

# كتاب لطائف اخبار

فيمن تفرغ في مصر من ارباب الدول والى عبد الفتاح

المحتاج الى غفرته الساني

المعطي بن ابي الفتح بن احمد بن عبد العتي

بن عبد الله بن ابي الفتح

غفر الله له وازاره ورحم

والمسلمين اجمعين

امن

بسم

BIBLIOTHECA

REGIA

MONACENSIS

ملك

الفقه

محمد

ال

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ التَّوْفِيقُ وَالْإِهَادُ  
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا إِهْدَاؤُهُ  
 وَادْجِدُهُ بِأَرْوَاقِهِ وَاجْتِبَاهِهِ وَمَلِكُهُ مِنْهُ مَا شَاءَ لَهُ مِنْ شَيْءٍ عَلَيْهِ  
 بَيْتُهُ عَلَى سِرِّهِ قَبْلَ اخْتِبَارِهِ فَاَوْثَقَتْ بَيْنَ مَلِكِ الْمُلُوكِ وَأَمَدُ  
 بِالْمُلْكَةِ كُلِّ خَاسِمٍ نَسُوكٍ وَنَفْذُ فِي سِلَاقِ أَيْرَارِهِ وَوَعْدُ مِنْ رَعَا  
 رَعَايَاهُ أَنْ يَطْلُبَهُ فِي ظِلِّ عَرْشِهِ يَوْمَ يَتْلَقَاهُ بِرَحْمَتِهِ وَإِبْرَارِهِ  
 فَسُجَّانُ مَزَارِإِهِ فَاَوْثَارُ الْإِفْلَاقِ بِالْمُلْكَةِ وَتَفْذُ فِي بَرَايَاهُ قَصَائِدُ  
 وَحْكْمِهِ وَكَلِمُ مَنْ سَلَّمَ إِلَيْهِ الْأُمُورُ مِنَ الْأَسْوَاءِ وَالْمُكَارِهِ أَجْمَعِ سُبْحَانَهُ  
 وَتَمَازِيْلَهُ لَا أَحْصِي ثَنًا عَلَيْهِ مُرَوِّجًا إِنِّي عَلَى نَفْسِهِ سَائِلًا مِنْ مَنِّهِ أَنْ  
 يَجْعَلَ ظِلَّ اخْلَاقِهِ مُسْتَدَامَ حَضْرَاتٍ قُدْسِهِ <sup>أَنْ لَا يَدُلَّ</sup>  
 وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةُ نَدْخُلُ بِهَا مَعَ السَّابِقِينَ أَوْ مَعَ جَنَّتِهِ  
 وَتَكُونُ لَنَا مِنَ النِّيرَانِ أَنْفَعُ جَنَّةٍ <sup>أَنْ سَيِّدَنَا وَنَبِيِّنَا</sup>  
 مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَّلُ شَارِعٍ لِسُنَّةِ السَّمَاةِ وَالْأَرْضِ وَشَارِعٍ  
 لِلصِّدْقِ وَرَبِّ الْقَوْلِ الشَّارِحِ لِقَضَايَا الشَّرْعِ وَالْيَاسِدِ الْقَائِلِ وَقَوْلِهِ  
 لَا يَبِينُ لِرَدِّهِ وَلَا لِرَفْضِهِ مَصْرُفَاتُهُ اللَّهُ فِي أَرْضِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الرَّكْعُ السُّجُودُ وَخَاصَّةُ الْإِتْبَاعِ وَالْأَسْيَافِ وَالْجَبُودِ

2  
الذين عاد بهم الدين في مقام الاعظام والتميز وشادوا  
في مزرع والنقص والنقص في حرز حرز ولا يزال ان شاء الله تعالى  
اليوم والقيامة بكل قائم منهم وهو عزيز وقاسم  
لا يخفى عن كل ذي ذوق سليم وفهم رايق مستقيم ان فن التاريخ  
من فائده المفاصلة بالغاية القصوى ونهاية الشان في الطلوة  
والجدوى لانه توفيق وقايح الزمان وتداول الحوادث الدائر  
بها الدوران الف نفاير كتبه الالباء والاضطراب من راق طبعها  
ولما يطلع الشاهد على ما كان في الغيب تحببا كما قال من حاول المعنى  
وانبأ . فاتي ان اري الديار بعيني فلعلي اري الديار بعيني  
فكم صدر في الصدر الاول من عجائب يتوقف منها عليها وغرائب  
احوال تهتدي بسطور الطروس اليها وما رح المورخون يتناوبون  
المقبول من المنقول عن الدول والمناصب من متقن متقن ومن مكرج  
والناس في الفنون مراتب

لقد غرسوا حتى اكلنا وانشا . لنفر حتى تاكل الناس بعدنا  
فعر لي ان احبر ما يلبق بالجمع واسطر ما يروق بالسمع من حكايا  
باهره واذكور من ولي مصر والقاهرة ذاهبا نذهب لا يجاز  
والنمذيب اخلا من النقل المبراعر التكذيب مما سمعت فوعيت  
وجعت فاوعيت مع ابراذ ما شاهدته في الزمان عيانا  
وحققت من معني نوادره البديعة بيانا فكان كتابا حسنا في  
بابه متمعا من تعاليق باسبابه انيسا تخلوا موانسته وجليا  
لا تمل محالسته لتتروح اليه النفوس وتجد في مطالعته ما تجده

## برمعات الكوس شعر

لم يبق من الدنيا نسرب • الا الذفا نرفيها الشعر والسمر  
واختصرته خوفا لاطالته واجتنبت العشرة خوفا من عدم الآله  
فما بجزالة تعالى حاشية لسبحه الرفيع وطوره نسخة البديع  
دولة رافع عماد المملكة الشريفة تجدد نظام الدولة العثمانية  
المبينة شامل الرعايا بطل معدناته الوريفة بمجد التخت الشريف  
بغير حضرة اللطيفة المختص بما استحق ان يكون علي الخليفة  
الخليفة القايم من الالتفات الي الصلاح والاصلاح بارفع طيفه  
الرأية مراتب العز لما كمل طالع سعاد وشرفا الماحي بصوارمه  
من بغي في الارض بغيا وسرفا مراقدي باسبه وجده في عدله  
وجده واقتفا ستر من الملك مولانا السلطان  
لا برحت الوية ولايته في الخافقين خافقه والستة الاقلام مدا  
الايام بذكره فاطقه ولا برحت الكواكب ثقيل سدرته عليه  
والثريا لامته في العلا عاتقه كما غدت ربح الصبا الشري اعتابه  
فاشفه والافاق بفايق مجده وحدايق انسده بالشفقة  
لطائف اخبار الاول فيمن تصرف في مصر من ارباب المدولة قد رينا  
ان تقسم هذا الكتاب المستطاب علي مقدمة وعشرة ابواب وخاتمة  
المقدمة في فضائل مصر وذكرها في كتاب الله المبين وما ورد فيها  
من احاديث سيد المرسلين ومن كان بها من الانبياء والصدقيين  
وغير ذلك علي ما ياتي بيانه مفصلا

### الباب الاول

في خلافة الخلفاء الاربعة ومن ولي بعدهم وهو الحسن بن علي بن ابي

طالب الباب الثاني في دولة بني أمية الباب الثالث  
 في الدولة العباسية الباب الرابع في مصر من توافي الخلفاء الراشدة  
 وبني أمية والعباسية وماذا اخلها من ثعلب بني طولون والاحشيدية  
 في مصر في دولة الفوالم الباب الخامس في الدولة  
 الايوبية السنية السنية الباب السادس في الدولة التركية  
 المردفين بالمماليك البحرية الباب السابع في دولة الجراكسة  
 في مصر في ظهور ملوك العثمان وولى دولة اقرب العيون  
 في مصر في اوجات متقادة لشرع سيد ولد عدنان ادام الله تعالى  
 بقاها ما دام الفرقان الباب الثامن في مصر من توافي  
 العثمان المكرميين واحصا الوزراء المعظمين وايراد اخبارهم ومدة  
 مقامهم بالذيار المصرية واحكامهم في مواعظ ونصائح  
 وسلوك واداب السلاطين والملوك المقدم من اقول وبالله المستعان  
 اما مصر حرسها الله تعالى فان الله عز وجل ذكرها في كتابه العزيز  
 في ثمانية وعشرين موضعا منها ما هو صريح ومنها ما دللت عليه  
 القران وكتب التفسير في الله تعالى محبرا عن فرعون اليس لي ملك  
 مصر وهذه الانهار تجري من تحتي قال ابن الجوزي يقتض فرعون بنهر  
 ما الله اجراه ما اجراه وقال الله تعالى ولقد بوا نانا بني اسرائيل  
 مبوا صدق قال تعالى فاخرجناهم من جنات وعيون وزروع ومقام  
 كريم الى قوله واورثناها بني اسرائيل قال تعالى كم تركوا من جنات  
 وعيون الى قوله واورثناها قوم اخرين يعني قوم فرعون وان بني  
 اسرائيل ورثوا مصر بعدهم وقال بعض المفسرين المقام الكريم اليوم

رَجُلٌ مَا كَانَ لَهُمْ مِنَ الْمَنَابِرِ وَالْمَجَالِسِ وَفِيهِ سَمِيٌّ كَرِيمًا لِأَنَّهُ مَجْلِسُ الْمَلُوكِ  
 قَالَهُ مُجَاهِدٌ وَابْنُ جُبَيْرٍ وَقَالَ آيَةُ الْمَنَابِرِ • وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَأَوْيِسًا مِمَّا إِلَى  
 رُبُوعَةٍ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَسَعِيدُ بْنُ الْمُبَيْبِ وَوَهْبُ بْنُ مَنبَهٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ نَزِيدٍ  
 ابْنُ اسْمٍ مِصْرُ وَالرُّبَا لَا تَكُونُ إِلَّا بِمِصْرَ • وَقَالَ تَعَالَى أَهْبِطُوا مِصْرًا  
 وَقَالَ تَعَالَى ادْخُلُوا مِصْرَ إِنَّ شَأْنَكُمْ آمِنٌ وَقَالَ تَعَالَى وَتَمَكَّنَ لَهُمْ فِي  
 الْأَرْضِ وَقَالَ تَعَالَى ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ وَقَالَ تَعَالَى لَكُمْ الْمُلْكُ  
 الْيَوْمَ ظَاهِرٌ فِي الْأَرْضِ وَقَالَ تَعَالَى وَنَمَتِ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي  
 إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَقَالَ تَعَالَى مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ وَقَالَ  
 تَعَالَى وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّأَ لِقَوْمِكَ مِمَّا يَنْبَغِي وَقَالَ  
 اللَّهُ تَعَالَى وَقَالَ الْمَلَأَ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَنْتَ رَأْسُ قَوْمٍ لِيُفْسِدُوا  
 فِي الْأَرْضِ وَقَالَ تَعَالَى اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ وَقَالَ تَعَالَى أَفَرَأَيْتَ  
 مَكَانَ يُونُسَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُونَ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ وَقَالَ تَعَالَى رَبَّنَا  
 إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا  
 وَقَالَ تَعَالَى فَذَرْنَاهَا أَقْوَامًا وَقَالَ تَعَالَى إِرْمِذَاتُ الْعِمَادِ قَالَ ابْنُ  
 ابْنِ كَعْبٍ الْقُرْطُبِيُّ هِيَ الْأَسْكَنْدَرِيَّةُ وَقَالَ تَعَالَى عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُمْلِكَ عَدُوَّكُمْ  
 وَيُخْلِفَكُمُ فِي الْأَرْضِ وَقَالَ تَعَالَى وَجَاءَ مُزَاقِي الْمَدِينَةِ قَالَ لِبَعْضِ  
 الْمُفَضَّلِينَ هِيَ مَنْفَ وَقَالَ تَعَالَى إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَقَالَ تَعَالَى  
 أَنْ تَرِيدَ إِلَّا أَنْ تَكُونَ حَبِيرًا فِي الْأَرْضِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 سَمِيَتْ مِصْرُ بِالْأَرْضِ كُلِّهَا فِي عَشْرَةِ مَوَاضِعَ فَإِنَّ عِدَّةَ الْعِبَادَةِ الْأَرْبَعَةُ  
 الْمُتَصَفِينَ بِالْعِلْمِ وَالصِّيَانَةِ وَالذِّيَّانَةِ وَمَنْ عَمِلَ عِنْدَ اللَّهِ بِعَبَّاسٍ  
 وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْعَاصِ

## قال الشاعر ناظماً شعر

• اذ العباد لذة الاختيار اربعة • منها حج العلم في العلياء والباس  
 • ابن الزبير وابن العاص وابن لبي • حفص الخليفة والخبر ابن عباس  
 قال الحافظ ابو عبد الله محمد الدين ابن رحيمة ومصر اخصب بلاد الله  
 وسماها الله بمصر وهي هذه دوز غيرها باجماع القراء على تركها  
 وهي اسم لا ينصرف في معرفة لانه اسم مذكر سميت به هذه المدينة  
 فاجتمع فيه التثنية والتانيث فمعناه الصرف فاذا اريد مصر المصا  
 صرف لولا الابدالتين وهي التثنية وليس لمصر هذه جمع لانها واحدة  
 وهي مشتقة من مصرت الشاة اذا اخذت من ضرعها اللبن فسميت مصر  
 لكثرة ما فيها من الجيرات مما ليس في غيرها فلا يخلوا ساكنها من خير  
 يدر عليه منها قال الشاة التي يتفع بلبنها وصوفها ولادتها وذكر  
 ابو الحسن علي بن سيدة في كتابه المحكم والمحيط الاعظم في اللغة والاعراب  
 في حرف الخاء والراء والنون وام خنور وخنور الدنيا وام خنور مصر  
 وفي الحديث ام خنور ياق اليها قصار الاعمار رواه ابو حنيفة الديلمي  
 والخنور النعمة وما ذكر من السنة قوله صلى الله عليه وسلم شفع  
 عليكم بعدي مصر فاستوصوا بقبطها خيراً فان لهم ذمة ورحمها وقال  
 صلى الله عليه وسلم اذا فتح الله عليكم مصر فاتخذوها حجة كيثنا  
 فذلك الخندق اخبأ الارض فقال له ابو بكر رضي الله عنه لم  
 يا رسول الله قال لانهم وازواجهم في رباط الى يوم القيامة وفي  
 حديث شفع عليكم بعدي مدينة يذكرفيها القبراط فاستوصوا  
 باهلها خيراً فان لهم ذمة ورحمها فقالوا اما رحمهم فام اسماعيل

سلام وأما ذمتهم فأمر إبراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم  
ويقال لها جمر من قرية يقال لها أم دنين قيل لها أم دنيار  
وقيل رتين وقيل أصلها من مدينة عين شمس التي تسمى الآن  
بالمطرية ومأرب من قرية يقال لها حفن وقيل من أهل كوزة  
أنصنا واسم أبيها شمعون وتوفت في المحرم سنة خمس عشرة من الهجرة  
ودفنت بالمدينة وقوله صلى الله عليه وسلم في أهل مصر ما كانوا  
أحد الأكناف ثم الله مؤنته وقال صلى الله عليه وسلم سميت البركة عشر  
أجزاء بمصر وجزء بالإمصار كلها وقال عليه الصلاة والسلام  
مصر خزان الله في أرضه والحيرة غيبضة من غياض الجنة وقد  
أحفظ أبو بكر بن ثابت من حديث ربيب بن ربيعة قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم الحيرة روضة من رياض الجنة ومصر خزان الله  
في أرضه وذكر ذلك المقرئ في خطبه عند ذكر الحيرة قال عبد الله  
ابن عمر رضي الله عنهما لما خلق الله آدم عليه الصلاة والسلام مثله  
الذي بنا شرقها وغربها سهلها وجبلها وأنهارها وبحارها وسكنها  
وحولها ومن ملكها من الأمم ومن سكنها فلما رأى مصر ورأى أديانها  
وسبلها ذات نهر جار وما أدلة من الجنة تتخذ فيه البركة وتخرج  
الرحمة ورأى جبالها منجبالها مكسوا بالنور لا يخلوا من نظر الحق البصير  
في سفحها أشجار مثمرة فروعها في الجنة تستقي من الرحمة ما قاشدة  
فبذلك جعل المذكور هو المقطم وسمي المقطم لأن المقطم من مصر  
ابن بصير بن حار بن نوح عليه السلام كان ينزل في اسميه فدى الله آدم عليه  
السلام في النيل بالبركة وفي أرضها بالرحمة والبر والتقوى

وَبَارِكْ فِي سَهْلَيْهَا وَجَبَلَيْهَا سَبْعَ مَرَّاتٍ فَقَالَ إِنِّي لَجَبَلٌ مُدْبِرٌ  
وَتَرَبَّتْكَ مِسْكَةٌ لَأَخْلُثَنَّكَ بِأَمْرِ مِنْ بَرَكَةٍ لَا زَالَ فِيكَ مَلِكٌ وَغَرِيبٌ  
الْحَيَا يَا الْكَنُوزَ سَأَلِ نَهْرَكَ عَسَلًا كَثُرَ اللَّهُ خَيْرُكَ وَأَدْرَ صِرْعَتِكَ  
وَزَكِي نَبَاتِكَ وَعَظَمَ بِرَكَتِكَ فَاقْرَأِ الْقُبَا ثَلَاثًا يَتَهُ وَالْجَبَا سَبْعُونَ  
وَالْأَبْدَالُ أَرْبَعُونَ وَالْأَخْيَارُ سَبْعَةٌ وَالْعُمْدَةُ أَرْبَعَةٌ وَالْعُوثُ وَاحِدٌ  
مِنْ كَامِ الصَّغِيرِ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَبْدَالُ أَرْبَعُونَ رَجُلًا وَارْتَعُونَ أَمْرًا  
كَلِمَاتٍ رَجُلٌ أَبَدَ اللَّهُ مَكَانَهُ رَجُلًا وَكَلِمَاتٍ مَاتَ أَمْرًا أَبَدَ اللَّهُ مَكَانَهَا  
أَمْرًا تَسْكُنُ الْقُبَا الْغَرْبَ وَمَسْكُنُ الْجَبَا مِصْرَ وَمَسْكُنُ الْأَبْدَالِ الثَّامِ  
وَالْأَخْيَارُ سَيَّاحُونَ فِي الْأَرْضِ وَالْعُمْدَةُ ذَوَايَا الْأَرْضِ وَمَسْكُنُ الْعُوثِ مَكَّةُ  
فَإِذَا اخْتُدَّتِ الْعَامَةُ أَمْرًا ابْتَهَلُ الْقُبَا ثَمَّ الْجَبَا ثَمَّ الْأَبْدَالُ ثَمَّ الْأَخْيَارُ  
ثَمَّ الْعُمْدَةُ فَإِنْ أَحْبَبُوا وَالْأَبْنَاءُ الْعُوثُ فَلَا تَمُتْ مَسَالَتَهُ حَتَّى تَجَابَ دَعْوَتُهُ  
عَبْدُ اللَّهِ بِرُسُودِ رَحْمَةِ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ كَانَ لَنُوحٍ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ  
وَالسَّلَامِ أَرْبَعَةٌ مِنَ الْأَوْلَادِ وَمِنْ حَامٍ وَسَامٍ وَيَافِثٍ وَحَبْطُونَ وَازْنُوطَا  
وَعَبَا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَسَأَلَهُ أَنْ يَرْزُقَهُ الْإِجَابَةُ فِي وَلَدِهِ وَذُرِّيَّتِهِ حَتَّى  
يَعَامِلُوا بِالنَّمَا وَالْبَرَكَةِ فَوَعَدَهُ ذَلِكَ فَنَادَى نُوحٌ وَلَدِي وَمَنْ نِيَامُ  
عِنْدَ السَّحَرِ فَلَمْ يَحْيِهِ أَحَدٌ إِلَّا ابْنَهُ سَامٌ وَارْتَحَشَدَ فَأَنْطَلَقَ مَعَهُ نُوحٌ  
نُوحٌ يَمِينُهُ عَلَى سَامٍ وَشِمَالُهُ عَلَى ارْتَحَشَدٍ وَسَأَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُبَارِكَ  
بِعَمَلِ سَامٍ وَأَنْ يَجْعَلَ الْمَلِكَ وَالْبَنُوَّةَ فِي وَلَدِهِ ارْتَحَشَدٍ ثُمَّ نَادَى حَامًا  
وَيَافِثَ يَمِينًا وَشِمَالًا فَلَمْ يَحْيِهِ حَامٌ وَلَمْ يَقُمْ إِلَيْهِ هَوُؤُ وَلَا أَحَدٌ مِنْ  
وَلَدِهِ فَدَعَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نُوحًا أَنْ يَجْعَلَ وَلَدَهُ وَوَلَدَ وَلَدِهِ أَذْلًا وَأَنْ  
يَجْعَلَ عَمِيدًا لَوْلَدِ سَامٍ وَكَانَ مِصْرُ حَامٍ نَائِمًا إِلَى حَبْطِهِ فَلَمَّا سَمِعَ

دعانا نوح عليه السلام علي ابنه وولده قام يسبي الي نوح وقال يا حذري  
قد لجبتك اذا لم يجبك ابنه ولا احد من ولدك فاجعل لي دعوة من  
دعائك ففزع نوح ووضع يده علي راسه وقال اللهم انك قد  
اجاب دعوتي فبارك فيه وفي ذريته واسكنه الارض المباركة  
الطيبنة التي هي اقر البلاد ودعوت العباد

من شاهد الارض واقطارها • والنام انواعا وحياسا •  
ولا راي مصر ولا اهلها • فما راي الدنيا ولا الناسا •

وقال الشاعر ايضا

لمروك ما مصر بمصر وانما • بي الحجة العليا المتفكر •  
واولادها الولدان من نسلاد • ودو ضئلا الغدور والنيل كور •

وقال الشاعر ايضا

اذا لم تترك في مصر ولم تترك ساكنها • علي نبيلها الجادي فما انت في مصر •  
وان كنت في مصر بشاطي نبيلها • وما انت في شي فما انت في مصر •  
وان كنت في شي ولم تترك صاحبها • لا ليل له لطف فما انت في مصر •  
وان تترك ذا الف ولم تترك مالكا • لكيس حوي الف فما انت في مصر •  
وان حذرت ما قلنا ولم تترك هاينا • ممثيل لمن تهوي فما انت في مصر •  
وكان بمصر من الانبياء عليهم الصلاة والسلام ابراهيم الخليل •  
واسماعيل ويعقوب وابني عشر من اولاد يعقوب وولدها •  
من الانبياء ادريس وموسى وهارون ويوشع بن نون ودانيال •  
وارميا ولقمان وعيسى ولد باهنا سرقة سار الي الشام قال •  
الجلال السيوطي ناظما من اجل مصر من الانبياء بوفاق وخلاف ومن حليمة

الاربع لسوة المختلف في بنوهم

قد حل مصر مما قد روي وازمروا من النبيين زادوا مصر تايبه  
فما كان يوسف والاباط مع امه وحافظا وخليلا لله ادرينا  
لو طار ايوب ذو القرنين فضل سليمان ارميا يوشا هارون مع موسى  
وامه سارة لقماز اسية • ودانينا لاوشيعا مريم اعيسي  
شيثا نوحا واسما عيل قد ذكره • لزال من اجلهم في مصر محرورا  
الصدقتين مومنا الفرعون واسمه خرقيل وكان  
بها وزرا فرعون الذين وصفهم الله بالعقل وفضلهم على قوم  
مهمومين قالوا ارجيه واخاه وقال وزرا عمرو واقتلوه او حرقوه  
ناصر الدين ابو الخير عبد الله بن عمر بن محمد بن علي الشيرازي  
البيضاوي من قرية يقال لها البيضا من عمل شيراز قال الاسنوي  
في طبقات الشافعية كان عالما صائرا حاشيا صنف التضايف في انواع  
العاويف منها مختصر الكشاف ومختصر الوسيط في الفقه المسمى بالغاية  
والمنهاج في اصول الفقه وشرح مختصر ابن الحاجب في الاصول وشرح  
الكافية في النحو وشرح المنتخب في الاصول للامام محمد بن محمد بن  
المطالع في المنطق وصنف الطوالع والمصباح في اصول الدين  
وقال الكفينا تبرير وتوفي سنة خمس وثمانين وستمائة وقد اشار في  
الاصول في وزير امير ان اشتقاق الوزير اما  
عن اميرة او من الوزير ومنو الملج الان امير  
نور ومنه الموازنة وقيل اصله  
برو بجليس قال رسول الله صلى الله

حينئذ وسم اذا اراد الله بملك خيرا قبض له وزير املاها ان لشي  
ذكره وان نوي خيرا اعانه وان نوي شرا اكفه ان يها من السحرة  
الذين احضروهم فرعون لموسي اثني عشر ساعرا رؤساعت يد كل ساعر  
عشرون عريفيا تحت يد كل عريف الف من السحرة فكان جميع السحرة  
مايتي الف واربعين الفا ومايتين واثنين وخمسين ساعرا بالروح  
والعرفا فلما عاينوا ما عاينوا ايقنوا ان ذلك من السماء وان السحر  
لا يقاوم امر الله وامنوا جميعا في ساعة واحدة ولم يعلم ان  
جماعة اسلموا في ساعة واحدة اكثر من جماعة القبط حتى  
المهدوي في تغييره ان السحرة الذين احضروهم فرعون من سبع مديان  
وهي شطا وابوصير وبنها وطنان وارمنت واسيوط  
وانصتا ومع ذلك لم يقض عنهم عدد دم ولا كثرة عدد دمهم  
بل لما اتى موسى عصاه باذن الرب الاله خروا ساجدين وقالوا  
امنا رب العالمين قيل انه لما اتى موسى عصاه فاذا هي  
تعبان مابين ايحية صغرا قاعمة فاها بين لجيها ثمانون  
ذراعا وقيل ارتفعت من الارض قدر ميل وقامت على ذنبا  
واضعه حنكها الاستقل في الارض والاعلا على سطح القصر الذي  
فيه فرعون فوثب فرعون هاربا واحدا في قيل اخذته  
البطون في ذلك اليوم اربعماية مرة وحملت على الناس فانهم  
ومات منهم خلق كثير وذكر البيضاوي في نقد  
الاعراف عند قوله تعالى فالتى موسى  
لما انهزم الناس من وجهين مات منهم

ان فرعون صالح وقال خذها يا موسى وانا اؤمرك بك وارسل مع  
اسرائيل فاخذها موسى فعادت عصا واحدة يؤمر فرعون بل كفر وعصى  
وكان بمصر من الصدة ثقات اسيرة امرات فرعون التي سالت ربتها  
بمخرجها ان يبنى لها بيتا في الجنة وان يجهزها من فرعون وعماله  
فما سئبت لها تبصرها على محنة فرعون قال نبيتنا محمد صلى الله عليه  
وسلم شمتت في الجنة ليلة الاسرى راحية ما شمتت اطيب منها فقلت  
يا خير مني ما هذا فقال اسيرة امرات فرعون وصاها من اهل مصر من الانبياء  
عليهم الصلاة والسلام ابراهيم الخليل تسري بها جوارا اسما عيلا وتزوج  
يوسف الصديق بنت عزيز مصر وتزوج ايضا زليخا بعد ان عجزت  
وعينت فدعى الله فرد عليها بصرها وجمالها وورق منها الولد ونسري  
نبيتنا محمد صلى الله عليه وسلم بمباركة القبطية التي اهداها له المقوس  
ملك مصر فولدت من النبي صلى الله عليه وسلم ابراهيم عليه السلام ما  
ومات رضيعا ودقرا بالقيع ظاهرا طيبة عليا كننا افضل الصلاة والسلام  
ولدت في ذي الحجة سنة ثمان من الهجرة ومات في ربيع الاول سنة عشرة  
وكان عمره ستة عشر شهرا وصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم وقال  
الحق سلفنا الصالح عثمان بن مظعون رضي الله عنه وقال عليه افضل  
الصلاة والسلام لو عاش ابراهيم لو صنعت الحزينة عن كل قبطي وحررت  
عليه صلى الله عليه وسلم حتى دعت عيناه الشريفتان فقال ان العين  
لتدمع وان القلب ليحزن وانا لفراقك يا ابراهيم لمحزون وقال  
ابوبكر الصديق جميع اولاد النبي صلى الله عليه وسلم سبعة القاسم وعبد الله  
وابراهيم وزينب ورقية وام كلثوم وفاطمة كلهم من خديجة الا ابراهيم

ومن مات القاسم ثم عبد الله قال العاص بن وائل السلمي قد  
انقطع ولده فهو ابتر فانزل الله تعالى ان شانئك هو الابتر ولم ينزل  
مصر دار العلماء والحكام فمنهم الاسكندر والقرنين صاحب السد الذي  
ذكر الله تعالى في كتابه العزيز في سورة الكهف فانه على اختلاف  
الاقوال ملك الدنيا كلها ولما بلغ مغرب الشمس ومشرقها وبني الاسكندر  
المسورة واسكندرية اخرى ببلاد الجون واسكندرية اخرى ببلاد  
الروم وبني سمرقند والمناظر والابذاج قيل ان بعض حكماء الاسكندرية  
لما مات الاسكندر ورثاه فقال يا من لا وسعته الارض بطولها والعرض  
كيف حالك في مرقد طولك فيها ذكر الدرمايين في كتابه  
عز الحياة ان محمد بن ربيع الجيزي روي في مشهده عن رجل دخل مصر  
من الصحابة عن عتبة بن عاص رضي الله عنه قال كنت عند رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فاذا برجال من اهل الكتاب معهم مصاحف او كتب  
فقالوا استاذنا بالدخول على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فانصرف اليه صلى الله عليه وسلم فاجرتهم بمكانهم فقال صلى الله عليه  
وسلم مالي ومالهم نيتا لو نيتا لا ادري ولا اعلم الا ما علمني ربي تعالى  
ثم قال ابغوا وضوا فتوضوا ثم قام الى المسجد في بيته فركع ركعتين فلم  
يبصر حتى عرف الروضة وخبده والبشر ثم انصرف فقال اذهبوا فكلهم  
من وجدته بالباب من اصحابي فادخله فادخلته فلما دفعوا الى  
البي صلى الله عليه وسلم قال ان شئتم سالتهم وان شئتم اجرتكم قالوا  
بلى اجرتنا قبل ان نتكلم قال حيثم تشاء لو نيتا القرين وساجر  
عما جردونه عندكم مكتوب بان الله اول امره غلام من الروم اعطى ملكا

فَسَارَحَتِي جَا سَاحِلَ اَرْضِ مِصْرَ فَاَبْتَنِي عِنْدَ مَدِينَةٍ يَقَالُ لَهَا الْاَسَ  
فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ بِنَائِهَا اتَاهُ مَلِكُ قَعْدَجٍ بِدِهٍ حَتَّى اسْتَقْبَلَهُ فَرَفَعَهُ ثُمَّ قَالَ  
انْظُرْ مَاذَا تَخْتَلِكُ فَقَالَ اَرِي مَدِينَتِي وَارِي مَدِينَتِي وَارِي مَدِينَتِي وَارِي مَدِينَتِي وَارِي مَدِينَتِي  
انْظُرْ فَقَالَ اَرِي مَدِينَتِي وَخَدَهَا لَا اَرِي غَيْرَهَا فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ اِنَّمَا لَكَ  
الْاَرْضُ كُلُّهَا وَالَّذِي يَرِي بِحَيْطَانِهَا مَوَالِيكَ وَانَّمَا اَرَادَ رَبُّكَ عَزَّ وَجَلَّ اَنْ  
يُؤْتِيَكَ الْاَرْضَ وَقَدْ جَعَلَ لَكَ سُلْطَانًا وَسَوْفَ تَعْلَمُ الْجَاهِلُ وَتَتَبَيَّنَ الْعَالَمُ  
فَبَنَا رَحَتِي بَلِغَ مَغْرِبِ الشَّمْسِ ثُمَّ اَتَى السَّيِّدِينَ وَنَمَّا جَبَلَانِ لِبَنَاتِهِ  
يُزَلُّقُ عَنْهُمَا كُلَّ شَيْءٍ فَبَنَى السَّدَّ ثُمَّ جَاوَزَ بِاَجُوجٍ وَمَا جُوجٍ ثُمَّ قَطَعَهُمْ  
فَوَجَدَ قَوْمًا يَجُوهَرُهُمْ وَجُوهُ الْكَلَابِ يَقَاتِلُونَ بِاَجُوجٍ وَمَا جُوجٍ ثُمَّ  
قَطَعَهُمْ فَوَجَدَ قَوْمًا قُضَارًا يَقَاتِلُونَ الْقَوْمَ الَّذِي وَجُوهُهُمْ وَجُوهُ  
الْكَلَابِ ثُمَّ مَضَى فَوَجَدَ أُمَّةً مِنَ الْفَرَائِيقِ يَقَاتِلُونَ الْقَوْمَ الْقُضَارَ  
ثُمَّ مَضَى فَوَجَدَ أُمَّةً مِنَ الْحَيَّاتِ تَلْتَقِمُ الْحَيَّةُ مِنْهُمْ الصَّخْرَةَ الْعَظِيمَةَ  
ثُمَّ أَقْبَضَ إِلَى الْبَحْرِ الْمَحِيطِ بِالْأَرْضِ فَقَالَ لَوْ أَنِّي شَهِدْتُ أَنَّ امْرَأَةً كَانَتْ  
هَكَذَا وَأَنَا جَدُّهَا لَكُنْتُ نَافِيسًا فِي كَثْرَةِ قَتْلَانِ الْمَعْمُورِ مِنَ الْاَرْضِ مَا يَتَى  
وَعُرُوزِ سَنَةٍ لَتَسْمَعُونَ لِيَا جُوجٍ وَمَا جُوجٍ وَأَتَى عَشْرَ لَسُودَانِ  
وَأَمَانِيَةَ لِلرُّومِ وَثَلَاثَ لِلْعَرَبِ وَسَبْعَةَ لِسَائِرِ الْأُمَمِ وَقَبَّ الْأَلَدِ  
سَبْعَةَ أَجْرَ سَنَةٍ لِيَا جُوجٍ وَمَا جُوجٍ وَوَاحِدَ لِسَائِرِ الْأُمَمِ وَكَانَ  
بِمِصْرَ مِنْ عُلَمَاءِ الْبَطْنِ وَالْهَنْدَسَةِ وَالْكِيمْيَا وَعِلْمِ النُّجُومِ وَالرَّصَدِ وَالْمَكَايِدِ  
وَالْحِسَابِ عَدَّةٌ مِنْهُمْ أَوَّلُ طُورٍ وَبَطْلِيوسُ وَبَقَرَاتُ وَارْطَالِيوسُ وَجَالِيوسُ  
وَكَانَ فِي الْأَزْمَنَةِ الْأُولَى تَسِيرُ إِلَى مِصْرَ أَرْبَابُ الْعُلُومِ وَالْحِكْمَةِ لَتَكُونَ  
أَذْهَانُهُمْ عَلَى الزِّيَادَةِ وَقُوَّةُ الذِّكْرِ وَأَعْنِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ

سأل كعب بن جابر عن طبائع البدان واختلاف سكانها فقال قال الله  
تعالى لما خلق الاشيا جعل كل شئ نسي فقال العقل انا لاحق بالشام  
فقال الفتنة وانا معك وقال الحصب وانا لاحق بمصر فقال الذل  
وانا معك وقال الشقا وانا لاحق بالبادية فقالت الصحة وانا  
معك فادرك العقل نور يقذف في القلب يستعد له ادراك الاشيا  
وعرفه الشيخ ابو اسحاق الشيرازي بانه صفة يميز بها بين الحسن  
والعيب وعرفه اكثر الحكماء بانه جوهر مجرد عن المادة مقارن لها  
في فعله وهو النفس الناطقة التي يثيرونها كل واحد بقوله انا عند  
اكثر الحكماء والمعتزلة وقال بعضهم بانه جوهر لطيف ينبعث  
شعاعه كالسراج في البيت ومحلله الدماغ عند اكثر الحكماء  
وقال الشافعي رضي الله تعالى عنه انه الة المميز وقال الشيخ  
الاسلام الشيخ ترمذي رحمه الله وهو الذي تدرك عليه نصوص الشريعة  
ودوي ان الله تعالى لما خلق العقل قال له اقبل فاقبل ثم قال له  
ادبر فادبر ثم قال له اسكن فاسكن فقال وعزتي وجلالي لا اركبك  
الا في احوال الخلق الى ولما خلق الله تعالى الحق قال له اقبل  
فادبر ثم قال له اسكن فاضطرب ثم قال له ادبر فاقبل فقال  
وعزتي وجلالي لا اركبك الا في بعض الخلق الى وروي عن علي بن  
ابوطالب رضي الله عنه انه قال العقل في القلب والرحمة في الكبد  
والرافة في الطحال والنفس في الرية وقال ايضا رضي الله عنه  
العقل عقلان مطبوع ومسموع ولا ينفع مطبوع اذا لم يكن مسموع  
كما لا ينفع المسموع العاين واصد العقل الامساك لانه ما خوذ

من عقل الذائنة كعقل البعير بالعقل عمن صاحبه من الله  
والجود والافعال البتيرة وقال صاحب كتاب عجائب المخلوقات  
اختلف الناس في العقل فالتفاد فيه لاسبيل الى محده فانه مثل  
نور يشرق على النفس ومبادئ اسراقه عند سن التمييز ثم لا يزال ينمو  
الى تمام الاربعين وقد شاهدنا الناس مختلفين في ذلك في فهم  
العلوم واتقاسمهم الى ذكي وبليد ومغفل ويقظ وقيل روي  
عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث طويل اخر قال الله تعالى اني خلقت  
العقل اصنافا شتى كعدا والوقل فمن الناس من اعطى حبة ومنهم من  
اعطى حبتين ومنهم من اعطى اكثر من ذلك انتهى وسئل ابن المبرادك ما  
ما خير ما اعطى الرجل قال غريزة عقل قتل فان لم يكن قال ادب حسن  
قتل فان لم يكن قال اخ صلاح يستشيره قتل فان لم يكن قال صمت  
طويل قتل فان لم يكن قال موت عاجل وذكر المقرئ في خطبه  
قال اما اختلاف المصريين فبعضها شبيه ببعض لان قوى النفس  
تابعة للبدن وابدانهم سحيقة سرعية التغير قليلة الصبر والجلد  
وكذلك اخلاقهم لتخيل برعة والغالب عليها السخافة والرغبة  
في العلم وشدة الخوف والحسد والنميمة والكذب والسعي الى اللطام  
وذم الناس وبالحيلة فيغلب عليهم الشر وليس الشرور عامة فيهم ولكنها  
توجد في اكثرهم ومنهم من خصه الله بالعقل وحسن خلق وبراه الله  
من الخير ومنهم من يشيع الاخبار الكاذبة المختلفة قال الشيخ حسن  
السامي ناظرا اخبار مصر اكثر تعلما يرويه من هو صوت الانسان  
خبر صحيح مستند ومعنع الكيف يرويه عن الفجاء

## لغز ظريف

اسم من هواة اسم حسن • فاذا صحفته صار حسن •  
 فاذا اسقطت منه فاء • صار لغتاً لهواة المحتزون •  
 فاذا اسقطت منه ياء • صار فيه بعض اسباب الفتن •  
 فاذا اسقطت منه طاء • صار منه عيسى سكار المدك •  
 فاذا اسقطت منه راء • صار شئ يعتري عند الوسن •  
 فسر واهذا فلن يعرفه • غير من يشج في بحر الفطن •  
 ويقال لما خلق الله الخلق خلق معهم عشقاً ايها الايمان والحياء والنجدة  
 والفتنة والكبر والنفاق والعنا والفقر والذل والشقاق فكان  
 الايمان انا الاحق باليمن فقال لحياء وانا معك وقالت النجدة انا  
 لاحق بك انا انا فقال للفتنة وانا معك وقال الكبر انا الاحق بالمرق  
 فقال للنفاق وانا معك وقال العنا انا الاحق بمصر فقال للذل  
 وانا معك وقال الفقر انا الاحق بالبادية فقال الشقاق وانا معك  
 وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال المكر عشق اخر تسعة  
 في القبط واحد في سائر الناس والحق عشق اخر تسعة في اجلاف  
 المغاربة وواحد في سائر الناس والفتوة عشق اخر تسعة في الترك  
 وواحد في سائر الناس والسجاعة عشق اخر تسعة في العرب وواحد  
 في سائر الناس والبكم عشق اخر تسعة في العبيد السود وواحد  
 في سائر الناس قال الشاعر

انما الاسود افعا • حية في الارض تسبي •  
 ليس للاسود الا • صدره الابيض قطعاً •

هذه  
 لغز  
 ظريف  
 من  
 لغز  
 ظريف  
 من  
 لغز  
 ظريف

وقد ملك مصر سبعة من الكهنة ولهم الاعمال العجيبة والامور الغريبة  
الكا من الاول اسمه ضيلم وهو من اتخذ مقبلا للزيادة النيل وعمل بركة  
من نحاس وعليها عقابا ذكر وانثى وفيها قليل من الماء فاذا كان اول شهر  
يزيد فيه النيل اجتمع الكهنة وتكلموا بكلام فيصفوا احد العقابين  
فاذا كان الذكر كان النيل عاليا واذا كانت الانثى كان النيل ناقصا  
الكا من الثاني اسمه اعشاس من اعماله العجيبة انه عمل ميزانا في هيك  
النسر وكتب على الكفة الاولى حقا وعلى الثانية باطلا وعمل تحتها قنونا  
فاذا حضر المظلوم والظالم اخذ فصين وسمي عليهما ما يريد وجعل كل فص  
منهما في كفة فتشغل كفة المظلوم وترتفع كفة الظالم الكا من الثالث  
عمل امرأة من المعادن فينظر فيها الاقاليم السبعة فيعرف ما اخصب  
منها وما اجذب وما حدث من احوادث وعمل في وسط المدينة صورة امرأة  
جالسة في حجرها صبي كانها تزعم فاي امرأة اصباها وحيث جسمها  
مسحت ذلك الموضع من جسد تلك الصورة فتبرأ من ساعتهما الكا من  
الرابع عمل شجرة لها اغصان من حديد بخطاطيف اذا تقرب منها الظالم  
خطفته وتعلقته به فلا تفارقه حتى يقترب ظلمه وعمل صنما من كدان  
اسود وسماه عبدا من رجل يتجلمز اليه من زراع عن الحق ثبت في مكانه  
ولم يقدر على الخروج حتى ينتصف من نفسه ولو اقام سبع سنين الكا من  
الخامس عمل شجرة من نحاس فكل وحش وصل اليها لم يستطع الحركة حتى  
يؤخذ فشيعت الناس لحما في ايامه وعمل على باب المدينة صنمين صنم  
عن يمين الباب وصنم عن يساره فاذا دخل احد من اهل الخبز ضحك الصنم الذي  
عن يمين الباب وان كان من اهل الشرب الضنم الذي عن يسار الباب الكا من

السادة من عمل ريمًا اذا ابتاع صاحبه شيئًا اشترط ان يزن له بزنة  
من النوع الذي يشتر به فاذا وضع في الميزان ووضع في مقابله كلما وجد  
من الصنف الذي يريد شراءه يعده ووجد هذا الدرهم في كنوز مصر انما  
بني امية الكاهن السابع كان يعمل اعمالًا عجيبه من جعلتها ان كان  
يجلس في السحاب في صورة انسان عظيم فاقام مدة ثم غاب  
فاقاموا بلا ملك الى ان راوه في صورة الشمس في برج الحمل فاعلمهم  
انه لا يعود اليهم وان يؤكلوا فلان العدة ومن صنعوا يمل مصر انما  
تمير اهل الحرمين الشريفين وتوسع عليهما ومصر تحمل خيرها الى ما سواها  
واهلها مستغنون بها عن كل بلد حتى لو ضرب بينها وبين بلاد الدنيا  
بسور لا يستغني اهلها عن ساير البلاد ومن محاسن مصر انه يوجد فيها  
في كل شهر من شهر القبط صنف من المأكول المشهور فيقال رطب  
توت وزمان بابه وموزها توروسمك كيمك وماطوبه وخروف  
امشير ولبن برمهات وزرذ برموده ونبق لشنس ونبق بونه  
وعسل اسيب وعنب مشري ومن محاسن مصر ما دوي عن بحير القفاز  
انه سمع ابن العاص يقول في خطبته اعلوا يا اهل مصر انكم في رباط الى  
يوم القيامة لكثرة الاعداء حولكم ولا شراف قلوبهم اليكم والى دياركم  
فازد يادكم معدن الزرع والجزر الواسع والبركة النامية وعن عبد الرحمن  
الاشعري انه قدم من الشام الى عبد الله بن عمرو بن العاص فقال له عبد الله  
ما اقدمك بلادنا فقال كنت غدير بني ان مصر اسرع الارض حرابًا فثم  
اذك قد اتخذت فيها القصور واطمانت فيها فقال ان مصر قد اوتت  
حرابًا عظيمًا تحت فصر فلم يدع فيها الا الباع والصباع في اليوم

اطيب الارض قرايبا وابعدها خرابا ولا يزال فيها بركة مما دام في سبي  
من الارض بركة ويقال ان مصر متوسطة في الدنيا سلمت من حر الاقليم  
الاول ومن برد الاقليم السادس والسابع ووقعت في الاقليم الثالث  
فطاب هواها وضعف حرها وسلم اهلها من مشاق الاهواز ومصايف  
عمان وصواعق تهامة ودما ميل الجزيرة وجرب اليمن وطواعين الشام  
وبرسام العراق وطيجال البحرين ومجوم العرب ومكايد الديلم وتوف  
الانهار ونحط الامطار وقال السيد عبد الله بن عمر خلقت الدنيا على خمس  
صور على صورة الطير برأسه وصدرة وجناحيه وذنبه فالرأس مكة والمذ  
واليمين والصدرة الشام ومصر والجناح الايمن العراق وخلف العراق امة  
يقال لها واقواق وخلف ذلك امة لا يعلمها الا الله عز وجل والجناح  
الايسر السند وخلف السند الهند وخلف الهند امة يقال لها ناسك  
وخلف ناسك امة يقال لها منسك وخلف ذلك امة لا يعلمها الا الله  
تعالى والذنب من ذات الحماة الى المغرب وشرمكة الطير الذنب عجوبة  
لا بأس بذكرها في هذا المحل وبي ان شخصا مغربيا اخبرني شفاها ان  
باقصى ارض الغرب مكان يعرف بالساقية الحمراء قريب من البحر المحيط وفي  
ذلك المكان جامع عظيم مرتفع البناء ليس له باب ولا يمكن ان احد يوصل  
اليه داخله لا ارتفاع بناءه وكم من يتوجه اليه من اهل القرى القريبة منه  
ويرابطون به اعداءه وفي بعض الاوقات يهب ريح غاصف من داخل الجامع  
المذكور فيحمل اوراقا وكراريس ويلقيها خارج الجامع المذكور فيلتقطها  
الراغبين الذين يابوا الجامع المذكور فمنهم من يجد فيها يلتقطه رسائل في  
علم الكيمياء وسبي من علم السيمياء وسبي في الفقه والحديث وغير ذلك ويتوجهون

اليلاوم ويستعوز ذلك باغلا من وهذا امر عجيب عجيب من اخر من اطلع  
علي ان احدا من المؤرخين ذكرها ولا تعرف لها وبني ان المؤرخين قد ذكروا  
بمصر عجبا كثيرة واعجب مما ذكره ان بعض قري من قري مصر لها اراضي  
مدفون بها اموات وانها تلفظ موتاها الى ظاهرها وتستمر ساعة  
فوق الارض وهي مرمية مشاهد بالابصار ثم بعد لفظها  
ثم بعد لفظها يتعلمها تماما ولم يتخلف فيها شيء فبعض الموتى يطعم  
عظامه مفصلة وبازائها قطع من كفن وبعضها يطعم عظاما من غير  
كفن وبعضهم يطعم بكفن ابيض بقي البياض لا دس فيه وبعضهم يطعم  
لباس محيط بالحرير الملون وكل رجل من رجليه صخرة بالحنا الشديدة  
للحرة وبعضهم شعر راسه ولحيته مشبولا لاجود فيه ولا تقلق وان  
المشهور ان اراضي القري التي تلفظ ثديها الاموات وهي تربة بناحية  
طنطا الحال بها مقام سيدي احمد البزدوي عمت بركانة ومدينة  
الحيزة بجوار بركة الازم ومدينة منف كوم تجاه مقام سيدي سليمان  
المغربي رحمه الله وبناحية الماي بالمنوفية تربة وبناحية شوان  
بالمنوفية كوم محاور لتربتها ولا تعلم ما في قري مصر شي خارج عما  
ذكر وهذا امر عجيب الله اعلم بحقيقة الحال في ذلك وقد ملك مصر  
اربعة وثلاثون فرعونا اقلهم عمرا ما بين سنة واكثرهم عمرا  
ستماية سنة ولم يكن فيهم اعني ولا اشر من فرعون موسى قال  
وهب من منية كان فرعون موسى نصيرا و طول الحينة سبعة اشبار وقيل  
كان طولها قد زرع قال قتادة الفراعنة ثلاثة اولهم سنان  
ابن الاشل صاحب سارة كان في زمن الخليل عليه السلام بمصر

الريان بن الوليد ومثو فرعون يوسف عليه السلام الثالث الوليد بن مسعود  
 ملك مصر ومثو فرعون موسى عليه السلام ومثو عات وكن عات فرعون  
 والعنات الفراعنة فاجلدة لا بأس بذكرها روي أبو الحاتم قال أبو عبد الله  
 وهب بن منبه بن كاسيل بن سرج الصنعاني ويقال الزماري والزمارية في  
 مرقري صنعا على مرحلتين منها ولد سنة اربع وثلاثين في خلافة سيد  
 عثمان بن عفان رضي الله عنه لقي عبد الله بن عباس وعبد الرحمن بن عمر  
 وعبد الله بن عمرو بن العاص وجابر بن عبد الله وابا هريرة وعبد الله  
 ابن الزبير وابا سفيان بن مالك والسمان بن بشير وابا سعيد الخدري  
 وعن احمد بن عطاء قال سمعت مسلمة بن همام بن منبه يذكر عن ابيه  
 ان وهبا اصله من خراسان من بلد هراه ومنبه من اصل هراه فوقع  
 الى فارس ايام كسري وكسري اخوجه من هراه ثم اسلم على عهد رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فكنى هو واولاده باليمن وقد روي عن ابي  
 زرعة انه قال وهب بن منبه تابعي ثقة توفي بصنعاست سنة  
 ومائة وقيل سنة اربع عشرة ومائة ومثو ابن ثمانين سنة روي عن  
 مشي بن الصباح انه قال رايت وهب بن منبه اربعين سنة لم يبتثيا  
 فيه روح ولبث ثمانين سنة لم يجعل بين العشاء والصبح وضواؤا له  
 وهب لقد قرأت ثلاثين كتابا تزلت علي ثلاثين نبيا وفي رواية لمسلم  
 قال لبت وهب بن منبه اربعين سنة لا يرقد علي فراش وقا له وهب لقد  
 قرأت ثمانين كتابا في الكنايس وثمانين كتابا لا يعلمها  
 الا قليل من الناس وجدت فيها من وكل نفسه الي شي من المشيئة فقد  
 كفر من كلامه ثلاث من كن فيه فقد اصاب له يوم يحاوه النفس

بن منبه

والصبر على الذي وطيب الكلام . وقال ايضا اذا سمعت الرجل يمدحك  
بما ليس بك فلا تأمنه ان يمدحك بما ليس بك وشبهه خا رجلا الي  
وهب فقال له ان فلانا شتمك فقال له اما وجد الشيطان يريد  
يترك وعن عبادة بن الصامت قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول سيكون في امتي رجلان احدهما يقال له وهب يوتيه الله الحكمة  
والآخر يقال له غيلان هو علي بن ابي اشد من ابيس قال ابو تراب الاعشى  
سمعت علي بن خنيسم يقول رايت وكيعا وما رايت بيده كتابا انما هو  
حفظ فسأله عزادوية الحفظ فقال ان علمك تستعمله فقلت اي  
والله فقال ترك المعاصي ما جربت مثله قط واشد بعضهم ويقال  
انه للامام الشافعي رضي الله عنه .

شكوت الي وكيع سو حقيقي . فارتد في الي ترك المعاصي .  
وارشدني باز العلم نورا . ونور الله لا يعطي لمعاصي .  
رجعنا الي ما نحن بصدده من امر فرعون قيل ان فرعون موسى  
ملك مصر خمسين سنة لم يصبه الموت ولا نصيب ولم يزل مخولا في نعم  
الله تعالى الي ان اخذه الله تكال الاخرة والاولى قال ابن عباس  
رضي الله عنهما الاولي قوله ما علمت لكم من اله غيري والآخر قوله  
انا ربكم انما اعطى فرعون الله في اول النهار بالماء وهو الفرق وفي احسن  
بالنار ويقال انه كان بين كلميند عشر وثمانين سنة واخذ الله بعد كلمته  
الاخرة باربعين سنة ولم يكن فرعون من اولاد الملوك وانما كان عطارا  
باصفهان اقلس وركبته الذي يخرج هاربا فاتي الشام فلم يستقم  
حاله فجا الى مصر فرأى ملكا مشغولا بملوه فتوصل اليه بمحبته

11  
وخرج الى المقابر وسمى نفسه غاميل الاموات وصار ياخذ من كل ميت جع  
حتى بلغ الملك خبره وكلمه فاعجبه وعقله ومعرفة فاستوزره فساد في الناس  
سيرة حسنة وكان عدلا لاجماعا يعطي بالحق ولو على نفسه فاحبه الناس  
لكثرة عدله فتوفي الملك فولوه عليهم فعاش زمانا طويلا حتى مات منهم  
ثلاث قرون ومثوبان فبطر وتجبتر وبني وقال انا انا ربكم الا على فاستخف قوم  
فاطاعوه وقال موسى يارب ان فرعون يحذرك ما في سنة فكيف امهلتك  
فاوحى الله الى موسى انه غمر بلادي واحسن الى عبادي فليمت اذا اراد الله تعالى  
هلاك فرعون خرج لطلب موسى عليه السلام وفي طلب بني اسرائيل وكان  
على مقدمة فرعون هامان في الف الف وستمائة الف سوي القلب الجناحين  
ولم يخرج معه من غمره فوق الاربعين ولادون الاربعين ولا دوز الغمر  
وكان في عسكره ذلك اليوم سبعون الف آدم وقيل مائة الف حصان  
آدم فلما انتهى موسى ومن معه من بني اسرائيل الى بحر القلزم ومثو منتهى  
جد مصر من شرفها المعروف بالاذن بركة الغرندل فيما بين التوسير والطور  
هاجت الرياح وتراكمت الامواج كالجبال فقال يوسف بن نون يا بني الله  
يا كلهم الله ابن امرت فقد غشيتمنا فرعون من ذرايينا والنجدر امامنا  
فقال موسى عليه السلام اليها ههنا فحاضر يوسف الما وقال الذي بكم  
ايمانهم ومثو خرقيل مؤمن من الفرعون يا مكلهم الله ابن امرت فقال ههنا  
فكم خرقيل فرسه اي نجمعها بلحما بها حتى طار الزبد من شديتها ثم  
اعطها الماء فارتسبت في الماء اي غارت فذهب ثور موسى فيعملون مثل  
ذلك فلم يقدروا فجعل موسى عليه افضل الصلاة والسلام لا يذري  
كيف يصنع فاوحى الله اليه ان احزب بعضناك البحر فخر به فانقلب فاذا مؤمن

الفرعون واقف على فرسه وصار البحر اثني عشر فرقا كل فرق كالطود  
العظيم بينها مسالك فدخل كل سبط من بني اسرائيل مسلكا يري بعضهم  
بعضا من خلال الماء ودخل فرعون وقومه في اثمهم فلما استقر جميعا  
اطبق الله البحر عليهم فغرق فرعون وزمعة جميعا كما قال الله تعالى في  
كتابه العزيز واذ نجينا موسى وزمعة جميعا ثم اغرقنا الآخرين فمن  
غلب على مصر من الفراعنة نحت نصر وهو من قرينة يقال لها بابل الميرف  
له اب واختلف في ايمانه حتى انه شبهه بايمان سمرة فرعون وذلك  
بعد ان حارب بيت المقدس وملك مصر واستولى عليها واخذها من ايد  
القبطة وبقيت مصر خرابا اربعين سنة ليس بها احد ثم ردمت تحت  
نصر فمروها وملك عليها رجلا من جمته ومن ذلك الوقت بقيت مصر  
مقنورة ذكر صاحب الاسن الجليل في تاريخ القدس والخليل  
ازارميا النبي عليه افضل الصلوة والسلام راي تحت نصر قدما وتو  
صبي افرع وهو ياكل ويتيموط ويقتل قلا فقال له ما هذا فقال  
اذا يخرج ومنفعة تدخل وعد ويقتل فقال له سيكون لك شان  
وكان ولاية تحت نصر قبل الهجرة بالالف وثلثمائة وتسعة وتسعين سنة  
ومائة وسبعة عشر يوما وقد اهلك الله تحت نصر سبعون دخلت في  
وما غر ونحي الله من بني اسرائيل ولعمريت بابل قيل سئل وهب  
ابن منبه عن تحت نصر امان مسلم فقال وجدت اهل الكتاب تحتها  
بينه فقال بعضهم امن قبل ان يموت وقال بعضهم قتل الابن يا وارب  
بيت المقدس فلم تقبل ثوبته والله اعلم فابى مرة من الاسن الجليل اول  
من بني الاقضي الملائكة ثم جدده آدم ثم سام بن نوح ثم يعقوب

انزل حقائق ثم داود وسليمان عليهما السلام وروى ان مفتاح بيت المقدس  
كان عند سليمان بن داود عليه السلام وكان لا يامر عليه احد فقام ليلة  
ليفتحه فتغير عليه ثم استعان بالانس فعسر عليهم ثم استعان  
بالجن فعسر عليهم ثم جلس كئيبا حزينا فظن ان ربه قد منعه فبينما  
هو كذلك اذا قبله شيخ يتكى على عصي له وقد طعن في السرة وكان من طرقات  
داود عليه السلام فقال له يا بني الله اراك حزينا فقال قمت لهذا الباب  
افتحه فتعسر علي فاستعنت بالانس والجن فلم يفتح فقال الشيخ الا علمك  
كلمات كان ابوك يقولهن عند كربه فيكشف عنه قال لي قال قل اللهم  
بنورك اهتديت وبفضلك استغنيت وبك اصبحت وامسيت ونوبلي  
بين يديك استغفرك واتوب اليك يا حنان يا منان فلما قال لها  
فتح له الباب ثم ظهرت الروم وفارس على سائر البلاد وقامت  
اهل مصر ثلاث سنوات يراو حرا الى ارض الحوهم على شيء يدفعونه اليهم  
في كل عام فوصيت الروم وفارس بذلك وجعلوا نصف مال كرى والنصف  
الثاني لما رقدوا قاموا على ذلك تسع سنين ثم غلبت الروم فارس  
واخرجوهم وصار صلح مصر كله للروم وذلك في عهد رسول الله صلى  
الله عليه وسلم زمن الحديبية والحديبية بئر قريب من مكة المشرقة على  
طريق حدم في ذي القعدة سنة ست من الهجرة وفيها كانت بيعتنا الصلوة  
اليه يا ايها النبي صلى الله عليه وسلم فيها قريت تحت الشجرة وهم العشرة  
المقطوع لهم بالجنة قال الشيخ العلامة ابن حجر الهيتمي ناظرا  
لقد بشر الهادي من الصحب زمرة ١٠ بجنات عذبة كلهم فضلا عنهم  
١٠ سعيد زبير سعد طلحة عامر ١٠ ابو بكر عثمان بن عفان علي محمد

الذي

الذي ولد فيه صلى الله عليه وسلم والمهور عند الأكثر من انه  
بعد القيل بحسن وخمسين يوماً وقيل بأربعين يوماً وقال الكلبي كان  
مولد بعد القيل بعشرين سنة وقال مقاتل بأربعين سنة وذكر الدمشقي  
في عين الحياة ان ابرهة بن الاسود ملك الحبشة لما حضر الى الكعبة  
يريد هدمها سنة اثنين وثمانين وثمانمائة من تاريخ الاسكندرية  
الثاني الملقب بندي القرنين المتقدم ذكره سابقا ومبدوءه من السنة  
التي خرج منها من مائة وثمانين وطاق الارض وهي السنة السابعة من ملكه  
وكان النبي صلى الله عليه وسلم حلالاً في بطحا من طريقه مرفقة سنه  
ان يزيد علي سني القبط السابعة وثمانين سنة يحصل سني الروم المملوك  
ومينه وبنو السنة التي هاجروا فيها نبينا محمد صلى الله عليه وسلم تسع مائة  
وثلاثون سنة وخمسة وخمسون يوماً واول شهر ربي ثاني تاريخ الاسكندرية  
تسعين من الاول ومدخله في رابع بابه تشرين الثاني ومدخله في خامس  
كانوز الاول ومدخله في خامس كيهك كانوز الثاني ومدخله في سادس  
طوبه سباط ومدخله سابع امشير اذار ومدخله خامس برمهاست  
نيسان ومدخله سابع برمودة ايار ومدخله سادس بشنس خريار  
ومدخله سابع بونه اب ومدخله ثامن مشري وفي المشيد عن ابن  
عباس قال ولد النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين واستنبي يوم  
الاثنين ورفع الحجر يوم الاثنين وتوفي يوم الاثنين رجعت الى القصة  
القيل وذلك ان ابرهة بن الاسود المذكور انفاً بني كنيسة صنعاً واما  
العنبر وازاد صرف الحجاج عن الكعبة فشران جماعة من قرش خرجوا  
في تجارة حتى جاوا قريباً من تلك الكنيسة فغضبوا بها حتى فقالوا

ابرهة لا تخزن مخزن هدم الكعبة وطلب ابرهة من النجاشي قبيله المعروف بمحمود  
 ومعه عشرة من الافيلة وقيل اثني عشر وقيل الف ولما قرب ابرهة من  
 مكة امر بالغارة على اهل الحرم فاخذ لعبد المطلب عبد النبي صلى الله عليه  
 وسلم ما يتي بعير وجه ابرهة رسولاً الى عبد المطلب يقول له لم اتي لقتال  
 وانما اتيت لهدم هذه البنية فما الرسول الى عبد المطلب وبلغه الرسالة  
 فقال عبد المطلب هذا بيت الله وبيت ابراهيم خليله وتخ ما لنا يدان  
 فقاتل هذا الملك وتوجه مع الرسول الى ابرهة ودخل عليه بعد فاعرفوه  
 بشرفه فاكرمه ابرهة وعظمه ونزل عن سريره واجلسه معه على الباط  
 وقال لترجمانه قل له يسال عن حاجته فقال يرد الملك عن الاباعة الى  
 اخذها فقال ابرهة قل له قد زهدت في عيني انا جيت لهدم بيت هو  
 دينك ودين ابايك ومنوثر فكم لا هدمه فلم تكلمني فيه وسالتني عن  
 رد ما يتي بعير فقال عبد المطلب ان ارب هذه الابل وهذه البيت رب  
 سمح به فقال ابرهة ما كان ليمعني منه فقال دونك فرد عليه ابله  
 فعاد عبد المطلب الى مكة وامر قومه ان يتفرقوا في رؤس الجبال  
 واتى الى البيت وخذوا واصبح ابرهة يحمله يقدمهم فيله المحمود وشيعته  
 الى الحواكيم فلم ينبعث خضر بوه بالمعول في راسه فابى وبرك فوجوه  
 نحو اليمن فقام وهروك وقد روي ان عبد المطلب اخذ جملته باب الكعبة  
 وقال يا رب لا ارجو الهن سواك • يا رب فامنهم حماكا  
 • ان عذوا البيت قد عاداك • امنهم وان يجربوا قراكا  
 وان عبد المطلب لم يزل اخذ جملته باب الكعبة حتى نشأت من قبل اليمن  
 من البحر طير فقال عبد المطلب اري طيرا ما اعرفها ما هي نجدية ولا

تنامية ولا شامة اشباه اليعاسيب قد اقبل يكسح بعضها بعضا امام  
كل رقعة طير يفودها احمر المنقار اسود الرأس طويل العنق فجأت الى  
الجيش والقت على كل واحد حصاة وكان الحجر تقع على بيضة احدهم فتخربها  
حتى تقع في دماغه وتخرق الفيل والذاتة وتغيب في الارض من شدة  
وقوعها وكانت تقع على رأس الرجل وتخرج من دبره فهلكوا جميعا وامتا  
ابرهة فكانت اعضاؤه تتساقط فتسقط اعملة ويتبعها دمه وفتح  
حتى وصل صنعا وطأ يثره فوق رأسه ومنوا ليسر حتى اتى النجاشي فقص  
عليه القصة فلما انتهى القي الطائر عليه الحجر فمات بين يدي النجاشي  
وختلفت في قوله تعالى وارسل عليهم طيرا ابابيل فقال سفيان بن عيينة  
في طير يعيش بين السماء والارض ويفرخ لها خراطم الطير واكف الكلاب  
وعن عكرمة في طير خضر خرجت من البحر لمداد ورس كرويس الباع وعن  
ابن عباس رضي الله عنهما في البيلسان وعن عائشة رضي الله عنها في  
اشبه بالخطاطيف وقبل السنونو الذي يادى المجد للعزام والسنونو  
بضم السين والنون نوع من الخطاطيف فابى عن اذا دخل احد علي من  
يخاف شره فليقر كما يصبر حمسق ويعقد بكل حرف من هذه الحروف  
العشرة اصبعاً من اصابع يديه يداها بما مر به اليمني ويختم باليسري  
فاذا فرغ من عقد جميع الاصابع يقرأ في نفسه سورة الفيل فاذا وصل  
الى قوله ترميم كور ترميم عشر مترات يفتح في كل مرة اصبعاً من الاصابع  
المعقودة فاذا وصل الى الشا من من شره وهو يجرب وروي ان النبي  
صلى الله عليه وسلم لما بلغ من العمر اربعين سنة و يوماً بعث الله نبياً  
الى ساير الامم من عرب وبنجر فكان لا يمر بعد ذلك بشجر ولا مدر الا وقا

السلام عليك يا رسول الله وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال  
اني لاعرف حجرا بمكة كان يسلم علي قبل النبوة قال القاصي عياض بن المحرز  
الاسود وروى عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه ان النبي صلى الله عليه  
وسلم كان يدعو الي الاسلام من اول ما نزل الوحي ثلاث سنين مستخفيا  
ثم امر باظهار الدعوة وذكر صاحب المواهب اللدنية ان مقامه  
بمكة من حيز النبوة اليك خرج منها بضعة عشر سنة ويدل على ذلك قول  
ضرمة بن قيس في قرش يصنع عشرة حجة يذكر لم يلقى صدقها موتيا  
وروى عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لما اشتد البلاء على المسلمين  
من المشركين شكوا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اتوا نوح  
في الهجرة فقال قد رايت دار هجرتكم وهي ارض سبعة ذات غلظين  
لا بيتين ثم سكت بعد ذلك اياما وخرج الي اصحابه وموسى ورفقاه  
قد اخرجت بدار هجرتكم الا وهي يثرب فمن اراد الخروج فلينخرج فصار  
اليوم يتجهرون ويتوافقون فكان اول من قدم المدينة من اصحاب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو سلمة الاسدي ثم قدم بعده  
عامر بن ابي سيفين مع زوجته ليلا في اظعنينة قدمت الي المدينة  
ثم صار القوم يحلون من مكة اوليا ولما لم يبق بمكة الا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وابوبكر وعلي رضي الله عنهما ثم اجتمع قرش ومعهم  
ابليس في صورة شيخ نجد في دار الندوة دار قصي بن كلاب كانت  
قرش لا تقضي امرا الا فيها ويتشاورون فيما يصنعون في امر عليه  
الصلاة والسلام فاجتمع رايهم على قتله وتفرقوا على ذلك فنزل  
جبريل الي النبي صلى الله عليه وسلم فقال له لا تبئت هذه الليلة

على رأسك الذي تبيت عليه فليما كان الليل اجتمعوا على بابهم يصدون  
حتى ينام فيثبتنوا عليه فامر النبي عليه افضل الصلوة والسلام عليها  
فنام مكانه وغطى ببرد اخضر فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وقد  
اخذ الله على اصبارهم فلم يبرأ احد منهم ونثر على رؤسهم كلهم ترابا  
كان في يدهم ويونيلوا قوله تعالى ليس ابي قوله فاعشينا هم ثم لا يبرأ  
ثم انصرف حيث اراد فاقام ثم اتهم بكم معهم فقال ما تنظرون ها هنا  
قالوا الحمد اقال قد خيبكم الله والله قد خرج محمد عليكم ما ترك  
منكم رجلا الا وضع على راسه ترابا وانطلق لاجلهم فما تروا ما بكم  
فوضع كل رجل منهم يده على راسه فاذا عليه ترابا وفي رواية  
ابو حنيفة كما صححه الحكم من حديث ابن عباس ما اصاب رجل منهم حصاة  
الا قتل يومئذ كائنوا وفي ذلك نزل قوله تعالى واذا يمركم بك الذين  
كفروا لبثتواك او يقتلونك الآية فقال ابو بكر الصديق يا ايها الناس  
يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت عائشة رضي الله  
عنها جهمي زنا ما احسن جهارا وصنعنا لما سفرة من جراب فقطعت  
اسما بنت أبي بكر قطعة من نطاقها فربطت به ثم اجراب فبذلك سميت  
ذات النطاقين وكان من قوله صلى الله عليه وسلم حين خرج من مكة  
ودقق على المحزورة ونظر الى البيت الحرام وقال والله انك لاجت الارض  
الي وكولا اهلك اخوتي ما خرجت ولما فقدت قريش رسول الله  
صلى الله عليه وسلم طلبوه بمكة اعلاها واسفلها فلم يجدوه فسق  
ذلك على قريش وجعلوا مائة ناقة لمن رده والله ذرا لابي صيرى حيث قال  
يا ايها النصارى قوم جفوا نبيا بارضا الفتنه ضبا بها والطبباء

وَسَلَوُهُ وَحَنَ جَذَعَ إِلَيْهِ ، وَقَلَوُهُ وَوَدَّهَ الْغَرَبَاءُ  
أَفْجَوْهُ مِنْهَا وَأَوَاهُ غَارَهُ ، وَحَمَنَهُ حَمَامَةً وَرَقَائِمُ  
وَكَفَنَهُ بِسَجَمَاتٍ عَنكِوَتْ ، مَا كَفَنَتِ الْحَمَامَةُ الْحَصْدَ  
وَرَوَى أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا خَرَجَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ مُتَوَجِّهًا إِلَى الْغَارِ جَعَلَ يَمْشِي طَوْرًا أَمَامَهُ وَطَوْرًا عَن يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ  
فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْتِلَامُ مَا هَذَا يَا أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ  
أَذْكَرُ الرِّصْدَ فَإِنْ كُنَّا أَمَامَهُ وَتَحَوُّقُ الطَّلَبِ فَاجْتِازَ كُنْزُ خَلْقِكَ  
وَاحْفَظِ الطَّرِيقَ يَمِينًا وَشِمَالًا فَقَالَ لَا بَأْسَ عَلَيْكَ يَا أَبَا بَكْرٍ اللَّهُ  
مَعَنَا وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَافِيًا خَفِيَ فَحَمَلَهُ  
أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى كَاهِلِهِ حَتَّى أَتَى إِلَى الْغَارِ فَلَمَّا ارَادَ  
الْبَيْتَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَدْخُلَ الْغَارَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا تَدْخُلْهُ حَتَّى تَدْخُلَهُ وَاسْتَبْرَأَ قَبْلَكَ فَدَخَلَ  
أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَجَعَلَ يَلْمِزُ بَيْنَ يَدَيْهِ الْغَارَ مَخَافَةَ أَنْ يَكُونَ فِيهِ  
شَيْءٌ يُؤْذِي الْبَيْتَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَاتَ قَائِمًا وَأَمْرًا عَنكِوَتْ  
فَسَجَّتْ عَلَى فَمِ الْغَارِ وَرَوَى اللَّهُ دَرُ الْقَائِلِ .

وَدَوْدُ الْقِرَادُ اسْتَجْتَحَرِيًّا ، يَجْمَلُ لِبَسَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ  
فَإِنَّ الْعَنكِوَتْ أَجْلٌ مِنْهَا ، بَمَا اسْتَجْتَحَرَتْ عَلَى رَأْسِ النَّبِيِّ  
وَفِي الْحَكِيمَةِ عَنْ عَطَاءِ بْنِ مَيْسَرٍ قَالَ اسْتَجْتَحَرَتْ الْعَنكِوَتْ مَرَّتَيْنِ مَرَّةً  
عَلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ كَانَ طَالُوتَ يَطْلُبُهُ وَمَرَّةً عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْغَارِ وَفِي تَارِيخِ أَبِي الْقَاسِمِ أَنَّ الْعَنكِوَتْ اسْتَجْتَحَرَتْ  
أَيْضًا عَلَى عَوْرَةِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ طَالِبِ رَحْمَةِ اللَّهِ عَلَيْهِمُ

لما صلب عريانا سنة احدى وعشرين ومائة واقام مضلوبا اربع سنوا  
وكان وجهه لغير القبلة فدارت خبثت الى القبلة فاحرقوا الخشبة  
وحجده وقال ابن خلكان في ترجمة يعقوب بن صابر الميمني  
انه وقف بالقاهرة على البيتين المشهورين الى جماعة من الشعراء  
• التني في لغي فان احرقني • فتعقر ان لست بالياتوت  
• جمع النجم كل من حاك كرن • ليس شبح داود فيه كالعنكبوت  
فقال ابن صابر في جوابهما •

اهيا الذي اتخذ مع الفخ • بلذوي الكبرياء والجبروت  
• شبح داود لم يفد ليلة الفنا • وكان الفخار للعنكبوت  
• وبقا السمند في لهبا لنا • ولم ينل فضيلة العنكبوت  
• وزخوام العنكبوت اذا جعل نسجها على الجراحة الطرية في ظاهر  
البدن حفظها بلا ورم ويقطع سيلان الدم واذا دلت الفضة  
التيغزة بنسجها جلاها والعنكبوت الذي ينسج على الكينف اذا علق  
على المحبوم يبرأ باذن الله تعالى وان الله سبحانه وتعالى امر بها  
فتبنت على الفار وحمامتين فعششتا وباضتا واقبل فتبان  
قريش يهتيمهم ويؤوفهم ومعهم كور من علقمة القضا صقق الاثر  
حتى انتهى الى الفار فقال لهم الى هنا انتهى امره فما اذري بعد ذلك  
اصعد الى السماء ام غاص في الارض فقال لهم قايلا دخلوا الفكار  
فقال آمنة بن صلت ما تنظرون الى الفار وان عليه لعنكبوتنا من  
قبل ميلاد محمد ثم قال حتى سال بوله بين يدي رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وابي بكر وحمام الحرم من نسل تلك الحمامتين

عن السراق ابو بكر نظر الى اقدام المشركين من الغار على رؤسنا فقلت  
يا رسول الله لو ان احدهم نظر الى قدمي لا بصرا فقال يا ابا بكر  
ما ظنك باتنين الله ثا لهما قال الشيخ محيي الدين النووي رحمه الله  
معناه ثا لهما بالنظر والمعونة والحفظ والتدبير ونودوا خلد  
في قوله تعالى ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وروي ان  
النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اعني اصبارهم فعميت عن دخولهم وجعلوا  
يضربون يميننا وشمالنا حول الغار والى ذلك يشير صاحب البردة بقوله  
افتمت بالقر المنشق ان له • من قلبه نسبة مبرور من القسم  
وما حوى الغار من خير وكرم • وكل طرف من الكفار عنه عي •  
فالصدق في الغار والصدق في البرية • وهم يقولون ما بالغار من امر  
ظنوا اللما وظنوا العنكوت على • خير البرية لم ينجح ولم يجم  
وقاية الله اغنت عن صناعة • من الدروع وعن حال من الاطم  
وكان مكثه صلى الله عليه وسلم وواو بكر في الغار ثلاث ليل  
واستاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم واو بكر عبد الله بن الاوطى  
وليل او مو على بن كفار قريش ولم يعرف له اسلام فدفعها اليه واطمنا  
دوعده غار ثور بعد ثلاث فاقام ما براحليته كما صبح ثلاث وانطلق  
سهما غامر بن فديرة والدليل فاحذهم على طريق السواحل فمروا بقرية  
على اقر معبد غا تكة بنت الخراعية فطلبوا البنا والحما يشترق منها  
فلم يجدوا عندها شيئا فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شاة  
في كس الخيمة خلفها الجهد عن الغنم فسالها رسول الله صلى الله عليه  
وسلم هل لهما من لبن فقالت اي احمد من ذلك فقال لهما انا ذيني سبي

از اجلها فمالت فعم بابي انك داي ان رايت بها حلبا فاجلبها فذري  
بالشاة فاعتقلها وسمح ضرعها وسمي الله تعالى فتعاجت ودرت  
ودعا بابنا يشبع الجماعة فحلبت حتى روي وواثم ثم واخرهم ثم  
حلب مرة اخرى وبعيت قصعة ام معبد في الواهب للمدينة فزارا والاطلاع  
عليه فليراجعه ثم تعرض للنبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر رضي الله عنه  
سراقة بزمالك المدلجي وعلم انهما اللذان جعلت فيهما قريش ما جعلت  
لمن اتى بهما فركب فرسه واتبعها برعهم فبكا ابو بكر وقال يا رسول الله  
انينا قال كلا ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدعوات فساخت  
قوايم فرسه فطلب الاماز وقال اعلم ان قد دعوتنا على فادعوا لي  
ولكما ازاد الناس عنكما ولا اضركما قال سراقة فوقفنا لي فوكتنا فرسي  
حتى جيتما فوقنا في نفسي حين لقيت ما لقيت ان يظهر امر رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فاجبرتهما بما يريد الناس منهما وعرضت عليهما الزاد والمتاع  
فلم يقبلوا فايدرة سراقة بزمالك بن خشم الذي جعلت له قريش الجمالة  
واخذني طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم حينها جروساخت قوايم  
فوسمه عنده ذلك وهو الذي البسه عمر رضي الله عنه سوارى كربي وقال  
الحمد لله الذي نبلهما كربي والبسهما سراقة وقد كان اخبر بذلك النبي  
صلى الله عليه وسلم وهي محبزة دائمة الى يوم القيمة وهو صحابي اسلم عند  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجعرانة عند انصاره من الطاييف وكان  
شاعرا مجيدا توفي رضي الله عنه في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه  
سنة اربع وعشرين وقيل بعد عثمان واجتاز صلى الله عليه وسلم بعد ذلك  
بصبي يري غنما وكان من شأنه من طريق البيهقي عن قيس بن النعمان قال لما

انطلق النبي صلى الله عليه وسلم وابوبكر مستخفيين مراً بعيداً برى غمماً  
 فاستقيأه الذين فقال ما عندى شاة تحلب غير ان هاهنا شاة حملت  
 عام اول وما بقي لها لبن قال فادع بها فاعتقلها رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ومسح ضرعها ودعى الله حتى انزلت وجا ابوبكر بمجن فسقى ابوبكر  
 ثم حلب فسقى الراعي ثم حلب فشرّب فقال الراعي يا الله من انت فوالله ما رايت  
 مثلك فقال اوراك تكتم على حتى اخبرك قال نعم قال فاني محمّد رسول الله  
 قال فاشهد انك نبي وان ما جئت به حق وانه لا يفعل ما فعلت الا نبي  
 وانا ممنوعك قال انك لن تستطيع ذلك يومك فاذا ابلغك اني قد ظاهرت  
 فارتناه ولم تأبغ المسلمون بالمدينة خروجه النبي صلى الله عليه وسلم فكا  
 بعدوا نكل يوم الى الحرة ينتظرون رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يردهم  
 حر الظهيرة فانقلبوا يوم ما بعد ما اطالوا الانتظار ثم فلما اودوا الى بيوتهم  
 واقارجل من اليهود على اطم مزاطاهم لا يمر ينتظر اليه فبصر رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم واصحابه يزولهم السراب فلم يملك نفسه فنادى صو  
 يا بني قبلة هذا جدم اي خطكم ومطاولوكم قد اقبل فخرج اليه بنوا قبلة  
 ونم الاوس والخزرج بسلاحهم فتلقوه فنزل بقبا على بني عمرو بن عوف  
 وعن اسعد قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم لاثنتي عشرة ليلة خلت  
 من ربيع الاول وقا اعبد الله بعباس رضي الله عنهما ما خرج رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم من مكة يوم الاثنين وقدم المدينة يوم الاثنين لاهلال  
 ربيع الاول واقام على رضي الله عنه بمكة بعد خروج النبي صلى الله عليه  
 وسلم ثلاثة ايام ثم ادركة بقبا يوم الاثنين واقام صلى الله عليه وسلم  
 بقبا يوم الاثنين والثلاثاء والاربعاء والخميس واستسجد قبلي على التقوي

في هذا الخبر  
 ما رواه  
 الشيخان  
 في صحيحهما

من اذله يومئذ خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبا يوم الجمعة حين  
ارتفع النهار فادركته الجمعة في بني سالم بن عوف فصلاها بمن كان معه من  
المسلمين وثم ماينة في بطن وادي رافوتا برا مملئة ونوين ممد وداها  
وركب راحلته يوم الجمعة متوجها الى المدينة وكان عليها فضل الصلاة  
والسلام كلما مر على دار من دور الانصار يقولون له يا رسول الله هلم  
الى القوة والمنعة اين قول الانصار رضى الله عنهم من قول اهل مكة وقسوم  
واخراجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة وهي بلدة ومشق طراسه  
ولقد انصف مرقا

لا تتكروا لاهل مكة قسوة • والبيت فيها والحطيم وزمزم •  
اذ وارسل الله ونوحيهم • حتى حمته اهل طيبة منهم •  
لان اهل مكة كانوا يؤذونه في نفسه ويقصدونه فكان يترى في اهل قتلوا  
اعمامه وعذبوا اصحابه واخرجوه من ارجاء البقاع اليه ولما ايسر الله تعالى  
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فتح مكة دخلها بغير حدم وظهرت كلمته  
فيها على رغمتهم قام خطيبا فحمد الله واثنى عليه وشكوه على ما منحه من الظفر  
ثم قال اقول لكم كما قال اخي يوسف لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم ويؤ  
ارحم الراحمين ذكر الشيخ عبد الرحمن بن حبيب الحثلي في كتابه لطائف المعارف  
لوقام المذنبون في الاحجار على اقدام الانكسار ورفعوا قضطر لا عند ا  
مضوا بها ايها العزيز مستنا واهلنا الفرح جينا ببضاعة من جارة  
فاؤلفنا الكيل ونضد في علينا البرزلم التوقيع لا تثريب عليكم اليوم  
يعف الله لكم ونوارحم الراحمين يا يعقوب البحر قد هبت ريح الوصل فلو  
استنشقت لغدت بعد العي بصيرا ووجدت ما كنت تفقد فقيرا فقل

العزري في كتابه قال الشيخ مظفر الدين الاشياطي اهل مكة عندهم ثقة  
وتعاضد وكبر وحسد والكذب فاش بينهم والنيمة والخذاع والطمع  
فيما في ايدي الناس وبعض الغريب الا ان يكون مع الغريب من  
الدنيا فهم عبيد له يسلبون مائة ثم يلزونه بالسوء ويلقونه  
بالسنة حذرا مما اهل المدينة يغلب على اهلنا التزم وجب الغنى  
ومواساتهم والاحسان اليهم وفي ظهريم الجود والكرم ويحبون مهاجر  
اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما او توادون وترون على انفسهم  
ولو كان بهم خصاصة ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للانصار  
خلوا بينكم لناقة فاني ما مؤرة وقد ارحي زمامها وما يحركها وي  
تنظر عيني وشمالا حتى اتيته دار مالك بن النجار ثم سارت وهو صلى  
عليه وسلم عليها حتى بركت على باب ابى ايوب الانصاري ثم سارت وبركت  
في مبركها الاول والفت باطن عنقها وصوتت من غير ان تفتح فاهها  
فتزل عنها صلى الله عليه وسلم وقال هذا المنزل ان شاء الله تعالى واخذ  
ابو ايوب راحله وادخله بيته ودفعه زيد بن حارثة وكانت دار بني النجار  
اوسط دور الانصار وافضلها وهم اخوال عبد المطلب جد النبي صلى الله  
عليه وسلم وقد ذكر ان بيت ابى ايوب بناء الشجر الاول للنبي صلى الله  
عليه وسلم لما مري بالمدينة وتوارفها اربع مائة عام وترك كما قاله  
صلى الله عليه وسلم ودفعه الى كبيرهم وسأله ان يدفعه للنبي صلى الله  
عليه وسلم فتيروا الملاك لله ورا الى ان صارت لبني ايوب وهو ولد  
ذلك العالم قيس واهل المدينة الذين نضروا عليه افضل الصلوة  
والسلام من اولاد اولئك العلماء فاعلى هذا انما يكون نزلي منزل نفسه

لا منزل غيره وشرح اهل المدينة بقدمه صلى الله عليه وسلم واشرفت  
المدينة بمجاولة فيها وسرت القلوب في انفس من ممالك رضى الله عنه  
لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اضيأت  
منها كل شئ وصعدت ذوات الخدور على الاجاجين عند قدمه ليقلن

• • • طلع البدر علينا • من ثنيات الوداع •  
• • • وجب الشكر علينا • ما دعى الله دأع •

واخرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة لما بركت الناقة على بابي ابوب خريج جوار بني  
النجار يقلن • • • نحن جوار بني النجار • يا حنظلة محمد من جاره •

فقال صلى الله عليه وسلم اتجوتني قلن نعم يا رسول الله فقال عليه  
افضل الصلاة والسلام ان قلبي يحبك ووعاك ابوبكر وبلال بالمدة

فقال بلال اللهم العز شعبة بن ربيعة وامية بن خلف كما اخرجونا من ارضنا  
الي ارض الروم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم حبب اليك

المدينة كحبنا مكة واشد اللهم بارك لنا في صاعها ومدة هكا  
وصحها لنا وانتقل حماها الى الحفزة وقال صلى الله عليه وسلم ان

المدينة تنفي خبيثها كما ينفي الكبر خبيث الحديد وبمذاقتمت كمالك رضى الله  
عنه في تقديم اجماع الفقهاء المدينة على الحديس ولم يركب مالك رضى الله

عنه ظاهرا وباطنا المدينة فقط ويقولون اسبحي از اطاعتها فداية ارضا  
فيها فذر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما اشرق ابوبكر الجوهري رضى الله

تعالى على المدينة نزل عزرا حلتة وانشد يقول  
ولملاوا بنا رسم منزل لم يدع لنا • فواد لعر فان الرسوم وكالتنا •

نزلنا عزرا لا كوار من شئ كرامة • لمز بان عنه ان العرب دكبا •

وَأَمَّا رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ أَبِي أَيُّوبَ تَبَعَهُ اشْهَرَهُ وَلَمَّا ارَادَ عَلَيْهِ  
الصَّلَاةَ وَالنَّكَاحَ رَبَّنَا الْمَسْجِدَ الرَّفِيفَ فَقَالَ يَا بَنِي النَّجَارِ قَامُوا فِي مَجَابِطِكُمْ  
فَقَالُوا لَا نَطْلُبُ ثَمَنًا إِلَّا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَإِنِّي ذَلِكَ صَلَّيْتُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَابْتَاعَ بِمَا صَلَّيْتُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ دَعْوَانَا نِيرَادًا هَاهُمْ مَرْمَالُ أَبِي بَكْرٍ  
فَالْبُرُوكَانِ فِي مَوْضِعِ الْمَسْجِدِ تَحْدُورُ خَرِبٍ وَمَقَابِرُ الْمُرَكِّبِينَ قَامَ بِالْقَبْرِ  
فَنَبِثَتْ وَالْحَرْبُ فَشَوَّيْتُ وَبِالنَّحْلِ فَقَطَعْتُ وَأَمْرًا بِاتِّخَاذِهَا فَاخَذَتْ  
وَبَنِي الْمَسْجِدِ وَسَقَفَتْ بِالْجَرِيدِ وَجَعَلَتْ عَمْدَ مَرْخِيبِ النَّحْلِ وَكَانَ صَلَّيْتُ اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ يَوْمَ الْحَجَّةِ فِي الْمَسْجِدِ قَائِمًا فَقَالَ إِنَّ الْقِيَامَ قَدْ شَقَّ  
عَلَيَّ فَصَنَعْتُ لَهُ الْمَنْبَرَ وَحِينَئِذٍ الْجُذْعُ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الْهَجْرَةِ وَجَزَمَ ابْنُ  
سَعْدٍ بَأَنَّهُ عَمِلَ فِي السَّنَةِ السَّابِقَةِ قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ التَّمَّازِ حَدَّثَنِي  
حِينَئِذٍ الْجُذْعُ الَّذِي كَانَ يَخْطُبُ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّيْتُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَئِذٍ الْعَشَارَ  
مَتَوَاتِرًا رَوَاهُ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّيْتُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْجَمْعُ الْكَثِيرُ وَالْجَمُّ  
الْغَفِيرُ قَالَ جَاءَ بِرَفْصَا خَشْبَةٍ صَمِيحَةٍ الصَّبِيِّ فَضَمَّ إِلَيْهِ وَفِي بَعْضِ  
الرِّوَايَاتِ الَّذِي لَفِظِي بِيَدِهِ لَوْلَا لَمْ يَزَلْ هَكَذَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ  
نَحْنُ نَأْتِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّيْتُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ الْمَسْرُودُ أَحَدُ ثَلَاثَةِ الْحَدِيثِ  
بِكَيْ وَقَالَ يَا عِبَادَ اللَّهِ لَخَشْبَةُ نَحْنُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ شَوْقًا أَيْدِي مَكَانِهِ فَا تَمَّ  
أَخْوَانُ تَنَافُوزًا إِلَى لِقَائِهِ • أَعْلَمُ أَنَّ الْحَبِيبِينَ مَصْدَرُ مَضَافٍ إِلَى الْفَاعِلِ وَالْمُرَادُ  
شَوْقُهُ وَانْعِظَ أَفَادَةَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّيْتُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَقَمَ بَعْضُهُمْ فَقَالَ  
وَحَرْنُ إِلَيْهِ الْجُذْعُ شَوْقًا وَرَقَّةً • وَرَجَعَ صَوْتًا كَالْعَشَارِ مَرْدُودًا  
فَبَادَرَهُ ضَمًّا فَقَدْ لَوْثَتْ • لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْ دَهْرِهِ مَا تَقَوَّدَا  
رَبِّ الطَّرِيقِ عَزَّ ابْنُ عَبَّاسٍ ضَيَّاقُهُ عَمَّا لَهَا هَاجَرُ إِلَيْهِ صَلَّيْتُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الى المدينة واليهود اكثر اهلها يستقبلون بيت المقدس امره الله تعالى  
يستقبل بيت المقدس ففرحت اليهود فاستقبله سبعة عشر شهرا وكان  
صلى الله عليه وسلم يحب ان يستقبل قبلة ابراهيم عليه السلام فكان يذيع  
وينظر الى السماء فترت الانية قد نرى قلبك وجهك في السماء اقلنوا لبيتك  
قبلة ترضاها فولد وجهك شطر المسجد الحرام وعمر سعيد بن المسيب قال  
سمعت اباي وقاص يقول صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما قد  
المدينة سبعة عشر شهرا الى بيت المقدس ثم حول بعد ذلك قبل المسجد  
الحرام قبل يدر شهرين وقال الزمري صرفت القبلة نحو المسجد الحرام في  
علي راس ستة عشر شهرا من مخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة ولم يزل  
حول الله القبلة حصل لبعض الناس من المنافقين ازتياب وزيع عن هذه  
وشك وقالوا ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها اي ما لم يولوا القوم تارة  
يستقبلون كذا وتارة يستقبلون كذا فاذل الله تعالى في جوهرهم قل الله المشرق  
والمغرب اي الحكم والتصرف كله لله حيث ما وجهنا توجهنوا فالطاعة لله  
امره ولو وجهنا كل يوم الى جهات متعددة فخر عباده وفي فضيلة هذا  
حيث ما وجهنا توجهناء وقبل قالت اليهود اشتاق الى بلد ابيي  
وهو يريد ان يرضي قومه ولو ثبت على قبلتنا الرجونا ان يكون بنو النبي  
الذي ينتظر ان ياتي فاذل الله تعالى وان الذين اتوا الكتاب يعلمون  
انه الحق من ربهم يعني اليهود الذين انكروا استقبالا لكم الكعبة والضرافة  
عن بيت المقدس يعلمون ان الله سينو جهكم اليها بما لا يكتهم عن انبيائهم  
فان كانت قبلة نبي ذكروا جبريل عليه السلام على الرسل ترا على ادم عليه  
السلام اثنتي عشرة مرة ونزل على ادريس اربع مرات ونزل على نوح خمس مرات

ونزل على ابراهيم اثنتين واربعين مرة مرتين في صغره ونزل على نوح  
اربعة عشرة مرة ونزل على عيسى عشر مرات ثلاث في صغره ونزل على محمد  
صلى الله عليه وسلم اربعة وعشرين الف مرة وذكر ذلك ابن عباد في تفسيره  
في سورة النحل عند قوله تعالى ينزل الملائكة بالروح من امره روي  
ان جبريل عليه السلام نزل على النبي صلى الله عليه وسلم في مرض موته  
فقال يا جبريل فنزل الارض من تعدي فقال نعم يا رسول الله انزل عشر  
مرات ارفع العرش جواهد من الارض فقال يا جبريل وما ترفع منها فقال  
اول ارفع البركة من الارض الثاني ارفع المحبة من قلوب الخلق الثالث  
ارفع الشفقة من قلوب الاقارب الرابع ارفع العدل من الامم الخامس ارفع  
الحيا من النساء السادس ارفع الصبر من الفقراء السابع ارفع الزهد  
والورع من العلماء الثامن ارفع السماوة من الاغنياء التاسع ارفع القرآن من  
الاعيان قبل وان عتق الانبياء عليهم الصلاة والسلام مائة  
الف واربعة وعشرون الفا منهم من كل ثلثمائة وثلاثة عشر نبيا  
والمذكور منهم في القرآن باسم العلم ثمانية وعشرون منهم من لم يكن من  
و بعضهم كان يوحى اليه في المنام وبعضهم كان يسمع الصوت من الملك  
من غير ان يري شخصه نبت من اخبار الانبياء عليهم الصلاة والسلام  
ادم عليه السلام روي عن الهيريق رضي الله عنه انه قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله ادم عليه السلام طوله ستون  
ذراعا وانزل عليه تحريم الميثة والدم وحرق المعجم في احدي وعشرين  
ورقة وعلمه الف حرفة وخلق الله حوي من ضلع ادم في اخر النهار  
من يوم الجمعة وفيه اهبط الى الارض وانزل معه الحجر الاسود وعصى

موسى وكانت من آل الحنة ومرض اخذ في عشرين يوما وقبض يوم الجمعة وصير  
عليه شيت وفي رواية كاذطوله ستون ذراعا في عرض سبعة اذرع  
وانزل عليه الكلمات الموجودة والعدمية وعلمه الله تعالى الف باب  
من العلم ولم يمت حتى بلغ ولد وولد ولد اربعين الفا وخلف في  
موضع قبره فقال ابو اسحاق وقرني في مشاويق الفروس وقال ابو عباس  
وقرني في بلاد الهند في موضع يقال له بوزيا فلما كان ايام الطوفان  
حمله نوح عليه السلام ودفنه في بيت المقدس وقال غيره وقرني في  
غار ابي قبيس ومنو غار يقال له غار الكثره وقاله امرأة لما مات ادم  
عليه السلام وقرني في مسجد الحيف وروي ان الله سبحانه وتعالى خلق  
ادم عليه السلام من اربعة اشياء من طين سهل وطين رطب وطين لين  
وطين يابس فجعلت ذريته على اربعة اقسام سهل ورطب ولين ويا بس  
وقد روي ان الله سبحانه وتعالى اتخفا ادم عليه السلام بثلاث تخف على يد  
جبريل عليه السلام بالعقل والحيا والدين وقيل له يا ادم اختر ايهم شيت  
فالامة الله سبحانه وتعالى ان اختار العقل فقتل للدين والحيا ارتفعوا  
فقالوا امرنا ان لا نقارق العقل وروي عن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله  
عنه قال دخلت على ابي ومو يجود بنفسه فسميت بالاحول عليه ثم خرجت  
فقال كرم الله وجهه لم تجزع فقلت وكيف لا اجزع وانت علي خالك  
هذه فقال ادر مني يا حسن اعلمك حصا لا اربعاء انك حقتهم من نلت  
منهم النجاة وان انت ضيعتهم فانتك الدارين فقلت وما هن يا امير  
المؤمنين قال يا بني لا غنا مثل العقل ولا فقر مثل الجهل ولا وحشة اشد  
من العجب ولا عيش اشد من حزن الخلق وروي ان الله تعالى لما خلق ادم عليه السلام

قال له من انت قال انت اعلم يا رب قال انت انسان قال وما الانسان  
 يا رب قال اطلاق الوجه وحلاوة اللسان ونسطة اليدين والخلق الحسن  
 جميل البصيرة قال الانسان قال التواضع في الدولة والعفو عند  
 المقدرة والسخام مع البذل والعطا بغير منة قال اصحاب البروة يشير  
 الى النبي صلى الله عليه وسلم بالخلق الحسن والعلم والكرم  
 • • • • •  
 فاذا النبيين في خلق وفي خلق ولم يدانوه في علم ولا كرم  
 وفي الحديث ان حسن الخلق متعلق بسلسلة في باب الجنة مربوطة بصاحبه  
 تذهب مع صاحبه كل من ذهب فلا تزال به حتى تدره الى الجنة وان سوء  
 الخلق متعلق بسلسلة في باب جهنم مربوطة بصاحبه فلا تزال به حتى  
 تدخله النار فمن سرور الله ان يهديه لشرح صدره للاسلام ومن سرور  
 ان يفعله يجعل صدره ضيقا حرجا فائدة الخلق بالضم الطبع  
 والسمية وعرفا ملكة نفسانية تعمل على فعل جميل وتجتنب القبيح  
 وقال الراغب الخلق والخلق بالفتح والضم في الاصل بمعنى واحد لكن  
 خسر الخلق الذي بالفتح بالهيات والصور المدركة بالبصر وخسر الخلق  
 الذي بالضم بالقوى والجماعة المدركة بالبصر وقال بعضهم متوجع  
 لجميع احكام الزريعة ولا يخرج عنه شيء وتعرف الحسن بالضم الجمال  
 وقال الراغب ايضا الحسن عبارة عن كل مبهج مرغوب فيه ومتولداته ضرب  
 مستحسن من جهة العقل ومستحسن من جهة الهوى ومستحسن من جهة الحسن  
 والحسن في تعارف العامة المستحسن بالبصر فائدة الخلق الله الانسان  
 من اربعة عشر خرفا اربعة من الرجال وفي الجلد والعظم والعصب والعروق  
 واربعة من النساء والدم واللحم والشد والشعر وستة من خزان الله تعالى

وهي الروح والكواثر الخمس وهي البصر والسمع والشم والذوق واللمس والحواس  
الباطنة خمس وهي الخيال والوهم والعكر والغفم والحفظ ولذلك صارت  
الخمس افضل الاشكال واتم الدواثر فاذا اعتبرنا الخمس المروضة في خمس  
الشرعية مثل الصلوات الخمس وبني الاسلام على خمس واؤلوا القدم من النبياين  
خمس والفضل من اهل بيت النبوة خمس وقال سفيان الثوري الحلف بك  
الراشد بن خمس وهم ابوبكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز وما يطا  
من المعذورات مثل الكواكب الخمس البارة التي لها رجوع واستقامة ومثل  
القوة الحاسكة في الكيف لان فيه الخمس اصابع ونهاية الحروف الية في اوائل  
سور القرآن وهي كسبع جمعته وكان علي بن ابي طالب رضي الله عنه يدعوا  
لهما في الشدايد ويقول يا كسبع اعوذ بك من الذنوب التي توجب النقرة  
واعوذ بك من الذنوب التي تغير النعم واعوذ بك من الذنوب التي تهتك العصم  
واعوذ بك من الذنوب التي تجسر لها عتات السموات واعوذ بك من الذنوب التي  
تشتت بنا الاعدا الضرا على من ظلمنا وقيل كان الجنيد رحمه الله تعالى يقول  
كسبع بكاف كفيئت ولها هديت وبيات يترت وبعين عوفيت وقيل  
عرفت وصبا وصدقت لاله الات اللهم اني ادراك بك في محوهم  
واعوذ بك من شرورهم واسألك من خير ما عندك وما تجزيه علي ايديهم  
فسيكفيكم الله ومنو السميع العليم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم  
ثبت عليه السلام بني مرسل اتوا الله تعالى عليه خمسين صحيفة  
ومن اول من بني الكعبة بالطين والمجد وعاش سبع مائة سنة وعنده  
اخذت الشريعة ادريس عليه السلام بني مرسل اتوا الله عليه ثلاثين  
صحيفة ولد بمصر ومن اول من خط بالقلم واول من خط الثياب واول

من بني الهياكل وسجد لله فيما وفي عصره انتهت اليه الرياسة في علم  
النباتات واسرار الحروف وغير ذلك من الحقايق الحكيمية والادوار الفلكية  
ومتواوّل من رتبنا لنا من ثلاث طبقات كهنة ومملوك ورعية ورفيع  
الي السكا ومتواوّل ثمانية سنة وعشرين سنة نوح عليه السلام  
ابن ملك بن متوشح بن ادريس بعثه الله بعد ادريس عليه السلام وهو  
ابن خمسين سنة او اربعين سنة ومتواوّل من قسم الارض بين اولاده  
فاما سام فاعطاه الله بلاد الحجاز واليمن والشام ومتواوّل العرب  
والفرس والروم واما حام فاعطاه بلاد المغرب ومتواوّل السودان  
والبربر والقيط واما يافث فاعطاه بلاد المشرق ومتواوّل اوج  
وما جوج والترك والصقالبة ولبث نوح عليه السلام في قومه الف  
سنة اربعين عاما وكان طول السفينة ثلثمائة ذراع وعرضها خمسون  
ذراعا وسماها ثلاثون ذراعا وجعل لها ثلاث طبقات فجعل في  
اسفلها الدواب والوحوش وفي وسطها الاشرار وفي اعلاها الطير  
وروي انه كان اذا اراد ان يخرج قال بسم الله فخرجت واذا اراد ان  
توسوا قال بسم الله فرست وعاش بعد الفرق خمسين عاما ثم  
عليه السلام من بني مرسل بعثه الله الي عاد بنصفوا بن سام وبعثه الي  
ثمود فاهلكهم الله بالصواعق والزلازل وعاش ثمانيا وخمسين سنة  
حنظلة بن صفوان عليه السلام من بني مرسل بعثه الله الي اصحاب الراس  
فقتلوه واخرقوه بالنار فسميهم الله حجارة ابراهيم عليه السلام  
من بني مرسل بعثه الله الي النمرود بن كنعان فاهلكه الله ببوصلة قال  
ابو الحسن الماوردي ابراهيم بالمر يائنة ابراهيم وانزل عليه عشر محاييف

وهو اول من قاتل بالسيف واول من اختتن واول من لبس البراءة واول  
 من حذر شاربة واول من قضا ظفارة واول من شرد الثريد وعاش مائة  
 وخمسة وسبعين سنة ودفن عند قبر سارة بمزعة جبرون بالراهملة  
 ذوالقرنين كان في زمن ابراهيم عليه السلام قال عكرمة كان ذوالقرنين  
 نبيا وقال علي بن ابي طالب كان عبد صالحا وكان الحضر وزين وابن خالته  
 وكان له مربع مائة في مائة موضع على لوائيه وفتح اقاليم البلاد قال المغيرة  
 ملك الدنيا مؤمنان ذوالقرنين وسليمان وكان في زمان نبت نصر وعمر ودين كنعا  
 نوح بن ابي اسكندر اشان دوي وهو صاحب الحضر ويوناني وموارطسوا  
 ريعت وانيال اشان الاكبر وهو الذي جف وجلة والفرات وكان انفع  
 ذراع وهو بعد نوح عليه السلام وداينال الاصغر وهو بعد سليمان بن لقمان  
 اشان الحمادي وهو في زمن ذوالالحكم ولقمان الثاني وهو في زمن داود عليه  
 السلام وروي انه لما ملكه ادعى لقمان بالحرم فقال يا رب اعطني  
 عمر سبعة ابر و كان يعيش كل نفس ثمانين سنة فلما مات السر الساج مات  
 لقمان وهو في اشان موسى بن بشار وموسى بن عمران وهو صاحب فرعون  
 لوط عليه السلام ثم مرسل بعثه الله تعالى الى اهل سدوم فكذبوه  
 فاهلكهم الله تعالى بحجارة من سجيل وعاش ثمانين سنة اسماعيل عليه  
 السلام نبى مرسل بعثه الله الى العما لقة وهو اول من كب الجبر ومزولته  
 قي دار وعاش مائة وثمانين سنة اسحاق عليه السلام نبى مرسل ولد بعثه  
 اسماعيل ثلاثة عشر سنة وولد اسحاق العيص ويعقوب وهو ابن ستين سنة  
 فاما العيص فانه تزوج بنت عمه اسماعيل السلام فولدت الروم وصاروا  
 ملوان الاخر واليونان مزولن وعاش مائة وثمانين سنة وتوفي بفلسطين

في  
 تاريخ

عليه

ودفن عند قبر أبيه بمزعة جرون لعقوب عليه السلام في مرسل وهو  
 امراييل الله وعاش مائة وسبعا وعشرين سنة يوسف عليه السلام في مرسل وهو  
 اول من صنع القرطاس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الكرم بن  
 الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليه السلام وعاش مائة  
 وعشرين سنة بمصر ايوب عليه السلام في مرسل وكان دو ميا من ولد  
 العيص بن اسحاق استنباها الله تعالى وكثر اهله وماله فابتلاه  
 الله سبحانه وتعالى بهلاك اولاده بحد مرثيت عليهم وذهاب ثلث  
 والمرثية بدنه ثمان في عشرة سنة او ثلاث عشرة سنة او سبعا وسبعة  
 اشهر وسبع ساعات دوي اذا مرانته قالت له يوما لودعوت الله سبحانه  
 وتعالى فقال لهما كم كانت مدة الرخا فقال ثمانين سنة فقال استحي من  
 الله سبحانه وتعالى ان ادعوه وما بلغت مدة بلادي مدة زحاي واث  
 ثلاثا وتسعين سنة وكان في ضياعه اربعون الف ذكيل شعيب عليه السلام  
 في مرسل بعثه الله الى اهله من نينه فكد يوم فاهلكم الله بالصيحة  
 وهو خطيب الانبياء عاشر مائة واربعين سنة وقبره بالمسجد الحرام قبل المسجد  
 الاسود موسى عليه السلام في مرسل ارسله الله تعالى واخاه هرون  
 عليه السلام الى فرعون فكد بهما فاغرقه الله تعالى وجنود في اليم  
 وانزل على موسى عزه صحايف التوراة في الواح الزمرد وهي الف سورة  
 في كل سورة الف آية زوي عن عمر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم انه قال كلم الله موسى بمائة الف وعشرين الفا وثلاث مائة وعشرين  
 كلمة وقاسم موسى عليه السلام مائة وعشرين سنة وقبره عند الكيب  
 الاحمر بفلسطين وعاشها ارون مائة وعشرين سنة ومات قبل موسى

ثلاثين سنة وقبره في القبة الحضر عليه السلام قتلانه بني من الانبياء  
وقتلانه ولي من اولياء الله تعالى ثانيا قتلانه في القبة الحضر من ادم لصلبه  
وقتل الرابع من اولاد ادم وقيل ابن قابيل وانه اطول الناس عمرا واليهود  
تقولون موفج خاص بن هارون وابن زريق ذكرني قايخ مصرانه ابن فرعون  
لصلبه وقيل اسمه بلييا وقيل بلييا بن ملكان بن فالغ بن عامر بن مصالح  
ابن ارحشيد بن سام بن نوح وقيل اسمه مليكة ومومن بن اسرائيل وقيل  
جلس على فزوة بيتضا فصار من حضرة وهي قطعة من الارض لا فزوة الحروف  
وسئل عنه النبي صلى الله عليه وسلم لم يسمي حضرا قال لانه جلس على فزوة  
من الارض فاحضرت والعزوة الارض المحببة وقال عكرمة لانه اذا جلس  
احضر ما حوله وقال العيزي المفسر وابن عمرانه بني وقال ابن الصلاح نقل  
الاجتماع ان الحضرة بني وانما الخلاف في رسالته وحكي الماوردي ثلاثة بني  
دولي ومن الملائكة يوشع عليه السلام بن النون بني مرسل بعثة الله بعد  
موسى عليه السلام وقد رده الله تعالى له الشمس في قتال الجبارين على مدينة اريحا  
ومو الذي ارسل الله تعالى على قومه ظلمة فمات منهم في ساعة واحدة  
سبعون الفا وعاش مائة وعشرين سنة كمال بن ابيوب عليه السلام  
قتلانه بني وقيل انه ولي حزقيل عليه السلام قتلانه بني بعثة الله  
الي بني اسرائيل ومو حزقيل بن يوري الذي احيا الله تعالى له القوم الذين  
خرجوا من ديارهم بعد موتهم بدعايته ولاجله قال عطاء الخراساني  
كانوا اربعة الاف وقال ابن حنبل والكلبي كانوا ثمانية الاف وقال ابو  
مالك ثمانية الفا وقال ابن جرير اربعين الفا وقال ابن ابي رباح سبعين  
الفا الباق عليه السلام بني مرسل بعثة الله الي بني اسرائيل فاعطاه الله

قوة سبعين نبيا وقطع عنه لذة الطعام والمزب وكازانيا ملكيا ارضيا  
سماويا البسع عليه السلام وهو ابن عدي بن سورا بن افراسيم بن يوسف  
الصديق بعثه الله بعد الياس عليه السلام الي بني اسرائيل وعاش خمسا  
وسبعين سنة ذوالكفل عليه السلام بعثه الله بالثام وهو من اولاد  
ايوب عليه السلام قال ابو موسى الاشعري ان ذالكفل لم يكن نبيا  
ولكن كان رجلا صالحا وقيل بموالياس وقيل بموزكريا شمويل عليه  
السلام ابن ماري بن علقمة بن حار ارسله الله تعالى الي بني اسرائيل ومعناه الربانية  
اسماعيل وموالي الذي اقام لطالوت الملك واور عليه السلام نبي من نسل  
وانزل عليه الزبور بالسرانية وهي مائة وخمسون سورة والآن له الحجة  
ولم يعط احد من الخلق مثل صورته وكان لا ياكل الا من عمل يده وهو  
اول من قال اما بعد قال ابن عباس رضي الله عنهما كان يحضر محرابه  
كل ليلة ثلاثون الفاه وكان عمره اود مائة سنة وكان مدة ملكه اربعون  
سنة وشيع جنازته اربعون الف راهب وكانا لانس والخرن يشتمون  
لحسن قرآنه اذ اقر الزبور وكذلك الوهوش وكان يجلس من مجلسه في بعض  
الافاق اربع مائة جنازة من قدامات في مجلسه من لذة سماع قرآنه  
وحسن صورته سليمان عليه السلام نبي مرسل قال كعب بن محمد القرظي  
كان عسكر سليمان عليه السلام مائة فرسخ وخمسة وعشرون فرسخا لا يش  
ومثلهما للمجن ومثلهما للطير ومثلهما اول من كتب بسم الله الرحمن الرحيم وهو  
اول من دخل الحمام واول من صنع له النورة وكان حرس سليمان ستماية  
الف وكان له الف بيت من قوارير على خب فيها ثلثماية امرأة وسبع  
سرية قال ابن عباس رضي الله عنهما كان في مطبخ سليمان مائة رجل

وكان يذبح لده كل يوم الف شاة وثلاثون الف بقرة وكان يأكل خبز الشعير  
ويلبس الصوف وعاش ثلاثا وثمانين سنة فمينا مؤمتكا على منساة  
فمات فدفن على ساحل بحيرة طبرية لقمان الحكيم بن يعقوب بن ابي  
عاش خمسين سنة وستين سنة واختلف في نبوته فقال عكرمة كان نبيا  
وقال حذيفة كان عبدا صاكما وقيل كان قاضيا في بني امية وقيل  
كان عبدا اسود من سودان مصر وقيل كان خياط اديب مجازا اوريا غنم  
وقد اخذ الحكمة عن النبي وقبره ما بين الرملة وسونها وفيه قبر  
سبعين نبيا وكان اود عليه السلام يقول يا لقمان قد اوتيت الحكمة  
وصرفت عنك النعمة فما جرت الممر من شئت عليه السلام عاش  
سبعماية سنة نوع عليه السلام لبث في قومه الف سنة الا خمسين  
عاما وعاش بعد الف سنة خمسين عاما ابراهيم عليه السلام عاش مائة  
وخمسة وسبعين عاما اسحق عليه السلام عاش مائة وثمانين عاما  
وكذلك اسحاق عليه السلام يعقوب عليه السلام عاش مائة وسبعين  
عاما يوسف عليه السلام عاش مائة وعشرين عاما شعيب عليه السلام  
عاش مائة واربعون عاما موسى عليه السلام عاش مائة وعشرين عاما  
وكذلك هارون عليه السلام وكذلك يوشع عليه السلام لقمان  
عاش خمسين سنة وستين سنة المستور عن زيد عاش ثلثمائة وثلاثين سنة  
بعد يتركب الحميري عاش مائة وخمسين عاما ابن العرب عاش ثلثمائة  
سنة وكذلك اكنة بن صيفي وكان من حكماء العرب وادرك الاسلام  
واختلف في اتلامه فشي من ساعذة الا ياوي عاش ستماية سنة وكان  
من غلاة العرب وشعرائهم وهو اول من اقرهم بالبعث واول من قال

في المظنة انا بعد وريد بن الصمة غاصر اوطون لا حتى سقط حيا  
على عينيه ولم يزل وشهد حينما جسد الجرحي غاصر مائة وعشرين سنة  
معاذ بن مسلم غاصر مائة وثمانين عاما وصحب بني مروان وفيه يقول الشاعر  
قل لمعاذ ان مرت به • قد ضج من طول عمرك الدهر •  
رجعنا الى ما نحن بصدده يؤنس علينا لسلام بني مرسل بعث الله الى  
اهل سموى قرية بمصر ومثوا ابن اربعين سنة قال ثقة الموت فمكث في  
بطن الموت ثلاثة ايام وقيل سبعة ايام وقيل اربعين يوما وانه  
لما التفت الموت فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني  
كنت من الظالمين فاستجباله ونجينا من العم وكذلك يحيي الموتين  
والظلمات ثلاث ظلمة الليل وظلمة بطن الموت وظلمة البحر شيعة  
عليه السلام من اصحابه الله تعالى الى بنو اسرائيل ومثوا الذي  
بشر بعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم ارميا عليه السلام بعث الله الى  
بنو اسرائيل فكذبوه فارسل عليهم نحت نصر فخر بيت المقدس واخرق التوراة  
وقتل من بني اسرائيل سبعين الفا واسر سبعين الف غلاما وذهبهم الى  
بابل وفيهم دانيال وحزقييل عليهما السلام وسبعة الاف من آل داود عليه  
السلام عرس عليه السلام ابن شريك اماتة الله ومثوا ابن اربعين سنة مائة  
عام ثم بعثه ومثوا ابن مائة واربعين سنة وابنه ابن مائة وعشرين سنة  
واحيي عمارة دانيال عليه السلام بني مرسل بعث الله الى بني اسرائيل ومثوا  
مراقة الله الحكمة والنبوة والفاة نحت نصر في انوار الحمام فلم  
يخترقوه فقد الله بني اسرائيل من ارض بابل وقبر بالسوس كورس  
عليه السلام بعث الله الى بني اسرائيل فقتلوه وكان بخار يحيى عليه السلام

روي انه تنبأ وفهم التوراة وموازين ثلاث سنين اوسع وقتل دمشق  
 واسم الميزاة التي قتلتها ارميل وانما قتلت سبعين نبيا اخرهم يحيى عليه  
 السلام **ق**ل سعيد بن المسيب لما دخلت ناصرا الى دمشق رايت مريحي  
 عليه السلام يقول فقتل عليه سبعة وحميرا الفاضلي سكن وقد بعث  
 الله تعالى بين موسى وعيسى عليهما السلام الفيني من بني اسرائيل عيسى  
 عليه السلام الذي مرسل بعثه الله على اسرائيل سنة من عمره فكدبه  
 فرفعه الله الى السما وموازين ثلاث وثلاثين سنة وانزل عليه الانجيل  
 باللغة الرمانية ومولمته الله وامه مريم بنت عمران وموسى اولى العزمين  
 واحيي الله له سام بن نوح بعد اربعة الاف سنة فابى عيسى بن مريم  
 عليه السلام كان مدة حمله ساعة واحدة وقيل ثلاث ساعات وقيل  
 ستة اشهر او ثمانية اشهر او تسع وكان عمره اذ ذاك عشرين سنة وقيل خمسة  
 عشرين سنة ورفع له ثلاثة وثلاثون سنة وفي احاديث يتردد ويقعد  
 الدجال ويترجح ويولد له ويح ويكث في الارض سبع سنين ويذفن  
 عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم قال كعب بن احبار رضى الله عنه بعث  
 الله نبي عيسى بن مريم رسولين من الحواريين في مدينة الطائفة وهما  
 حبيب بن ارميا وموثة الثالث الرسل وقبره بالطائفة وقيل شعون ومن من  
 هبوط ادم عليه السلام من الجنة الى رفيع عيسى عليه السلام خمسة الاف وخمسمائة  
 وخمسون سنة وكانت الفترة التي لم يعش فيها رسول اربع مائة واربع  
 وثلاثين سنة اقول يقع السؤال كثيرا عن اهل الفترة وحكمهم وقد وقع  
 فيه اجتناب كثير واختلاف كثير بين العلماء وحاصله ما نقله القسطلاني  
 رحمه الله في المواهب بعد ضبط كثير من اهل الفترة ثلاثة اقسام الاول

في  
 حقه

من ادرك التوحيد ببصيرة ثم من هو لا من له يدخل في شريعة كقشر من  
 ساعد وزيد بن عمرو بن نفيل ومنهم من دخل في شريعة حق كتبتهم  
 وقوم من حمير واهل بخران ووزقة بن نوفل وعمه عثمان بن الحويرث  
 القسم الثاني من بدل وغير فارسك ولم يؤخذ وشرع لنفسه فحلل وحر  
 ومنهم الاكثر كعمرو بن لحي ونوا اول من سن للعرب عبادة الاصنام وشرع  
 الاحكام الباطلة فبحر البحيرة وسيل السايبة ووصل الوصيلة وحمي  
 الحمايم وتبعته العرب في ذلك مما يطول ذكر القسم الثالث من لم يترك  
 ولم يؤخذ ولا دخل في شريعة بني ولا ابتكر لنفسه شريعة ولا اخترع ديناً  
 بل عمره على حيز غفلة عن هذا كله وفي الجاهلية من كان على ذلك واذا  
 انقسم اهل الفترة على هذه الثلاثة اقسام فيجتمه من صح نغذيه  
 على اهل القسم الثاني لكفرهم بما لا يعذرهم من الجنايات والله سبحانه  
 وتعالى سمي جميع اهل هذا القسم كفاراً ومشركين فانما نجد القرآن  
 العظيم كلما ذكر حال احد سجد عليهم الكفرة والشرك كقوله سبحانه  
 وتعالى ومثوا صدق القائلين ما جعل الله من عبادة ولا سايبة ولا  
 وصيلة ولا حام ثم قال ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب والهم  
 لا يعقلون والقسم الثالث هم اهل الفترة حقيقة ومنهم غير معذبين  
 واما القسم الاول كقشر وزيد بن عمرو والمتقدمين فقد قال عليه افضل  
 الصلاة والسلام في كل منهما انه يبعث امته واحداً واما عثمان  
 بن الحويرث وتبع وقوم واهل بخران فحكمهم حكم اهل الدين الذين دخلوا فيه  
 مما لم يلحق احد منهم الاسلام الناسخ لكل دين انتهى ملخصاً فان  
 لا بأس بذكرها ونوا الصفي الحلي صحف اسم عيسى فقال

سألتك الحجة ما اسمك وتوطني • من الرب الكرام فقال عيسى • <sup>الاسم</sup>  
 فقلت له انتسب من اي قوم • تكو من الكرام فقال عيسى • <sup>عيسى</sup>  
 فقلت وما صيغتك في البواد • لتخصييل الخطام فقال عيسى • <sup>عيسى</sup>  
 فقلت وما اينسك في القيا في • باقا الظلام فقال عيسى • <sup>عيسى</sup>  
 فقلت وعمرتسا لكل عباد • يمر على الدوام فقال عيسى • <sup>عيسى</sup>  
 فقلت ولم عصيت نصيحت • دعاك الى المقام فقال عيسى • <sup>عيسى</sup>  
 فقلت لقد سلبت القلب مني • بلحظك والقوام فقال عيسى • <sup>عيسى</sup>  
 فقلت عساك تستم لي يومئذ • ايا بدو التمام فقال عيسى • <sup>عيسى</sup>  
 فقلت وما الذي يدعوك عنى • تخافى بالكلام فقال عيسى • <sup>عيسى</sup>  
 فقلت صدقت وكل شئ • تقول على النظام فقال عيسى • <sup>عيسى</sup>  
 فقلت بمن اعيش وانت سولي • وينجد بالغدام فقال عيسى • <sup>عيسى</sup>  
 وبيد السحاب الحجازي بما اخبر به الصفي الحلبي من الالفاظ المصحفة فقال  
 فقلت اراك يا سولي طروبًا • لان شاد النظام فقال عيسى • <sup>عيسى</sup>  
 فقلت اراك جيرانا ذهولًا • فالتا الهدى فقال عيسى • <sup>عيسى</sup>  
 فقلت من الهوى حملت ثقلا • بما حملتني فقال عيسى • <sup>عيسى</sup>  
 فقلت ولا اريد سواك فاعطف • على فقري اليك فقال عيسى • <sup>عيسى</sup>  
 فقلت اراك اذا نظرت لحدود • تشنت بالقوام فقال عيسى • <sup>عيسى</sup>  
 فقلت فثبتت في جميعك حتى • ودادي ذي النقام فقال عيسى • <sup>عيسى</sup>  
 فقلت معانينا فامر خذا • لما اذا الاحمر ارق فقال عيسى • <sup>عيسى</sup>  
 فقلت ملاطفا من اي شئ • تماثلوا القوام فقال عيسى • <sup>عيسى</sup>  
 فاني قد اول من تكلم بالتصنيف في الاسلام الامام علي بن ابي طالب رضي الله

عنه فمن ذلك قوله رضي الله عنه كل عنب لكم تعطيه الا عنب الدين  
معناه كل عنب يعطيه لكم الا عنب الدين ومنه نجم عشق يحيى  
معناه بجم عشق يحيى ومنه زيتونة خشنة مفتولة معناه ربي توتة  
حسنة مفتولة ومنه ان شخصا طلب من اخرجها فكتب له فاطما •

• تفصل علي بمقايير ضد مصحف قولي خبت فاره •  
خبت ناره تصحيفها خساره وضد الحسارة الريح ومقايير الريح حبر  
ومنه تمساح تحت حرف بال قول معناه تمساحا احب حرق بالعقول  
ومنه اب ت ت ج فنيها معناه اشح فيها ومنه ناموس كسر يواق  
معناه مقلوبا قلاوي بينك شومان ومنه ان بعضهم كان رفيقا لولد  
امر جميل الصورة فلقبه اخر فقال له سلسلة فاجابه ثورا وقال  
له بقنا ويل لمعنى سلسلة نيتك تنيك ومعنى بقنا ويل بقيا ذلك  
وباب التصريف لاحضره والله تعالى اعلم • لاحقة في ذكر جماعة من  
الانبياء عليهم السلام وراوسنا الفارسي عليه السلام نبي وقيل ولي  
من عباد الله الصالحين ومنهم من اهل فلسطين بعثه الله الى قوم يعبدون  
الاصنام فدعاهم الى الله سبعين مرة وشيخو بل وخرقال وشعوون  
وحبنون من انبياء بني اسرائيل خالده بن سنان العيسى عليه السلام كان  
في الفترة وقال شعر

• سميده علي اهدائه • رسول من الله باري السم •  
• فلو مد عمري الى عمره • لكنت وزيرا له وابن عكر •  
محمد رسول الله مني الله عليه وسلم وقد تقدم الكلام على بعثته في  
مكانه • بمكة وهاجرته ولما استقر عليه افضل الصلوة والسلام بالمدنية المنو

واجتمع عليه اصحابه واقاموا بصرة وصارت المدينة لهم دار اسلام شرع  
 الله تعالى لهم جهاد الاعداء فكان مقامه صلى الله عليه وسلم بالمدينة الى  
 حين وفاته عشر سنوات وفي سنة ست من الهجرة كاتب النبي صلى الله عليه وسلم  
 المقوقس ودعاة الى الاسلام وكان الرسول اليه خاطبا بن ابي بلتعذر صلى الله  
 عليه وسلم ذكر البيضا وكنت في تفسيره في اول سورة الممتحنة في قوله عز وجل يا ايها  
 الذين امنوا لا تتخذوا عداوي وعدوكم اوليا نزلت في خاطبا المذكور  
 فانه لما علم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد ان يعزوا اهل مكة  
 كتب اليهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدكم فخذوا حذرهم وارسله  
 مع ساذة مولاة بني عبد المطلب فتزل حيريل عليه الصلاة والسلام  
 واخبره بذلك فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وعمارا وطلحة  
 والزبير والمقداد واباشرد وقال اطلقوا حتى تاتوا اروضة حاج فان  
 بها طينة معها كتاب خاطب الى اهل مكة فخذوه منها فان ابنت فاضربوا عنقها  
 فاذا ركوها وسالوها فحدثن فسل عليها السيف فاخرجته من عقيصتها  
 فاستحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم خاطبا وقال ما حملك على هذا  
 فقال يا رسول الله ما كبرت منذ اسلمت وما عشتك منذ نصحتك  
 وليكني كنت امرأة ملصقا في قويسر وليس فيهم من يحي اهل فادت ان اخذ  
 عندهم يدا وقد علمت ان ثمانية لا يغني عنهم شيئا فصدقه رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وعذره رجعتنا الى ما نحن بصدده فلما انتهى خاطب الى الاسكندرية  
 وجد المقوقس في مجلس عال مشرف على البحر فلما احاذ مجلسه اشار بكتاب  
 النبي صلى الله عليه وسلم فامر المقوقس بحمل خاطب فلما وصل اليه فاولد  
 كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فضمه الى صدره وقال هذا زمان يخرج فيه

من هذا الكتاب  
 في تاريخ الخلفاء  
 في تاريخ الخلفاء

النبوة وصفته في كتاب الله وأنا لخص صفته انه لا يجمع بين اختين في  
نكاح واحد وانه لا يقبل الصدقة ولا يقبل الهدية وان جلباؤه  
المساكين وان خاتم النبوة بين كفيه ثم قرأ الكتاب فاذا فيه بسم الله  
الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى المقوقس عظيم القبط سلام الله على  
من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بدعاية الانلام فاسلم قلم  
يوتك الله اجر من ين يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا  
وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا  
بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اهتدوا باننا مسلمون  
فلما اتتم المقوقس قراءة الكتاب اخذ فجعله في جحر من عجاج وختم عليه  
وارسل ليلا اخذ خاطب عنده وليس عنده الا ترجمانه فقال له لا تختبرني  
عن اموراتنا لك عنينا فاني اعلم ان صاحبك قد تجبرك حين يعثك فقال الخاطب  
لا تسألني عن شيء الا صدقتك فيه فقال لي من يدعوا بمحمد افقلت ان تشهد  
ولا تشرك به شيئا وتحمل ما سواه وبامر بالصلاة فقال لكم فصلون  
قال خسر صلواتي في اليوم والليلة وصيام رمضان وحج البيت الحرام  
والوفاء بالعهد وينهي عن اكل الميتة والدم قال من اتباعه قال  
القتياد من قومه وعزيم قال وهل يعثك قومه قال نعم قال صفت  
لصفته قال فوصفته بصفة من صفاته قال بقي شيئا الا ان ذكورتها  
في عبيده حمرة قلت ما نقارقه وبين كفيه خاتم النبوة يركب الحمار  
ويلبس السملة ويجترى بالمرات والكسرة لا يباي من لاقى من عم ولا ابن عم  
قلت هذه صفاته قال كنت اعلم ان نبيا قد بقي وكنت اظنه يخرج  
من الشام وهناك كانت تخرج الانبياء من قبله فاراه قد خرج في العرا

في ارض جدد وبوس والقبط لا قضا وعني فارجم الى صناعك ثم دعي بكتبا  
يكتب بالمرسية فكتبنا ما بعد فقد قرأت كتابك وفهمت ما ذكرت وما  
تدعوا اليه وكنت اعلم ان نبيا قد بقي وكنت اظنه يخرج من الشام وقد  
اكرمته رسولك وتبعته اليك جارينين لهما مكان في القبط ومكان  
مصرية واختنا شبرين وخصيا يقال له ما بور وبعلة ومسا را  
وعلا وقباطي من قباطي مصر وكان الذي بعثه المقوقس مع الهدية اسمه  
جبر القبطي فلما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم الهدية  
فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الهدية فلما نظر الى مارية واختها  
اعجبته وكثر ان يجمع بينهما فقال اللهم اختر لبيتك واختك الله له  
مارية فاسلمت وامنت ومكثت اختها ساعة واسلمت فوهما رسول  
صلى الله عليه وسلم للمحدث بن سلمة الانصاري رضي الله عنه ولم يزل  
مصر في يد المقوقس مدة حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وايام خلافة  
ابي بكر الصديق وصدر من خلافة عمر رضي الله عنه وفتح مصر  
في سنة تسع عشر من الهجرة وروي ان سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
لما قدم الحجابية خلا به عمرو بن العاص وقال له يا امير المؤمنين ما  
انا ذليل انا اسير الى مصر فانك اذا فتحتهما كانت قوة للمسلمين ودعونا  
لهم وبني اكثر الارض امواكلا واعجزهم عن حرب وقتال فتخوف عمر رضي  
الله عنه على المسلمين ولم يزل يعظم امرها عنده حتى ركن لذلك عمر رضي الله  
عنه فعقد له على اربعة آلاف رجل وقال له يروا مصر واستغن بالله  
واستنصره فساد عمر وحتى نزل العرش ومو من حدود ارض مصر ثم سار  
حتى وصل قوتيا من مصر فقاتله المقوقس قاتلا لا شديدا فكتب عمرو



وَكَلَّمَ اللَّهُ قَالَ لِحُضْرِي أَرْبَعَةَ أَرْكَانَ رُكْنٍ فِي يَدِي أَيْ بَكْرٍ وَالثَّانِي فِي يَدِي  
 عُمَرُ وَالثَّلَاثُ فِي يَدِي عُثْمَانُ وَالرَّابِعُ فِي يَدِي عَلِيٌّ فَمَزَّاجَتْ أَبَا بَكْرٍ وَابْنُ  
 عُمَرَ لَمْ يَسْفَهْ أَبَا بَكْرٍ وَمَزَّاجَتْ عُمَرَ وَابْنُ عُمَرَ لَمْ يَسْفَهْ عُمَرَ وَكَانَ  
 أَحَبُّ عُثْمَانَ وَابْنُ عُمَرَ عَلِيًّا لَمْ يَسْفَهْ عُثْمَانَ وَمَزَّاجَتْ عَلِيًّا وَابْنُ عُمَرَ عُثْمَانَ  
 لَمْ يَسْفَهْ عَلِيٌّ وَمَزَّاجَتْ أَحْسَنَ الْقَوْلِ فِي أَبِي بَكْرٍ فَقَدْ أَقَامَ الدِّينَ وَمَزَّاجَتْ أَحْسَنَ  
 الْقَوْلِ فِي عُمَرَ فَقَدْ أَوْضَحَ السَّبِيلَ وَمَزَّاجَتْ أَحْسَنَ الْقَوْلِ فِي عُثْمَانَ فَقَدْ اسْتَنَارَ  
 بِنُورِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَمَزَّاجَتْ أَحْسَنَ الْقَوْلِ فِي عَلِيٍّ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ  
 الْوُثْقَى وَمَزَّاجَتْ أَحْسَنَ الْقَوْلِ فِي أَحْمَدَ ابْنِي مُحَمَّدٍ فَهُوَ مُؤْمِنٌ وَمَزَّاجَتْ أَحْسَنَ الْقَوْلِ فِيهِمْ فَمَا هُوَ  
 مُتَّفِقٌ وَيُرْوَى عَنْ عَلِيٍّ بِرَأْيِهِ طَائِفٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لَرَأَيْتُ  
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَتَوَكِّيًا عَلَى أَيْدِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَمُتَوَكِّيًا  
 هَكَذَا عِجْبِي وَهَكَذَا تَوَكَّلْتُ وَهَكَذَا دَخَلَ الْحَبَّةَ رَوَى عَنْ مُحَمَّدٍ بَرَادٍ فَقَالَ  
 رَأَيْتُ اسْتَفْهَامًا يَطُوفُ بِالْكَمِينَةِ فَقُلْتُ مَا الَّذِي أَفْرَغَكَ عَنْ دِينِ آبَائِكَ  
 فَقَالَ تَهَدَّلْتُ خِرَامَهُ فَقُلْتُ وَكَيْفَ ذَاكَ قَالَ رَكِبْتُ الْبَحْرَ فَلَمَّا تَوَسَّطْنَا  
 انْكَسَرَتْ الْمَرْكَبُ فَلَمْ تَزَلِ الْأَمْوَاجُ تَدْفَعُنِي حَتَّى رَمَتْنِي فِي جُزْئَةٍ مِنْ خِلَالِ الْبَحْرِ  
 فِيهَا اشْجَارٌ كَثِيرَةٌ وَلَهَا شَمْرُ أَحْمَرٌ مِنَ الشَّهِيدِ وَالْبَيْنُ مِنَ الزَّبَدِ وَفِيهَا نَهْرٌ  
 عَذْبٌ فَحَدَّثْتُ اللَّهَ تَعَالَى عَلَى ذَلِكَ وَقُلْتُ أَكُلُ مِنَ الشَّجَرِ وَأَشْرَبُ مِنْ هَذَا النَّهْرِ  
 حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ فَلَمَّا أَذْهَبَ إِلَيَّ ارْحَمْتُ عَلَى نَفْسِي مِنَ الْوَحْشِ فَطَلَعْتُ  
 عَلَى شَجَرَةٍ فَنَمْتُ عَلَى غَصْنٍ فِيهَا فَلَمَّا كَانَ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ وَإِذَا دَابَّةٌ عَلَى  
 وَجْهِ الْمَاءِ وَمِنْ تَحْتِهَا اللَّهُ تَعَالَى وَتَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُحْتَدِمُ  
 رَسُولُ اللَّهِ النَّبِيُّ الْمُخْتَارُ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ صَاحِبُهُ فِي النَّارِ عُمَرُ الْفَارُوقُ  
 فَاتِحُ الْأَمْصَارِ عُثْمَانُ الْقَتِيلُ فِي الدَّارِ عَلِيٌّ سَيْفُ اللَّهِ عَلَى الْكُفَّارِ

هَكَذَا

فعلى مبغضهم لعنة العزيز الحيتار وما واهم النار وبئس القدر أولئك  
تكرر هذه الكلمات إلى البحر فلما ظلم البحر قالت لا اله الا الله الصادق  
الوعد الوعيد محمد رسول الله الهادي الرشيد ابو بكر الموفق السيد  
عمر بن الخطاب سور من جديد عثمان المفضل الشهيد علي بن ابي طالب و  
الباقر الشريفي فعلى مبغضهم لعنة الرب المجيد ثم اقبلت إلى البر  
فاذا راسها راس نعامة ووجهها وجه انسان وقوايمها قوايم بعير  
وذيبتها ذنب سمكة فحيث الملكة ثم هربت فنطقت بلسان فصيح  
وقالت يا هذا فقد اهانك فقلت فقالت ما دينك فقلت دين  
المضرانية فقالت ويلك ارجع إلى دينك فقلت فقد حلت بقنا قوم  
مسلمين البحر لا ينجوا منهم الا من كان مسلما فقلت وكيف لا سلام فقال  
تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقلت فما فقال اتم اسلامك  
بالترحم على ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم فقلت ومن اين انا بك  
قال قوم منا حضروا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعوه يقول  
اذا كان يوم القيامة تأتي الجنة فتنادي بلسان فصيح اهل قذو وعدتي  
ان تشيدين اركانين فيقول الجليل جل جلاله قد شيدت اركانك يا ابي بكر وعمر  
وعثمان وعلي وزينتك بالحسن والحسين ثم قالت الذابتة تريد ان  
تهدنا ام الرجوع الى اهلك فقلت الرجوع الى اهلي فقالت اصبر حتى نمر  
مركب فبينما نحن كذلك واذا بهم كبريا فقلت بخري فامسيت اليهم فدفعوا لي  
زورقا فنزلت فيه ثم جئت اليهم فوجدت المركب بها اثني عشر رجلا كلهم  
فصاري فقالوا اما الذي جاء بك اليها هنا فقصصت عليهم قصتي فنجوا  
عراهم واسلموا اكلهم بركة رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عن

سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنْتُ أَسْمَعُ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا وَسَبْعِينَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَوْنَا غُرَاهُمْ وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ غَيْرِي فَدَخَلْتُ الْمَسْجِدَ لِأَصِلِّي الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ فَتَرَمْتُ هَذِهِ الْآيَاتُ

• الْإِذْ هَبِ الثَّقَاةَ وَخَلْفُونِي • فَوَاسِيْنِي عَلَى فَقْدِ الثَّقَاةِ •  
• هُمُوكَانُوا الدَّوَاكِلَ الْأَمْشَرُ • وَهُمْ زِينَةُ الْمَجَالِسِ فِي الْحَيَاةِ •  
• وَقَدْ تَزَلُّوا الْقُتُورَ وَاسْلُمُونِي • وَنَفْسُكَ فَأَبْكُمَا حَتَّى الْمَمَاتِ •  
فَاجَابَهُ شَخْصٌ مِنْ جَانِبِ الْمَسْجِدِ يَسْمَعُ صَوْتَهُ وَلَا يَرِي شَخْصَهُ وَهُوَ يَقُولُ هَذَيْنِ  
الْبَيْتَيْنِ • الْإِذْ دَعِ الْبُكَاءَ وَخَلْعِي عَنْهُمَا • وَنَفْسُكَ فَأَبْكُمَا حَتَّى الْمَمَاتِ •  
• فَكُلُّ قَرِيْبٍ قَوْمٌ لَا مَحِيصَ • لَهُ مِنْ أَنْ يُسِيرَ بِالْثَنَاتِ •  
فَقَالَ سَعِيدٌ سَأَلْتُكَ بِاللَّهِ مَرَّاتٍ قَالَ سَأَلْتُ رَبِّي كَيْفَ كُنَّا سَبْعِينَ مِنْ مُؤْمِنِي  
الْجَنَّةِ فَأَتَوْنَا غُرَاهُمْ وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ غَيْرِي كَمَا كُنْتُمْ سَبْعِينَ مِنْ مُؤْمِنِي الْأَسْرِ وَلَمْ  
يَبْقَ مِنْهُمْ غَيْرُكَ يَا سَعِيدُ هَلْ لَكَ أَنْ أَكْتُوكَ حُجَابًا مَا عُلِقَ عَلَى أَحَدٍ قَطُّ مَا  
فُطِرَ لَهُ طَلَادُوسٌ وَلَا عَلِيَّةٌ وَآبَةُ فَاصِبًا بِهَا مَغْلٌ وَلَا دُخْلٌ بِهَا عَلَى سُلْطَانٍ حَارٍ  
فَاصِبًا بِهِ شَوْقٌ وَلَا رَكْبَةٌ فِي سَفِينَةٍ فَاصِبًا بِهَا غَرْقٌ وَلَا سَافِرٌ فِي فَرَقَةٍ  
فَاصِبًا بِهِمْ شَرٌّ قَالَ سَعِيدٌ مِنْ لِي هَذَا الْحُجَابُ فَقَالَ لَهُ هَاتِ الدَّوَاةَ وَالْقَرِ  
فَقَالَ أَكْتُبْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ كُلُّ ذِي مَلِكٍ فَمَلُوكَ لِلَّهِ وَكُلُّ ذِي عِزٍّ فَعَالِيهِ  
اللَّهُ وَكُلُّ ذِي قُوَّةٍ فَضَعِيفٌ عِنْدَ اللَّهِ وَكُلُّ حَيٍّ أَرْضَعِي عِنْدَ اللَّهِ وَكُلُّ ظَلَمٍ  
لَا مَحِيصَ لَهُ مِنَ اللَّهِ يَا عَدُوَّ حَامِلِ دَعَايَ هَذَا وَحَتَاةَ مِنَ الْخَيْرِ وَالْأَسْرِ وَالشَّيْ  
وَالْعُقَارِ وَالْمَرْدِينَ خَاتَمَ سُلَيْمَانُ بْنُ قَاوُدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى أَقْوَاهُمْ وَعَصِي  
مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْخُفَاةِ وَخَيْرُكُمْ بَيْنَ أَعْيُنِكُمْ وَشَرُّكُمْ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ  
وَلَا غَالِبَ إِلَّا اللَّهُ اللَّهُمَّ اغْنِنِي بِغُرَّتِكَ الْمُنَاجِعَ الَّذِي لَا يَذِلُّ مَنْ اسْتَرْبَاهُ مِنْجَانُ

طاس

۱۰۰

من العلم البحر فكلمانة سجان من اطفالنا ابراهيم بحكمته سجان من قوا  
كل مني لعظمته اقبل ولا تخف منك من الامنين لا تخف بحوث من القوم <sup>الطالبين</sup>  
لا تخاف دولا ولا تخشى لا تخف انك انت الاعلى لا تخف اني لا تخاف لذي  
المرسلون لا تخافا اني معكما اسمع واري اللهم استرني بسترِكَ الذي  
استتر به اولياؤك المقنون من اعدائك الكافرون اللهم من عاداني  
فعاده ومن كادني فكدته ومن نصب لي فخاخ فخذوه واطف عني من اراد بي  
عداوة وشرا وفرج عني كل هم وغم وضيق ولا تخملني ما لا يطيق انك  
انت الله لا اله الا انت الحق الحقيق وصلي الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه  
وسلم و **مما يحكي** عن عبد الواحد بن زيد قال كنت في مركب فطرحتنا  
الريح الى جزيرة فاذا بنا رجل يعيد صنما فقلت له يا رجل من تعبد فاويا  
الي الضم فقلت له ان معناني المركب من يصنع مثل هذا وليس هذا بابا له  
يعبد فقال فانتم من تعبدون قلنا الله تعالى فقال وما الله قلنا  
الذي في السماء عرشه وفي الارض سلطانه وفي الاحياء والاموات قضائه  
وفي الجنة رحمة وفي النار عقابه فقال كيف علمتم بذلك قلنا وجه  
الينار سواك وعما فاخرنا بذلك قال فما فعل بالرسول قلنا لما ادي  
الرسالة فبضد الله تعالى قال وما ترك عندكم علامة قلنا ترك  
عندنا كتاب الملك قال اروي كتاب الملك فانه ينبغي ان تكون كتب الملوك  
حسانا فانبتناه بالمصحف فقال ما اعرف هذا فقرانا عليه سورة  
من القرآن فلم نزل فقرأها عليه وتوبيخني فقال ينبغي لصاحب هذا الكتاب  
ان لا يعصى شرا ستم وحملناه معناه وعلماؤه شرايع الاسلام وسور ان  
القرآن فلما جز الليل وصلينا العشاء واخذنا مصاحفنا قال لنا يا قوم

هَذَا إِلَهٌ الَّذِي دَلَّمُونِي عَلَيْهِ إِذَا جِئْتُ لِيَلْبِسَ بِي قُلْنَا لَا يَا عَبْدَ اللَّهِ  
 هُوَ حَيٌّ قِيَوْمَ لَا يَنَامُ قَالَ لَيْسَ الْعَبِيدُ أَنْتُمْ تَتَنَامُونَ وَمَوْلَاكُمْ لَا يَنَامُ  
 فَأَعَجِبْنَا كَلَامَهُ فَلَمَّا قَدْ مَنَعَ عِبَادًا أَنْ قُلْتُ لِأَصْحَابِي هَذَا رَجُلٌ قَرِيبٌ مِنْهُمْ  
 بِالْإِسْلَامِ فَجَعَلْنَا لَهُ دَرَاهِمَ وَارْدَنَا أَعْطَاهَا لَهُ فَقَالَ مَا هَذَا قُلْنَا دَرَاهِمَ  
 تَتَقَمَّهَا قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَلَّمُونِي عَلَى طَرِيقٍ مَا سَلَكَتُوهَا أَنَا كُنْتُ بَيْنَ  
 جَزَائِرِ الْبَحْرِ عَبْدٌ صَنَمًا مَرْزُوقًا وَلَمْ يَصْنِعْ عَنِّي أَفْصِيحِي وَأَنَا أَعْرِفُ فَلَمَّا  
 كَانَ بَعْضُ أَيَّامٍ قِيلَ لِي أَنَّهُ فِي الْمَوْتِ فَأَيَّتَهُ فَقُلْتُ لَهُ هَلْ لَكَ مِنْ حَاجَةٍ  
 فَقَالَ قَضَى حَوَائِجِي مِنْ حَاجَاتِكُمْ مِنَ الْخِزْيَةِ قَالَ عَبْدُ الْوَاحِدِ فَجَلَسْتُ عِنْدَهُ فَمَتَّ  
 قَرَأْتُ مَقَارِعَ عِبَادِهِ أَنْ رَوْضَةً وَفِيهَا قُبَّةٌ وَفِي الْقُبَّةِ تَبَرُّرٌ عَلَيْهِ جَارَةٌ  
 لَهَا بَرٌّ أَحْسَنُ مِنْهَا فَقَالَتْ لِي الْجَارِيَةُ سَأَلْتُكَ بِاللَّهِ أَتَمَّا عَجَلْتُ بِهِ  
 إِلَيَّ فَقَدْ أَشَدَّ سَوْقِي إِلَيْهِ فَأَنْتَبَهْتُ فَذَا بِهِ قَدْ فَازَ الدُّنْيَا فَمَتَّ  
 إِلَيْهِ وَغَسَلْتُهُ وَكَفَنْتُهُ وَصَلَيْتُ عَلَيْهِ وَوَارَتْهُ التُّرَابُ فَلَمَّا حَزَنَ اللَّيْلُ  
 مَتَّ قَرَأْتُ فِي الْقُبَّةِ مَعَ الْجَارِيَةِ وَمَوْلَايَا قَوْلَهُ تَعَالَى وَالْمَلَائِكَةُ يَدُورُ  
 عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَمَعِيَ عَقْبِي الذَّارِعُ خَلْقًا تَسْبِيحًا  
 أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَسْمَاءُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قُحَافَةَ  
 وَأُمُّ أَبِي قُحَافَةَ عُمَانُ بْنُ عَمَارٍ بْنُ عَمْرِو بْنِ كَعْبٍ بْنِ عَبْدِ بْنِ قَتِيمٍ بْنِ مَرْثَةَ بْنِ لُؤَيٍّ  
 ابْنِ غَالِبٍ الْبَنِي الْعُرَيْشِيِّ بَلِيغِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي كَعْبٍ بْنِ  
 مَرْثَةَ وَامَّةٌ سَلِمِي بِنْتُ صَخْرٍ بْنِ عَامِرٍ بْنِ عَبْدِ بْنِ قَتِيمٍ بْنِ مَرْثَةَ فَمَاتَتْ مُسْلِمَةً  
 كَانَ اسْمُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَبْدُ رَبِّ الْكَعْبَةِ فَسَمَاهُ الْبَنِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدَ اللَّهِ وَأَمَّا سَمِي عَتِيقًا لِأَنَّ الْبَنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ  
 مِنْ أَزَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى عَتِيقٍ مِنَ النَّارِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَمِنْ أَوَّلِ الرَّجَالِ

عن أبي بكر الصديق  
 رضي الله عنه  
 قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم  
 من أراد أن ينظر  
 إلى عتيق من النار  
 فليتنظر إلى أبي بكر

اسلاماً شهد المشاهد كلها وكان مولده بمكة بعد الفيل بسنتين  
واربعة اشهر واباً مآ وكان ابين اللون خفيف العارضين بويج له  
شهر ربيع الاول سنة احدى عشرة من الهجرة فجلس على المنبر وخطب الناس  
فقال ايها الناس قد وليت امركم ولست بخيركم انما انا متبع ولست  
بمبتدع فان احسنت فاعينوني وان زغلت فقوموني فان الصدق  
امانة والكذب خيانة والصعيف فيكم قوي عندي حتى ارجح حق الله  
عليه ان شاء الله والقوي فيكم عندي ضعيف حتى اخذ منه الحق ان شاء  
الله تعالى لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله الا ضربهم الله بالذل ولا تسمع  
الفاحشة في قوم الاعمهم الله بالبلاء طيعوني ما اطعت الله ورسوله  
فان عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم قوموا الى صلاتكم رحمكم  
الله ثم قام سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فحمد الله والى عليه  
وصل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ايها الناس كنت قلت  
لكم مقالة ما كانت في كتاب الله عز وجل ولا كانت عند احد رسول  
صلى الله عليه وسلم ولا كانت عن راي اذ الله عز وجل قد جمع امركم  
على خياركم صايب رسول الله صلى الله عليه وسلم وثاني اثنين في الغار  
قوموا بايها يعوه فقام الناس الى مبايعته عامته ولما بايع على  
رضي الله عنه ابا بكر اعتنقا وتباكيا وسر المسلمون بذلك  
فقال يوسف بن حرب رضيتم يا بني عبد مناف ان يليكم فليم  
وان يلي امركم اني فخافة والله ليز شيتن لاملانها عليكم خيلاً ولا  
فقال علي رضي الله عنه يا ابا سفيان ان المسلمين قد نصح بعضهم  
لبعض ولولا ان رأينا ابا بكر اهلاً لها لما بايعناه فبسط

هذا الحديث في  
كتابنا

هذا الحديث في  
كتابنا

هذا الحديث في  
كتابنا

فِي فَضَائِلِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْهَا لَمَّا حَجَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ حُجَّةَ الْوُدَّاعِ اخَذَ حُلُقَةً بَابَ الْكَعْبَةِ وَبَكَى بِكَاشِدْنِهَا إِلَى أَنْ بَلَغَ رُودَ  
 بَدْمُوْعَهُ فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا أَبْكِي اللَّهَ لَكَ  
 عَيْنَا وَلَا آخِرُ لَكَ قَلْبًا فَقَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ كَيْفَ لَا أَبْكِي وَمَا أَخْرَجَ تَنَبُّيَكُمْ  
 وَلَكِنْ أَنَا خَاضِرٌ لِعِلْمِ الْغَايِبِ أَنْ مَثَلَكُمْ الْيَوْمَ كَمَثَلِ وَرَقٍ بَلَاشُوكَ إِلَى الرِّجْمِ  
 سَنَةً ثُمَّ يَأْتِي بَعْدَكُمْ أَنْاسُ شُوكَ بِلَا وَرَقٍ إِلَى سِتْمَايَةِ سَنَةٍ ثُمَّ يَأْتِي  
 بَعْدَكُمْ أَنْاسٌ حَتَّى لَا يَبْقَى إِلَّا حَاكِمٌ جَائِرٌ وَتَاجِرٌ خَائِنٌ وَعَالَمٌ سَفِيهٌ وَصَبِي  
 وَفَحٌّ وَشَيْخٌ كَذَّابٌ وَامْرَأَةٌ مُبْتَدِعَةٌ بِلَا حَيَاةٍ فَقَالَ مِنْ حَضْرَةِ رَسُولِ اللَّهِ  
 مَتَى عَلَامَةُ هَذَا الزَّمَانِ فَقَالَ إِذَا أَهْنَتُمْ عِلْمَكُمْ وَافْتَحَرْتُمْ بِأَنَابَتِكُمْ  
 وَطَفَفْتُمْ أَكْبَالَكُمْ وَدَخَلَ الرِّبَا فِي أَسْوَاقِكُمْ وَلَا يَرُومُ كَبِيرُكُمْ صَغِيرَكُمْ وَلَا  
 غَنِيكُمْ فَقِيرَكُمْ وَتَرَكِبَ الْفُرُوجَ الْمَرْجُوحَ وَتَشَدَّدَ الْهَيْدُ وَالزُّورُ وَخَفِيَ الْحَقُّ  
 وَظَهَرَ الْبَاطِلُ وَبَشَّدَ الْبَنَاءُ وَيَزْهَدُ فِي الْعِلْمِ وَيَرْغَبُ فِي الشَّرِّ مِنْهَا  
 أَنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْرٌ فِي مَرَضٍ مَوْتُهُ نَجْهِيذُ السَّامَةِ  
 أَنْزَلَ فِي سَبْعِ مَائَةِ بَطْلٍ لَعَزَ وَالرُّومَ وَأَنَّهُ أَمِيرُ عَسَاكِرِهِ وَذَلِكَ فِي يَوْمِ  
 الْأَشْنِ لَارُبَّ لِيَالٍ يَفْقِينُ مِنْ شَهْرِ صَفَرٍ سَنَةِ أَحَدِي عَشْرَةَ مِنَ الْمَحَبَّةِ  
 وَقَالَ لَهُ سِرُّ الْمَقْتُلِ أَيْبُكَ فَأَوْطَيْتُهُمْ بِالْخَيْدِ فَقَدْ وَلَيْتُكَ هَذَا  
 الْجَيْشُ فَأَعْدَ صَبَاحًا عَلَى أَهْلِ أَبِي وَحَوْقٍ عَلَيْهِمْ وَأَسْرَعَ السَّيْرَ فَإِنْ  
 ظَفَرَكَ اللَّهُ فَأَقْلَلِ اللَّبِثَ فِيهِمْ وَخَذْ مَعَكَ الْأَدْلَا وَقَدِّمِ الْعِيُونَ وَالطَّلَاحَ  
 فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْأَشْنِ بَدَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْوَجْعِ فَحُمِ  
 وَصَدَعَ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْخَمِيسِ عَقَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوَائِيْدَهُ  
 لِلسَّامَةِ ثُمَّ قَالَ لَهُ اغْزِ بِاللَّهِ وَتَيْبَسَّ بِاللَّهِ فَقَاتَلَ مِنْ كُفْرٍ بِاللَّهِ تَمًا

فِي فَضَائِلِ أَبِي بَكْرٍ

فخرج بلوائه معقودا فدفعه الى بريرة بن الحضب لاسلم فتكلم قوم  
وقالوا ليس عمل هذا الغلام على المهاجرين والاضمار الاولين فغضب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا وقد عصبه راسه  
بعضا بته وعليه نظيفة فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال  
اما بعد ايها الناس فامقالة بلغتنى عن بعضكم في ناميري اسامة  
وليس طعنتم في ناميري اسامة لقد طعنتم في ناميري اباه من  
قبلك وايما الله ان كان اياه لخليقا لامارة وان ابنه لخليقا لامارة  
فاستوصوا به خيرا فانه من خياركم ثم نزل ودخل بيته وجا المشرك  
الذي يخرجون مع اسامة يودون رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انفذوا بعث اسامة فلما  
كان يوم الاحد اشتد الوجع برسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل اسامة  
على النبي صلى الله عليه وسلم وهو مغر فطاطا اسامة فقبله والنبي صلى  
عليه وسلم لا يتكلم فجعل يرفع يده الى السماء وعادا اسامة الى معسكره  
فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين في ربيع الاول بلا خلاف  
حين زاعت الشمس وقيل حين اشتد الفجر من يوم الاثنين في مثل الوقت  
الذي دخل فيه المدينة واختلفوا في تعيين ذلك اليوم من الشهر  
فقبل كان اوله وقيل ثابته وقيل ثاني عشرة وقيل ثالث عشرة وقيل  
خامس عشرة والمشهور انه كان ثاني عشر ربيع الاول وكان ابتداء مرضه  
صلى الله عليه وسلم في او اخر صفر وكان مدة مرضه ثلاثة عشر يوما  
واختلفوا في وقت دفنه صلى الله عليه وسلم فقبل وفر من ساعة قبل  
بعد وقيل من ليلة الثلاثاء وقيل ليلة الاربعاء ثم ان اسامة دخل

المدنية ودخل بريدة باللواح حتى أتته به بأمر رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فغزوه فلما ولي أبو بكر رضي الله تعالى عنه الخلافة أمر الناس بما  
كان أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت الانصار لعمر بن الخطاب  
رضي الله عنه قل لا يكرهون بالمثلين فان إلى الأفعال فليؤتي علينا  
وإذا أقدمت أسامة فبلغ ذلك أسامة فأسلم إلى عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه يسأله في عرض ذلك على أبي بكر وهل يدين لي أن رجوع  
بالمسلمين فان وجوه الناس تمنعنا ونخاف أن يقال للمسلمين يحطفهم المذكو  
فاتي عمر رضي الله عنه إلى أبي بكر وذلك فقال أبو بكر رضي الله  
عنه لو خطفتي الكلاب والذئاب لمرارده فضا قضى به رسول الله صلى  
عليه وسلم فعند ذلك رجع عمر إلى أسامة والانصار فذكروا لهم مقالة أبي  
بكر رضي الله عنه فقال الانصار وقالوا العمد رضي الله عنه لا بد أن  
تراجع أبا بكر في ذلك فراجع عمر رضي الله عنه فقال أبو بكر وأخذ بحية  
عمر وقال له تكلمت أمك وعدمتك يا ابن الخطاب استعمل رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أسامة وأمره وتامرني أن أنزع قال فعند ذلك  
رجع عمر رضي الله عنه إلى الناس وأجبرهم بالجواب فتمخروا وخرجوا وخرج  
أبو بكر يبيتهم ونوموا ثم ركب أسامة ركب وعبد الرحمن بن عوف يهود  
دابة أبو بكر فقال أسامة رضي الله عنه لا يكره يا خليفته رسول الله  
لتركك أولاء تزلن فقال أبو بكر رضي الله عنه والله لا أركب والله لا يتر  
ما صرت في أن أغبر قدي ساعة في سبيل الله وعاد أبو بكر وسافر أسامة  
بالجيش ولم يفرقه حذائته سنة وكان لا يمر بقبيلة تريد الارتداد الا وقا  
لولا أن لهؤلاء قوة ما خرج مثل هذا من عندهم وإن أسامة وصل إلى أهل

ابني في عرش من ليلته فسر عليهم الغارة وسبي وحرق منازلهم وحرثهم  
 وتخلهم واجال الجبل في عرصاتهم واصحاب الغنائم وكان اسامة على  
 فرسه فقتل قاتله في الغارة ووصل الى المدينة سالما وكان  
 سن اسامة رضي الله عنه سبع عشرة سنة وركبت على سبيل الاستنطاق  
 بعض لطائف لاجل المناسبة لا بأس بذكرها هنا من باب ما حكاه المشعوذ  
 في شرح المقامات ان المهدي لما دخل البصرة راي اياس بن معاوية وهو  
 صبي وخلفه اربع مائة من العلماء واربابا لطيفا السنه واياس يقدمهم  
 فقال المهدي ان هذه الغنائم اياها كان فيهم شيخ يقدمهم غير هذا  
 الحديث السر ثم ان المهدي التفت الى اياس وقال كم سنك يا فتى  
 فقال سني اطا الله بقا امير المؤمنين سن اسامة بن زيد خاتمة  
 لساواة رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشا وكان في الجيش من هو  
 اقدم من اسامة فقال له تقدم بارك الله فيك وقد ذكرت  
 القاضى يحيى بن اكرم لساواة المأمون قضا البصرة وكان سنه عروضة  
 فاستصغروه فقال احدهم كم من القاضى فقال انا اكبر من عتاب بن اسيد  
 الذي وجه به رسول الله صلى الله عليه وسلم قاضيا على مكة يوم  
 الفتح وانا اكبر من معاوية بن جندب الذي وجه به رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قاضيا على اليمن وانا اكبر من كعب بن سوار الذي وجه به عمر قاضيا على  
 البصرة فجعل جوابه احتجاجا وطلب ان المأمون لما حضر اليه يحيى  
 ابراهيم اطا النظر اليه وكان يحيى بن اكرم في مئة الخلقة فقال له يا امير  
 المؤمنين انظر الى خلقي ولا تنظر الى خلقي فقال له المأمون هلك هالك  
 عن ابوين وابنتين ولم تقسم التركة حتى ماتت احدي البناتين عن ذكرنا

المسئلة فقال يا امير المؤمنين الميت الاول ذكرا مني فعرفا للمؤمن  
فضله وقال بفرقت بين الذكر والانثى قد سهل عليك الجواب وقد ذكر  
انه لما استخلف عمر بن عبد العزيز قدم عليه وفود اهل بلد فقدم وفد  
اهل الحجاز فتقدم منهم غلام للكلام فقال عمر يا غلام ليتك لم تر هواس  
منك فقال الغلام يا امير المؤمنين انما المرء باصغر تبة قلبه وليسانه  
فاذا منح الله تعالى عبده لسانا لا قضا وقلبا حافظا فقد اجاز له الاختيار  
ولو ان الامر بالسر لكان ههنا مر هو الحق يجلسك فقال عمر صدقت فهذا  
هو السحر احوال وامره بالكلام فقال الغلام يا امير المؤمنين نحن وفد  
التمنيمة لم يكر بعد منا اليك رغبة ولا رهبة الا انا قد ائمتنا في ايامك  
ما خفنا وادركنا ما طلبنا فبكل عمر عز من الغلام فقال لعشرون سنة وقد  
روى ان محمد بن كعب القرظي فنظر الى وجه عمر بن عبد العزيز وقد هتلك عنده  
شفا الغلام عليه فقال يا امير المؤمنين لا يغلبن جمل القوم بك مقرر  
بنفسك فان قوم ما خدعهم الشنا وعزهم الشكر فقلت اقدامهم ما وافي الشنا  
اعادك الله ان تكون منهم والحقك بسالف هذه الامة فبكي عمر حتى خيف عليه  
وقال اللهم لا تغلبنا من واعظ وقد سمعت من بعض الافاضل ان ابا عبد الله  
المسارري وهو غلام لم يبلغ الحلم جلس بها راسية مهور مصداق لا فائدة العلم  
الزيف يستفيدون منه ما يليق به اليهم من العلوم فقال اللهم اصبر واحتج  
التغدي فقال له رجل من الحاضرين تكون شيخ هذه الطائفة وتتغدي  
بها راي مضان فاجابه بان قال له يا طويل الاذان ما وجبت علي صنوهم  
فجد الرجل وحكي انه كان للعباني غلام بديع الحسن حشر الصورة وكان ينفو  
به فكتب اليه يقول قد علمت ايدك الله سالتني اليك واستمال قلبي عليك

منه كذا

وانك توثر بعدي وتكره قصدي وانا اسكو احوالي كلها اليك واستغفر  
 بك عليك فاجابة الغلام يقول سكو ان تقتضي انصافك وايشار  
 صبايتنا تمنعني اشعافك ومكروه مع صبايتنا اولي من الاجتماع  
 علي فضيحتنا فان وجدت ايدك الله فرصة ليس معها الهناك السيرة  
 وقبح الذكر صرت اليك ومع هذا لا ينبغي بلوغ الشهوات باستقاط المرؤ  
 ولا خير في شئ تذهب لذته وتبقى تبعته فاختر ايدك احد الامرين امتا  
 طاعة الله علي سخطك او سخط الله علي طاعتك فقال بل طاعة الله تعالى  
 اجتد واجب والجوع اليه احب اليه واقرب والله مع الذين اتقوا والذين  
 لم يحسبون حسابا

تقني اللذذة من زنا لذتها ، من الخدام ويبقى الامر والعار .  
 تبقى عواقب سوء معينها ، لا خير في لذة من بعد هذا الناء .  
 وقال ابراهيم بن محمد الملبلي الواسطي رحمه الله تعالى شمس  
 كم قد ظفرت بمن اهوى فيمبغني ، منه الحيا وخوف الله والحذر .  
 وكم خلوت بمن اهوى فيمبغني ، منه الفكاهة والتخدير والنظر .  
 اهوى الملاح واهوى ارجاسهم ، وليس لي في حوام منهم وطير .  
 كذلك الحب لا اثبات معصيته ، لا خير في لذة من بعد هاسق .  
 وحكي ان شخصا نظر الى ولد امرء جميل الصورة فكتب اليه  
 ما ذا تقول اذا اجتمعنا في غد ، واقول للرحمن هذا قاتلي .  
 فاجابة الولد با قال له .  
 اقول يا رب هذا كان يطلبني ، لفعل سوء فما وافقت .  
 وحكي ان رجلا خلا بولد امرء فقيل له في ذلك فقال اردت ان اريه باب

الفاعل والمفعول ففعل له وما هذا المتحرك بينكما فقال هذا حرف ج  
لمعنى وحكى عن بزم البغدادى انه قال كنت اتشوق غلاما لخالي  
ابن حمدون فتمت ليلة عنده ومثت لا دبت عليه فليستى عقرب فانتبه  
خالي فقال لي ما اتى بك هاهنا فقلت تمت لا بول فقال صدقت في  
است غلايى وانتد يقول

ودارى اذا قام سكانها • يقيم الحدود بها العقرب  
اذا غفل الواشون عن مالهم • فان عقادهم ما تضرب  
قال علماء اللغة لسبته العقرب وسعته والاختيار ان يقال لكل ما يضرب  
بينه لذغ وكل ما يضرب بموحن تسع وكل ما يضرب بانياه نهش يقال نهشته  
الحية بالشير المعجمة ونهشته بالسير المهملة ونكرته ونسطة وسعته  
ونكروا نهمها والنسطة بانياهها شعر

ولقد صريت مع الظلام لوعيد • حصلت من غادر كذاب  
فاذا على ظهر الطريق معدة • سودا قد علمت اوازدها  
لا بارك الرحمن فيها انما • دبابة دبت على دباب  
وقال الشاعر

لا يبيع الدبيب الا اذا كان جبي بما ارؤم بخيلا •  
فاحت الكوس حرصا عليه • ما جلا بسكونه ليه سبيلا •  
فاذا اقام تمت بالرفق واللفظ • وادخلته قليلا قليلا •  
وهم من وصف الدب بالخلوة لا اللذة المطلوبة والتجرد عن الشهوة المحبوبة  
فقال لحد الوسا الذي يكون مفاعلة لا منافضة ولا مبادلة ولا كل من تقاطع  
كازله اهلا ولا كل من نواه سوح يكون له محلا ذكر في القاموس دبت يد

وبقاوديبيا مستى على هيتنه كالسقم في الجبد والبلا في الثوب سري ها  
 عقارب سرت نمايمه واذاه وتودوبوب وديوبوب والديوبوب الجامع  
 بين الرجال والنساء ورايم العقرب انما لا تقصر الميت ولا النائم حتى يجر  
 سبي مزبدنه وربما سقط لافى فانت والي ذلك اشار عماره البيني حيث  
 قال • اذا لم يملك الزمان محارب • وباعد اذا لم تنقح بالاقارب  
 • ولا تخترز كيدا صعيضا فرميا • تموت الافاعي من سموم العقارب  
 • فقد هدر قدما عرض بغير هدر • وخوب فار قبل ذاسد مار  
 • اذا كان راس الامر عرك فاحترز • عليه من التضييع في غير واجب  
 • وبين اختلاف الليل واصبح معرك • يكر علينا جيشه بالجماع  
 وفي ربيع الارار ان حمص لا يعسر لها عقرب وزعم اهلها ان ذلك بطله واذا  
 طرحت فيها عقرب غريبة ماتت لوقتها وقد سمعت من شخص من اهل حمص انه  
 دخل منها وسكن بمصر وكان من جملة امتعته التي اصطحبها معه من حمص  
 بساط فقرشه بالمتزل الذي سكن به في مصر فكان كلما دبت عليه عقرب مات  
 لوقته وهذا عجيب وروي الحافظ ابو نعيم والمنذرى في الدعوى  
 واليه تقي في الشعب عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال لذغت النبي  
 صلى الله عليه وسلم عقرب في يدي في الصلاة فلما فرغ قال لعن الله العقرب  
 لا تدع مصليا ولا غيره ولا نبيا ولا غيره الا لذغته وتناول فقله فقتله  
 ثم دعا بانا وما ولم يجعل يمسح عليها ولم يقل بوا الله احد والمعوذتين  
 وروي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال جاز رجل الى النبي صلى الله عليه  
 وسلم فقال يا رسول الله ما لقيت من عقرب لذغته البارحة قال اما  
 انك لو قلت حين اميت اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق

لَمْ تَضُرْكُ أَرْسًا اللَّهُ تَعَالَى حَكِيمٌ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ كَانَ رَجُلًا بِالْمَدِينَةِ يَكْنَى  
أَبَا مَدْكُورٍ رَفِيقِي مِنَ الْعَرَبِ وَيَنْفَعُ اللَّهُ بِهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ يَا أَبَا مَدْكُورَ مَا رَأَيْتُكَ هَذِهِ فَقَالَ أَبَا مَدْكُورٌ شَجْنِيَّةٌ شَجْنِيَّةٌ  
قُرْنِيَّةٌ مَلْحَةٌ بِحَرِّ قَافٍ طَافَقًا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَأْتِي  
بِهَا أَنَّهُمَا مَوَاتِيحُ أَخَذَهَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَلَى الْهَوَامِ وَحَكَمَ أَنْ رَجُلًا حَكِي  
وَبَعْضُ الْقَضَاءِ حَاجِرَانِ الْجَاهِظُ مَرَّ عَلَى مَكْتَبٍ فَرَأَى غُلَامًا حَسَنًا فَحَلَفَ  
لَأَبَدٍ مِنْ تَقْبِيلِهِ عَشْرًا وَقَالَ سَعْدُ بْنُ الْمَعْنَى

وَقَبَّلْتُهُ الْفَا وَالْفَا فَقَالَ لِي غَرَايُ زُرْدَةٌ وَأَضْرِبْ بِالْفِئِ فِي الْآلِفِ  
وَفِي الْمَعْنَى أَيْضًا سَأَلَتُهُ التَّقْبِيلَ فِي خَدِّهِ عَرَا وَمَا زَادَ يَكُونُ احْتِسَابٌ  
فَذَعَانَقْنَا وَقَبَّلْتُهُ غَلَطْتُ فِي الْعَدِّ وَضَاعَ الْحِسَابِ  
وَابْعَثْنَهُمْ قَالَ سَأَلْتُهُ فِي ثَغْرِهِ قُبْلَةً فَصَدَّ عَنِّي وَقَالَ سِرُّ وَاللَّهِ  
فَقُلْتُ لِمَ سَدَيْتَ فُجَاوِيَنِي عَاقِبَةُ الْيَوْمِ حُلْ مَرُّ وَاللَّهِ  
وَقَالَ أَيْضًا اأَتَمِّعْ رَفِيقَكَ الْمَعْسُولَ عَنِّي وَأَنْتَ عَلَى التَّرَاتِبِ بِهِ تَجُودُ  
فَقَالَ لَوْ أَتَمَّ قُتِرْتُ عَلَيْهِ جُذُنًا وَلَكِنْ تَخَرُّ نَعْلُ مَا تَرِيحُ  
وَقَالَ آخَرُ غَيْرِي بِمَنْحَةِ الْأَعْرَافِ تَحْفَهُ وَالصَّبْرُ مِنْكَ يَفْتَحُ الرِّعْدَ قَلْبُهُ  
يَا مَرَا إِذَا رَمَتْ وَصَلَامَتُهُ قَائِلِي جَوَابُكَ مِثْلَكَ عِنْدِي فِي آخِرِ  
وَقَالَ آخَرُ سَأَلْتُهُ فِي ثَغْرِهِ قُبْلَةً فَقَالَ لُغْدِي لَعْرَ يَجْزِلُ مَشَهُ  
فَمَا كُنَّا فِي الْخَزْوَاقِ تَحْتِهَا مَا قَارِبَ الشَّيْءِ لِعِطِي حَكْمِهِ  
وَقَالَ آخَرُ قَالُوا لَغْدِي مِنْ نَهْوِي قُتِلْتُ لَمْ أَهْوِي الْعَذَارُ وَعِنْدِي الْعَذْرُ مَقْبُولُ  
قَدْ كُنْتُ أَهْوِي بِمَا فِي الْخَزْوَاقِ مِثْلُكَ فَكَيْفَ لَا وَعَلَيْهِ السُّؤْرُ مَسْبُولُ  
وَقَالَ آخَرُ أَحَبُّكَ طِفْلًا فِي التَّمَاطِ وَامْرَأًا وَبَلْحِيَّةً وَإِذَا عَلَاكَ شَيْبُ

عَدْنَا إِلَى مَا عَزَّ بِصَدْرِهِ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِظِ فَلَمَّا اسْتَوَى فِي يَمِينِهِ قَالَ الْغُلَامُ بَيْنَنَا  
الْحَاكِمُ فَخَضِرًا ثُمَّ ادْعَى الْغُلَامُ وَقَالَ الْغُلَامُ فَقَالَ الْقَاضِي مَا حَمَلَكَ عَلَيَّ  
فَعَلَّكَ فَقَالَ

• نَعْلَمُ الْعَطْفَ مِنْ خَدِيحٍ فَانْعُطِفَا • وَكَانَ مِنْ دِينِهِ أَنْ لَا يَغْنَى فَوْقًا •  
• كَانَتْ كَاتِبَ عَمْرِو الْمَدَارِجِ • إِذَا دَبَّكَتْ لَأَمَّا وَإِنْ دَابَّ الْقَاءُ •  
فَقَالَ الْقَاضِي أَرِيدُ وَزَانِ أَحْكَمَ بَيْنَهُمَا بِحُكْمِ اللَّهِ أَوْ بِحُكْمِ النَّاسِ فَقَالَ الصَّبِيُّ  
بِحُكْمِ اللَّهِ فَقَالَ الْقَاضِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَجَزَائِيَّةٌ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا وَإِنْ  
عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ ثُمَّ قُبِّلَهُ كَمَا قُبِّلَكَ فَقَضَى الْغُلَامُ  
وَقَالَ لَا أَرِيدُ ذَلِكَ فَانْشَدَ الْقَاضِي يَقُولُ شَعْرًا •

• إِذَا كُنْتَ لِلتَّقِيَّةِ وَالْبُورِ كَارِهًا • فَلَا تَسْرِجْ فِي الْأَسْوَاقِ الْأَمْتِقِيَا •  
• وَلَا تَخْرُجِ الْأَصْدَاغَ مِنْ حَتَّ طَرَّةَ • وَتَطْهَرُ مِنْهَا فَوْقَ خَدِّكَ تَغِيرًا •  
• فَمَنْ تَنَزَّكَ مَسْتَوْرًا وَتَقَلَّفَ عَاشِقًا • وَتَتَرَكَ قَاضِي الْمَلِكِ مَعْدِيَا •  
فَانْشَدَ الْغُلَامُ يَقُولُ

• وَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ أَرَى الْعَدْلَ بَيْنَنَا • فَأَعْقَبَنِي بَعْدَ الرِّجَاحِ قَنُوطَ •  
• مَتَى تَقْلَحِ الدُّنْيَا وَيَقْلَحِ أَهْلُهَا • وَقَاضِي قَضَاةِ الْمَلِكِ يَلُوطَ •  
• أَمَّا أَنْ تَخْصُصَ نَرْفِيًا كَانَتْ لَهُ مَحْبُوبٌ يَدْعِي صَدَقَةً فَبَلَغَهُ أَنََّّهُ عِنْدَ  
جَمَاعَةِ سَيِّئَةِ طَبَقَةٍ فَكُتِبَ إِلَيْهِمْ •

• يَا أَهْلَ هَذِي الطَّبَقَةِ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ شَفَقَةٍ • لَسَا يُلْجَأُ قَاصِدٌ بِطَلَبِ مَنِكُمْ •  
• فَاجَابُوهُ • يَا مَرْثَانَا سَرَقَةٌ بِمَهْجَةٍ مُحَرَّقَةٍ • جَدَّكَ يَا هَذَا الْفَتَى حَرَمَ عَلَيْكَ الصَّدَقَةَ •  
• حِكَايَةِ لَطِيفَةٍ عَشْوَ صَبِيٍّ جَارِيَةٍ فِي مَكْتَبٍ فَيَجْعَلُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْفَقِيهِ عَمْرٍ •  
• فَتَرْقُبُ الْعَرِيفُ غَفْلَةَ الْفَقِيهِ وَكُتِبَ فِي أَوْحَا •

مَاذَا تَقُولِينَ فِي صَبْتِ شَيْخٍ وَلَيْدٍ • امْنَحِي بِحُبِّكَ بَيْنَ النَّاسِ وَلَهُنَا •  
وَلَمْ يَجِدْ فَرْجًا مِمَّا يَكَابِرُهُ • الْأَعْرَافُ الْكِتَابُ نَبِيَانَا •  
الْأَيْدِي قَالَ ابْنُ سِينَا الْعَشَقُ شَغْلُ الْفِكْرَةِ الْمُتَقَبِّلَةُ بِاسْتِحْسَانٍ لِبَعْضِ  
الْأَشْيَاءِ وَقَالَ الْحَافِظُ الْعَشَقُ اسْمٌ لِمَا تُفَضِّلُ عَنْ الْمَحَبَّةِ • وَقَالَ الْحَكِيمُ الْعَشَقُ جَهْلٌ  
عَارِضٌ صَادَفَ قَلْبًا فَارْغَاهُ • وَقَالَ ابْنُ زَكْرِيَا الْعَشَقُ مَرَضٌ وَسَوَاقِي سَبِيهِ  
اقْتِصَالُ الْفِكْرَةِ لِاسْتِحْسَانٍ لِبَعْضِ الْأَشْيَاءِ وَذَكَرَ عَلَامَتَهُ فَقَالَ غُورُ الْعَيْنَيْنِ •  
وَنُحُولُ الْجَسَدِ وَتَغْيِيرُ اللَّوْنِ وَخَفُوقُ الْقَلْبِ عِنْدَ حُضُورِ الْمَحْبُوبِ فَإِذَا رَدَّ الْطَرَفَ  
عَنِ الْمَحْبُوبِ قَلِقَ الْقَلْبُ حَتَّى يَعودَ إِلَيْهِ • وَقَالَ أَبُو الْهَزِيلِ يَحْمَدُ الْعَشَقُ مَا  
يُخْتَمُ عَلَى الْمَوَاطِرِ وَيُطْبَعُ عَلَى الْآفِئِدَةِ مُرْتَعِدُ الْأَجْسَامِ وَمُشْرَعٌ فِي الْأَكْبَادِ  
وَصَادِحٌ مِمَّنْ فِي الظُّلُومِ مُتَفَكِّرٌ فِي الْأَوْهَامِ وَهُوَ جُرْعَةٌ مِنْ نَقِيعِ الْمَوْتِ  
وَصَادِحٌ لَا يَصِفِي إِلَى دَاعِيَةِ الْمَنَعِ وَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ مِنْ لَمَحْتِ قَطْرِ هَوْرِي  
الْتَرَكِييبُ كَأَنِّي الطَّبِيعُ فَاسِدُ الْمَزَاجِ يَحْتَاجُ إِلَى الْعِلَاجِ وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ  
رُبَّ عَشَقٍ غَرَسَ مِنْ لَحْظَةٍ رَحِمْنَا إِلَى مَا نَحْرُصِدُهُ مِنْ أَمْرِ الْعَرِيفِ وَالْمَجَارِيَةِ  
ثُمَّ أَمَّا الْمَجَارِيَةُ كَتَبَتْ تَحْتَ مَا كَتَبَهُ الْعَرِيفُ •

• إِنْ الْعَرِيفُ إِذَا مَا كَانَ ذَاوُلَهُ • بِحُبِّنَا وَبِنَا قَدْ صَارَ وَلَهُنَا •  
• أَوْ أَصْلُهُ عَلَى رِغْمِ الْوَشَاةِ فِدَعٌ • لَمْ يَكُنْ عَلَيْنَا كَيْفَ مَا كَانَ •  
• فَنَظَرَ الْفَقِيهَ ذَلِكَ الْلَوْحَ فَأَخَذَهُ وَقَرَأَ مَا فِيهِ وَكَتَبَ تَحْتَهُ •  
• مَبْلِي الْعَرِيفَ وَلَا تَحْشِينَ مِنْ أَحَدٍ • إِنْ الْعَرِيفُ حَرَقَ الْقَلْبَ وَلَهُنَا •  
• أَمَّا الْفَقِيهَ فَلَا تَحْشِينَ حَرَمَهُ • لِأَنَّهُ قَدْ بَلِيَ بِالْعَشَقِ الْوَانَا •  
• فَسَيَتِمُ أَمُّ كَذَلِكَ أَدْخَلَ الْبُولُ الْجَارِيَةَ فَأَخَذَ الْلَوْحَ وَقَرَأَ مَا فِيهِ وَكَتَبَ تَحْتَهُ  
• وَاللَّهُ وَاللَّهُ لَا فَوْقَ سِنَانِكَا • وَلَا أَوْزَ عَلَى مَا قُلْتَ نَدْمَانَا •

أما الفقيه فلا والله ما نظرت عينا في أمر منه قط أنانا  
 وكنّا حكاية لطيفة في معنى القود لا بأس بذكرها وهي أن القاضي  
 الفتوح حكى في كتابه المسمى بأخبار المذاكرة ونسوان المحاضرة قال  
 حدثني بعض الكتاب قال سأفرت أنا وجماعة من صدقائنا بريد مصر فلما  
 وصلنا إلى دمشق وكان معنّا عدة بقال يعلمنا الثقال وعدة علمان وعمر  
 عليّ دوابنا فاقبلنا تحت شجرة الطريق لا ندرى أن نزل فاجترنا برجل شاب  
 حسن الوجه والشباب جالس على باب دار شاهقة البناء وعلمان بزيدي  
 وقوف مقام البناء قال اظنكم أهل سفر وردتم الآن فقلنا نعم قال  
 اقتربوا مني وإلح علينا فاستحيينا منه ونزلنا على باب داره ودخلنا  
 واقبل أولئك العلمان يحملون أثقالنا ويدخلونه الدار ولا يدعونا أحد من  
 علمائنا يخدمنا حتى حلوله بأسره في أسرع وقت وجازا بالطائفة والباب  
 فقلنا وجوهنا واجلسونا في مجلس حسن مفروش بأنواع الفرش وإذا  
 الدار غاية الحسن وفيها عدة مساكن وكباكين وصاحب المنزل يخدمنا  
 بنفسه وعرض علينا الختام فقلنا نأخذ الختام فادخلنا إلى حمام  
 في الدار وادخل علينا علما فامرنا الخدموننا بدها عن القيم وأخرجنا  
 من الحمام إلى غير المجلس الذي نزلنا به فقدم علينا مائدة فيها فخر الطعام  
 والألوان وإذا بعلمان فرد في غاية الحسن فدخلوا علينا فغزوا أرجلنا  
 فلحقنا من ذلك مع العزبة وطول العهد بالحجاء غنت فامرناهم بالانصراف  
 ثم قمنا إلى مجلسين في أحدهما ابتان حسن وأخرج إلينا من الأبندة كل شيء  
 حسن وشرينا أقداحا يسيرة ثم ضرب بيده على ستارة ممزودة وإذا  
 بجوار خلفها فقال غنوا فغننت الجوار ورقصنا أحسن غنا ورقص فلما

في كتابه  
 المسمى  
 بأخبار  
 المذاكرة

انشأنا

لانت انا من الزاوية اوما هذا الاختتام لاضيفنا واختلطوا بنا  
في المجلس فضبطنا انفسنا فلما كدنا ان نشكر ومضى قطعة من الليل  
اقبل صاحب الدار علينا وقال يا سادة ان تمام الضيافة وحققنا  
الوفاء بشرطها وان يقسم المضيف بحق الضيف في جميع ما يحتاج اليه  
من طعام وشراب وجماع وقد انفذت لكم نصف النهار والعلم ان فخرنا  
بعفا فكم عنهم فقلت لهم هم اصحابنا فخرجت هو لا فرأيت انقباض  
عن مما اذجنهم ما لو خلوتهم ما من فاما هذا فقلنا يا سيدي اجلالك ولا  
نستغل الدخول في الحرام فقال هو لا مما يليكي وهن احرار فان كان ولا يد  
ياخذ كل واحد منكم بيد واحدة منهم وينمغ لها ليلته ومن شازوجه  
بها ومن شاز غير ذلك فلما سمعنا هذا انتشانا وطرينا فاخذ كل واحد منا  
بيد واحدة واجلسها الى جانبه واقبل يقبلنا ويمارجهما فزوجت  
انا بواحدة منهم وغيري بمن رغبت في ذلك وبعضنا لم يفعل وجلس معنا  
بعد ساعة ثم تركنا فاذا بخادم قد جاء وادخل كل واحد وصاحبه  
الى بيت مفروش وما يحتاج اليه الحال من المبيت واغلق علينا الابواب  
والضرف فلما كان السحر يا كوخادم وقال ما رايتكم في الحتام فدخلنا  
ودخل المرد معنا فلما من اطلق نفسه منهم وخرجنا فبخشنا وعطشنا  
بالماء ورد وقد رمت اليها الحلوي واخبرونا غلماننا ان ليلتهم كانت  
كليلتنا فاقبل بعضنا على بعض فلما اقبل علينا فلما له وعظمتاه  
واخذينا من ليلتنا فوصفنا هاله فقال ايما احب اليكم الركوب  
الى بعض البساتين للتفرج الى ان يستوي الطعام او اللعب بالشرخ  
والرند فاحضر لنا ذلك وتشاغل كل منا بما اختار ولم يكن الا ساعتين

وثلث حتى أحضر النيامائدة كالمائدة الأولى وقمنا إلى الفريش  
وحجنا العلمان المرءان فغزونا وغزهم منامز كان يريد الدخول في ذلك  
وزالت المراقبة شدة دخلنا الحتام وخرجنا وحلبنا في محلبنا الأولى  
وحجنا الجوار ومعهم غير من أحسن منهم وقصدت كل واحدة صاحبهما  
بالامر غير اختار وشربنا إلى نصف الليل وحلوا معنا إلى الفريش  
وكانت هذه الحالة زمرة أسبوع فقلنا لصحابنا وبحكم نرى الامر  
يتصل ومن المحال ان يقول لنا الرجل ارحلوا عني قد استوطنتهم  
وانقطعتهم عن سفرهم فما هذا فقالوا اما نرى فقلت لهم الزاي عندي  
ان نقاس الرجل فننظر ايسر هو فان كان من يقبل الهدية اهدناه  
على نكر منده وارحلنا وان كان بخلاف ذلك نكافيه في وقت ثاب فاجتمع  
راينا على ذلك وسالناه ان يحضر فحضر فقلنا له قد طال مقامنا  
عندك وما اضفنا احد مثلك ونريد الرجل إلى مصر فمعرفة نفسه  
انا والجماعة ونحيت ان نعرفنا بنفسك فقال لنا انا فلان بن فلان من  
اهل دمشق فلم نعرفه فقلنا له ان رايت ان تريد في الشرح فقال جعلت  
فداكم انا رجل قواد فحين قال هذا حملنا ونكسنا دونا واخذنا  
بما زجه ونقول له ما راينا مثلك لانك قواد برقواد فضحك وضحكا  
وبتنا ليلتنا على تلك الحالة فلما كان من الغد جمعنا له ثلثماية دينار  
فدفعناها له فاخذها وانصرف ورحلنا عنه وهذا امر عجيب شبل  
ان رجل طلب من بعض القوادين امروا فجاء له بجارية فقال له لا اريد  
هذا فقال او تريد احسن منها قال لا ولكن اريد من تحت خضبتان  
واير فقال القواد دسني بحرها جزرة وعلق عليهما بصليتين هما

وَأَتَمَلَيْتُ دِيرَهَا وَاحْبَسْتُ امْرُؤًا إِذَا لَمْ يَكُنْ لَكَ غَرَضٌ خَوْفِي أَنْ امْرَأَةً  
مِنْ هَذِهِ تَدْعِي ظُلْمَةً زَنْتِ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَقَادَتْ أَرْبَعِينَ سَنَةً فَلَمَّا عَجَزَتْ  
عَنْ ذَلِكَ اتَّخَذَتْ تَبِيًّا وَغَنَرًا وَكَانَتْ تَطْلُقُ النِّسَاءَ عَلَى الْعَتَرِ فَقِيلَ لَهَا  
لَمْ تَفْعَلِي هَذَا قَالَتْ أَسْمَعُ انْفَاسَ الْجَمَاعِ فَأُتِ شِدَّةً فِي حَقِّهَا •  
شَيْخَةُ الْفَتَى لَا تَحْتَوِ عَنْ الْعَمَلِ كَمَا أَنْ تَسْتَبِيحَ مَا لَمْ يَجُوزَ •  
سَأَحَقَّتْ طِفْلَةً وَلَبِطَتْ قَتَاةً • وَزَنْتُ كَمَلَةً وَقَادَتْ عَجُوزًا •  
وَقَالَ بَعْضُهُمْ يَتَعَمَّرُ بِالْقِيَادَةِ •  
أَفُودَ بِحَمْدِ اللَّهِ لَا عَنْ كِرَاهَنَةٍ • وَغَيْرِي قِيَادَةً عَلَى رَغْمِ انْفَةٍ •  
وَقَالَ بَعْضُهُمْ •

• لَا تَتَّبِعُوا بَسْوِي الْمَهْدِيَّ جَعْفَرًا • فَالْشَّيْخُ فِي كُلِّ الْأُمُورِ مَهْدِيٌّ •  
• طَوْرًا يَبْقَى بِالرَّبَابِ وَتَارَةً • تَأْتِي عَلَى يَدِهِ الرَّبَابُ وَتَرْبُ •  
وَقَالَ آخَرُ • وَتَوَادَّ بَعِيدَ الْبَحْرِ وَصَلَا • وَطَوَّلَ الْبَعْدَ قَرِيبًا وَاتِّفَاقًا •  
• يَكَادُ بِحِكْمَةٍ فِيهِ وَحَدَقَ • يَقُودُ بِلَا أَرْمَتَهَا النِّيَاقَا •  
وَقَالَ آخَرُ • لِي صَاحِبٌ أَفْرِيهِ مِنْ صَاحِبِ • حُلُوِّ الشَّيْبِ بِأَحْسَنِ الْاِحْتِيَاكِ •  
• لَوْ شَاءَ مَرْزُوقَةُ الْفَاطِمَةِ • الْفَمَا بَيْنَ الْهَدْيِ وَالضَّلَالَةِ •  
قَالَ بَعْضُهُمْ دَخَلْتُ مَدِينَةً فَرَأَيْتُ غُلَامًا حَسَنًا فَرَأَوْنَهُ فَاجَابَ  
فَلَمَّا خَلَوْا نَادَا ذَكَرْتُ اللَّهَ وَانْصَرَفْتُ عَنْ مَا هَمَمْتُ بِهِ وَأَمَرْتُهُ بِالْخُرُوجِ فَقَالَ  
أَدْفَعْ لِي شَيْئًا فَقُلْتُ لَهُ مَا جَرَى بَيْنَنَا مَا يُوجِبُ الْعَطَا فَنَشَازَعْنَا وَطَا  
النِّزَاعَ بَيْنَنَا بَيْنِي مَا عَزَّكَ ذَلِكَ أَذْ مَرَّ بِنَا رَجُلٌ فَتَحَا كُنَّا إِلَيْهِ وَحَكَمْنَا  
لَهُ الصُّورَةَ فَقَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي عَنِ الْمَرْزُوقِيِّ عَنِ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ إِذَا اغْلَقَ الْبَابَ وَأَسْبَلَ السُّتْرَ وَجَبَ الْمَرْفَاعُ عَطَدُ حَقِّهِ قَدْ

الى الامر درهمين وقلت اعينك بالله من قواد ما رايت من يقود علي  
مذهبنا في بسند متصل غيرك / حجبنا الي ما نخر صده ذكر وفاة  
سيدنا ابي بكر رضي الله عنه عن ابن شهاب ان ابا بكر والحارث بن كلدة  
قالا كلا نحريرة اهدينا لابي بكر فقال الحارث ارفع يدك يا خليفة  
رسول الله ان فيها لسترسة وانا وانت نموت في يوم واحد فلا تزا  
عليين حتي ماتا في يوم واحد عند انقضاء السنة فابردة من  
كفاية المتخفظ ان الحريرة لم يقطع صغارا وصبب عليه ما كثير فاذا  
نضح در عليه الدقيق قيل ان ابا بكر رضي الله عنه اغتسل في يوم بارد  
فحرق جسمه خمسة عشر يوما فقيل له اندعوا الطبيب فقال قد رايت  
فقالوا اي شي قال فقال لهم اني فقال لما اريد وقيل سبب موته  
لما الذ غنة الحية في الغار انتقض عليه الستم فقل ذلك ابرالاثير  
في جامعة وكانت خلافة من بعد النبي صلى الله عليه وسلم ستين  
وثلاثة اشهر وتوفي ليلة الجمعة سابع جمادى الاخرة سنة ثلاثة عشر  
وسنة ثلاث وستون سنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وروي  
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه لما بلغه وفاة ابي بكر رضي الله عنه  
جامرعا فاكيا وقال رحمتك الله يا ابا بكر والله انه اول القوم اسلاما  
واخلصهم ايمانا واشدهم يقينا واخوفهم بالله واحوطهم على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وابشدهم به هديا وخلقوا سنة وفضلا واكرمهم  
عليه واوقفه عنده فخر الفخر ان الله عز الانلام خرا صدقت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كذبه الناس فسمنا ان الله في كتاب  
الغريصة فقال والذي جاب بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون

هذا هو الصحيح  
في تاريخنا

هذا هو الصحيح  
في تاريخنا

وَأَيْسَرَهُ حِينَ تَخْلَقُوا وَتَمَّتْ شَعْنُهُ حِينَ تَقْعُدُوا وَصَحْبَتُهُ فِي الشَّدَّةِ أَكْرَمُ  
ثَانِي أَتَيْنَ فِي الْعَارِ وَالْمَذَلِّ عَلَيْهِ التَّكِينَةُ وَرَفِيقُهُ فِي الْبَحْرَةِ وَمَوَاطِنُ  
الْكُرَةِ فَتَوَيْتَ حِينَ ضَعُفَ صَحَابُكَ وَبَرَزْتَ حِينَ سَكَنُوا وَنَهَضْتَ حِينَ  
وَقَمْتَ حِينَ كَسَلُوا وَصُنِفَتْ بِقُوَّةِ اللَّهِ تَعَالَى حِينَ وَقَفُوا أَوَّلَهُمْ صَمْتًا  
وَأَبْلَغُهُمْ قَوْلًا وَاشْتَدَّ بِمُيَقِّنِيَا وَاحْتَمَمَ عَمَلًا فَحَمَلْتَ أَثْقَالَ مَا عِنْدَ ضَعْفِهِمْ  
وَحَفِظْتَ مَا اضْطَاعُوا وَصَبَرْتَ أَذْجُرْعُوا وَكُنْتَ كَالْجَبَلِ لَا تَحْتَرِكُهُ الْعَوَاصِفُ  
كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّهُ ضَعِيفٌ فِي بَدْنِهِ قَوِيٌّ فِي أَمْرِهِ  
مَتَوَاصِعٌ فِي نَفْسِهِ عَظِيمٌ عِنْدَ اللَّهِ مَحْبُوبٌ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ أَنْ تَجْزَاكَ  
اللَّهُ عَنَّا وَغَرَّ الْمُسْلِمِينَ حَرَّاقًا لَكَ حَسَنَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

• إِذَا تَذَكَّرْتَ شَجَّوْا مِنْ رَاحِي ثِقَةٍ • فَإِذَا ذَكَرْتَ أَخَاكَ أَبَا بَكْرٍ بِمَا فَعَلَ •  
• خَيْرَ الْبَرِيَّةِ أَنْفَاقَهَا وَأَعْدَلَهَا • بَعْدَ النَّبِيِّ وَأَوْفَاهَا بِمَا حَلَّ •  
• الثَّانِي فِي التَّالِي الْمَجُودِ شَهْدُكَ • وَأَوَّلُ النَّاسِ مِنْهُمْ صَدُوقُكَ •  
• وَكَانَ حُبُّ رَسُولِ اللَّهِ قَدْ عَلِمُوا • مِنْ الْبَرِيَّةِ لَمْ يَتَبَدَّلْ بِهِ وَجَلًا •  
• الْإِسْرَافُ سَيِّدُ نَاعِمِ بْنِ الْحَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ • هُوَ أَبُو حَنْصَرٍ عَمْرٍو  
الْحَطَّابُ بْنُ قَيْسٍ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيِّ بْنِ رِيَاحٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحٍ بْنِ  
عَدِيٍّ بْنِ كَعْبٍ بْنِ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ يَلْتَقِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي لُؤَيٍّ  
الْبُرَكِيِّ وَأُمَّتُهُ خَشْمَةُ بِنْتُ هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُجَيْدٍ  
أَسْلَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِمَكَّةَ وَهَدَّ الْمَشَاهِدَ وَأَسْلَمَهُ سِتْرَتُ مِنَ الْبَنُوَّةِ  
وَبِهِ تَمَّتِ الْأَرْبَعُونَ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ دَخَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَوَّلُ مَنْ كَتَبَ الشَّارِخَ  
وَأَوَّلُ مَنْ أَسَارَ إِلَى الْبَيْتِ بِكَرَّمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِجَمْعِ الْقُرْآنِ فِي الْمَصْخَفِ جَمْعَ النَّاسِ  
بِالْقِيَامِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ كَأَنَّ أَيْضَ اللَّوْنِ يَجْلُوهُ حُمْرَةُ أَصْلَحَ شَرِيدَ حُمْرَةِ الْعَيْنِيَانِ

هذا الحديث  
من كتاب  
السير  
النبوية

فِي غَارِ صِيَّةٍ خَفَا عَمْرُ صَفِيَّةَ فِي التَّوْرَةِ فَنَزَلَ مِنْ جَدِيدٍ أَمْرٌ شَدِيدٌ  
 وَلَمَّا اسْلَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَزَلَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ يَا مُحَمَّدُ اسْتَبْشِرْ أَهْلَ السَّمَاوَاتِ  
 بِالسَّلَامِ عَمْرُ وَقَالَ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَمْرُ سَرَّاحُ أَهْلِ الْجَنَّةِ  
 فِي الْجَنَّةِ بَوِيحُ لَهُ بِالْخَلَائِفَةِ بَعْدَ مَوْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا زِلْزَلَتْ  
 مِنْ حِمَاوِي الْأَحْمَرِ سَنَةً ثَلَاثَ عَشْرَةَ مِنَ الْهَجْرَةِ وَلَمَّا دَفَنَ أَبُو بَكْرٍ صَعِدَ الْمِنْبَرَ  
 فَجَلَسَ بِحُلِيِّ بَكْرٍ ثُمَّ قَامَ فَحَمْدَ اللَّهَ تَعَالَى وَاتَّقَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ لِمَا النَّاسُ رَأَوْا فِي دَاعٍ فَأَعْمُوا اللَّهُمَّ إِنِّي  
 غَلِيظٌ فَالْأَمْنِي إِلَى أَهْلِ طَاعَتِكَ بِمُوَافَقَةِ الْحَقِّ ابْتَغَا وَجْهَكَ الْكَرِيمَ  
 وَالذَّارِ الْآخِرَةَ وَارْزُقْنِي الْعِلْظَةَ وَالشَّدَّةَ عَلَى أَعْدَائِكَ مِنْ غَيْرِ ظُلْمٍ  
 مِنِّي وَلَا اعْتَدِ عَلَيْهِمْ اللَّهُمَّ إِنِّي سَجِّعُ فَصَحْنِي فِي نَوَائِبِ الْمَوْتِ فَضْلاً  
 مِنْ غَيْرِ سِرٍّ وَلَا تَنْذِيرٍ وَلَا دَرِيءٍ وَلَا سَمْعَةٍ ابْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَكَ الْكَرِيمَ  
 وَالذَّارِ الْآخِرَةَ وَارْزُقْنِي اللَّهُمَّ حَقَّ حَقِّ الْخَبْرِ وَلِيَزِلْ الْجَانِبَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنِّي  
 كَثِيرُ الْغَفْلَةِ وَالنِّيَازِ وَالْهَمِي ذَكَرَكَ عَلَى كُلِّ حَالٍ ثُمَّ قَالَ لَا وَرَبِّ الْكَعْبَةِ  
 لَا حَمْلَنِي عَلَى الطَّرِيقِ ثُمَّ نَزَلَ سُبْحَةً مِنْ رِضَا تِلْكَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْهَا  
 لَمَّا حَمَلَ إِلَيْهِ مَالٌ يَفْرُقُهُ شِدَاءٌ بِالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَالْتَقَتْ  
 إِلَيْهِ وَذَكَرَ عَبْدُ اللَّهِ وَقَالَ يَا أَبَتُ إِنَّا أَحَقُّ بِأَدْنَى مَنِي بِالْعَطِيَّةِ لِمَكَانِكَ  
 بِالْخَلَائِفَةِ فَقَالَ لَهُ هَاتِ لَكَ أَبَاكَ يَمِينًا وَجَدَّ الْجَدَّ مِمَّا خَشِيَ أَنْ يَكُونَ  
 بِالْعَطِيَّةِ فَمَجَّأَ وَأَعَاوَا ذَلِكَ عَلَى ابْنِهِمَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَالْتَقَتْ إِلَيْهِمَا  
 وَقَالَ مَرَّآ إِلَيْهِ وَفَرَّحَاهُ بِأَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ  
 عَنْ جِبْرِيلَ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّ عَمْرُ سَرَّاحُ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَمَجَّأَ وَبَشَّرَاهُ بِذَلِكَ  
 فَرَّحَ فَرَحًا شَدِيدًا وَقَالَ اخْذْ بِذَلِكَ الَّذِي ذَكَرْنَا خَطَّ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

فجاء اليه واخذ خنجره فشد به الخنجر فني قبضه ثم رضى الله عنه قال الولد  
اوامت فادفونوا مني احط الامام رضى الله عنه ففعل ذلك ومنها انه خرج  
بطول ليلة من الليالي بالمدينة ببعض السكك فسمع امرأة من نساء  
ومى تقول تطاول هذا الليل ترى كوابيه وارقتى الاصبغ الاعبه  
فوالله لولا العار والشارب بعدد لحوتك من هذا السر رجوانه  
ثم تنفست وقالت هان على ابن الخطاب وحيتى وغيبته زوجى فلما  
اصبح بعث اليها نفقة وبعث الي عاملة يرد زوجها ثم ان عمه سال ابنته  
خفصة كم تضرب المرأة فقالت اربعة اشهر وعشرا ومنها انه لما قدم  
بيت المقدس وقف بطور سيناء ولم يامر بقتال فارسل البطريرك  
بيث المقدس رجلا من اعظم اصحابه وقال انظر الى ملك العرب وانتي بحيت  
فجاء فرأه راكبا على فرسه وعليه حبة صوف مرتعة مستقبل الشمس بوجهه  
ومخلاة فريسه معلقة في قربوس السرج وعمه يدخلين في المخلاة فيخرج  
منها جذا فيمسحها من التبن فيلوكها فوصف ذلك البطريرك فقال هذا الذي  
يفتح بيت المقدس فسلموا له من ساعتها ومنها انه افتتح في خلافة بلاد  
الروم والترك وبعض الهند والصين والجزر والشام والعراق والسواحل  
والاسكندرية ومصر وقبرس وسليس والنوبة ومنها ان عمر بن العاص لما  
افتتح مصر في اليه اهلها وقالوا الهيا الامير ان لنبيلنا سنة لايجرى الا  
بها فقال لهم وما هي قالوا انه اذا كان لشئتي عمر ليلة تخلوا من روقه  
من اشهر القبط عمدا الى جارية بكر واخذناها وعلناها من الحلي والثياب  
افضل مما يكون ثم نلقينها في البحر فقال لهم عمرو لا يكون هذا في الاسلام  
وان الاسلام يهدم ما قبله فاقاموا بؤنة واييب ومضى لايجري النيل فيها

لا قليلاً ولا كثيراً حتى تم أهل مصر بالرحيل فلما رأوا أن عمر بن الخطاب قد  
كتب إلى سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأعلمه بذلك فكتب إلى عمر بن  
الخطاب في كتبت إليك بطاقة فالقها في الليل فالتقاها بعد أن أخذها  
وقراها فإذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله أمير المؤمنين عمر بن الخطاب  
إلى نيل مصر ما بعد فإن كنت تجزي من قبلك فلا تجزي وإن كان الله  
الواحد القهار مؤالذي بحريك فتسأل الله الواحد القهار أن يحريك فالتقى  
عمر بن الخطاب رضي الله عنه البطاقة في الليل قبل يوم الصليب بيوم  
واحد فلما أصبحوا يوم الصليب جرى الله لنيل سنة عز ذراعاً في ليلة  
واحدة وقطع الله تلك السنة البيضة عن أهل مصر وصار يعمل في ليلة  
وقال النبل المبارك إشارة عظيمة كبيرة يعصب بها قناديل تعلق  
بحبال كثيرة على أخشاب مرتفعة توضع بمركب وتوقد القناديل وتسير  
في البحر يمينا وشمالاً وترقب بالطبول وتسمى عروسة البحر وذلك مستمر  
إلى الآن ومنهم من ما حكى عن زيد بن اسلم ومنوع عبد منوع بن الخطاب  
رضي الله عنه قال خرجنا مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى حمزة واق  
وهي منزلة بظاهر المدينة فرأينا رافقاً لابن اسلم النظر إلى تلك النار  
هل موركب اضترأهم الليل والبرد فقلت لا أعلم يا أمير المؤمنين فقال  
انطلق بنا إليهم قال فخرجنا بهرول فاذا امرأة معها صغار ولها قد  
منصوب على نار وصبيانها يبكون فقال عمر رضي الله عنه ان لأم عليكم  
يا أهل هذا الضؤ وكروه ان يقول يا أهل النار فقالت المرأة وعلبك  
السلام ورحمة الله وبركاته اذن بخير او فدع فقال ما بال هؤلاء الصبيان  
يتضارعون قالت من الجوع قال وما في هذا القدر قالت تحطوا أسكنهم

بِهِ فَقَالَ عُمَيْرُ بْنُ رَجُلٍ اللَّهُ فَمَا الَّذِي يَدْرِي بِهِ عُمَيْرُ بْنُ الْخَطَّابِ بِمَا لَكُمْ فَأُلْقَتْ  
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى وَقَالَ انْطَلِقُوا فَوَجَعْنَا نَهْرًا إِلَى الْمَدِينَةِ حَتَّى آتَيْنَا إِلَى  
دَارِ الدَّقِيقَةِ قَالَ أَهْلُ عَلَى فَقُلْتُ أَنَا أَحَقُّ بِهِ عَنْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ  
ثَانِيًا أَهْلُ عَلَى فَقُلْتُ أَنَا أَحَقُّ بِهِ عَنْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ ثَالِثًا  
أَهْلُ عَلَى تَكَلُّمِكَ أَمَّا أَنْتَ تَحْمِلُ عَنِّي وَرَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ فَجَلَسَتْهُ  
عَلَيْهِ وَانْطَلَقَ وَانْطَلَقَتْ مَعَهُ وَمَتَوَّيِرًا حَتَّى آتَيْنَا إِلَيْهَا فَأُلْقَى ذَلِكَ الْعَدُو  
عِنْدَهَا وَأَخْرَجَ قِطْعَةً دَهْنٍ وَالْقَاهَا سَيْفَ الْقَدَرِ وَجَعَلَ يَقُولُ لِلْمَرْأَةِ دَرِي  
وَأَنَا أَهْرُوكُمْ قَالَ وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَمَتَوَّيِرًا فِي النَّارِ  
وَالدِّخَانِ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِ جَنَّتِهِ حَتَّى طَبَخَ الْقَدَرُ ثُمَّ أَتَتْهُ بِيَدِهِ وَقَالَ لَهَا أَعْطَيْتَنِي  
شَيْءًا فَاتَتْهُ بِقِصْعَةٍ أَوْ قَالَ بِصَفْعَةٍ فَأَفْرَغَ الطَّعَامَ فِيهَا وَقَالَ لَهُمْ كُلُوا أَلَا  
وَأَنَا اسْلُطْ لَكُمْ ثُمَّ تَوَارَى مِنَ الْمَرْأَةِ وَجَعَلَ يَرْضِي كَمَا يَرْضَى السَّبْعُ وَأَنَا أَقُولُ  
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا خُلِقْتُ لِهَذَا فَلَمْ يَلْتَقِ إِلَى حَتَّى رَأَى الصَّغَارَ يَضْحَكُونَ  
ثُمَّ قَامَ وَقَامُوا وَتَوَضَّعُوا وَبِحَدِّ اللَّهِ تَعَالَى ثُمَّ جَعَلَ يَدِي عَلَى يَدَيْهِ وَقَالَ  
يَا أَسْلَمُ إِنَّ الْجُوعَ عَدُوٌّ وَقَدْ رَأَيْتَهُمْ وَنَمْ يَنْكُزُ فَاجِبَتْ أَنْ أَفَارِقَهُمْ وَهُمْ  
يَضْحَكُونَ مِنْ سَامَا ذِكْرَةِ الْبَيْضِ وَأَدَّى لِي تَقْبِيرُهُ عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى قُلْ مَنْ كَانَ  
عَدُوًّا لِلْجَبْرِيلِ فَثَبِّتْ لِي دَخَلَ عَمْرٍَا مِنْ إِلَيْهِمْ وَفَسَّالَهُمْ عَنْ جِبْرِيلَ فَقَالُوا ذَاكَ  
عَدُوُّنَا بَطْلَمُ مُحَمَّدًا عَلَى سِرِّ زَنَا وَأَنَّهُ صَبَّاحُ كُلِّ خَسْفٍ وَعَذَابٍ وَمِيكَائِيلُ  
صَاحِبُ الْخُسْفِ وَالسَّلَامُ فَقَالَ وَمَا مِنْ لَتَمَّا مِنْ اللَّهِ سُجَّانُهُ وَتَعَالَى فَقَالُوا  
جِبْرِيلُ غَرَمِيْنُهُ وَمِيكَائِيلُ غَرَمِيَارُهُ وَبَيْنَهُمَا عَذَابُ وَهْنٍ فَقَالَ لَازَكَ أَنْ كَمَا  
تَقُولُونَ فَلَيْسَ بَعْدُ وَرَى وَأَنْتُمْ لَا كَفَرُ مِنَ الْخَيْرِ وَرَى كَانُ عَدُوًّا وَاحِدًا مِنْهُمْ  
عَدُوًّا لِلَّهِ ثُمَّ رَجَعَ عَمْرٍَا جِبْرِيلَ قَدْ سَبَقَهُ بِالْوَحْيِ فَقَالَ لِعَلْبَةِ الْفَضْلِ وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ

لقد وافقت ربك يا عمر بن الخطاب رضي الله عنه وسأله بان قالوا الله لا يمشي كما زعم في الجنة  
ثم خرج منها فقال لهم جنة الله طيبة مريحة لا يكون فيها الا النظيف  
اخرج منها حتى نظف ظاهره من الزبالة الذي مثلكم في الدنيا ولما  
صار نظيفا ادخله الجنة ومنها ان السعبي روي عن ابي سعيد الخدري  
رضي الله عنه قال حججنا مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلما اخذ  
الطواف واستقبل الحجر قال اعلم انك حجر لا تقصر ولا تنفع ولولا اني  
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك فقال  
الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه يا امير المؤمنين بل ينفع وينفع قال  
له لم قال بكتاب اودعه الله عز وجل قال وايز ذلك من كتاب الله قال  
في قوله تعالى واذا اخذ ربك من ذرئهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم  
الست بربكم قالوا بلى خلق الله ادم ومسح بيده على ظاهره اخرج ذريته  
من ظاهره فعدوهم بانه الرب وانهم العبيد واخذ عليهم موافيق وكتب  
ذلك في رق وكان لهذا الحجر عينان ولسانان فقال افصح فاكذب  
فالقنه ذلك الرق وقال اشهد لمن وافاك بقوله القيمة ونوحيه وينفع  
قال اعوذ بالله ان اعيش في قوم لست فيهم يا ابا الحسن روي عن فضيل  
الباري رحمه الله انه قال لما خلق الله ادم عليه السلام واخرج ذريته  
من ظاهره واشهدهم على انفسهم الست بربكم فافرقوا فرقتين فرقة اجاب  
وفرقة سكنت فالفرقة التي اجابت انفرت فرقتين فرقة صممت  
على الاجابة وفرقة قالت لبيتنا سكنتا كما سكنت الفرقة الثانية  
والفرقة التي سكنت انفرت فرقتين فرقة صممت على السكون وفرقة

لبيتنا جميعا كما اجابت الفرقة الاولى فالتى اجابت من الفرقة الاولى  
يولدون على الاسلام ويموتون على الاسلام والفرقة التى قالت لبيتنا  
سكتنا كما سكتت الفرقة الثانية يولدون على الاسلام ويموتون  
على الكفر والفرقة التى صممت على التكون يولدون على الكفر ويموتون على  
الكفر والفرقة التى قالت لبيتنا اجبنا كما اجابت الفرقة الاولى يولدون  
على الكفر ويموتون على الاسلام فكان قضيب لبيان لقول ما ادرى انا  
من اى الفرقة نال الله تعالى ان يجعلنا من الفرقة الناجية عنه وكونه  
ذكر البصائر وكفى تفسيره عند قوله تعالى واذن بين الناس بالحج  
بذعوة الحج والامرية فادري انه عليه الصلاة والسلام صعد ابا قبيس  
فقال ايها الناس حجوا بيت ربكم فاسمع الله تعالى منى في اصلااب  
الرجال وارحام النساء فيما بين المشرق والمغرب من سنين في علمه انه حج  
وقيل للحطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم امره بذلك للحجة الوداع  
غريزة فقلتها من حياة الليوان وهي بيتما عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
جالس واذا برجل معه ابنه فقال له عمر رضي الله عنه وتحك ما رايت غرابا  
ابنه غراب من هذا منك فقال يا امير المؤمنين هذا ما ولدته امه  
الاوى ميتة فاستوى عمر خالسا وقال حدثني قال خرجت وامر حاطل  
فقلت تخرج وتتركني حاطل على هذا الحال مشغلة فقلت استودع  
الله ما في بطنك تخرج وتغبت اعواما ثم ايتت فاذا يا بني متفوق  
فقلت ما فعلت فلانة قالوا ماتت فقلت انا لله وانا اليه راجعون  
ثم اطلقت اليها فبكيت عندها ثم رجعت فجلست الي بني عمي فبينما انا  
كذلك اذا ارتفعت لي نار من بين القبور فقلت لبني عمي ما هذه النار

قالوا نرى على قبر فلا نرى كل ليلة فقلت ان الله وانما اليه را حيون  
 والله لقد كانت صوامع قوامه عفيفة مسلمة انطلقوا بنا اليها  
 فانطلقنا فاخذت الطاس وانبت القبر فاذا القبر مفروح وهذا هو  
 بدور حوينا واذا مناديا ينادي ايها المستودع ربه ودعيته خذ  
 ودعيتك اما والله لو استودعت امة لوجدتها فاخذتها وعاد القبر  
 كما كان يا امير المؤمنين ذكر الشيخ عز الدين احمد بن غانم المقدسي في كتابه  
 كشف الاسرار عن حكم الطيور والارهاض في اسارة الغراب قال بينما  
 نحن في نسوة للخطاب وشكر هذا الشراب اذ سمعت صوت غراب ينفق  
 بين الاحباب ويعرف ما بين الاتراب يوح نوح الخزن المصائب  
 ويوح بما يجده من اليم العذاب قد لبس من الحداد جلباب ورضي بين  
 العباد بنو ثدي الثياب فنادته ايها النادب لقد كدرت ما كان  
 صافيا ومزرت ما كان خلوا شافيا فمالك لم تزل في البكور  
 ساعيا والى البين داعيا وان رايت شيئا مجتمعا انذرت بشتائه  
 وان شاهدت ربعا مريعا انذرت بدروس عصائه فناداني بلسان  
 وجره المضيق واسار لعنوا نه الصبح ويحك انت لا تفرق بين العبد  
 والنصيح وتساوي لديك الحسن والقبيح فانت لا بالكفاية تفهم  
 ولا بالاصريح فكان المواءع في اذنك ربح ولام الواعظ في اذنك  
 كالسبيح اما تذكر ادخالك من هذا الفهم السبيح الي صنو الضريح  
 اما بلغك ما جرى على ادم وحواء ومن ينادي على نفسه ويصيح اما  
 بكيفيك ما تم على داود ومن يبيكي بقلبه الجرح اما تغتبر بنوح  
 بنوح على دار لسرقته استبرح اما سمعت بما جاء في قصة ابراهيم وهو

فيمنه في الجسد

في النيا وطرح اما تقتدي بصبر الزيج اما تنتدي برؤ هذا المسيح  
 اي جمع لم يفرق واي شمل لم يتكدر ويتمزق واي حل لم يتمزق  
 واي امل لم يقطع الاجل واي تدبير لم يبطله التقدير واي بشر  
 لم يعقبه نذير واي حال ما حال واي زوال ما زال واي مال ما  
 ما مال انزوال والعر الطويل انزوال والحال الجليل انزوال والوجه الجميل  
 اما فرقت الموت جلا بعد جميل اما ساوي بين العبد الذليل والمولي  
 الجليل اما هتف بالمتنع بذنياه قل مشاع الدنيا قليل فكيف  
 تشام بصباحي في مساي وصباحي فلو علمت ان هذا اللحي ما فيه صلاحك  
 وصلاح لا تسحت بوشاحي ووافقتني في لتوئد حاجي وانما الهالك  
 لهوك وحجبتك عجبك وزهوك ها انا اعرف اننا نازل خراب المنازل  
 واحذر الا كل غصنة الماكل وابسر الراجل بقرب المراحل وصدقك من  
 صدقك لا من صدقك وعذر لك لا من عذر لك وبصر لك لا من بصر لك  
 وزرعك فقد ايقظك ومن حذر لك فقد اذكرك ولقد اذكرك  
 بسوادي وحذر لك بنزوادي واسمعتك نداي في النادي ولكن لا حياة  
 لمن نادى شعر

• انوح علي خراب العمر مني • وحقي ان انوح وان نادى  
 • واندب كلما عابنت ركبنا • حداثتم بوشك البين خادي  
 • انوح علي الطلول فلم يجيني • بساخننا سوي صخر الجماد  
 • فاكثر من نواحي في نواحي • من البين المشتت للفقواد  
 • فما من شاهد في الكوز الا • عليه من شهود الكوز نادي  
 • فيكم من زجاج فيها وغاد • ينادي من دنوا وبعاد

لقد استعنت لونا ديت حيا . ولكن لا حياة لمن تنادي .  
 فانية اذا علق منقار الغراب على انسان حفظه من العين . واذا غمس  
 الغراب الاسود جميعه في الخل برئيه ويطلى به الشعر سوده . وزيل الابقع  
 ينفع من الخنازير . واذا صرته في خرقه وعلق على الصبي الذي يبلغ الحلم  
 نفعه من السعال المزمن وقطعه لطيفة . وهي ان الغراب اذا تق  
 يقول في لغيفه قاق . وهي اللفظة ليستخرج منها اني جئت فان  
 القاف بالجرل عدد ها مائة واحد وثمانين والالف عدد ها مائة  
 واحد عشر والقاف الثانية مائة واحد وثمانين فالمجموع اربع مائة  
 ثلاثة وسبعين فالثلاثة لها من الحروف الجيم والسبعين لها من  
 الحروف العين والاربعمائة لها من الحروف التا قاف الف قاف  
 ج ع ت ونظير ذلك اي ما حكاة الذا ميري ان رجلا من اليهود  
 اجبر على شفاها ان لها شخصا مشهورا يعرف بابن الميتة فقلت  
 له وما السبب في هذه الشهرة فقال لي ان امه ماتت وهي حامل  
 فلما مضت مدة من وقتها ماتت امرأة مراقدا بها ففتحوا قبرها  
 لدق تلك المرأة فاحتر الحفار شي يدور حول الميتة فطلع الحفار  
 وهو مرعوب واخبر من حضر بما شاهد في القبر فظنوه وحشا ثم  
 اوقدوا نارا واشرفوا على داخل القبر فوجدوا ولدا معلقا بالميتة  
 ملتقيا يدها وقد اجرى الله تعالى فيه اللبن لصناعه فاحذر الحفار  
 وضمة الصدرة وعصيت عينيه خوفا من مفاجات النور واطلعه  
 القبر وعاش وتزوج ودرق الاولاد فسحان من عجي العظام وي  
 وميم ومن غريب ما شاهدناه انه طرات لنا مصلحة بقرية من

قوى العرب في معرفته بشؤيه البغال فاجتمعت على رجل شر فسميا  
يسمى اسماعيل فذكر لي انه كان متزوج بامرأة فولدت منه ولدا وما  
بعد ستة اشهر وترك الولد صغيرا فطاف به على نساء بلده فلم يجد  
له مرضعة فوضعه فوجع الى منزله والولد يصرخ معه فلما احسن  
عليه الليل زاد صراخ الولد فحصل لوالده كبر شديد عظيم وحزن  
شديد فالى الله تعالى ان القم الولد ثديه فانزل الله تعالى له  
الذين مرضيه واستمر يرضعه الى ان بلغ الولد نحو الثلاث سنوات  
وقد كشف لي عن ثديه فشاهدت كل ثدي صندره كالرمانة شحا  
القنادور على كل ثدي وايضا سمعت من بعض الافاضل انه قال الطالوث  
مسامرات الشيخ الاكبر فرأيت بها عجوبة وهي ان الشيخ الاكبر حكى ان  
بعض التجار اخبره انه سافر الى بلاد الهند بمخبر فدخل مدينة مرمدا في  
الهند فباع لشخص منها متاعا بالثمن فقال ذهبنا ونوجه بما بقي معه  
من البضائع الى مدينة اخرى فباع ما بقي معه ومكث الى ان قبض من  
ما باعه ثم عاد الى المدينة الاولى فوجد الرجل الذي اخذ منه المتاع  
بالثمن فقال مات يوم قدومه ودفن فحصل من الثمن والتم ما لا يوصف  
فقال ان الله وانا اليه راجعون قد ذهب ما لي لا حول ولا قوة الا بالله  
فقال لي شخص من اهل المدينة لا تخزن فانه لا يصيبك لك شي فقال  
وكيف لا اخزن والرجل قد مات وراي اخذ حتى فقال له صاحبك  
الميت يطلع من قبره بعد ثلاثة ايام ويقتح حانوته ويوفي ديونه  
فاستبعدت ذلك وقلت كيف يتصور ذلك وصرت تفكر استعجلا  
من ذلك فلما مضت الثلاثة ايام طلع الرجل من قبره وفتح حانوته وحل

بما رواه الناس نحوه من ورثته وغيرهم ثم جئت اليه فقال لا بأس  
عليك واخذ فترا كان بجانبه ونظر ما فيه وقال لك الف مثقال  
ذهبا فقلت نعم فاقفها الي فاخذتها وبقدر ما فيه بعدى من  
كان له علاقة فما زال يوفي ويؤنه الي ان قضانا جميعا وصنيط ما في  
من امتعته وقفل خافوته وسلم مفتاحها الي ورثته وتوجه الي  
المقبرة فتبعته الي ان تلاحقته وقبضت على اثاره وقلت لي  
يا الله عليك انت صاحبنا المتوفى ام لا فقال لا وانما اذا حملت  
من ملائكة ربي وقد جرت عادة الله في اهل هذه المدينة اذا مات  
منهم احد بلغني الله تعالى شيمه علي ملك من الملائكة ويطلع بعد ذلك  
ويفعل كما رايت قال فتجيت من ذلك غاية العجب وانصرفت الي حال  
سبيلي وهذا من اعجب العجائب وفي ذلك مردقاوي حكمة الله ما يبعث  
اولي الابواب علي الاعتبار يخرج الحي من الميت اذ في ذلك لعبرة لاولي  
الابصار رجعنا الي ما نحن بصدده من ذكر سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله  
عنه واقام عمر رضي الله عنه في الخلافة عشرين سنة اشهر  
وعشر ليال ذكر وفاته رضي الله عنه حكى الطبري قال جاء كعب الاحبار  
الي عمر رضي الله عنه فقال يا امير المؤمنين اعمد فانك ميت بعد  
ثلاث فقال له عمر وما يدريك قال اجد صفتك وحليتك في التوراة  
وانت قد اقتررت بجلك وكان عمر رضي الله عنه حينئذ لا يجد جلا  
ولا الما فلما كان الغد جاء كعب الاحبار وقال له يا امير المؤمنين  
ذهب يوم وبقي يومان ثم جاء الغد الاخر فقال يا امير المؤمنين  
ذهب يومان وبقي يوم وليلة فلما جاء الصبح خرج عمر الي الصلاة

وكان يوكل بالصفوف رجل فاذا استوت الصفوف جأه وينظر في الناس  
 فدخل ابولؤلؤة في الناس وفي يده خنجر له رأسان ونصابه في  
 وسطه فضرع ثلاث ضربات احدا من تحت سترته وفي التي قتلته  
 وقتل معه كليب بن النضر اللبي فمما وجد عمر بن الخطاب في سبط الارض  
 وقال في الناس عبد الرحمن بن عوف قالوا نعم يا امير المؤمنين قال  
 فليقتلهم رضي بالناس رضي عبد الرحمن بن عوف وعمر طرعا على الارض  
 فحمل الى داره فقال لولده اخرج فانظر من قتلني فقالوا الله يا امير  
 المؤمنين قتلك ابولؤلؤة غلام المعيرة بن سبعة فقال الحمد لله الذي  
 لم يجعل قتلتي الا على يد رجل لم يسجد لله سجدة واحدة يا عبد الله  
 اذهب الي غايضة فاسألها هل تاذرن ان اذ فرم مع رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ابي بكر يا عبد الله ائذن للناس ان يدخلوا فجعل الناس يدخلون  
 والمهاجرين والانصار يكلمون عليه وكان كعبا حياشي الناس فلما  
 نظر اليه عمر انشا يتمثل

فاعديني كعب ثلاث اعدتها ولا شك ان الحق ما قاله كعب  
 وما لي خذار الموت ابي يميت ولكن خذار الموت يتبعه الرب  
 ثم توفي ليلة الاربعاء لثلاث ليال مردي الحجة سنة ثلاث وعشرون من  
 الهجرة ودفن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومواثر ثلاث وستين  
 سنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم خلافة سيرة اعمامه  
 ابن عفان رضي الله عنه هو ابو عبد الله عثمان بن عفان بن ابى العاص  
 ابن امية بن عبد شمس بن عبد مناف يليق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 في عبد مناف وامه ادوي بنت كزير بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن

عثمان بن عفان  
 بن ابى العاص  
 بن امية بن عبد شمس  
 بن عبد مناف

۱۰۰

یوسف علی

رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يستغفر عثمان بن عفان  
رضي الله عنه في سبعين الف مرة الميزان من استوجبوا النار وروى  
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال دخل عثمان رضي الله عنه على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وركبته باوية فغطي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وكنه فنبيل له دخل عليك ابو بكر وعمر وعلي فلم تعطها فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اني لاسخي من اسحيت منه الملائكة وروى عن  
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليلة اسري بي الى السماء دخلت حنة  
عذرا فاعطيت نقاعة فلما وضعتها في كفي انفلتت عن حوزا عينا  
مريضة الاجفان عينيها فوادم السور فقلت لهما لمزانت فقالا للخلقة  
تعدك بقتل ظلمنا عثمان بن عفان ومنها عزك في قلابه قال كنت في  
رفقة بالشام فسمعت رجلا يقول واويلالة النار فقلت اليه فاذا اموت  
رجل مقطوع اليد من الرجلين اعمى منك على وجهه فسأله عن حاله فقال  
اني كنت من دخل على عثمان يوم الدار فلما دونت منه صرخت وحنة فلطمها  
فقال عثمان مالك قطع الله يدك ورجليك واعمى عينيك وادخلك  
النار قال فاحدثني رحمه وخرجت هاربا ولم يبق مني من دغايه الا النار  
ومنها انه اشتهج في ايام خلافة ساجور وافر يقية وسواحل الارون  
وسواحل الروم واصطنح الاخوة وفارس الاولى وطبرستان وكرمان وحبستان  
والاساوره ومنها انه اختص يوما هو وابو عبيدة بن الجراح رضي الله  
عنه فقال له ابو عبيدة تخرج علي في الكلام وانا افضل منك بثلاث  
فقال عثمان وما بي قال الاولى اني كنت يوم البيعة حاضرا وانت غائب  
والثانية شهدت بدر اولي شهدته والثالثة كنت ممن ثبت يوم احد

في الوقعة ولم تثبت انت فقال عثمان صدقت اما يوم البيعة فان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثني الى مكة في حاجة ومد يده عني وقال  
هذه يد عثمان بن عفان وكانت يد الشريف خير من يدي واما الوقعة  
بذرفان رسول الله صلى الله عليه وسلم استخلفني على المدينة ولم يكن  
مخالفتي وكانت ابنته رقية مريضة واستقلت بخدمتها حتى ماتت  
ودفنتها واما الهزاي يوم احدث الله تعالى عني واصناف فغلب  
الي الشيطان فقال الله تعالى ان الذين تولوا منكم يوم التقي الجمعان  
انما اشترئهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عصى الله عنهم ان الله  
غفور رحيم فحصره عثمان اي عليه ذكر قتله رضي الله عنه  
خوصرا في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين ومئوبداره اكثر من عشرين يوما  
روي عن علي الكندي انه قال اشرق علينا عثمان يوم الدار فقال يا ايها  
الناصر لا تقتلوني فانكم اذ قتلتموني كنتم كهنا يتدشك بنو امية  
وعنه عبد الله بن سلام قال اتيت عثمان يوم الدار فدخلت اسلم عليه  
ومتو محضور فقال مرحبا يا اخي فقلت يسرني لو كنت ذاك يا امير  
المؤمنين فقال الليلة تراءيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد  
مشى في هذه الحوختوا شار عثمان الى حوخته في اعلا داره فقال  
يا عثمان حصروك فقلت نعم فديح لو اشرت منه فها أنا اجد رودة  
ذلك الذلوبين ثديي وبين كمي فقال اذ شئت افطرت عندنا وان  
شئت نصرت عليهم فاخترت الفطر وكان عنده بالدار ستماية رجل  
ثم دخلوا عليه من دار بني حزم الانصاري فغضب به نياز بن فياض اسلم  
وقتل حيلة بن اليمهم وقيل سوار بن عمران وقيل رومان اليماني

وضربه بمشقة ووجهه فسال الدم في حجره وكان قتله بالمه  
 يوم الجمعة لثمان عشر اوسبع عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين  
 وهو يومئذ ابن اثنين وثمانين سنة ودفن بالبقيع ليلة وصلي عليه جدير  
 الموطم فكانت خلافته اثني عشر سنة الا اثني عشر ليلة رضي الله تعالى عنه  
 خلافة سيدنا علي بن ابي طالب رضي الله عنه هو علي بن ابي طالب  
 عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وامة فاطمة بنت اسد بن هشام بن عبد  
 مناف وهي اولها شيمية ولدتها شيمياء اسلمت وهاجرت الى المدينة  
 في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وماتوا اول من اسلم من الذكور  
 والصبيان واختلفت في سن اسلامه فقيل كان له خمس عشرة سنة وقيل  
 ست عشرة سنة شهد المشاهد كلها غير تنوؤ وكان رضي الله عنه شديد  
 الادمة عظيم العيشين اقرب الى القصر بطر كثير الشعر عريض الحية اصلع  
 ثوب له بالحدافة سنة خمس وثلاثين من الهجرة فانه لما قتل عثمان  
 اجتمع الناس من المهاجرين والانصار على الامام علي رضي الله عنه وقالوا  
 لا بد لنا من امام وانك احق بها فقال لا خلجة لي يا امرئكم من اخرتموه  
 رغبته فقالوا نتشارك فقال اذا اولاد فان بيعتي لا تكون خفية ما  
 تخرج الى المسجد وعليه ازار وفيصرو عمامة خرو وعلامة في يده متكى  
 على قوسيه وبابعد الناس وكان اول يد مدت اليه يد عبد الله بن طلحة  
 وكانت يده مشولة فنظر اليه جيب رديب وقال انا لله وانا اليه  
 راجعون اول يد مدت اليه بالبيعة يد سلا لا يتم هذا الامر وكانت  
 البيعة يوم الجمعة ثم اذن عليا صعد المنبر وحمد الله واثني على رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وقال ايها الناس هذه امرئكم ليس لاحد فيها حق الا

اذ كان  
 في  
 الحجة  
 سنة  
 خمس  
 وثلاثين

من رقتي تموة وقد افترقنا بالامس على امر وكنت كارهًا لامرتم فاني  
الا ان اكون عليكم امير او ليس لي ان اخذ دبريما دونكم فان شئتم والاه  
قالوا بلي على ما ارقناك عليه بالامس وببيعة الناس كافة ثم دخل  
بيته فدخل عليه المغيرة بن شعبه وقال يا امير المؤمنين ان لك عندي  
نصيحة قال وما لي قال ان شئت ان تستقيم لك الخلافة فاستعمل طمعة  
ابن عبد الله على الكوفة والزبير بن العوام على البصرة ومعاوية بن ابي  
سفيان على الشام على ما كانوا عليه حتى تلزمهم طاعتك وباتيك  
بيعتهم فاذا استقر قرارها رأت في رأيك تقول من تريد وتولي من تريد  
فقال اما طلحة والزبير فساوي فيهما راي واما معاوية فوالله  
لا يراني الله استعين به على خالتي ولكنتي ادعوه الي البيعة فان هو  
اخا بني والا خا ربه فانصرف المغيرة معضبا ومو بصول  
نصحت عليا في ابرهه من مقالته ثم دت فلم اسمع لها الدهر ثابته  
وقلت له اوجز اليه بعثك وبالإمير حتى يستقر معاوية  
وتعلم اهل الشام ان قد ملكته وان اذنه صارت لأذنك واية  
فتحكم فيه ما تريد لانت لذهينة وارقوبه اي داهية  
فلم يقبل النظم الذي قد نصحه وكانت له تلك النصيحة كافية  
فلما بلغ معاوية كتب الي علي رضي الله عنه اما بعد فلو علمنا ان الحرب  
يبلغ بنا وبك ما لم يحزن بعضنا على بعض وان كان قد غلب علي عقولنا  
فبقي لنا ما نرميه فامضي واصلح به ما بقي وقد كنت سا لتك الشام  
علي ان لا يلزمني لك طاعة وانا ادعوك اليوم بما دعوتكم اليه بالامس  
فانك لا تنجو من البقا الا ما ارجوا ولا تخاف من البقا الا ما اخاف

وَقَدْ وَاللَّهِ رَقِبْتُ الْأَحْيَادَ وَذَهَبْتُ الرِّجَالَ وَخَرْتُ مِنْ عِبْدِ بَنِي مُنَافٍ لَيْسَ  
 لِبَعْضِنَا عَلَى بَعْضٍ فَضْلٌ لَسَيِّدٍ بِهِ عَلَى غَيْرِهِ وَلَا يَتَرَقُّ بِهِ حُرٌّ فَكُنْتُ  
 إِلَيْهِ الْأَمَامَ عَلَى بَنِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ جَافَى كِتَابُكَ  
 تَذَكُّرِيهِ أَنَا لَوْ عَلِمْنَا أَنَّ الْحَرْبَ يَبْلُغُ بِنَا وَبِكَ مَا لَمْ يَجْرَ بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ  
 وَأَنَا وَأَيَّاكَ نَلْتَمِسُ مِنْهَا غَايَةَ لَمْ نَتْلَفْهَا وَأَمَّا طَلَبُكَ مِنِّي الشَّامَ فَإِنِّي  
 مَا أَعْطَيْتُكَ بِالْأَمْرِ وَأَمْنَعُكَ الْيَوْمَ وَأَمَّا اسْتِوَاءُ بَيْنِي وَالْخَوْفُ مِنَ الرِّجَالِ  
 فَلَيْسَ بِأَحَدٍ سِوَيَّ وَلَيْسَ أَهْلُ الشَّامِ عَلَى الدُّنْيَا بِأَحْصَى مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ  
 وَأَمَّا قَوْلُكَ أَنَا بَنُو عَبْدِ مُنَافٍ فَكَذَلِكَ وَلَيْسَ أُمَّتِي كَمَا تُنَمُّ وَلَا حَرْبُ  
 كَعَبْدِ الْمُطَلَبِ وَلَا الطَّلِيقِ كَالْمُهَاجِرِ وَلَا الْمَبْطُلِ كَالْمُخَوِّفِ وَلَا الْمُوَزَّكَ كَالْمُدْرَعِ  
 وَفِي أَيْدِيْنَا فَضْلُ النَّبِيِّ الْقَتْلُ لَنَا بِهَا الْعَرِيزُ وَبِعِنَا هُجَا الْحُرِّ وَالْإِسْلَامُ  
 فَكُنْتُ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةَ يَا أَبَا الْحَسَنِ إِنَّا لِي فُضِّلْنَا بِكَ كَثِيرَةً كَانَ أَبِي سَيِّدًا  
 فِي الْمُبَاهِلَةِ وَصَرَفْتُ أَنَا مَلِكُ بَنِي الْإِسْلَامِ وَأَنَا صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَتْ لَوْحِي فَقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَلَيْسَ خَرَفِي مُعَاوِيَةَ أَكُنْتُ  
 إِلَيْهِ يَا غُلَامَ .

مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي وَصَّيْرِي • وَحَمْدَةُ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ عَمِّي  
 وَجَعْفَرُ الَّذِي يُسَمَّى وَيُصْنَفُ • بِطِيرٍ مَعَ الْمَدَائِكَةِ ابْنِ أَبِي  
 وَبْنْتُ مُحَمَّدٍ سَكْنَى وَعَرَّتِي • يَنَا طِيْلُ الْجَمْعِ أَبَدِي وَطِيْلُهَا  
 وَسَبْطُ أَحَدٍ وَلَذَائِ مِنْهَا • فَايَكُمُ لَهُ سَهْمٌ كَسَهْمِي •  
 سَبَقْتُمْ كَمَا إِلَى الْإِسْلَامِ طِفْلًا • صَغِيرًا مَا بَلَغْتُ وَأَنْ خَلِي •  
 وَأَوْجِبْ طَاعَتِي فَرْضًا عَلَيْكُمْ • رَسُولُ اللَّهِ يَوْمَ غَدَا بِرَحْمَتِي  
 فَوَيْلٌ لَكُمْ وَنَدْبٌ شَدِيدٌ • لِمَنْ يَرُدُّ الْقِيَمَةَ وَيَتَوَخَّصُمِي •

كُنْتُ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةَ أَمَا تَعْدُ فَإِنَّكَ يَا عَلِي قُلْتَ مَا يَصْرُكَ وَنَزَلَتْ  
مَا يَنْفَعُكَ وَيَأْمُرُكَ اللَّهُ لَا رَمِيَتْكَ بِشَيْءٍ قَابِلٍ لِتَذْكُرَهُ الرِّيحُ السَّمَاءُ  
وَقَعَتْ فِي الْأَرْضِ أَرْتَبَتْ أَوْ قَعَتْ فِي الصَّخْرِ نَقَبَتْ وَالسَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ  
رَحْمَةُ اللَّهِ وَعِنْدَهُ أَمَا تَعْدُ يَا مُعَاوِيَةَ إِنِّي قَاتِلُ عَمَلِكَ وَحَدِّكَ وَخَالِكَ  
وَالسِّيفُ الَّذِي قَتَلْتَهُمْ بِهِ مَعِي لَمْ أَسْتَبْدِلْ بِالسِّيفِ سِيفًا وَلَا بَعِيرٍ اللَّهُ رَبُّنَا  
وَلَا بَعِيرٍ النَّبِيُّ نَبِينَا فَأَفْعَلْ مَا شِئْتَ سَتَجِدُنِي بِطَلَّاسٍ نَدِيًّا قَاتِلًا كُلَّ جَبَّارٍ  
عَبِيدٍ وَطُورِي الْوَزْقَةَ وَدَفْعِيهَا إِلَى رَجُلٍ يَقَالُ اللَّهُ الطَّرْمَاحُ فَتَنْتَعِمُ الطَّرْمَاحُ  
بِعِمَامَةٍ سَوْدَاءٍ وَرَكِبَ نَاقَةً ثُمَّ سَارَ حَتَّى وَافَقَ أَبِدَ مَشَقَّقًا لِعُيُونِ  
مُعَاوِيَةَ هَذَا عِرَافِي قَدِمَ مِنْ عِنْدِ عَلِي بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَوْمًا بَنِي حَنْظَلَةَ  
يَا زُوَابِي فَقَالُوا لَهُ يَا عِرَافِي مَعَكَ خَيْرٌ مِنَ السَّمَاءِ جِئْتَ بِهِ أَهْلَ الْأَرْضِ  
وَمَا خَلَقْتَ وَرَأَيْتُكَ قَالَ مَلِكُ الْمَوْتِ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ وَاحْكُمْ قَالُوا انْجَحْتَ  
إِنْ تَدْخُلَ عَلَيَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ الطَّرْمَاحُ نَحْنُ الْمُؤْمِنُونَ فَمَنْ أَمْرُهُ  
عَلَيْنَا قَالَ فَذَهَبُوا إِلَى مُعَاوِيَةَ يُخْبِرُونَهُ بِقُدُومِ الطَّرْمَاحِ فَأَمَرَ بِإِحْضَارِهِ  
فَلَمَّا دَفَعَهُ فِي مَرْفُضٍ مُعَاوِيَةَ وَإِذَا بِزَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ جَالِسٍ عَلَى بَابِ الْقُصْرِ  
فَقَالَ الطَّرْمَاحُ مَنْ يَكُنْ هَذَا الْمَيْسُورُ الْمَضْرُوبُ عَلَى الْمَرْطُومِ قَالُوا هَذَا  
زَيْدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ انْجَحْتَ الدُّخُولُ عَلَى الْمَلُوكِ قَالَ احْبَثِ الدُّخُولَ  
عَلَى ابْنِ كَالَةَ الْأَكْبَادِ الصَّالَةَ عِزَّ طَرِيقِ الرِّشَاءِ الَّتِي قَالَ اللَّهُ فِي حَقِّهَا  
يَنْجِي جِدْرُهَا جَلَّ مَرْسِدُهَا فَلَمَّا حَضَرَ الطَّرْمَاحُ بَيْنَ يَدَيْ مُعَاوِيَةَ لَمْ يَطْلُ  
بَسَاطَةً فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةَ هَاتِ كِتَابَكَ فَقَالَ الطَّرْمَاحُ لِمُعَاوِيَةَ  
تَنْزِلُ عَنْ مَوْثِقِكَ وَتَأْخُذُ كِتَابِي بِيَدِكَ فَقَدْ أَمَرْتُ أَنَا أَسْلِمَهُ إِلَّا مِنْ يَدِي  
إِلَى يَدِكَ فَقَامَ مُعَاوِيَةُ مِنْ مَكَانِهِ وَقَبِلَ الْكِتَابَ وَفَضَّهَ فَلَمَّا قَرَأَهُ



عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم الحمد لله الممجد بنعمته  
المعبود بقدرته المطاع سلطانته المرهوب من عذابه وخطواته  
النافذة أمره في سمائه وأرضه الذي خلق الخلق بقدرته وميزهم بجلاله  
واعزهم بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وأز الله تبارك اسمه وتعالى  
عظمته جعل المصاهرة سبباً للاحقاً وأمرًا مفترضاً أو شح به  
الأرحام والزمر الانعام فقال عمر بن قائل وهو الذي خلق من الملائكة  
تجعله نسباً وصهرًا وكان من تلك قدرته فأمر الله بحري إلى قضائه ولكل  
فضا قدر ولكل قدر راحل ولكل اجل كتاب بحسب الله ما يشاء ويثبت وعنده  
ام الكتاب ثم ان الله عز وجل أمرني ان ازوج فاطمة بنت خديجة لعلي بن  
ابي طالب بالشهادة والى قدر وجهته على اربع مائة مثقال فضة ان رضيت  
ثم ادعي يطبق من سر فوضعه بين يدي ثم قال لا يهتوا بغيري ما نحن  
ننهب اذ دخل علي سبي النبي صلى الله عليه وسلم فتنبت النبي صلى الله عليه  
وسلم لا وجهته وقال ان الله أمرني ان ازوجك فاطمة على اربع مائة مثقال  
فضة ارضيت بذلك فقال رضيت بذلك يا رسول الله فقال النبي صلى  
عليه وسلم جميع الله شملكم واسعد جدكم وابارك عليكم اوزوجكم بكم  
طيباً قال انس فوالله لقد اخرج منهما كيرا طيباً ومنها ما حكي عن خمار  
رضي الله عنه قال كان علي رضي الله عنه بعيد المدي شديد القوي  
يقول فضلا وعيكم عدا لا تتجروا الحكم من جوابه ويطلق العلم من فواحيه  
سيتوحش من الدنيا وزميرتها وليتأثر بالليل ووحشته كان والله  
طويل العبرة غريب العكوة يخاطب نفسه بحجة من اللباس ما قصير  
ومن الطعام ما خشن كان فينا كاحدا يحبيننا اذا دعوناه ويعطينا

اذا سالناه ونبينا اذا استنبناه ونحو الله مع تفريره اياتا  
وقربه ما لنا حنا نكلمه لهيبته ولا بتدريه لعظمته فان تبسم  
تبسم عز لو منظوم يعظم اهل الدين وبحيث المساكين لا يطعم القو  
ني باطله ولا يياس الضعيف من عدله واسهد لقد رايت في بعض  
مواضع وقد ادخى الليل ستوره وغارت نجومه وقد تمثلت في محراب  
قالبض على الحينه يتململ تململ السقيم ويكي بكاء الحزين ويقول  
يا دنيا غري غري لا حاجة لي بك اياي ترضت والي تشوفت ههنا  
ههنا قد ابتك ثلانا لا حاجة لي فيك فمرك قصير وحظك حقير  
اداه امة من قلة الزاد وبعد السفر وحشة الطريق فقيل لضرار  
ما خزنك عليه قال كحزن امرأة ذبح ولدها في حجرها فماتت في ليلته  
ولا تقضي لها حسرة واخبر ابو عبد الله بن منصور بن سبكان قال  
اجرتنا محمد بن الحسن بن غراب قال حدثنا القاسم بن موسى بن اسحاق قال حدثنا  
ابو عبد الله محمد بن ابي شيبة قال حدثنا محمد بن الفضيل عن عبد الله  
الاسدي قال كان علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول في مناجاته  
الهي لولا ما جهلت من امري ما شكوت عثراتي ولولا ما ذكرت من الاخطا  
ما سفت عيرتي الهي فاح مشبهات العثرات بمرسلات العبرات وهبت كثير  
البيئات لقيل الحسنات الهي ان كنت لا ترحم الا المحدين في طاعتك  
فالي من يلتي الخاطييون وان كنت لا تكرم الا اهل الاحسان فكيف يصنع  
المسيئون وان كنت لا يفر يوم الحشر الا المتقون فكيف يتغيث المذنبون  
الهي ان كان لا يجوز على الصراط الا من اجازته براءة عملة فابن الجواز لمن  
لم يرب قبل حلول اجله الهي ان حجبك عن موحديك عمد جانيانهم او قهرهم

هذا الحديث في  
الكتاب المذكور  
في باب الخصال  
التي هي في  
الكتاب المذكور  
في باب الخصال

غضبك بين المراكيز في كرماتكم الالهى فاوجب لنا فى الاسلام مذخور  
هباتك واستشف لنا ما كدرته الجبرائيم بصبح صلاتك الالهى ارحم  
غربتنا اذا ضمنتنا بطور الجود بنا وعميت بالدين سقوف بيوتنا  
واضجعنا على الايمان في قبورنا وخلفنا قرادى في اضيق المضاجع وصر  
المنايا في انكر المضامع وصر لنا ديار قوم كانها مهولة وهي منهم بلاع  
الالهى اذا جئناك عرابة مغبرة من ثرى الاحداث رؤسا وشاهدين  
من ثرى الملاحة وجوهنا وخاشعة من هول القيامة ابصارنا وجالعة  
من طول القيامة بطوننا وبادية هناك العيوز سوانتنا ومثقلنا  
من غم الاوزار وظهورنا ومشغولين بما قد ذهبا من اهلنا واولادنا  
فلا تضع علينا المصائب باعراض وجهك الكريم عنا وسلب عابدة  
مماثلة لرجائنا الالهى ما حنت هذه العيوز الى بكائها ولا جادت  
مشربة بما بها ولا اشهرت بحبيب المشكلات فقد عزايها الا لمن سلف  
من بقورها وابائها وما دعاها اليه عواقب بلانها وانت القادر  
يا كريم على كشف غمايها الالهى ثبتت خلاوة ما يستعذبه لسا في المنطق  
في بلاغة برها دة ما يرفع قلبى من النصح في دلالة الالهى امرت  
بالمعروف وانت اولي به من المأمورين وامرت بصدقة السوال وانت خير  
المستولين الالهى كيف يقدر بنا الياسر عز الامساك كلما لمجنا بطلاية  
وقد ادرعنا من تاملنا اياك اسبع ثوابه الالهى اذا تلونا من صفاتك  
شديد الغلب اشققنا واذا تلونا منها الغفور الرحيم فرحنا فخر بين  
امر من لا يومنا سخطك ولا يياسنا رحمتك الالهى ارقصت بنا مساعينا  
عن استحقاق نظرك فاقرصت رحمتك بنا عز اندفاع نعمتك الالهى كيف تفرح

بِسُحْبَةِ الدُّنْيَا عُدُّوْنَا وَكَيْفَ تَلْتِمِسُنَا عَمَلُنَا أَمْوَالَنَا وَكَيْفَ يَمْلِكُنَا  
بِاللَّهِ وَاللَّعِبِ غُرُونَا وَقَدْ دَعَيْنَا بِأَقْرَابِنَا قُبُورُنَا إِلَهِي  
كَيْفَ يُبْتِغِ بَدَارُ حَفَرَتِنَا حَفَا يَرْصُرُ عَنْتُنَا وَفَتِيدَتُنَا بِأَيْدِي الْمَنَائِيَا  
حَبَائِلُ غَدَرَتُنَا وَجُرْعَتُنَا يَكْرَهُ هِيْنَ جُرْعَ مَرَاتِنَا وَوَلْتُنَا الْعَبْرَ  
عَلَى انْقِطَاعِ عَيْشَتُنَا إِلَهِي فَأَلَيْكَ يَلْتَجِي مَزْمَلَا يَدُ خَدْعَتُنَا وَبِكَ نَسْتَعِزُّ  
عَلَى عِبُورِ قَنَاطَرَتُنَا وَبِكَ نَسْتَعِصِمُ الْجَوَارِحَ عَلَى خِلَافِ شَهْوَانَتُنَا وَبِكَ  
نَسْتَكْشِفُ جَلَابِيبَ جَبَرَتُنَا وَبِكَ يَقُومُ مِنَ الْقُلُوبِ سَتْرُ صِفَافِ  
جَهَنَّمَتُنَا كَيْفَ لِلدُّوْرَانِ تَمْنَعُ مَنْ فِيهَا مِنْ طَوَارِقِ الرِّزَامَا وَتُؤَدِّرُ  
أَصِيبَ كُلِّ دَارٍ سَهْمَ مَرَاتِمِ الْمَنَائِيَا إِلَهِي مَا تَجْمَعُ بِنَفْسِنَا عَرَالِدِيَارَ  
أَزَلْمُ يَوْحُنَا هُنَاكَ مُرَافِقَةُ الْأَمْدَارِ إِلَهِي مَا تَضَرُّنَا فِرْقَةُ الْأَخْوَانِ  
وَالْقَرَابَاتِ أَذْ قُرْبَتِنَا إِلَيْكَ يَا ذَا الْعَطَائَاتِ إِلَهِي أَرْحَمِي إِذَا انْقَطَعَ  
مِنَ الدُّنْيَا أَثَرِي وَأَنْجِي مِنَ الْمَخْلُوقِينَ وَكُونِي وَصْرَةً مِنَ الْمُنْسِيَّاتِ كَمَنْ  
نَسِيَ إِلَهِي كَبُرَ سِنِي وَدَقَ عَظْمِي وَرَقَّ حُلْدِي وَنَالَ الْدَّهْرُ مِنِّي وَاقْتَرَبَ  
أَجَلِي وَنَعَدْتَ أَيْتَامِي وَذَهَبْتَ سَهْوَتِي وَبَقِيتَ تَبَعَتِي وَانْحَبْتَ مَحَاسِنِي  
وَبَلِي جَسْمِي وَتَقَطَّعْتَ أَوْصَالِي وَتَفَرَّقْتَ أَعْضَائِي إِلَهِي الْمُحَصَّنَتِي بِمَا  
ذُنُوبِي وَأَنْقَطَعَتْ مَقَالَتِي فَلَا حِجَّةَ لِي وَلَا عَذْرَافَانَا الْمُقَرَّبَتِي بِمَا  
وَالْمَعْتَزِفَ بِمَا قَاتِي وَالْأَسِيرَ بِذَنْبِي وَالْمُرْتَهَنَ بِعَمَلِي وَالْمُسَهْوَرَةَ بِخَطِيئَتِي  
وَالْمُعْذِرَ عَنْ قَصْدِي وَالْمُنْقَطِعَ فِي إِلَهِي فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ  
وَارْحَمْنِي بِرَحْمَتِكَ وَتَجَاوَزْ عَنِّي إِلَهِي أَنْ صَغُرْتُ فِي جَنْبِ طَاعَتِكَ عَلَى نَقْدِ  
كِبَرْتِي فِي جَنْبِ حَاجَاتِي وَكُلِّ أَمَلِي إِلَهِي كَيْفَ انْقَلَبَ بِالْخَيْبَةِ مِنْ عِنْدِكَ مَحْرُومًا  
وَكَيْفَ ظَنَنْتِي بِجُودِكَ إِذَا تَقَبَّلْتَنِي مَرْحُومًا كَلَّا إِنِّي لَمْ أَسْلُطْ عَلَى حَسْرَتِي بَلْ

قنوط الایسین فلا تبطل صدق رجایک بین الاملین الی از کما  
مرحومین فانا بنکی علی ما صیغنا فی طاعتک علی ما استوجبه وان  
کما مرحومین فانا بنکی اذ فانتنا من جودک ما نطلبه الی عظم جرمی  
اذ کنت المبارزید و کبر ذنبی اذ کنت المطالب به الی اذ کنت  
ذنوبی و عظیم غفرانک و جرت الحاصلین منها عفو و رضوانک الی  
او حشنتی الخطایا عز محاسن لطفک فقد استی البقیین بمکارم  
عطفک الی از انا متنی العفلة عن الاستعداد للقاءک فقد  
ابتهتني المعرفة بکرم الایک الی از عظم لی عز تقویدر ما یصلحی  
فما عذب ایقانی بنظرک الی ما یفنی الی حیثیک مله و فاقدا البت  
تو بعدی و فاقتی و اقامی مقام الاولین بین یدیک لجا حتی  
الهی اکر منی ان کنت من سؤالک و جد بمعروفک و لطفی باهل نوالک  
الهی اصبت علی باب من ابواب منک سائلا و عز التضرع لغيرک  
بالسائل الذعایل و لیس من حیل امتنانک ان ترزقک سائلا مله و فاقدا  
و مضطر الانتظار امرک ما لوفا الی اتمت علی نظرة الاخطار  
مبلوا بالاعمال و الاعتبار و انا المثالک ان لم تغر عننا بتجفیف  
الاصار الی امر اهل الشقا خلقتی فاطیلکای امر اهل السعا  
فانشر رجای الی لو لم تهتد فی الالسلام ما اهتدیت و لو لم تطلق  
لسانی بدعائیک ما دعوت و لو لم تغر فی خلاوة لعمتک ما عرفت و لو لم  
تبین لی شدید عقابک ما استجرت الی اذ اقعذ فی الخلف عن السیر  
مع الابرار فقد اقامنی التقذیرک علی مذابح الاختیار الی فضا  
اعوزتها بتامید ایمانک فکیف تذلها بین اطباق نیرانک الی لسانا

كسوة من وحدانيتك انقي انوارها كيف تنوي اليه من انوار مشعلات  
التباهنا الي فكل مكر وبالك يمتحي وكل محزون اليك يرحي الي  
سمع العباد دون يمز يدنو اليك فحشتموا وسمع المذنبون بسعة عقرانك  
فقطعو احق اذ حمت عصايب المعصاة بنبائك وعجم منام العجيج بها  
والصحيح بدعايك في بلادك وكل امل ساقد صاحبه اليك محتاجا  
وكل قلب نزله ما رب رحيق الخوف منك منها جافان المسئول الذي  
لا تسود لديه وجوه المطالب الي ان اخطات طريق النظر لنفسه بما فيه  
كراماتها فقد اصبحت طريق القصر بما فيه سلاماتها الي ان كانت  
نفسه قد استسعدت من ممرودة على ما يؤذيها فقد استسعدتها الان  
بدعايك على ما ينجيها الي ان قسطن في الحكم على نفسه بما فيه حشر  
فقد اقسطن في تقريتي اياها من رحمتك اسباب رافتها الي ان قطعت  
قلة الزاد في الميبر اليك فقد وصلت بدخاير ما عندك من فضل  
تقوي على عليك الي اذ ذكرت رحمتك صحت لها عيون وسايلي واذا  
ذكرت سمطك بكت لها عيون وسايلي الي ادعوك دعاء من لم يرج  
غيرك في دعائه وارحوك رجاء من لم يقصد غيرك في رجائه الي كيف  
اسكت بالافدام لساخر اعني وقد اقلقني ما انهم على من مصير  
عاقبتني الي قد علمت حاجتي الي ما تكلفت له من الرزق في حياتي  
وعرفت قلة استغناي عنه في الجنة بعد وفاتي فيا من سمح لي به  
منفضلا في العاجل فلا تمنعني به يوم فاقتي اليه في الاجل  
الي ان عذبتني بعد خلقته كما اردت فعذبته وان رحمتني  
فبعد الفينة مسيئا فاجنته الي لا احتراس مع الذب الا

بعضمتك ولا وصول الى الخيرات الا بمشيئتك وكيف لي بافاودة ما ي<sup>سلي</sup>  
فيه مشيئتك وكيف لي باحتراس من الذنب ما لم تدر كني فيه عصمتك  
الهي انت واللتني على سوال الجنة قبل معرفتها فاقتلت النفس  
تعد العرفان على ما التفتنا اقل ذلك على خربك الشوق اليه ثم تمنعه  
وانت الكرم المحمود في كل ما صنعه يا ذا الجلال والاكرام الهي  
از كنت غير متاهل لما ارجوا من رحمتك فانت اهل ان تجود على المذنبين  
بفضل سفنك الهي نفسي قامة بين يديك وقد اصابك  
حس التوكل عليك فاصنع في ما انت اهلكه وكعد في برعمة منك  
الهي ان كان في اجلي ولم يقدر بي منك عملي فقد حصلت الاعتراف  
بالذنب وسائل علي فان عفرت فمن اولى منك بذلك وان عذبت  
فمر اعدائي للحكم هنالك الهي انك لم تنزل با رايني ايام حياتي  
فلا تقطع برك في بعد وفاتي الهي كيف ايسر من حسرتك بعد ما  
وانت لم توليني الا الجمل في حياتي الهي ذنوبي قد اخطيتي وبحيتي  
لك قد لجارتني فتوليت في امري ما انت اهلكه وجد بفضلك علي من عمره  
جمله يا من لا يخفى عليه خافية صلى على محمد وعلى آل محمد واغفر لي ما خفي  
عن الناس من امري الهي اعتذارى اليك اعتذار من لا يستغني عن قبول  
عذره فاقبل معذرتي يا جبر من اعتذر اليه الميسلون الهي لو اردت  
اهانتني لم تهذبني ولو اردت فضيحتني لم تعافني فتعني بما له هديتي  
وادم لي ما به سترتني الهي لولا ما اقترفت من الذنوب ما خفت عقابك  
ولولا ما عرفت من كرمك ما رجوت ثوابك وانت اكرم من تحقيق  
امال الاملين فارحم من استرحم في تجاوز من المذنبين الهي نفسي

تمني يا زعفر لها فاكروها امنيتي فقد بشرت بعفوك وصدق  
كرمك بمشرات تمنيتها وهبت لها جودك مقصرات تمنيتها الـ  
التي للسنات بين جودك وكرمك والفتى السيات بين عفوك ومنعمك  
وقد رجوت ان لا اصبح بين دين ودين محسوسى الـ اذ اسئد لـ  
بتوحيدهك وانطلق لسانى بتمجيدك ودلى القرآن على فضل جودك  
فكيف لا يتهجم رجائى بحسن موعدك الـ تتابع احسانك يدلى على  
حسن نظرك الـ اذ انظرت بالملكة الى عيون سخطك فانامت عيني  
عز استغادي عيون رحمتك الـ از غرضني ذنبى لعقابك فقد ادناى  
رجائى من حسن ثوابك الـ از عفرت ببفضلك واز عدت ببعذك  
يا مزل يرحم الافضل ولا يخاف الاعدل صلى على محمد وامر على بفضلك  
ولا تستقصى على بعدك الـ خلقت لي جسما وجعلت لي آلات دنا  
اطيعك بها واعصيك واعضيك لها وارضيك وجعلت لي من <sup>نفسه</sup>  
داعيا الى الشهوات واسكنتني دارا مليت من الافات وقلت لي  
ازدجر بفضلك اعظم واحترز واستوفقت فيما يرضيك واثالك  
فازسوالى لا يخفيك الـ لو عرفت لي اعتذارا وتنصلا لموايلع من  
الاعتراف بالذنب لا يتنه فمت لي ذنبى بالاعتراف ولا تردني في طلبى  
بلحينة عند الانصراف الـ كاني بنفسي وقد اصبحت في حشرتها  
وانصرف عنها المشيعون من عشيرتها وناداهم من ضمير القبر ذوموداه  
ورحمها المعادي لها في الحياة عند صرعها ولم يخف على الناظرين ذل  
فاقبتها ولا على مزراها توسدت الثرى عجز حيلتها وقالت ملايكته  
غريب تاي عنه الاقربون وكعيد حماته الـ اهلون نزل بنا قريبا فاصبح

في المحرغ ربيا وقد كنت في الدنيا داعيا ونظرك الي في هذا اليوم  
واجيا فحس عند ذلك ضياعني وتكونا شوق علي من اهلي وقرباني  
الي سرت علي في الدنيا ذنوبا ولم تظهرها فلا تقصيني يوم  
لقاءك علي رؤس العالمين بها واسترها علي يا ارحم الراحمين الي لو  
طبقت ذنوبي ما بين السما والارض وحرق المتجوم وبلغت سفلا الذي  
مارد في الياس من موضع غفرانك ولا صرف في القنوط عن انتظار رحمتك  
الي سعت نفسي اليك استوجه بها وفتحت افواه املها تستوجه بها  
فميت لها ما سالت وحدتها بما طلبت فانت اكرم الاكرمين بتحقيق  
امل الاميلين الي قد اصببت من الذنوب ما عرفت واسرفت علي نفسي  
بما قد علمت فاجعلني اما غدا طايعا لك فاكرمني واما عاصيا  
فرحمته الي دعوتك بالدعاء الذي علمتني فلا تخزني من جاتك التي عرفتني  
من النعمة ان هديتني بحسب دعائك ومن تمامها ان توجب لي محمود جزائك  
الي انتظرت عفوك كما ينتظره المسييئون ولست ايسر من رحمتك التي  
يتوقعها الحسنون الي جودك بسط ايلي وشكرك قبل علي فضلي علي محمد  
وعلي المحمدين بشر في بلفائك واعظم رجائي لجزائك الي انت اكرم الاكرمين  
لا تحيب لك امل الاميلين ولا يبطل عندك سبق السابقين الي ان كنت  
لم استحق معروفك ولم استوجب فكر انت اهل التفضل به علي فالكرم  
لم يصنع معروفه عند من لا يستوجب الي مسكنتي لا يحبرها الاعطاء  
وامنيتي لا يغنيها الاغواء الي استوفقت لما يدينني منك  
واعوذ بك فيما يصرفني عنك الي احب الامور الي نفسي واعوذها علي  
منفعة ما استرشدتها اليه وذلك لما يرحمك عليه فاستغلها بذلك

عني اذ انت ارحم بنا مني الي ارحمك رجاء من لا يخافك واخافك  
خوف من لا يرجوا ثوابك ففقتي بالخوف شرما احاذر واعطني بالرجاء  
خيرما احاذر الي انتظرت عفوك كما ينتظره المذنبون ولست اياك  
مترجمتك التي يتوقعها المحسنون الي مددت يدا بالذنوب  
ما سورة وعينا بالرجاء مزدورة وحقيق لمزدعائك بالندم تذلا  
ان تحيب له بالكرم تفضلا الي ان عرضتني ذنوبي لعقابك فقد  
ادنا في رجائي من ثوابك الي لم اسلم علي حسرتي فتوط الاسباب  
فلا تبطل صدق رجائي لك بين الاملين الي ان القرصت بغير ما احببت  
من السعي يا اي قبال ايمان امضتها الماصيات مراصوا الي ان اخط  
طريق النظر بما فيه كراماتها فقد اصبحت طريق القرع بما فيه سلاماتها  
الي ما اصبحت الطريق علي من لم تكن انت دليله وما اوحس الملك  
من لم تكن انت اينسه الي ان هملت عبراتي حين ذكرت خطيائي وما لها  
لا تنهل وما ادري ما يكون اليه مصيري وما ذا ايجد علي عند البلاغ  
مصري واري نفسي تخاتلني واياي تخادعني وقد خفقت فوق راسي  
اجحة الموت ودمتني عن قريب اعين القوت فاعذوي وقد اوجسني  
مسايعة رافع الصوت لقد رجوت من البسني بين الاحياء ثوب عافيته  
الا يعزيني بين الاموات بحود رافته ولقد رجوت من ثواني يا اي حيا  
بلحسانه ان يسعفني بعد وفاي بعظائره يا اينس كل غريب انس في القبر  
وحشتي ويا ثاني كل وحيد ارحمني القبر وحدي ويا عالم السر والافاض  
ويا كاشف الضر والبلوي كيف نظرت لي من بين ساكني الثرى وكيف  
صنعت لي في دار الوحشة والبلا قد كنت في لطيف ايام حياتي

فلا تبطل برك بي بعد مماتي يا افضل المسعفين في الامة وانعم المتفضلين  
 في نعمائه كثر عندى اياك فبحرت عن احصائها وصفت ذرها  
 في شكوى المسائل بحرايها فلك الحمد على ما اوليت ولك الشكر على  
 ما ابليت يا خير من دعاه داع واصضل من رجاه راج بذمة الاسلا  
 اتوسل اليك وبجرمة القران اعتمد عليك فصلى على محمد وعلى محمد  
 واختم لي بخير واعصمني من النار كما سكني الجنة مع ابرار ولا تقصصني  
 بسريري في حيا ولا ميتي وهب لي اللذوب التي فيها بيني وبينك وارض  
 عبادك على في مظالم قبلي واجعلني من رضى عنده فخرته على النار  
 واصح لي اموري التي دعوتك بها في الدنيا والآخر يا حنان يا منان  
 يا ذا الجلال والاكرام يا حي يا قيوم يا منزل المخلوق والامر تبارك الله  
 لك الخلق يا رحيم يا قد ير يا كريم صلى على محمد وآله الطيبين الطاهرين  
 وعليه وعليهم السلام ورحمة وبركاته انه حميد مجيد والمجد لله رب العالمين  
 روي عن زهير انه قال اشتريت دارا بالكوفة فبلغ ذلك امير المؤمنين  
 علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال يا شريح اشتريت لك دارا فقلت نعم  
 قال شهدت عدوك فقلت نعم فقال اتوا الله فانه سيأتك من لا ينظر  
 في كتابك ولايتك عن بيتك اذا نظرت الا يكون اشتريت دارا من غير مالك  
 ووزنت مالا من غير حقك فاذا انت قد خربت الدارين صبيحا الدنيا  
 والاخرة يا شريح لو كنت حين اشتريت هذه الدار صرت الي كنت اكتب  
 لك الصدق على هذه النسخة اذا ما كنت تشتريها بدرهمين فقلت  
 وما كنت تنكتب يا امير المؤمنين قال كنت اكتب بسم الله الرحمن الرحيم  
 هذا ما اشترى العبد الذليل من ميت قد ارجع للرجيل اشترى هذا

العبد المقتول بالامل من هذا العبد المزعج بالاجل دار المحنة والعرو  
 من الجانب الفاني في عسكر الدنيا لكن لها حد واربعة فحة ها الاول  
 ينتهي الى دواعي الافان الثاني ينتهي الى دواعي الملكات الثالث  
 ينتهي الى دواعي المصيبات والرابع ينتهي الى الهوى المردى والشر  
 القوي وفي هذا الحدة شرع باب هذه الدار في الخروج من عز القنوع  
 والدخول في دل الحرص والفضول فما أدرك هذا المشتري من ذك اين  
 كسرى وقيصر وتبع وحمير وزيني وشيد شعري في المغنى  
 انشيت يا معرو ورائك ميت ايقن بانك في المقابر نازل  
 تبلى وتغنى والمخلاق للبلال امثل هذا العير يفرح غافل  
 وكانت خلافة الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه اربع سنين وستة  
 اشهر وتوفي في قتل يوم الجمعة سابع رمضان سنة اربعين من الهجرة وكان  
 سنة ثلاثا وشرين سنة ودفن بمصر لا مارة بالكوفة وغيبته  
 ذكر السبب في قتل برحمه الله تعالى لما اختلف نوابه ونواب  
 معاوية بسبب قتل عثمان بن عفان اتفقوا بقتل من الخوارج على قتلها  
 فقال عبد الرحمن بن ملجم انا اكنيكم عليا وقال المجاج بن عبد الرحمن وانا  
 اقتل معاوية فاما عبد الرحمن بن ملجم فانه توجه الى الكوفة وكان يقيم  
 امره ولا يظهر الذي يقصده على احد ثم انه اتى قوما من بني تميم فداي  
 امرأة جميلة الصورة يقال لها قطام وكان الامام علي قد قتل اناها  
 واخطاها يوم النهر وان تحطمها ابن ملجم فقالت له لا اتزوج بك الا على  
 شروط ثلاثة اولها ثلاثة الاف درهم والثانية قبضة تغنى والثالثة  
 قتل علي بن ابي طالب فقال لها اما الذي ارام والقبضة فاما من شر

كتاب  
 تاريخ  
 بني  
 علي

واما قتل علي بن ابي طالب فما ذكرته ذلك وانتي تريدني فقاتلت  
تلتزم منك ضربته بالسيف فان ضربته وسلمت نفسي منه ولتغيبك  
العيش معي والا فالك عند الله خير مني فقال لها والله ما جئت لقتل  
علي بن ابي طالب وكان ما اراده الله في انزال وتوجه من عندها الي  
ان وصل الى الكوفة وكان من عادة الامام علي رضي الله عنه اذا خرج  
الى الصلاة من بيته وقف بباب المسجد وناوي بها الناس الصلاة  
وكان ابن ملجم قد وقف له مقابل المسجد فاعترض الامام عليا وكان  
رفيقا لابن ملجم شيعة بن حجرة قال ابن النباح فرايت يا وقت  
السيف سمعتا يقول الحكم لله لالك يا علي ثم رايت سيفا  
ثانيا فاما سيف ابن ملجم فاصاب جبهة الامام علي رضي الله عنه مع  
قرنه الى ان وصلت الى دماغه واما سيف بن حجرة فوقع في الطاق  
فقال الامام علي رضي الله عنه لا يفوتكم هذا الرجلان فاما  
ابن حجرة فتبعته خيل المعيرة فقتلوه واما ابن ملجم فصرعوه  
واخذوه ودخلوا به على الامام علي رضي الله عنه فقالوا طبعوا  
طعامه والينوا فراشه فانانا اعير فاننا ولي في ما ان اقتصر  
منه واما اعفوا عنه وازمت فالحقوه لي واخاصمه بين يدي  
رب العالمين ولا تغتدوا ان الله لا يحب المعتدين قال في زهير  
الادوية ان عليا رضي الله عنه لما راى عبد الرحمن بن ملجم قال انت الذي  
تخصم هذه من هذه فقتله يا امير المؤمنين الا ثقلة قال كيف  
يقتل الانسان قاتله وفي رواية ومن يقتلني واحضر عبد الرحمن بن  
ملجم بعد وفاة الامام علي رضي الله عنه وحج الناس بالنفط والبوار

وَقَطَعْتَ يَدَاهُ وَرِجْلَاهُ وَكَلَبْتَ عَيْنَاهُ وَلَمْ تَبْنِ لَهُمْ بَلَدًا يَتْلُوا الْقُرْآنَ  
فَلَمَّا أَرَادُوا قَطْعَ لِسَانِهِ امْتَنَعَ مِنْ أَخْرَاجِهِ فَقِيلَ لَهُ قَطَعْتَ يَدَيْكَ  
وَرِجْلَكَ وَمَا تَأْمَلْتُ وَلَمْ امْتَنَعْتَ فَمِنْ هَذَا الْأَمْتِنَاعِ عِنْدَ قَطْعِ لِسَانِكَ  
قَالَ لَيْسَ لَا يَفُوتُنِي شَيْءٌ مِنْ تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ وَأَفَاجِي فَسَقُوا شِدْقَهُ وَخَرَجُوا  
لِسَانَهُ وَقَطَعُوهُ وَقَتْلًا شَرًّا قَتَلَهُ قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَحِمَتُهُ يَرَى الْأَمَامَ  
عَلَى رُحَى اللَّهِ عَنَّهُ

• قُلْ لَا بِنَاصِيَةٍ وَلَا أَقْدَارٍ غَالِبَةٍ • هَدَمْتَ وَمَلِكٌ لِلْإِسْلَامِ أَرْكَانُهُ •  
• قَتَلْتَ أَفْضَلَ مِنْ نَبِيِّهِ عَلَى قَدَمٍ • وَأَوَّلَ النَّاسِ إِسْلَامًا وَآمِنَانَا •  
• وَاعْلَمْ النَّاسَ بِالْقُرْآنِ ثُمَّ بَدَأَ • سَنَ النَّبِيِّ لَنَا شَرْعًا وَنَبِيَانَا •  
• صِرَ الرُّسُولَ وَغَاصِدَهُ وَنَاصِرَهُ • اصْطَحَتْ مَنَاقِبُهُ نُورًا وَبَرَهَانَا •  
• وَكَانَ مَنَّةً عَلَى رِغْمِ الْحُسُودِ لَهُ • مَا كَانَ هَادِوً زَمَنُ سَوِيٍّ نَزَمَانَا •  
• وَكَانَ فِي الْحَرْبِ سَيْفًا مَاضِيًا بَطْلًا • لَيْسَ أَذًا لِقِي الْأَقْرَانِ أَقْرَانَا •  
• ذَكَرَتْ قَاتِلُهُ وَالذَّمُّ مَحْدَرُهُ • فَقُلْتُ سُبْحَانَ رَبِّ الْعَرْشِ سُبْحَانَا •  
• إِنِّي لَا حَسِبُهُ مَا كَانَ مِنْ بَشَرٍ • يَخْشَى الْمَعَادَ وَلَكِنْ كَانَ شَيْطَانًا •  
• اسْتَقَى مَرَادًا إِذَا عَدَتْ قِيَامِلُهُمَا • وَآخِرَ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مِيزَانَا •  
• كَمَا أَقْرَأَ النَّاقَةَ الْأُولَى الَّتِي حَلَبْتُ عَلَى ثَمُودَ بَارِضَ الْحَجَرِ خَسِرَانَا •  
• فَكَانَ يَخِيرُهُمْ أَنْ سَوَوْا يَحْضِيهِمَا • فَبَدَّلَ الْمُنِيَّةَ أَزْمَانًا وَأَزْمَانَا •  
• فَلَا حَفَى اللَّهِ عَنَّهُ مَا تَحْتَلُهُ • وَلَا سَقَى قَبْرِ عِمَّا نَ بَرِّ فُحْطَانَا •  
وَقَالَ ابْنُ

• وَهَزَّ عَلَى الْعِرَاقَيْنِ لَحِيَّةً • مَصِيبَتُهَا جَلَّتْ عَلَى كُلِّ مُسْتَلَمٍ •  
• وَقَالَ سَيَاتِيهَا مِنْ اللَّهِ حَازَتْ • يَحْضِيهِمَا اسْتَقَى الْبَرِيَّةَ بِالْذَّمِّ •

الحسين عليه السلام

فباكره بالسيف ثلث يمينه ، لشوم قطام عند ذاك ابن ملجم ،  
في اضربة من خاصره لسعيده ، تنوء منها مقعدا في جهنم ،  
وقال الجعفي

ولا عجب لاسمه ان ظفرت بها ، كلاب العدا من فصيح واعجم ،  
فضربة وحشي سقت حمزة الرداء ، وموت علي من حكام ابن ملجم ،  
خلافة سيدنا الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما  
موسى رسول الله صلى الله عليه وسلم بويج يوم مات ابو  
فاقام ستة اشهر وطلع نفسه في ربيع الاول سنة احدى واربعين  
وسنة سبع واربعين سنة ودفن بالبقيع روي سفينة رضي الله  
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الخلافة  
بعدي ثلاثون عاما ثم تكون ملكا عصفورا اذ قوله صلى الله عليه  
وسلم الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم تصير ملكا عصفورا والعصفور  
فقره الان يري في تذييل اللفظة بانه الذي فيه عسف وظلم كانه  
يعبر على الرعايا الحديث في التندر واه ابو داود والنسائي لكن  
بغير هذا اللفظ واقرب اللفاظ فيه رواية الترمذي عن سفينة  
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الخلافة بعدي ثلاثون  
سنة ثم تكون ملكا وكان اخر ولاية الحسن ثلاثون سنة من خلافة  
ابي بكر رضي الله عنه ورواها النافعة الجعدي نظرا الى الحسن والحسين  
ابني علي بن ابي طالب رضي الله عنهما فقال رجبا علي رجب وقربا علي قرب  
هذا ان سبطا محمد ودعوة ابراهيم وصرحيا اسماعيل وفرعا قيس  
وسبلا هاشم وسيدا ثابا اهل الجنة ثم انشد يقول

• بدران من شمس كرميا بينه • افنانها بيد النبوة ترهه •  
• من حجر طامرة لغوع طاهر • كومت مذاقته وطاب العنقر •  
• الاطيبوزار ومة مزهاشم • والاكرموز ما ترا لا تنكر •  
• جريل منهم والبنى محمد • والمرؤنان وزمرم والكوتر •  
• والبيت بينهم وبينهم • ومني تورها الصغير الابر •  
• واذا وقفت على الجمار عشيته • جرعتهم جبراتها والمشهد •  
مسئلة مفيدة قيل عنها مولانا شيخ الاسلام الشيخ سهاب الدين  
احمد الرقيل السافى رحمه الله تعالى وبني هكل يقال لمره هو مرد رية  
العباس رضي الله عنه سيد شريف وهل له تعلق علامة الشرف  
ام لا اجاب ليس الامور المذكورة لاحد من اولاد العباس ولا الاحد  
من اقاربه واولاد بنات النبي صلى الله عليه وسلم الا اولاد سيدتنا  
فاطمة رضي الله عنها قال الشرف مختص باولاد الحسن والحسين ومحسن  
فاما محسن فانه صغير في حياة النبي صلى الله عليه وسلم والعقب  
للحسن والحسين رضي الله عنهما واما اختصاصا بالشرف ووفور نعمها  
لامور كثيرة منها كونها مشاركين للنبي صلى الله عليه وسلم في  
نسبه فانها لها شميان ومحبة النبي صلى الله عليه وسلم لهم كما  
وكونها شابات اهل الجنة في الجنة قال صلى الله عليه وسلم هما بضعة  
مني يزني ما يزنيهما ويودي ما اديهما وكونهما اشبه ابنا به  
في الخلق والخلق حية في الجنة ومنها اكرامه لاهلها حتى انما اذا  
جاءت الية قام اليها واجلسها في مجلسه لما اودعه الله فيها من السر  
روي انه صلى الله عليه وسلم قال ابشري يا ابا الحسن فان الله قد

ووحى في السماء قبل ان اذوحت في الارض وقد هبط على ملك  
 من السماء قبل ان تأتي فقال السلام عليك يا رسول الله ابشر باجتماع  
 النسل وطهارة النسل فما استنتم كلامه حتى هبط جبريل فقال السلام  
 عليك ورحمة الله وبركاته ووضع من يده حرة بيضاء مكتوب عليها  
 سحران بالنور فقلت ما هذان الخطوط فقال ان الله عز وجل اطلع  
 على الارض اطلاعا عذفا اختارك من خلقه وبعثك رسالته ثم اطلع اليها  
 ثانيا فاختر لك منها اخا ووزيرا وصاحبا وحبيبا فزوجك  
 ابنتك فاطمة فقلت من هذا الرجل فقال اخوك في الدين وابن عمك  
 في النسب وقد امرني ان امرك بتزويجها بعلي في الارض وان ابشر  
 بعلامتين زكيتين فاصليين خيرين في الدنيا والاخرة ومما اذا  
 مولانا شيخ الاسلام ابن حجر الهيتمي في كتابه الصواعق المحرقة حيث  
 قال ينبغي لكل احد ان يكون له غيرة على هذا النسب الشريف وصنبطه  
 حتى لا ينتسب اليه صلى الله عليه وسلم الا بحق ولما نزل انساب النبي  
 النبوي مضبوطة على نظام الايام واحكامهم التي يتميزون بها  
 محفوظة من يدعيها من الجهال والليثام من يقوم بتفصيلها في كل  
 زمان ومكان يعني بتفصيلها في كل اوان خصوصا الطالبين والمطلين  
 وزعم وقع الاختصاص الاصطلاح في اختصاص الذرية الطاهرة  
 بنبي فاطمة من بين ذوي الشرف كالعباسيين والعباسية بلبس الاحقر  
 لمزيد شرفهم وفي سنة ثلاث وسبعين وسبع مائة امر السلطان  
 الاشرف شهاب الدين السلطان حسن بن الناصر محمد بن قلاوون ان يثابروا  
 بعضايب خضر ففعل ذلك باكثر البلاد كحصر الشام وغيرها وفي ذلك

وَحُسْنِ ادْبِهِ وَظُفْرِهَ ثُمَّ اخَذَتْ خُوطْبَةً كَلَامَتْ صَحْبَتِي فِيهَا دُنَا نِيرٍ  
لَهَا قِيَمَةٌ فَرَمَيْتُ بِهَا إِلَيْهِ وَقُلْتُ لَهُ اسْتَوْدِعْكَ اللَّهُ فَإِنِّي مَأْمُورٌ  
مِنْ عِنْدِكَ لِأَنْتَ لَكَ أَنْ تَصْرَفَ مَا فِي هَذِهِ الْخُوطْبَةِ فِي بَعْضِ مَهَامِنِكَ  
وَلَكِنْ عِنْدِي الْمَنْ الْمَزِيدُ أَنْ أَمْنْتُ مِنْ خَوْفِي فَأَعَادَ الْخُوطْبَةَ عَلَيَّ فَقَالَ  
يَا سَيِّدِي إِنَّ الصَّغَالِيكَ مِنْ أَلَا قَدْ رَأَيْتُكَ وَأَخَذَ عَلَيَّ مَا وَهَبَنِي  
اللَّهُ مِنْ قُرْبِكَ وَحُلُولِكَ عِنْدِي ثَمَنًا وَاللَّهُ لَيَزِيدُ اجْتِنَانِي ذَلِكَ  
قَتَلْتُ بَنِي قَالِ إِبْرَاهِيمَ فَأَعَدْتُ الْخُوطْبَةَ إِلَيْكَ وَقَدْ انْقَلَبَ حَمَلُهَا  
فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَى بَابِ دَارِهِ قَالَ لِي يَا سَيِّدِي إِنَّ هَذَا الْمَكَانَ  
أَهْقَى لَكَ مِنْ غَيْرِهِ وَلَيْسَ فِي مَعُونَتِكَ ثَقُلُ فَأَقِمَّ عِنْدِي إِلَى أَنْ يَفْرَجَ  
اللَّهُ عَنْكَ فَرَجَعْتُ وَسَأَلْتُهُ أَنْ يَتَّقَى مِنْ تِلْكَ الْخُوطْبَةِ فَلَمْ يَفْعَلْ  
فَأَقِمْتُ عِنْدَهُ أَيَّامًا عَلَى تِلْكَ الْحَالَةِ فَتَدَمَّتْ مِنَ الْقَامَةِ وَتَرَبَّيْتُ بَيْنَ  
النَّاسِ بِالْخَفِ وَالنَّقَابِ وَخَرَجْتُ فَلَمَّا صُرْتُ فِي الطَّرِيقِ وَاحِلَنِي مِنَ الْخَوْفِ  
أَمْرٌ شَدِيدٌ وَجِئْتُ لِأَعْبُرَ الْجِسْرَ فَإِذَا أَنَا بِمَوْضِعٍ مَرُشُوشٍ يَمَّا فَبَصُرْتُ  
حَبْدِي مِمَّنْ كَانَ يَخْدُمُنِي فَعَرَفْتُنِي وَقَالَ هَذِهِ حَاجَةُ الْمَأْمُورِ فَتَعَلَّوْنِي  
فَدَفَعْتُهُ هُوَ وَفَرَسُهُ فَرَمَيْتُهُمَا إِلَى ذَلِكَ الزَّائِقِ فَصَارَ عِبْرَةً وَتَبَارَكَ  
النَّاسُ إِلَيْهِ فَاجْتَهَدْتُ فِي الْمَسِيحِيِّ حَتَّى قَطَعْتُ الْجِسْرَ فَدَخَلْتُ شَارِكًا فَوَجَدْتُ  
بَابَ دَارٍ وَامْرَأَةً فِي دَهْلِيْزِهِ فَقُلْتُ يَا سَيِّدَتِي النَّاسُ احْتَضَرُوا  
فَأَنِّي رَجُلٌ خَائِفٌ قَالَتْ لَا يَأْسَ عَلَيْكَ وَاطْلُغِي إِلَى عِرْقَةٍ وَفَرَشْتُ  
لِي وَقَدَّمْتُ لِي طَعَامًا وَقَالَتْ لِي هَدِيْ رِوْعَكَ فَبَيْنَمَا هِيَ كَذَلِكَ وَإِذَا  
بِالْبَابِ قَدْ دُقَّ دَقًّا عَنِيقًا فَخَرَجْتُ وَفَتَحْتُ الْبَابَ وَإِذَا الصَّبَاحِيُّ  
الَّذِي أَوْقَعْتُهُ عَلَى الْجِسْرِ وَمَوْشَدُ الرَّاسِ وَوَعْدِي بِجَرِيٍّ عَلَى شَاةٍ وَلَيْسَ

معاً فرس فقال يا هذا ما دهالك فقال لظفرت بالغنا وانفلت  
 مني واجرها بالخال فاخرجت خرقة وعصبت به رأسه وفرشت له  
 ونام عليها وطلعت الي وقالت اظنك صاحب القصة فقلت نعم فقال  
 لا بأس عليك ثم جدت لي المكرامة فاقمت عندها ثلاثة ايام ثم  
 قالت الي خاليفة عليك من هذا الرجل ليلا يطلع عليك فينم بك  
 فانح بنفك فسألتها المهلة الي الليل ففعلت فلما دخل الليل البت  
 رني النساء خرجت من عندها فاتيت الي بيت مولاة كانت لنا فلما  
 رايتني بكيت وتوجعت وحمدت الله تعالى علي سلامتي وخرجت كأنها  
 تريد التوق للاهتمام بالصياقة فاسترت اليا براهيم الموصلي بحيله  
 ورجله والمولاة معه حتي سلمتني اليه وحملت بالذي انا به للمأمون  
 فجلس مجلساً عاماً وادخلني اليه فلما دخلت عليه سلمت بسلامة فقال  
 لا سلمك الله ولا حياك فقلت علي رسلك يا امير المؤمنين ان ولي  
 الشارحكم في العصاص والعفو اقرب للتقوي وقد جعلك الله فوق  
 كل عفو كما جعل ذبي فوق كل ذنب فان نازعني حقك وان تقو فبفضلك  
 ثم قلت ذبي اليك عظيم وانت اعظم منه فجد بحقك اولي واصفر بجلتك  
 • ازلما اكرنتي فعالي من الكرام فكنه • • يا ابراهيم فرقع المأمون  
 رأسه فبدرت وقلت • ايتت دنبا عظيماً • وانت للعفو اهل  
 • فاز عفوت من • وان جزيت فعذل • وفي المعنى قول الشريف العيني  
 • يا طاعني بعتاب كاد ينفذني • لو لم اكن لابسا درعاً من لعل  
 • اخلع علي جديداً من زبد الفقد • رفقت بالعدو ما خرفت بالزلل  
 وفي المعنى ايضاً قال بعض المحدثين

فاز عاقبتني فتسوف علي وما ظلمت عفوية مستقيمة  
فاز تغفوا فاحسان جديد دعوت به الي شكر جديد  
مفرد في المعنى

انا المذنب الخطا والعفو واسع ولولم يكن ذنب لما عرفت العفو  
مفرد اذا ما امر من ذنبه بما قايما ولم تغفر له فلك الذنب  
رجعنا الي ما نحن بصدده ثم قال ابراهيم فرق الما مون واسترح  
منه راحة الرحمة ثم اقبل علي ابن عمه واجيه الي اسحاق وعلي جميع  
حضر من خاصته وقال ما ترون في امره فكل منهم اشار بقتلي الا  
انهم اختلفوا في القتل كيف ينبغي فقال الما مون لاحد من خاله  
وما تقول يا احمد فقال يا امير المؤمنين ان قتلتك وحده فامثلك  
قتل مثله وان عفوت عنه وحده فامثلك عني من مثله فتكسر الما مون  
راسه وانشر

قوم هموا قتلوا امين اخي فاذا زميت يصيبني شيء  
وفي المعنى ان الكريم اذا تمكّن من اذاه جأته اخلاق الكرام فاقلما  
وتري اللئيم اذا تمكّن من اذى يطغى فلا يبغي لصلح من  
وفي الجامع الصغير قال صلى الله عليه وسلم من اخلاق الايمان من اذا  
غضب لم يدخله غضبه في باطل واذا رضي لم يخرج به رضا من حق  
ومن اذا قدر لم يتعاط ما ليس له قال الشافعي بان يكون عنده  
ملكة تمتنع من غضبه خوفا من الله وعند رضا يقول الحق حتى على  
اصله وفرعه واذا قدر لم يتناول غير حق رجعت افاك  
ابراهيم فكشفت المقنعة عن راسي وكبرت تكبيرة عظيمة وقلت عني

والله امير المؤمنين قال لا يا من عليك يا عم فقلت نبي يا امير المؤمنين  
اعظم من ان اتفوه بعذر وعفوك اعظم من ان انطق منه بشكر  
ولكن اقول ان الذي خلق المكارم خازنها في صلبك من الامام السابع  
عليه السلام فلو بالناس منك مهابة والكل فيك وهم يعلو شمع  
ما ان عصيتك والغواية تمهني اسبابها الا بئس طامع  
وعفوت عز من لم يكن عز مثله عفو ولم يشفع اليك بشايع  
ورحمت اطفالا كما فراح القطاء وحسين والدك بقلب حار  
وفي المعنى قال الشاعر

المرئى ان الجود من كف ادم اتخذ رحى صار عليك الفضل  
ولو امر مضطجاً جوع طفلها غدت به باسم الفضل لا تستفهم  
قال المأمون لا تشريك عليك اليوم قد عفو عنك ذرود  
عليك ما لك وضياءك فقلت

رددت مالي ولم تجل علي به من قبل ردك مالي قد حنت  
فلو بذلت دي ابني رضاك به والمال حتى اسل النخل من قدي  
ما كان ذاك سوى عار به رجعت اليك لو لم تغد ما كنت لم تلم  
فانجبتك ما اوليت من نعم اني الي اللوم اولى منك بالكرم  
قال المأمون ان من الكلام ورا هذا حسنه فاطلع علي قال يا عم  
ان ابا اسحاق والعباس قد اشارا بقتلك فقلت اني اعفوا  
لك يا امير المؤمنين ولكن انتيت بما انت اهله ودفع ما خفت  
بما رجوت فقال المأمون معدي لمتة حياة عذرك وقد عفو  
عنك ولم اجرعك مرارة الشامتين ثم سجد المأمون لوجهه ورفع

رأسه وقال يا عم اتدري لما ذا سمجحت فقلت شكر الله الذي ضحك  
بعد ذلك فقال لما اردت ذلك ولكن شكر الله الذي الهمني  
العفو عنك فابعد ولما انزل الله تعالى فاصبح الصبح الجميل قال  
علي كرم الله وجهه الصبح الجميل الرضوي بلا عتاب وقال اخر الصبح الجميل  
الرضا بلا تقريع فيه ولا خقد **فصل** لبعض الملوك وقد بلغني  
المنزلة والملك ما لا يبلغه غير من اهل زمانه ما الذي يبلغ بذهاب المد  
قال عنوي عند قدرتي وليني عند شدي وبذل الانصاف ولو علي نفسي  
وابقاي في الحب والبغض مكانا للاستدراك عن ام سلمة رضي الله عنها  
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عفي رجل عن مظنة الا زاده  
الله بها عزا فاعفوا يعزكم الله وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل موسى عليه السلام ربه فقال اي  
اي عبادك اعز قال الذي اقدر عني **فصل** قيل افلاطون اي  
شي من اعمال الناس يشبه افعال الله تعالى قال الاحسان الى الناس  
والعفو عنهم وكان يحيى بن معاذ يقول سبحان من ازال العيب بالذنب  
وازال الذنب بالعفو ومن كلام الحكمه من اطاع الواشي اصناع الصدوق  
وقال القمان لابنه يا بني لانه الحكمة في احد حتى يكون مقدما في ثلاث  
ومؤخرا في ثلاث ومبرأ في ثلاث وموهلا في ثلاث فاما الثلاث  
الاول التي يكون فيها مقدما فالعقل والحلم والنطق واما اللواتي  
يكون لها مؤخرا فالحدة والعجلة واللجاجة واما اللواتي التي يكون فيها  
مبرأ فالعداوة والحسد والكذب واما اللواتي التي يكون فيها موهلا  
فالرفق والصبر والصمت قال ابراهيم فشرحت له صورة امرية فاجاب

مع الحمام والحندري وامرأته والمرأة التي تمت علي فامر المأمون باحضار  
 المرأة المولاة وهي في دارها تنتظر الجائزة فقال لهما ما حملك علي  
 ما فعلت مع سيدك قالت الرغبة في المال فقال لهما هل لك ولد  
 او زوج فقالا لا فامر بضرهما مائة سوط وخذل سجنهما ثم قال احضروا  
 الحندري وامرأته والحمام فاحضروا فقال للحندري عن السب الذي علم  
 علي ما فعل فقال الرغبة في المال فقال المأمون يجب ان تكون حجما و  
 به من يلزمه الجلوس في دكان الحمام ليعلمه واكرم زوجته وادخلها للنصر  
 وقال هذه امرأة عاقلة قصصه للمهمات ثم قال للحمام وقد ظهر  
 من مروتك ما يوجب المبالغة في الكرامات وسلم اليه دار الحندري كما فيها  
 وامر له برزق الحندري والفدينار حوت محمد الرصاني قال كنت  
 احد من وقف علي النسيمة ايام الواثق بمال بمصر فطلبني طلبا  
 شديدا حتى صافى الارض علي برحمتها فخرجت من البلاد مرثيا و  
 رجلا عزوا بمنع الدار اعوذ به وانزل عليه حتى انتهيت الي بني شعبان  
 ابن ثعلبة فجيئت الي بيت مشرف بظهر رابية والمخاض به فرس مربوط  
 وريح موكوز يلع سنانة فنزلت عن فرسي وتقدمت فسلمت علي اهل البيت  
 فرد علي شامروا السجف بعيون كعيون اخشاف الطبا فقال احد  
 اطمان يا حضري فقلت كيف يطير المطلوب او يا من  
 المرعوب وقل ما ينجو من السلطان طالبه والخوف  
 غالبه وان ياوي الي جبل يعصمه او معتقل بمنعه فقالت  
 يا حضري لقد ترجم لسان عن قلب صغيره وزين كبير  
 لقد نزلت بفنائيت لا يضام فيه احد ولا يجمع فيه كبد

مَا دَامَ لِهَذَا الْحَيِّ سِنْدًا وَلَبِدًا هَذَا بَيْتُ الْإِسْوَدِ بَرَقَتَانِ  
أَحْوَكَلِيْبَ وَأَعْمَامَهُ شِيَانِ صَعْلُوكِ الْحَيِّ فِي مَالِهِ وَسَيْدُهُمْ  
فِي فَعَالِهِ لَا يَنْزَعُ وَلَا يَدْفَعُ وَلَهُ الْجَوَارُ وَمَوْقِدُ النَّارِ  
وَطَلَبُ النَّارِ قَتَلْتُ الْإِرَّ وَهَبْتُ عَنِّي وَحَشَتْنِي وَسَكَنْتُ  
رَوْعَتِي فَأَنِي لِي بِهِ فَقَالَتْ يَا جَارِيَّةُ أَخْرِجِي فَنَادَى مُوَلَّاكَ  
فَخَرَجَتِ الْجَارِيَّةُ فَمَا لَبِثَتْ إِلَّا هَيْمَةً حَتَّى جَاءَتْ وَهِيَ مَعْمَا  
فِي جَمْعٍ مِنْ بَنِي عَجْمَةٍ فَرَأَيْتُ غُلَامًا حَبِيبًا لَخَضِرٍ شَارِبُهُ وَآخِطُ  
عَارِضُهُ فَقَالَ أَيُّ الْمَعْمِيِّينَ عَلَيْنَا فَبَدَرَتْ الْمَرْأَةُ وَقَالَتْ  
يَا أَبَا مَرْهَبٍ هَذَا رَجُلٌ بَنَتْ بِهِ أَوْطَانَهُ وَأَزْمَجَهُ سُلْطَانَهُ  
وَأَوْحَشَهُ زَمَانَهُ وَقَدْ رَأَيْتُ جَوَارِكَ وَرَغِبْتُ فِي ذِمَّتِكَ  
وَقَدْ ضَمِنَا مَا يَضْمُرُ لِسُلْطَانِكَ فَقَالَ بَلَّ اللَّهُ فَاكِ فَآخِذْ  
بِيَدِي وَجَلْسِي فَجَلَسَتْ ثُمَّ قَالَ يَا بَنِي أَبِي وَذَوِي رَحِمِي أَتَدْرِكُونَ  
أَنْ هَذَا الرَّجُلُ فِي ذِمَّتِي وَجَوَارِي فَمَرَّ ارَّادَهُ فَقَدَّرَ ارَّادَتِي وَمَنْ  
كَادَهُ فَقَدَّرَ ارَّادَتِي وَمَا يَلْزِمُنِي فِي أَمْرِهِ مِنْ حَالٍ إِلَّا دَوِيكَزْ لَكُمْ  
مِثْلُهُ فَيَسْمَعُ الرَّجُلُ مِنْكُمْ مَا يَسْكُنُ إِلَيْهِ قَلْبُهُ وَتَنْظُرُ إِلَيْهِ  
نَفْسُهُ فَمَا رَأَيْتُ جَوَابًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْ جَوَابِهِ إِذْ قَالَ لَوْ  
بِأَجْمَعِهِمْ مَا مَيَّ بِأَوَّلِ مَنَّةٍ مَنَنْتُ بِهِ عَلَيْنَا وَلَا أَوَّلِ يَدٍ  
بَيَّضْنَا طَوْقَتَنَا بِهَا وَمَا زَالَ ابْنُكَ فَبَلَكَ فِي بِنَا الشَّرَفِ  
لَنَا وَدَفَعَ الدِّمَّ عَنْهَا فَبَذَلَهُ أَنْفُسَنَا وَأَمْوَالَنَا بَيْنَ يَدَيْكَ  
ثُمَّ ضَرَبَ قَبْضَةً إِلَى جَانِبِ بَيْتِهِ فَلَمَّا زَلَّ عِزُّهُ أَمْنِيْعًا إِلَى أَنْ يَسْمَعَ  
لِي مِنَ السُّلْطَانِ مَا أَقْلَعْتُهُ وَأَنْصَرَفْتُ إِلَى بَيْتِي أَمْنًا وَحَكِيمًا

عن المأمون أنه خرج يوماً لمتزعه فيبينا يوسيرا  
راى صبيته على ظهرها قريبة وقد اثقلتها ورمى تنادي  
يا ابت أدرك قاهها فقد غلبني فوها لا طاقة لي بفيا  
فتنحى المأمون من فضاحتها على صغرسها وقال لها  
هل تعرفين من العربية شيئا قالت اولست من العرب  
قال فمن ايها قالت من اليمن قال فمن ايها قالت من  
فصاعة قال فمن ايها قالت من كلب قال فانك اذا من  
كلاب قالت لا ولكن فريفا يدعي كلبا اما انا فقد سالتني  
عن سبي وسبي فافضحت لك ولكن ممن تكون انت قال  
ممن تنفضه اليمن كلها قالت فاذا انت من مصر قال فمن  
ايها قال ممن تنفضه مصر كلها قالت فاذا انت من قريش  
فرايها قال ممن تنفضه قريش قالت فاذا انت من بني هاشم  
فرايها قال ممن نخسده بنو هاشم قالت فاذا انت  
المأمون ورث الكعبة ووثبت قائمة وانشوت  
مأمون يا ذا المنز الشريفة وصاحب المرتبة المنيفة  
وقايد العساكر الكريمة هل لك في ارجوزة لطيفة  
اخرف من فقد اي حنيفة ما ظلمت في جينا ضعيفة  
عاملنا مونتة خفيفة اللق والفاجرة قظيفة  
والذبيحة العجة في سقيفة قال فتعجب المأمون  
من حسن بدبها على صغرسها فقال لها ايما احب اليك  
مائة الف موجد او عشرة الاف مجلد فقالت المائة

الف الموجه لانه انت الملقى بها الوفي لها فاعطاها المائة  
الف فاخذتها وانصرفت **ومما يروى** ان المأمون راي  
رويا في منامه ونسبها فاصبح مستوحشا فاحضر الكرماني  
المعبر وقال له رايت رؤيا ونسبها قال نعم يا امير  
المؤمنين رايت كانك طلعت الى جبل عال ونزلت الى  
مجر واسعة وصرت الى يبر ما لحقت نهر صرت الى جبل فيه كهفا  
ثم صرت الى يبر عذبة ونزلت الى اجمة نصب وانتهيت وانت  
تقول لا اله الا الله قال المأمون صدقت من اين عرفت  
قال لما وقع عيني عليك وضعت يدك على راسك ثم  
امرهم ان يرفعوا وجهك ولحيتك فقلت اشهد ان لا اله الا  
الله فقلت الراس راس جبل عال والجبينين مجر واسعة  
والعينين يبر ما لحقت والالف جبل بين كهفين والغم يبر  
عذبة والجمجمة اجمة نصب فانتبهت وانت تقول  
لا اله الا الله وعن ابن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم  
انه قال الرؤيا لا دل عبارة وعنه رضي الله عنه  
انه قال لا تقم بها الا على حبيب ولبيب وعنه رضي الله  
عليه وسلم انه قال الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان  
فاذا حلم احدكم حلميا يخافه فليبصق عن يساره ويتعوذ بالله  
من شرها فانها لا تنزه **ومروى** ان الرؤيا قد تمتد  
الى اثنين وعشرين سنة ويعضد ذلك ان سيدنا يوسف  
الصديق عليه الصلاة والسلام راي رؤيا دأبوا بسبعة

عشر سنة واشتراه العزيز في تلك السنة ولبث في منزل  
العزيز ثلاث عشرة سنة ومكث في السجن سبع سنوات  
واجتمع بابيه وخالته بعد سنتين من تخرجه في خراب  
مصر فتكون الجملة اثنتين وعشرين سنة ثلاثة عشر في  
منزل العزيز وسبعة في السجن وسنتين الى ان اجتمع  
بابيه قال الله تعالى حكاية عن يوسف يا ابت هذا  
تاريل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا ومما حكاة  
المفريزي في خطه قال قال ابو سعيد عبد الرحمن بن  
احمد بن يوسف في تاريخ مصر ان غلاما يسمي الخشاب  
اجره انه راي رؤية عجيبه فبينما هو جالس في خانوت  
استاده واذا بابن العتال المفسر معه جماعة من اهل  
الريف يطلبون عمود خشب لطاحون فاستري من  
ابن عقيل عمود بحصة دنانير فاجامعة من اهل السوق  
يقضون عليه منامات راوها ففسرها لهم فذكرت  
له رؤيا رايتها فقال لي في اي وقت رايتها من الليل  
فقلت له انتم مت بعد رؤياي في وقت كذا فقامت  
لي هذه رؤيا الست ففسرها لابن العتال فالحجت عليه  
فقال استنادي لابن العتال هذا غلام ضعيف لا يملك  
شيئا فقال استأخذ الاعشرين دينار اقدم يزل حتى  
قال والله لا اخذ اقل من ثمن العمود فقال ابن عقيل  
دفعنا اليك العمود فقال لي تاخذ في مثل هذا اليوم

الف دينار فقال ابن عقيل ان لم يصح هذا قال يكون  
العمود عندك الى مثل هذا اليوم قال ابن عقيل لقد  
انصفت فلما كان مثل ذلك فتحت دكان استاري  
واستلقيت على ظاهري ففكر فيما قال ابن العسال  
من ان يغير الالف دينار فقلت لعل سقف المكان  
ينفجر بسقط منده هذا المال وجعلت اجول بفكري  
الى الفجي اذ وقفت على جماعة من اعوان الاستاذابي  
علي بن زينب وطلبوني الى ديوانه فقلت وما يصنع  
بي قالوا اذ جئت سمعت كلامه فقلت ما اقدر  
امشي فقالوا اكثر في حمارا تركبه فنزلت ثكة سراويلي  
ودقعتها على رجليين لم اترك ريت منه الحمار ومضيت  
معهم لطيف ريان كانت خارجة عن المقنود  
حكى ان شخصا الى موقف الحمار يكثر له حمارا يركبه  
فدفع اجرة حمار لشخص حمار وذهب ليحضره حمارا فمرب  
بالاجرة ولم يحضره الحمار فانسا يقول

ياي مكاره في هفواته كالبرق يبرق من براه ويرجف  
اخذا الكرامني واحرمني الكرام بيني وبينك يا حمار الموقف

شعر في المعاني

كم من جهول راني امشي واطلب رزقا

فقال لي صرت تسي وكل ماش ملقا

فقلت مات حماري تغشانت وبنقا

قالوا وقد ضلعت جميع مصالحنا لنوم نفس ليس لأهلنا  
قد كان عندي يا فلان صريمة فاجتهدم بغتلكم أروعتهم  
رجعنا إلى ما نحن بصدده قال غلام أبي سعيد الخشاب  
فجاوبني ريوان أبي علي بن زنبور فلما دخلت عليه  
قال أنت ابن عقيل فقلت لا يا سيدي أنا غلام في  
حانوته فقال الحسن قيمة الخشب قلت بلى قالت  
فاذهب مع هؤلاء فتقوم لنا هذا الخشب بحيث لا يزيد  
ولا ينقص فضربت معهم فجاوبني إلى سبط البحر إلى خشب  
كثير من أتل وسنط جاف وغير ذلك مما يصلح للمراكب  
وقالوا انظروا إلى هذا الموضع الآخر وإذا هو أكبر من الأول  
فتوتمته بالفريديار فجلوني ولم اصبط قيمة الخشب  
تكرر وني إلى أبي علي فقال لي فتومت الخشب كما امرتك  
فقلت نعم قال بكم قومته فقلت بالفريديار قال  
انظر لا تغلط قلت هو قيمته فقال لي خذ بالفريديار  
فقلت أنا فقير لا املك رينار فقال الحسن تدبيره  
فقلت بلى قال فخذ وخرضير عليك إلى ان تباع شيئا  
فشيئا فكتبته على ورجعت إلى الخشب لا عرف عدته  
وأوصي الحراس فوافيت جماعة من أهل سوقنا وشيوخهم  
قد اتوا إلى الخشب فقالوا لي فتومت الخشب فقلت لهم  
قومته بالفريديار وهو يساوي اصعاف ذلك فقالوا

اسكت لا يسمعك احد فقال بعضهم اعطوا هذا رجلا  
وسلموه انتم فقال قائل منهم اعطوه خمسمائة دينار  
فقلت لا والله ما اخذ اقل من الف دينار فاخذتها  
بنقد الصبر في وميزانه وسددتها في طرف رداي  
ومضيت معهم الى ديوان ابي علي وحولت اسماءهم  
مكان اسمي ورجعت الى استادي فقال قبضت الف  
دينار فقلت نعم وتركته الدرامم بزيديته وقلت  
له خذ من العمود فقال لا والله لا اخذ منك شي وجا  
ابن العتال واخذ العمود **حكي** ثم يارب بن رستم  
الويلي قال كنت سديقا لابي شجاع يويه وكان فقيرا  
ولدت له ثلاثة اولاد وهم عماد الدولة وركن الدولة  
ومعز الدولة وكان يويه يصطاد السمك ويحطب  
بنوه فماتت زوجته وخلفت اولادها الذين تقدم  
ذكرهم فحزن عليها حزنا شديدا فدخلت عليه يوما  
فعدلته على كثر حزنه فقلت له انت رجل تتحمل الحزن  
وهو لا المساكين اولادك يهلكهم الحزن وسليته جهدي  
واخذته يوا ولاده الى منزلي لياكلوا اطعما فبينما  
نحز كذلك اذا جاز بنا رجل منجم ويعبر المنامات فاحضره  
ابو شجاع وقال له رايت في منامي كافي ابول فخرج من  
ذكرى نار عظيمة فاستطالت وعلت حتى كادت تبلغ  
السموات فخرجت تلك النار فصارت شعثا وتولد من

تلك الشعب عدة شعب فاضت الدينة بتلك النيران  
ورأينا البلاد والعباد خاضعين لتلك النيران فقال  
المنجم هذا منام عظيم لا افسره الا جلعة وفرس فقال  
ابو شجاع والله لا املك الا الثياب التي على جسدي فان  
اخذتها بغيرت عريانا فقال المنجم عشرة دنانير فقال  
والله لا املك دينار واحد فكيف عشرة فاعطاه  
ما تيسر فقال المنجم اعلم انه يكون لك ثلاثة اولاد  
يملكون بدن كثيرة ولايات شهيرة ويعلو ذكراهم  
كما علت تلك النار ثم يكون من سلالة كل واحد منهم  
ملوك عشرة بقدر ما رايت في تلك الشعب فقال  
ابو شجاع للرجل ما تستحي تسخر بنا انا رجل فقير واذا  
هؤلاء قدامنا كيف يصيرون ملوكا فقال اخرب  
وقت ميلادهم فاجزه فجعل بحسب برقبض علي يد  
عماد الدولة فقبلها وقال هذا والله يملك البلاد  
وهذا بعد وقبض علي يد ركن الدولة فاعناض ابو  
شجاع وقال اصنعوه فقد افطر السخرية بكم فقال  
المنجم عماد الدولة وركن الدولة ومعز الدولة اذكروا  
هذا انا فصدتكم وانتم ملوك ففتحوا منه وخرج  
وتركهم فخدموا عند ملك يقال له ما كان بن كالي  
في بلاد طبرستان وما زالت الاموال تنتقل اليهم  
ان حصل لهم من الاموال شيئا كبيرا واستمر امرهم

وَحَسُنَتْ سِيرَتُهُمْ وَاجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ خَلْقٌ كَثِيرٌ وَقَدْ أَلِيَهُمُ الْحَيَالُ  
حَتَّى مَلَكَوا غَالِبَ بِلَادٍ وَتَمَلَّكَوا بَغْدَادَ مِنَ الْخُلَفَاءِ الْعَبَّاسِيَّةِ  
وَصَارُوا مَمْلُوكًا وَانْتَشَرَتْ ثَمَارَتُهُمْ بِدَوْلَةِ بَنِي بُوَيْهٍ  
وَصَارُوا الْمُؤَرَّخُونَ يَذْكُرُونَ دَوْلَتَهُمْ فِي تَوَارِيخِهِمْ  
كَهَذَا يَذْكُرُونَ دَوْلَةَ مَنْ تَقَدَّمَ مِنْ أَلْدَوْلِ وَهَذَا  
أَمْرٌ عَجِيبٌ فَابْتَهِكْ اسْمُ أَمْرِ الْأَمَامِ الشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ  
اللَّهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قِيلَ إِنَّهَا رَأَتْ فِي مَنَامِهَا مَا حَمَلَتْ بِالْأَمَامِ  
الشَّافِعِيِّ أَنْ تَخْرُجَ مِنْهَا فَسَقَطَ بِمَصْرِ بَطَارَتْ مِنْهُ  
شَطَائِبُهَا فَانْتَشَرَتْ فِي الْأَفَاقِ قَتْلُ أَرْبَابِ التَّغْيِيرِ  
أَنْ يَخْرُجَ مِنْ بَطْنِهَا مَوْلُودٌ مِنْ أَكْبَرِ الْعُلَمَاءِ يَحْضُرُ عَلَيْهِ أَمَلُ  
مِصْرَ وَيَنْتَشِرُ عَلَيْهِ فِي سَائِرِ الْأَفَاقِ وَكَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ وَذَكَرَ  
لِي مِنْ أَتَوَيْدِهِ أَنْهُ سَمِعَ أَنَّ بَعْضَ مَمْلُوكِ الْأَسْلَامِ هَدَايَ فِي مَنَامِ  
أَنَّ أَحَدَ رَجُلَيْهِ وَصَلَتْ إِلَى السَّمَاءِ فَقَصَّ ذَلِكَ عَلَيَّ مُعَاوِيَةَ  
حَاضِرٌ فَقَالَ لَهُ تَحْتَ بَطَانَةِ أَحَدٍ خَفِيَ رَجُلًا رَفْعَةً  
مَرْقُومٍ فِيهَا اسْمُ بُوَيْكُرٍ وَعَمْرُوقُ الْحَفَّ فَوَجَدَ الرُّقْعَةَ بِهَا  
مَرْقُومًا اسْمُ بُوَيْكُرٍ وَعَمْرُوقُ بَنِي عَمْرِو بْنِ قَبِيضٍ عَلَى صَانِعِهَا فَأَقْرَبَ الرُّقْعَةَ  
وَوَجَدَ كُلَّ خَفٍّ عَلَيْهِ عَلَى هَذَا الشَّكْلِ فَتَمَلَّكَ الرَّاغِبُ اسْتِرَ  
قَتْلَهُ وَأَحْسَنَ السُّلْطَانُ إِلَى الْمَعْبُورِ بِحَسَنَةِ جَزِيلَةٍ وَاقِيَةٍ  
وَمِمَّا يَحْكِي أَنَّ شَخْصًا مِنْ بَغْدَادَ كَانَ ذُو نِعْمَةٍ وَافِرَةٍ وَمَالٍ  
كَثِيرٍ فَنَفَذَ مِنْ يَدِهِ وَصَارَ لَا يَمْلِكُ شَيْئًا وَلَا يَنَالُ قُوَّةً إِلَّا

يجهده جهيد فنام ذات ليلة ويومهم ممتهم ورفراي في  
منامه قايل يقول له رزقك بمصرفا تبغعه وتوجه اليه  
فصار الي مصر فلما وصل لصا اذ ركة المسافنام بمسجد  
وكان يحوار ذلك المسجد بيتا فقد رآه الله تعالى ان جماعة  
من اللصوص دخلوا ذلك المسجد وتوصلوا منه الي البيت  
المذكور فاقام اهله القياح فاغاثهم الوالي بائناعه فبرز  
اللصوص ودخل الوالي المسجد فوجد الرجل البغدادي  
فقبض عليه وضربه بالمقارع ضربا مؤلما اشرف منه على  
الهلاك وسجنه فلك ثلاثة ايام في السجن ثم احضره  
الوالي وقال له مر الي البلا دانت فقال من بغداد فقال  
له وما الذي جابك الي مصر فقال اني رايت في منامي قايل  
يقول رزقك بمصرف فوجدت الرزق هذا المقارع الذي  
نلته فعلمك الوالي حتى بدت نواجره وقال له يا قليل  
العقل ثلاث مرات واث يا تبني في منامي يقول لي في  
بغداد بيت بخط كذا وصفه كذا جوشد شجرة توت  
تحتها فسقية مال له جرم فتوجه اليها وخذ قلم واتوجه  
اليه وانت من قلة عقلك تخضر من بلد الي بلد برويا  
هي صنفا حلام واعطاه راهم وقال استعن بها  
على عودك الي بلدك فاخذها وعاد الي بغداد مع ان  
البيت الذي وصفه الوالي ببغداد هو بيت ذلك الرجل  
فلما وصل الي بغداد ودخل منزله صفر تحت الشجرة

فوجد ما لا كثير فاخذة وبيع الله عليه من زرقه وهذا  
اتفاق عجيب <sup>بعض العلماء عرف قوله صلى الله</sup>  
عليه وسلم من رأي في المنام فقد رأي حقا وقال  
السائل يوفى العبد الواحدة بل الشاة الواحدة  
بإزاء جماعة من أماكن يثنى من أطراف الأرض يقال نعم  
كالشمس في كبد السماء وضوءها يغشى البلاد مشارقها ومغاربها  
وهو ما خوذ من قول ابن الرومي  
كالشمس في كبد السماء محلها وسعائها في سائر الافاق  
وقال بعضهم

كالبدور في أي النواحي حيث <sup>يبدى إلى عينيك نور أشافنا</sup>  
<sup>له لزوية النبي صلى الله عليه وسلم في المنام من</sup>  
صلى ليلة الجمعة ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب  
مرة وآية الكرسي مرة وقل يا الله أحد خمس مرات  
ويسأل ويقول بعد ذلك اللهم صلى على سيدنا محمد  
وعلى آل محمد عشر مرة فإنه يرى النبي صلى الله عليه  
وسلم في منامه وميت من الله سبحانه وتعالى على  
مؤلف هذه الجملة أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم  
مرتين وسيدنا عيسى بن مريم مرة واحدة وسأله  
الدعاء في بالاصلاح والتوفيق ورأي سيدنا  
إبراهيم الخليل وولده سيدنا إسماعيل وسيدنا  
يوسف القديق عليهم القلادة والسلام وسيدنا

عمر وسيدنا علي بن ابي طالب ومراي قبر النبي صلى الله عليه  
وسلم والحرم المدني والحرم الملكي وجبل عرفات ومحل الموقف  
ولم اكن حججت ولا نظرت ذلك ولما حججت في سنة ثمان  
عشرة والالف فالذي رأيته مناما وما هو الحرمان والقبر  
الشريف وجبل عرفات ومحل الموقف رأيته يقظا  
ونسأل الله البر السلام الذي من علينا بروية النبي صلى الله  
عليه وسلم في المنام ان من علينا برويته في اليقظة فانه  
قال عليه افضل الصلوة والسلام من راى في المنام شيئا  
في اليقظة ولا يمثل الشيطان في فاسد من تذكره  
مولانا الشيخ عبد الوهاب السعدي رحمه الله يان الادب  
المانعة من الاحلام الروية والحالبة للاحلام الحسنة  
السليما في اذا وضع تحت الوسادة للنائم لم يفرغ في  
نومه وكذلك ليلور من علق عليه لم يرمس ما مفرعا وكذلك  
البقلة الحقا من جعل منها شيئا تحت راسه لم يرحل  
مفرعا البنية وكذلك للذهب من علق عليه قطعة ذهب  
خالصة لم يفرغ في نومه واطال في ذلك لم يفسد حكمي  
ان رجلا راى في منامه انه كان مازا في بعض الارقة فرأى  
حفرة فنزلها فوجد كامالا كثيرا فخرع فيضده وملاه  
ذهبا فاثقله فاجدث فانتبه من نومه ظان ان با والذهب  
بين يديه فلم يجد شيئا وجد شيابه وفرسه مضطجبت  
بالخامسة من بول وغائط والاشياء من تذكر الدنيا

أرني في منامي كل شيء سترني • وروياي بعد النوم أدمي واقع  
فإن كان خيرا كان استغاثه عالم • وإن كان شرا جاس قبرا أصبح  
وقال أبو العلاء المعري

إلى الله أشكو انني كل ليلة اذ انت لم اعدم خواطرا فها هي  
فان كان شرا كان لا بد وقوعه وان كان خيرا كان اضغاث احلامي  
وقال الاحنف العسكري

وَأَحْلَمَ فِي الْمَنَامِ بِكُلِّ خَيْرٍ وَأَضْحَجَ لَأَرَاهُ وَلَا يَرَانِي  
 وَأَنْ عَمَيْتُ شَرَفِي مَنَامِي رَأَيْتُ الشَّرَّ مِنْ قَبْلِ الْإِذَانِي  
 رَجَعْنَا إِلَى مَا نَحْنُ بَعْدَهُ مِنْ أَجْبَارِ الْمَأْمُونِ حَكِيمِنَهُ إِنَّهُ  
 كَانَ كَمِيرَ الْجِهَادِ وَقِيلَ إِنَّهُ خَتَمَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ ثَلَاثًا  
 وَثَلَاثِينَ خِزْمَةً وَكَانَ الْعُلَمَاءُ الْمُحَوَّنِينَ فِي زَمَانِهِ يَجْعَلُونَ  
 عَلَى الْقَوْلِ بِخَلْقِ الْقُرْآنِ فِدَعُوا عَلَيْهِ فَأَمَّا لَكُمْ اللَّهُ وَنَقَالَ  
 أَنْ سَبَبَ مَوْتِهِ أَنْهُ اشْتَمَى كُلَّ شَيْءٍ تَدْعِي الرِّعَادَةَ أَدَامَتِ  
 الْإِنْسَانُ أَخَذَتْهُ النِّفَاضَةُ فَكُلَّمَا مَاتَ لَوْ قَتَلَهُ فَأَقَامَ  
 فِي الْخَلَاقَةِ عَشْرِينَ سَنَةً وَخَمْسَةَ أَشْهُرٍ وَكَانَتْ دَفَاتِلُهُ لَيْثِي  
 عَشْرَةَ لَيْلَةٍ بَقِيَتْ مِنْ رَجَبٍ سَنَةٍ ثَمَانِي عَشْرَةَ وَمِائَتَيْنِ  
 وَدَفَنَ بِطُوسٍ وَكَانَ سَنَةً ثَمَانِي وَارْبَعُونَ سَنَةً وَأَنْتَ أَعْلَمُ  
 حَقَاقِدَ أَيْتِهَا خَلْقُهَا وَتَحْقِيقُهَا وَتَوَاتُرُهَا وَتَوَاتُرُهَا

۱۰۰  
 ۱۰۱  
 ۱۰۲  
 ۱۰۳  
 ۱۰۴  
 ۱۰۵  
 ۱۰۶  
 ۱۰۷  
 ۱۰۸  
 ۱۰۹  
 ۱۱۰  
 ۱۱۱  
 ۱۱۲  
 ۱۱۳  
 ۱۱۴  
 ۱۱۵  
 ۱۱۶  
 ۱۱۷  
 ۱۱۸  
 ۱۱۹  
 ۱۲۰  
 ۱۲۱  
 ۱۲۲  
 ۱۲۳  
 ۱۲۴  
 ۱۲۵  
 ۱۲۶  
 ۱۲۷  
 ۱۲۸  
 ۱۲۹  
 ۱۳۰  
 ۱۳۱  
 ۱۳۲  
 ۱۳۳  
 ۱۳۴  
 ۱۳۵  
 ۱۳۶  
 ۱۳۷  
 ۱۳۸  
 ۱۳۹  
 ۱۴۰  
 ۱۴۱  
 ۱۴۲  
 ۱۴۳  
 ۱۴۴  
 ۱۴۵  
 ۱۴۶  
 ۱۴۷  
 ۱۴۸  
 ۱۴۹  
 ۱۵۰  
 ۱۵۱  
 ۱۵۲  
 ۱۵۳  
 ۱۵۴  
 ۱۵۵  
 ۱۵۶  
 ۱۵۷  
 ۱۵۸  
 ۱۵۹  
 ۱۶۰  
 ۱۶۱  
 ۱۶۲  
 ۱۶۳  
 ۱۶۴  
 ۱۶۵  
 ۱۶۶  
 ۱۶۷  
 ۱۶۸  
 ۱۶۹  
 ۱۷۰  
 ۱۷۱  
 ۱۷۲  
 ۱۷۳  
 ۱۷۴  
 ۱۷۵  
 ۱۷۶  
 ۱۷۷  
 ۱۷۸  
 ۱۷۹  
 ۱۸۰  
 ۱۸۱  
 ۱۸۲  
 ۱۸۳  
 ۱۸۴  
 ۱۸۵  
 ۱۸۶  
 ۱۸۷  
 ۱۸۸  
 ۱۸۹  
 ۱۹۰  
 ۱۹۱  
 ۱۹۲  
 ۱۹۳  
 ۱۹۴  
 ۱۹۵  
 ۱۹۶  
 ۱۹۷  
 ۱۹۸  
 ۱۹۹  
 ۲۰۰  
 ۲۰۱  
 ۲۰۲  
 ۲۰۳  
 ۲۰۴  
 ۲۰۵  
 ۲۰۶  
 ۲۰۷  
 ۲۰۸  
 ۲۰۹  
 ۲۱۰  
 ۲۱۱  
 ۲۱۲  
 ۲۱۳  
 ۲۱۴  
 ۲۱۵  
 ۲۱۶  
 ۲۱۷  
 ۲۱۸  
 ۲۱۹  
 ۲۲۰  
 ۲۲۱  
 ۲۲۲  
 ۲۲۳  
 ۲۲۴  
 ۲۲۵  
 ۲۲۶  
 ۲۲۷  
 ۲۲۸  
 ۲۲۹  
 ۲۳۰  
 ۲۳۱  
 ۲۳۲  
 ۲۳۳  
 ۲۳۴  
 ۲۳۵  
 ۲۳۶  
 ۲۳۷  
 ۲۳۸  
 ۲۳۹  
 ۲۴۰  
 ۲۴۱  
 ۲۴۲  
 ۲۴۳  
 ۲۴۴  
 ۲۴۵  
 ۲۴۶  
 ۲۴۷  
 ۲۴۸  
 ۲۴۹  
 ۲۵۰  
 ۲۵۱  
 ۲۵۲  
 ۲۵۳  
 ۲۵۴  
 ۲۵۵  
 ۲۵۶  
 ۲۵۷  
 ۲۵۸  
 ۲۵۹  
 ۲۶۰  
 ۲۶۱  
 ۲۶۲  
 ۲۶۳  
 ۲۶۴  
 ۲۶۵  
 ۲۶۶  
 ۲۶۷  
 ۲۶۸  
 ۲۶۹  
 ۲۷۰  
 ۲۷۱  
 ۲۷۲  
 ۲۷۳  
 ۲۷۴  
 ۲۷۵  
 ۲۷۶  
 ۲۷۷  
 ۲۷۸  
 ۲۷۹  
 ۲۸۰  
 ۲۸۱  
 ۲۸۲  
 ۲۸۳  
 ۲۸۴  
 ۲۸۵  
 ۲۸۶  
 ۲۸۷  
 ۲۸۸  
 ۲۸۹  
 ۲۹۰  
 ۲۹۱  
 ۲۹۲  
 ۲۹۳  
 ۲۹۴  
 ۲۹۵  
 ۲۹۶  
 ۲۹۷  
 ۲۹۸  
 ۲۹۹  
 ۳۰۰  
 ۳۰۱  
 ۳۰۲  
 ۳۰۳  
 ۳۰۴  
 ۳۰۵  
 ۳۰۶  
 ۳۰۷  
 ۳۰۸  
 ۳۰۹  
 ۳۱۰  
 ۳۱۱  
 ۳۱۲  
 ۳۱۳  
 ۳۱۴  
 ۳۱۵  
 ۳۱۶  
 ۳۱۷  
 ۳۱۸  
 ۳۱۹  
 ۳۲۰  
 ۳۲۱  
 ۳۲۲  
 ۳۲۳  
 ۳۲۴  
 ۳۲۵  
 ۳۲۶  
 ۳۲۷  
 ۳۲۸  
 ۳۲۹  
 ۳۳۰  
 ۳۳۱  
 ۳۳۲  
 ۳۳۳  
 ۳۳۴  
 ۳۳۵  
 ۳۳۶  
 ۳۳۷  
 ۳۳۸  
 ۳۳۹  
 ۳۴۰  
 ۳۴۱  
 ۳۴۲  
 ۳۴۳  
 ۳۴۴  
 ۳۴۵  
 ۳۴۶  
 ۳۴۷  
 ۳۴۸  
 ۳۴۹  
 ۳۵۰  
 ۳۵۱  
 ۳۵۲  
 ۳۵۳  
 ۳۵۴  
 ۳۵۵  
 ۳۵۶  
 ۳۵۷  
 ۳۵۸  
 ۳۵۹  
 ۳۶۰  
 ۳۶۱  
 ۳۶۲  
 ۳۶۳  
 ۳۶۴  
 ۳۶۵  
 ۳۶۶  
 ۳۶۷  
 ۳۶۸  
 ۳۶۹  
 ۳۷۰  
 ۳۷۱  
 ۳۷۲  
 ۳۷۳  
 ۳۷۴  
 ۳۷۵  
 ۳۷۶  
 ۳۷۷  
 ۳۷۸  
 ۳۷۹  
 ۳۸۰  
 ۳۸۱  
 ۳۸۲  
 ۳۸۳  
 ۳۸۴  
 ۳۸۵  
 ۳۸۶  
 ۳۸۷  
 ۳۸۸  
 ۳۸۹  
 ۳۹۰  
 ۳۹۱  
 ۳۹۲  
 ۳۹۳  
 ۳۹۴  
 ۳۹۵  
 ۳۹۶  
 ۳۹۷  
 ۳۹۸  
 ۳۹۹  
 ۴۰۰  
 ۴۰۱  
 ۴۰۲  
 ۴۰۳  
 ۴۰۴  
 ۴۰۵  
 ۴۰۶  
 ۴۰۷  
 ۴۰۸  
 ۴۰۹  
 ۴۱۰  
 ۴۱۱  
 ۴۱۲  
 ۴۱۳  
 ۴۱۴  
 ۴۱۵  
 ۴۱۶  
 ۴۱۷  
 ۴۱۸  
 ۴۱۹  
 ۴۲۰  
 ۴۲۱  
 ۴۲۲  
 ۴۲۳  
 ۴۲۴  
 ۴۲۵  
 ۴۲۶  
 ۴۲۷  
 ۴۲۸  
 ۴۲۹  
 ۴۳۰  
 ۴۳۱  
 ۴۳۲  
 ۴۳۳  
 ۴۳۴  
 ۴۳۵  
 ۴۳۶  
 ۴۳۷  
 ۴۳۸  
 ۴۳۹  
 ۴۴۰  
 ۴۴۱  
 ۴۴۲  
 ۴۴۳  
 ۴۴۴  
 ۴۴۵  
 ۴۴۶  
 ۴۴۷  
 ۴۴۸  
 ۴۴۹  
 ۴۵۰  
 ۴۵۱  
 ۴۵۲  
 ۴۵۳  
 ۴۵۴  
 ۴۵۵  
 ۴۵۶  
 ۴۵۷  
 ۴۵۸  
 ۴۵۹  
 ۴۶۰  
 ۴۶۱  
 ۴۶۲  
 ۴۶۳  
 ۴۶۴  
 ۴۶۵  
 ۴۶۶  
 ۴۶۷  
 ۴۶۸  
 ۴۶۹  
 ۴۷۰  
 ۴۷۱

وهو يدعى بالمشرك ولد سنة ثمان وثمانين في ثامن شهر منها  
ثمان عشر ليلة ظلت من رمضان وهو ثامن ذوالالحج والرشيد  
وثامن الخلفاء من بني العباس وفتح ثمان فتوحات ووقف بابه  
ثمان ملوك وقيل ثمانية أعداً وكان عمره ثمان واربعون  
سنة وخلافته ثمان سنين وثمانية أشهر وخلف ثمان  
بنين وثمان مائة وثمانية الاف دينار وثمان الف  
فرس وثمانية الاف خيطة وثمانية الاف عبدة وثمانية  
الاف جارية وبنى ثمان قصوراً ونقش على خاتمة الجهرية  
ثمانية احرف وكانت علمانه الاتراك ثمانية عشر الفا  
ومما اتفق له انه كان قائداً في مجلس انشراك الكاس يدعى  
فيلفه ان امرأة شريفة في الاسر عند بلج من علوج الروم في يد  
وانه لطمها يوماً على وجهها فصاحت وامتنعها فقالت  
لها العلي ما يحيي اليك لا علي ابلق فخرج في سبعين ألف فخم  
الكاس وناوله لساقفه وقال والله لا اشرب منه الا بعد فلك  
الشريفة من الاسر وقتل العلي فلما أصبح الصباح نادى الرجل  
الى غزوة عمورية وامر بعسكره لا يخرج احداً منهم الا على  
ابلق فخرج في سبعين الف فابلق فلما فتح عمورية ودخلها  
ويؤي قول لبيك لبيك وطلب العلي صاحب الاسيرة الشريفة  
وضرب عنقه وفك قيدها وقال للشاقي ايتني بالكاس  
فاتاه به وفك ختمه وشربه وكانت المعتصم كثيراً ما يلق  
اصحاب اذوي الفضل والادب فانها تشوق الى العلم واياكم

وَمَخَالَطَةُ الْعَوَامِ فَإِنَّهَا تُورِثُ الْجَهْلَ وَقَالَ رَجُلٌ لآخر  
مِنْ قُرَيْشٍ عَلَيْكَ بِالْأَدَبِ فَإِنَّهُ زِيَادَةٌ فِي الْعَقْلِ وَدَلِيلٌ عَلَى  
الْمُرُوءَةِ وَصَاحِبٌ فِي الْغُرَبَةِ وَصِلَةٌ فِي الْمَجْلِسِ مَفْرَدٌ  
مِنْ حِلِّ الْأَرْضِ يُمَازُ فِيهَا بِعَقْلِهِ وَمَا عَاقِلٌ فِي يَلْدَةٍ بِغَرِيبِ  
الرَّاعِي فِي تَذَكُّرَتِهِ فِي بَابِ الْمَكْتَسِبِينَ بِالضَّرَاطِ أَنَّ رَجُلًا  
جَاءَ إِلَى بَابِ الْمُعْتَصِمِ وَقَالَ قُولُوا عَلَيَّ الْبَابَ ضَرَّاطٌ فَقَالَ  
إِذَا هَبَ عِنْدَنَا حَاطَمُ الدَّرَسِ وَهُوَ أَحَدُ الضَّرَاطِينَ فَقَالَ  
عِنْدَنَا مَا لَيْسَ عِنْدَهُ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى الْمُعْتَصِمِ قَالَ لَهُ مَا عِنْدَكَ  
فَقَالَ اضْطِرُّ ضَرْطَةً تَقْتَضِي التَّوَادُّعَ فَقَالَ لَهُ أَنْ تَفْعَلَ  
فَلَمْ يَفْعَلْ مِائَةَ دِينَارٍ وَأَنْ عَجَزْتَ فَمِائَةَ سُوطٍ فَفَعَلَ وَأَخَذَ  
الَّذِي يُدْعَى **رَجُلًا** مِنْ رَجُلَانِهِ كَانَ يَصْنَعُ الْبَابَ بِضَرْطَةٍ  
وَكَانَ سَعِيدُ بْنُ حَمِيدٍ يَضْطَرُّ عَلَى إِيْتِاقِ الْعِيدَانِ وَسَمِعَتْ  
مِنْ رَجُلٍ مِنَ الْمَوَالِي أَنَّهُ حَضَرَ مَجْلِسَ وَكَانَ بِهِ عَوَادُ فَقَامَ رَجُلٌ  
بِوَسْطِ الْمَجْلِسِ وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى الْأَرْضِ وَرَفَعَ رِجْلَيْهِ فِي  
الْهَوَى وَصَارَ مِنْكَسًا رَاسَهُ إِلَى الْأَرْضِ وَرِجْلَاهُ فِي السَّمَاءِ  
وَصَارَ يَجْرُكُ رِجْلَاهُ عَلَى إِيْتِاقِ الْعَوْدِ وَكَلَّمَا حَرَكَ رِجْلَاهُ  
ضَرْطَ ضَرْطَةٍ وَاسْتَمَرَّ فِي أَنْ فَرَعَ الْعَوَادَ فِي الْمِثْلِ اسْتَمَرَّ  
مِنْ ضَرْطَةٍ وَهَبَ وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ ابْنِ الرَّومِيِّ عِنْدَ رَأْيِهِ  
قَدْ أَكْرَأَ النَّاسَ فِي وَهَبٍ وَضَرْطَةٍ أَحْتِمْ لِقَدْ مَلَأَ قَالُوا وَمَا  
لَا تَفْعَلُ ضَرْطَةً هَذَا جِدُّ كَضَرْطَتِهِ فِي لَذَاكِرِ بْنِ لَا يَجْسَدُ كَمَا  
يَا وَهَبُ لَا تَكْثُرْ فِي الْعَايِسِينَ لَهَا فَإِنَّمَا أَنْتَ غَيْثٌ مِمَّا رَعَدَا

بردا  
حدا

فيل ان بعضهم وقع في رجله شوكة فادارت روجته  
قدمها فلما حركتها بالابرة ضرب فقال لها رايتها قالت لا  
ولكن سمعت صوتها ان جحا تقطت امة بكساة  
فصرطت ثم انها ارادت تختبره بل سمع حتمها اول اقلالت  
له ما من هذا الكساة قال لها ما اية وما دام ضراطك فيها  
ما تساوي درهما ودرهما البديع الهمداني على الصاحب بن  
عباد فترجح له واجلسه على السرير فحشق البديع حبة  
واراد ان ينفي عن نفسه التهمة فقال له بولاي هذا صير  
التحت فقال له الصاحب بل صير تحت فخرج من عنده  
خجلا وانقطع مدة فكتب اليه

قل للبديع لا يذهب على خجل من ضرطة اسبغت نايابا على عود  
فانها الريح لا تستطيع غلبها اذا انت تحت سليمان بن داود  
تعد في الضرطة

ومولودة لم يعرف الطير اسمها، ولنسوطها روح ولا تتحرك  
يقنعده منها القوم مرغير روثها ومناجها من عارها ليس بضحك

وقال آخر

انفلت منه ضرطة سمعت فكاد منها يحمي العرف  
فالترقت دون فاعلمها وما طنت ان الضراط يلترق

وبعضهم

اذا اكل الانسان من رزقه به تجعت الارياح في وسط معدته  
فمركان ذوا عقل فيعد رضاطا ومركان ذوا جهل في وسط الحية

وقفت رجل بين يدي الحاج فلما اخذ في الكلام اضطربت  
فصرب بيده على استه وقال اما ان تتكلم فاسكت او  
ان تشكني فاكمل الامر بما اشتهي فاصل ابو بكر عن  
محمد بن قال وجدا النبي صلى الله عليه وسلم رجلا قال ليقيم  
صاحب الريح فليتنوذي فاشتخى الرجل ان يقوم فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ليقيم صاحب هذا الريح فليتنوذي ان  
الله لا يستخى من الحق فقال العباس يا رسول الله ان  
نقوم كلنا قال قوموا كلكم فتوضوا فبذل المعجز الاعراب  
وقد ايسر كيف انت اليوم قال ذهب الاطيان والنباب  
والنصاب وبقي الارطبان استعال والضراط رجعت الي ما  
تخر بعدد قال معطوفة كان المعتصم من اخذ الناس  
قوة وبطشا كان يحفل زيد الرجل بين اصبعيه فيكسره  
ذكره الحافظ السيوطي وتلك قوة ما وصل اليها احد مما  
اتفق له ان ملك الروم وما اذ ذاك من اكبر ملوك النصارى  
ارسل كتابا الى المعتصم يبدده فابنت ان عيطا وامر  
بجوابه فكتب له الجواب فلم يرضه شي مما كتب فصرف  
الكتاب الذي ورد اليه من ملك الروم وامر ان يكتب اليه  
في ظهري قطعة منه ليس الله الرجل الرحيم الجواب ما نراه  
لما نقرأه وسيعمل الكافر لمن عتقي الدار وتجار من ساعته  
فمنعه المجهول وقالوا ان الطالع خسر فقال ما وخص  
عليهم لا علينا وسافر من وقتد وتلا حقت به العساكر

ووقع حرب عظيم قتل فيه من النصاري ستين الفا وكان  
ذلك فتحا عظيما من اعظم فتوحات الاسلام وقد مدحه  
السفر انصايد لهما انه واحسب ما قتل فيه قصيدة اي  
تمام التي اولها

التي غاصد في انعام الكتب في حده الحديد من الحديد واللعب  
بغير القناج كاسود الصايف مبنو من جلا الشك والريب  
والعلم في ثياب الارماح لامعة ببر الخيول في السبعة الشهب  
ابن الرواية ابن النجوم وماء صاعوه من زخرف منها ومركوب  
ولو تبت من قبل موقفه لم يحص ما حل بالاولاد والصلب  
وسما فتح فتح ابواب السماء وان ترف الارض من ابوابها القب  
ومنها تدبر معتصم الله مستقيم في الله من تقب بالله من تقب  
ومنها لم يرم فتوحا ولم ينهجن الله الانقاد مد جيل من البرعب  
ومنها حتى تركت عمود الشوك منغصرا ولم تخرج على الاوتار والطب  
ومنها خلق الله جاراته سعيك عن جر موعة الدين والاسلام والحج  
وبين ايامك اللاتي بفرشها وبين ايام يد راقرب للنسب  
ومنها بنا سبر فلك ان بعض الملوك عزم على السفر لغزو عده  
فمنعه المنجمون وقالوا ان القمر في العقب والحركة مدمومة  
فدخل على الملك وهو جالس مع اخضاد ولته بعض الممالك  
الحسان الوخوه وهو مشوئح بقوس وقف بين يدي الملك  
فتطرب اليه بعض الحاضرين وقالوا الملك يا مولانا القمر حل  
في القوس حقيقة فسافر الملك لوقته فلم يرا احسن من تلك





في كمال البصيرة في تفسيره في سورة الانعام قوله تعالى ان  
الذين فرقوا دينهم بينهم بدووه فلما منوا ببعضهم وكفروا ببعضهم افتر  
فيه قال عليه الصلاة والسلام افترقتا لهما يهود على احدى  
وسبعين فرقة كلهما في النار الا واحدة واقتربت البصائر  
على اثنين وسبعين فرقة كلهما في النار الا واحدة والمعتزلة  
حين يطلق على فرق منهم الواصلية والهرلية والتطامية  
والبشرية والعمرية والمرادية والتمامية والهاشمية  
والخاضعية والجنابية ومنشأهم ايمان الخاط  
وابو الهزبل الجلافي وابراهيم النظام ورئيس المعتزلة  
واصل بن عطاء اعتزل مجلس الحسن البصري وهو يقرر ان  
موتك المكينة ليس بمؤمن ولا كافر وثلاث المعتزلة بين  
المترئين فقال الحسن قد اعتزل كتمانهموا المعتزلة  
وسموا انفسهم اصحاب العدل والتوحيد بقولهم بوجوب  
نواب المطيع وعقاب العاصي على الله ونفى الصفات القدسية  
ثم انهم توغلوا في الكلام وشبهوا باذيال النلاسة  
وكثير من الاصول وشاع من بينهم فيما بين الناس وكان  
واصل بن عطاء يلتمع بحرف الرافا التزم في كلامه في اشتقاق  
حرف الراء حتى ضرب به المثل قال بعض الشعراء  
احبلت وصل الراء تنطق بهما وقطعتني حتى كانك واصل  
فلا تجعلني منك مرة واصل ولجنتني حتى ولا انا واصل

في كمال البصيرة في تفسيره في سورة الانعام قوله تعالى ان

كان في الزمان اسم صحيح حوي فتحركت فيه الصوامل  
مريد في يمينه كوا وغرو وملقى الخط فيه كراوا وصل  
فقال انه كتب رقة لواصل وقع فيها امر امير المؤمنين  
ان تحفر في الطريق يرب منها الشارد والوايز  
ودفعها اليه واما بحضرة امير المؤمنين ليعجزه عن  
قرايتها فلما فتحها ونظر ما فيها اجاب فوراً وقال حكم  
خليفة الله ان ينس قلب في الفلاة يستفي مع العادي  
والباري ولم يتعلم وتوفي واصل المذكور في سنة احدى  
وعشرين ومائتين وانشد بعضهم يتغزل في الثغ  
يا مقلبي بالثغ مشرق يا له من امير العراق الثغ  
يبدل الراحين بنطق غننا نيسم لوز الشفايق اجمع  
قلت يوماً تصدق وزرني كي تزي الراح في قنجر مصبح  
قال تشعب المسك الحمام ونقي سكر غايق عبق مكفص  
يا له واعظ رقيق الحواشي وعظ القتب في الكياسة ابلغ  
وهو مشامير المعتزلة احمد بن حايط وبشير بن المعتز  
ومعمر بن عباد السلمي وابو موسى بن عيسى المعروف باب  
المعتزلة وشمامية بن اسر بن وهشام بن عمر القرظي وابو  
الحسن بن عمر الخياط وابو علي الجبائي هؤلاء من مذهب  
المعتزلة ابو الحسن البصري والعكبي والشافعي عبد الجبار  
الروماني النحوي واقضي القضاة الماوردي وهذا غريب  
واي غريب في الماوردي هو ابو الحسن وقيل ابو

القاسم علي بن محمد بن حبيب الماوردي مات ببغداد يوم الثلاثاء  
سبع ربيع الأول سنة خمس وأربع مائة ودفن يوم الثلاثاء  
وهو ابن ست وثمانين سنة قال بعضهم لما ألف كتابه لم يظهر  
في حياته فلما مرض مرضه قال لبعض أصحابه ان تأتيني في  
ركن البيت يعني بيته وأخاف لم تقبل مني ولكني اذا كنت في  
الترع فاجعل يدي على صدري فان سقطت فعلا من القبور  
وان قبضت فعلا من عدمه فلما كان في الترع ففعل به  
ما قال فبسط يده فعلم بذلك فبولى ما فنشرها في الناس  
قائلة ان خلكان الدمسقي قولوا والظاهر ان المتنوه  
عليه اعني عن الماوردي بذلك لما بغضا او حسدا كما وقع  
للإمام اتسبكي رحمه الله تعالى لما كنت في حقه ما كنت وعرض  
ذلك علي بعض العلماء فكتب بأزاء ما كنت في حقه قول الشاعر  
حسدوا القتي اذ لم ينالوا سعيه فالناس اعداله وخصومه  
كضايير الحسنات لن يوجهها حسد وبغضا انه لذميم  
من المعتزلة القصاب بن عباد والزمخشري صاحب  
الكشاف وذكر بن خلكان عن بعض الفضلاء ان الزمخشري  
أوصى ان يكتب على قبره هذه الايات

يا من يرى مد البعوض جناحها في ظلمة الليل البهيم الابل  
ويرى من اطعروها من لجمها والمخ في تلك العظام النحل  
انزل علي تنويع تمخو ايسا ما كان مني في الزمان الاول  
وتوفي الزمخشري ليلة عرفة سنة ثمان وخمسين وخمسمائة

ومن فضلا المعتزلة اليسير في وفي أيام المتوكل ما جت النجوم  
وجعلت تتطير شرقا وغربا كالجراد المنتشر من غروب  
الشمس إلى طلوع الفجر ولم يفهم ذلك إلا في ميلاد  
النبي صلى الله عليه وسلم المتوكل محاسن منها أنه وضع على  
قبر الإمام أحمد بن حنبل رخامة يتفنا كاللوح وتقر عليها  
هذا قبر أهل السنة ودين هذه الأمة العالي المهمة الذي  
لا تأخذه في الله لومة لائم أبي عبد الله أحمد بن محمد الشيباني  
رحم الله قبل الإمام أحمد ما تمني قال سندنا عاليًا وبيتنا  
خاليًا ولتعضر الكتبة ما تمني قال قلما مشاقا وحبرا  
براقا وخلود ارقاقا ولتعضر الصوفية ما تمني قال رقتنا  
ودلفنا ولا أريد رزقا فائده نقتل القرطبي عن الإمام  
أبي بكر الطوسي رحمه الله أنه سئل عن قوم يقرؤون شيئا  
من القرآن ثم ينسدلون منسدا شيئا من الشعر فيقصون  
ويطوفون بالدخوف والسيابة إلى الحضور معهم خلال  
أم لا فقال مذهب الصوفية بطالة وجهالة وضلالة  
وأما الرقعة والنواجد وأول من أحدثها أصحاب السامري  
لما اتخذ لهم عجلا جسدا له خوارقنا سواير قصون خوله  
وتتواجدون في نورين الكفار وعباد العجل وإنما كان النبي  
صلى الله عليه وسلم لما يجلس مع القمحاية فكانا عليا وسمي  
الطير مع الوقار فينبغي للسلطان ونوابه أن يمنعوا  
من الحضور في المساجد وغيرهم ولا يعمل أحد يوم من أيام الله واليوم

الاخر لا يحضرون ولا يعينهم على باطلهم هذا مذهب مالك  
والشافعي واي حنيفة وغيرهم من المسلمين كسر القيد  
الصندي في كتابه تمام المتون شرح رسالة ابن ريثون  
انه اتفق ان تقوم بن جهور علي بن زيد بن فحيسه فاستعطفه  
برسالة من جملتها قوله هباني عكفت علي العجل يشير بذلك  
الي قوله تعالى واتخذ قوم موسى من بعده من حليمهم عجلا  
حصالة خوارا لم ير وانه لا يكلمهم ولا يعيدهم سبيلا  
لما وعد الله تعالى موسى عليه السلام لميثاقته واما ربحو  
يوما كان قوم موسى قد امنوا ودخلوا مصر ولم يكن لهم  
كتاب ولا شريعة فوعد الله موسى ان ينزل عليهم التوراة  
فقال موسى لقوم هذا اذهب الي زينا نيك بكتاب فيه بيا  
ماتاتون وماتذرون وواعدهم اربعين ليلة ثلاثين  
في القعدة وعشر من ذي الحجة واستخلف عليهم اخاه هارون  
فلما جاء الوعد اتي جبريل علي فرس يقال له افرس الحياة لا تمر  
علي شيء الا حي فلما رآه السامري وكان من بني اسرائيل من  
فبيلة يقال لها سامرة فرأى موضع الفرس وكان منافقا  
من قوم يعبدون البتر فقال ان هذا سافا فاخذ قبضة  
من تربة حافر فرس جبريل والقي في روع السامري انه اذا القي  
في غيره صار له شانا وكان بني اسرائيل قد استغاروا حليا  
كثيرا من قوم فرعون لعسر لخصم ولما اهلك الله فرعون  
وقومه بقيت تلك الحلي في ايديهم فقال السامري لبني اسرائيل

ان الحلي التي استعمرتموها لا تخل لكم فاحضروا حفرة وادفنوها  
فيها حتى يرجع موسى من ميقات ربه فيري رايه فلما اجتمعت  
الحلي صاعدا السامرة عجلاني ثلاثة ايام ثم انقي القبضه  
التي اخذها من حافر فرس جبريل فخرج عجلان من الذهب مرصعا  
بالخوامر من حسن ما يكون وخار خورة وكان يبيد يخور فقا  
السامري هذا الهكم والد موسى الذي نسيه هاهنا وكان  
بنو اسرائيل قد اخلوا الموعد وهدوا اليوم مع الليلة حتى  
مضى عشرون يوما فلم يرجع موسى فوقعوا في الفتنة فعكفوا  
على عبادة العجل وكان الذي عكف منهم على العجل ثمانية  
الاويديون والاهارون مع اثني عشر الفا وحي الله الي  
موسى ان قد فتنتا قومك فرجع اليهم غضبان اسفا فقال  
يا قوم انكم ظلمتم انفسكم با اتخاذ العجل لتوبوا الي ياربكم  
فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند ياربكم قتاب عليكم انه ما هو  
التواب الرحيم ومن مناقب الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه  
انه بلغه ان رجلا من علماء ماوراء النهر عنك احاديث ثلاثة  
فرحل اليه فوجد شيخا يطعم كلبا فسئل عليه فرد عليه السلام  
ثم اشتغل بالطعام الكلب فوجد الامام احمد في نفسه شيئا  
اذا قبل الشيخ على الكلب ولم يقبل عليه فلما فرغ الشيخ  
من طعم الكلب التفت الي الامام احمد وقال كانك وجدت  
في نفسك اذا قبلت على الكلب ولم اقبل عليك قال نعم  
قال حدثني ابو الزناد علي الاعرج عن ابي هريرة عن النبي صلى

مكي الله عليه وسلم قال من قطع رجلا من ارجائه قطع الله رجاءه  
يوم القيمة فلم ينجح الجنة ثم قال الشيخ ارضا هذه ليست  
بارض كلاب وقد قصدني هذا الكلب فحنت اذا قطع رجاءه  
فقال الامام احمد يكفيني هذا الحديث ثم رجع  
مناجيب كسفا لاسرام في اشارة الكلب قال بينما انا  
مستصحب للجواب اذا ناداني كلب على الباب يلتقط ما علي  
المزابل ما سقط من الباب فقال في يا محبوب عن  
السبب بالاشباح يا مسددا ثياب الاعجاب تادب  
باداي فان فعل الجيد داي وسن يقينك بسيماحي  
وما عليك من خصاصتي فان كنت في الصورة حقيقا  
تخلف في المعنى فغير لا ازال عاكفا على ابواب ساداي  
ولا اقطع عنهم عاداتي اطردهم فاعود واضرب  
ولست بالحقود فانا الباقي على العمود اقرم اذا كان  
الخلايق رتود واصوم اذا كان الخوان حمدود وليس  
لي مال معدود ولا رباط معبود ولا مقام محبود  
ان اعطيت شكرت وان منعت صبرت ولا اري في الافاق  
شاكيا ولا على مقامات باكيا ان مرضت لا اعاد وان مت  
فلا اعمل على اعموار وان نلت فلا يتقال كنت عادرا ان  
سافرت فلا صاحب الزاد ولا مال في يورث ولا عفار  
يموت ان تغدت فلا يبيكي علي وان وجدت فلا يمشي الي  
وانامع ذلك احوو حياهم واروهم علي فامام عاكف

على منزلتهم فانع بطلهم من وابلهم وان كانت صورتي  
ذميمة فاما فانع منهم بلقيته فان عجبك عالي فتمسك  
بجالي وان اردت وفاقي فتخلق باطلا في شمس  
تعلم لحفظ الورد مني وتمسك الي العلا بجالي  
انا كلب صغير قد راو زاتاء و نوادي خاليا من الارض الي  
احفظ الجاز في الحوار وراي ان احامي علمهم في اللساني  
وتراي في كل عسر ويسر صابرا شاكرا على كل حال  
لا ياتي علي ان مت جوعا او سقمتي الايام من النكال  
لا يوا في الاله الاشكورا اذ عليه في كل حال اتكال  
فحالي على حسنة قدري في المعالي يفتن كل حال  
وروي عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال ان الكلاب من  
الحن فاذا اراو كمرناكلوا فالقوا اليهم من طعامكم فانهم  
انفسا يعني انهم ياخذون بالعين ومن محاسن المتوكل  
انه اذا رسل الي عاملة بمصر ما والامير يزيد بن عبد الله انه  
يطلب ما كان بمصر من المتقاييس المتقدمة ويبيني مقاييسا  
لزيادة النيل فبناء في اوائل سنة سبع واربعين  
وما بين براس جزيرة القسطة المعروفة الان بالرو  
وسماه بالمقيا من الحديد وهو الموجود الان وقد بمصر  
عدة مقاييس منها ما بيني في ايام سليمان بن عبد الملك الامو  
وي بيني اهل بن طولون مقيا ساجنة القسطة و بيني عمر  
ابن عبد العزيز مقيا ساجنة الزراع و بيني

المأمون مقياً سأسروا في هذه المقاييس التي بنيت  
في صدر الاسلام والمقاييس التي وضعت قبل  
الاسلام وما وضعه يوسف لصدقته عند الصلاة  
والسلام فوضع مقياً سأسروا وما اول من اتخذ مقياً  
الليل بالاذرع ثم ان دلوكة العجوز وضعت مقياً  
بقصر الشمع واثاره باقية الى الان الى ان بنى الامير يزيد  
المقاييس المذكورة التي كانت قبل وان الامير يزيد  
لما بنى المقاييس المذكورة الحديد كسرفيه نحو من الفى مركب  
حتى ثبتت سائمة في البحر ويشتمل هذا المقياس على  
فسقية مربعة يدخل منها الماء من مشارب وفي وسطها  
عمود من رخام ابيض وفوقه جارية من خشب وضعت  
في العمود خطوطاً وهي عبارة عن قرار يبط منسمة على  
الاذرع يعلم منها زيادة النيل في كل يوم من اقل الزيادة  
وجعل مساحة الذراع الى ان يبلغ اثني عشر ذراعاً على  
يكون الذراع ثمانية وعشرين اصبعاً من اثني عشر ذراعاً  
الى فوق بصير الذراع اربعة وعشرين اصبعاً وكانت  
اراضي مصر كلها تروي بالري الكامل من ستة عشر ذراعاً  
وما زاد على ذلك يجعل به العذر قال بعض الحكماء  
لو اجعل الله في نيل مصر الزيادة في زمن الصيف  
على التدرج حتى يتكامل ري البلاد وهبوط الماء عند  
ري الزمير عدة لنفسه باقليم مصر وتغذ رسكناه لانه

وقال آخر

لتعرفه امطار كافيه ولا عيون جارية ونه ذر القابل  
واقال هذا النيل اي عجيبه بكر مثل خديته لا يسمع  
يبلغني البئر في العام وهو سلم حتى اذا ما قل غار مودع  
مستقبل مثل الدلال قد مره ما بدا يزيد كما يزيد ويرجع  
كان النيل ذوعقل ولب لما يبد ولغير الناس منه  
يأتي حين حاجتهم اليه ويضي حين يستغنون عنه  
وما احسن قول القائل

النيل قال وقوله اذا قال ملاء منامعي في غبطة من طلب  
عم البلاد منافع وعيونهم بعد الوفاء قلقتها يا صابي  
طريقة حسنة فيما يستدل به على ارتفاع اذرع النيل  
قال الشاعر

فايدة عظيمة مستحسنة ان ردت ان تعرف ما ينل التة  
فانظر الي عبد النصارى كم حكر من اسرار القبطي يا حادي الحكم  
وما تنزيهه على او وقاف فسد من هذا النيل وقتها  
وقايتة اخرى تنظر كم يوم فلهزدا النصارى من  
صومهم من الشهر العربي فما وافق فها هو زيادة النيل  
في ذلك النيل العام مثاله وافق نظر النصارى من  
الشهر العربي في عشرين يوما فها هو زيادة النيل  
او ثمانية عشر او احدى وعشرين او غير ذلك فان  
اخرى حسبكم مما من النصارى يوم في رموده وزد  
عليه تسعين يوما واستقط من الجلالة يوما واحدا

ثم خذ سدس المجتمع فما كان منه بوزيادة النيل  
أخرى انظر ما مضى من أمثلة حيز صامت النصارى  
فتأخذ سدسة ثقيفة في خمسة عشر فما اجتمع فهو  
زيادة النيل وروى ابن عبد الحكيم عن عبد الله بن عمر  
رضي الله عنهما أنه قال نيل مصر يستد الانهار سحر  
الله له كل بحر في المشرق والمغرب فإذا أراد الله تعالى  
أن يجري نيل مصر أمر الله كل نهر أن يمدده فتمدد الانهار  
وتجر الله له الانهار والافرن عيوننا فإذا انتهت جريته  
إلى ما أراد الله عز وجل أوحى الله إلى كل ما أن يرجع إلى  
عنصره وعن يزيد بن جيبان معاوية بن أبي سفيان  
سأل كعبا لأخبار نيل نجد لهذا النيل في كتاب الله  
عز وجل خرا قال أي والذي فلق الحبة وفلق البحر  
لأوحى لأحد في كتاب الله عز وجل أن الله يوحى إليه في  
كل عام مرتين يوحى إليه عند جزينتهما أن الله يأمر أن  
يجري فيجري ما كتب الله له ثم يوحى إليه بعد ذلك  
عدي نيل مصر حيدا قال ابن عبد الحكيم كان في زمن  
الاقباط يتولى قياس النيل جماعة من النصارى فلما نبى  
الأمير يزيد هذا المقياس عزل النصارى من قياس  
النيل واستمر لشخص من المسلمين يقال له عبد الله  
ابن السلام بن أبي الردادي وكان أصله من البصرة وكان  
يقيم بالجامع العمري فاختره الأمير يزيد على قياس

النبيل الى ان توفي في سنة ست وستين ومائتين  
 وكان دينا خيرا من اهل القتلح والدين وله حال  
 مع الله واشتهر بكونه من بعده الى يومنا هذا  
 وفي زماننا هذا قد علمت الاراضي واهل  
 اترها من عدم جرف الترع والمساق في اصلاح المحسور  
 فصارت الاراضي لا يحصل لها البري الكامل الا فيما زاد  
 على عشرين ذراعا ومن لطافتها المتوكل انه كان في زمن  
 الورد لا يدبر الا الثياب الموردة ولا يفرش الا الفرش  
 الموردة وكان في زمن الورد لا يري وري الا في مجلسه  
 وكان يقول انا ملك السلاطين والورد ملك الرياحين  
 وكلانا اولى بصاحبه وكان يقول مخاطبا للورد  
 عار علي بان يسمك ساقط اوان تراك نواظر الجلاء  
 وبالجمل فمحاسن الورد كثيرة وانواره مستبشرة وقد  
 وردا بهم لما القوا سيدنا ابراهيم الخليل عليه الصلاة  
 والسلام في النار ليرتاكل النار سوي وثاقه ولما استقر  
 فيها اخذت الملائكة باصبعيه واجلسوه على الارض  
 واذا ما يوعين ما عذب وروضة تنتز بورد احر  
 القاضى شهاب الدين بن فضل الله عن علي بن محمد الانصاري  
 انه راى في ثناوند وروا الصفر في الورد الف ورقة  
 قال فعذرهما فكانت كذلك وذكر القاضى شهاب الدين  
 ايضا انه لاي وردة تصفها احر قاني ونصفها ابيض ناصع

البياض والورقة كما هما منسومة بقل كمال ابراهيم  
الخوامر رحمه الله يعتكف للعبادة في ايام الورد ويقول  
في زمن الورد يغلب علي ظني كثرة من يعصى الله وانا استغفر  
الله واسأله الماسحة فاشهد عن اشارة الورد ذكره  
الشيخ عز الدين احمد بن غانم المقدسي في كتابه كشف الاسرار  
حيث قال فرأيت الورد يخرج عن وردة ويتعرف بعرفه  
عند شهوده فيقول انا الضيف الوارد بين الشتا  
والصيف والضيف الذي يزور كما يزور الطيف  
فاغتبر اوقتي فان الوقت سيف اعطيت نفس العائق  
وكسبت لوز المعشوق فاروح الناسق واميج المشوق  
فانا الزاير وانا المزور فمن طمع في بقاي فان ذلك زور  
ثم من غلامات الدهر المكدر والعيش المزدور انني  
حيث ما بنت رأيت الاشواق تراحمي وتجاورني فانا  
بين الاوغال مطروح وبينك شوكي مجروح وهذا رمي  
بجرح من رؤيا رمي فهذا خالي وانا الطف الاوراد  
فمن صبر علي نكد الدنيا نال المراد فبينما انا ارفل  
في حلال النظارة ما ذق طفتني ايدي النظارة فاسلبتني  
من بين الازامير الي ضيق القوارير فيذاب جسدي  
ويحرق كبدي ويمزق جلدي ويتطرد معي الندي فجسدي  
في حرق ودمعي في غرق وقد جعلت عارشي من عرقي  
شامدا بما لاقيت من قلقي فتيا سي هذا الاختراق

اهل الاختراق ويتزوج بنفسه ووالا سواق وانا فان  
عنهم باتاي باق فيهم بمعقاي اهل المعركة يتوقعون  
لقاي واهل المحبة يتمنون بقاي وقلت فان عبت  
عنكم كنت بالروح غائبا نسيان قريبا ان تأملت والبعد  
فقد مر افعى من الناس قايلا فانك ما الورد واذ ذهب الورد  
وقيل ان اعطر الزهور وورد جور وبنفسج الكوفة  
ونرجس جرجان ومنتور بغداد قال ~~القصوي~~ كان  
في قصر المتوكل اربعة الاف سارية مائتين روميات  
ومولدات وحبس قال الحافظ المدي عبد الله بن ظاهر  
الى المتوكل اربعة جارية مابين سبعة وحبس وكان من  
جملتهم جارية من مولدات البصرة يقال لها محبوب  
وكانت فائقة في الحسن والجمال وكانت تقرب العود  
وتحسن الغناء وتنظم الشعر وتكتب خطا جيدة فافتتن  
بها المتوكل وكان لا يصبر عنها ساعة واحدة فلما رأت  
ميله اليها شمرت عليه وابطرتها النعمة فغضب عليها  
وهجرها ومنع اهل القصر من كلامها فمكثت على ذلك  
اياما وكان المتوكل ميثل اليها فاصبح ذات يوم وقال  
مجلسا به قد رايت هذه الليلة في منامي كاني قد ماتت  
محبوبة فقالوا انرجوا من الله ان يكون ذلك يقطر  
فبينما هم في الحديث واذا بخادم قد اقتلت واسرنت  
الى المتوكل حديثا فقام من المجلس ودخل وارسل خريما

وكان الذي أسرته اليه بان قالت سمعنا في حجرة محبوبة  
عنا وهي تضرب بالعود وما تدري سبب ذلك فسمعها  
تغني هذه الابيات

ادور في القصر لا اري احدا ، اشكو اليه ولا يكلمني  
حتى كاني ركبت معصية ، ليس لها توبة تخلصني  
فهل لنا شافع الى مالك ، قد زارني في الكراويل حتى  
حتى اذا ما الصباح لاح لنا ، عاد الي هجرة وقاطعني  
فسمعت المتوكل هذه الابيات فحجب من هذا الاتفاق  
الغريب حيث رأت محبوبة منا كما رايت فلما دخل  
الي حجرتها واحست به بادرت بالقيام اليه واكبت على  
اقدامه وقالت والله يا سيدي رايت هذه الواقعة  
ليلة البارحة في المنام فلما انتهيت نظرت هذه الابيات  
فقال لها المتوكل والله رايت مثل ذلك منا ما عند  
ذلك صطلحا واقام عندها سبعة ايام بليا لهما  
وكنيت محبوبة على خدوها اسم المتوكل وهو حفيظ  
فلما رآه انسا يقول

وكاتبته بالمسك في الخد جعبرا ليني لخط المسك مرجح  
لازكنت في الخد سطر ابكرها ، لقد اودعت قلبي من الخطا  
فيا من يوايا البرية حفيظ عني الله من سيقا ثانياك جعبرا  
ولما ما قال المتوكل سلا من كان له من الجوار الامحوبة  
فانما لم تزل حرمية عليه حتى ماتت ودفنت الى جانب قبره

فابن قال بعض الحكماء يجب ان يكون في المرأة اربعة  
 سود وهي شعر الراس وشعر الحاجبان واشعار العينين  
 والحدقة واربعة بيض اللون وبياض العين والاشنان  
 والساقي واربعة حمر اللسان والشفطان والوجنتان  
 واللتة واربعة مدورة الراس والحنق والساغد والعرق  
 واربعة طوال الظهر والاصابع والذراعين والساقي  
 واربعة واسعة الجبهة والعينين والصدر والوركين  
 واربعة دقيقة الحاجب والانت والشفطان والاصابع  
 واربعة غليظة العجز والفخذ والعضلتان والوركين  
 واربعة طيبة الريح والفم والانت والفرج واربعة  
 غليظة الطرف والبطن واللسان واليد فابن  
 اذا كانت المرأة حاملا وارادت ان تعلم هل معها غلام  
 او جارية فتأخذ قملة من راسها وتضعها في كفها  
 وتخلب عليها فان اسرعت الخروج من تحت الدين فهي حامل  
 بجارية وان اطأت فهي حامل بغلام فابن  
 قال الاطباء اذا اردت ان تعلم هل المرأة عقيم ام لا  
 تأمرها ان تتحمل ثومة في قطعة قطنه وتمكث سبع  
 ساعات فان فاح منها رائحة الثوم فعالجها فانها  
 تحبل وان لم ينجح فلا تعالج فابن  
 الحزوع ينقع يوم وليلة في الماء ويخلط ببول الجمال  
 ويغسل وينبذ ويعمل صوفة وتتخل به المرأة عقب الظهر

ويجاسعها الرجل تحمل يا دن الله تعالى **فأبى** ورق  
الغيرة يستحق منه قدر درهم ويجزى بمثل ويعمل  
صوفة وتتحمل المرأة بها عقب الطهر ويجاسعها الرجل  
تحمّل يا دن **فأبى** إذا تدخلت المرأة المطلقة بحافر  
الحمار أسرع خروج ولدها حيا سالما بسهولة وكذلك  
البحر الميت يخرج من يومه **فأبى** من أصابها  
من النساء طلق وعسرت ولادتها فليكتب بمدا في ورقة  
يا مترقب ريعلق علي فخذها فانها تضع لساعتها فاذا  
وصنعت فليزع منها الورقة **فأبى** من أخذ  
من ذنب الحمار حين يروا على الاثانة ويشد على ساق  
الرجل ينثر ذكره ويستوي على سوقه ويغلظ في الحمار  
**فأبى** من الحمار يستقي للولد الذي يكبر كجاء فانه  
يزول حدث البحري الشاعري قال كنت عند المتوكل مع  
ندما يه فتذكر والسيوف فقال يعرض من حضر يا امير  
المؤمنين وقع عند رجل من البصرة سيف من الهند ليس  
له نظير فامر المتوكل بالكتابة لقاسم البصرة يشري له  
السيف الموصوف فاشتراه بعشرة الاف درهم فسر  
المتوكل بوجوده وقال لوزيره القتيبي خاقان حلب  
علاما تنق بجدته وشجاعتها ادفع هذا السيف اليه  
فيكون واقفا على راسي كل يوم وما دمت عالسا فلم  
يستتم كلام المتوكل حتى دخل باعتر التركي فدفع المتوكل

اليه السيف قال البخاري فوالله ما اخرج السيف المذكور  
من عمدة الاقتل المتوكل ووزيرها الفتح بن خاقان واني  
هذا المعنى اشار ابن زيدون في رسالته حيث قال  
وقد يكون منية المني في امينته واما من شعر الجاحظ  
ابي بكر احمد خطيب بغداد

لا تقبطن احاط الدنيا برزيتها ولا للذة وقت عجلت قرحا  
فالدم اسرع شئ في قلبه وفعله بين الخلق قدوة كما  
كم شارب غلا فيه منيته وقد تقلد سيفاً من به وبها  
وكان السبب في قتل المتوكل انه عمداً في ولده محمد  
المتنصر بالخلافة او لانه وقع بينه وبينه شئ فرج  
عن عمده له وبداله ان يعمد الي اخيه محمد المعتز  
الصغير وكان يميل اليه اكثر من ابيه الكبير فلما بلغ  
الجند ذلك تغيرت خواطروهم عليه فاطبته ثرا من جماعة  
من الجند اتفقوا مع المتنصر على قتل ابيه فلما اتفقا  
منه بذلك ندبوا الي قتل باعرا المذكور فلما جازف  
الليل هجم عليه باعرو معه عشرة من الاثرا فوجدوا  
قد سكر ونام فابشرك ذكر الاطبا ان السكر انما  
يكون من بخارات نية غليظة غير نضجة ترفع الى الدماغ  
فتشتره كما يشتر السحاب الشمس فيجول ذلك البخار  
بين العقل وبين ما يشرق عليه من قوة النفس والطبيعة  
فيستر في ذلك الاعضاء والاعصاب كلها وتضعف

الحواس في غيبتها النفاس وتنفد الفكرة والترؤيد  
 وقال بعضهم الشرب المتواتر يوهن قوى الدماغ  
 ويضعف الكبد والبصر والعصب ويورث الرعشة  
 والفتاح واللقوة والتشنج وسود الامتراء وتور  
 شهوة الطعام ويبطل البناء ويحدث النسيان والهم  
 والخمات والصرع وربما ادى الى الموت فجاءه فابى  
 الشكر خمسة انواع سكر الشراب وسكر الشباب وسكر  
 المال وسكر الهوى وسكر الغضب من السلطان وقال  
 بعضهم تذاكرت مع الشيخ عبد الله البستي في ذلك فقال  
 لي ويحك انت عن سكرة السادسة فقلت وما هي  
 فتلا قوله تعالى وجاءت سكرة الموت بالحق ما كنت  
 منه تحيد فابى له للخمر اشياء كثيرة منها المدام والقهاو  
 والراح والرجيق والقرقف والشمول والخندريس  
 والعصار والصهب والسعسة عدنا الى ما نحن بعدده  
 من قتل المتوكل فلما سكر ونام كما تقدم وعنده وزيره  
 الفتح بن خاقان فتقدم اليه باغروضه بالسيف على  
 عاتقه فمات من وقته فصاح عليهم الفتح بن خاقان  
 ويحكم يا كلاب تقتلون خليفة الله فقتلوا الفتح  
 بن خاقان ايضا ثم لغوا ما في بساته ودفنوا ما تحت  
 الليل ولم يشعربها احد قال عمرو بن سفيان رايت  
 في ليلة التي قتل فيها المتوكل قابلا يقولون له لا يا

ايثم

يَا نَائِمُ الْعَيْنِ فِي افطار حنمان اقضي موعداك يا عمر بن سيفنا  
أما ترى القنينة الارطاي فافعلوا بالهاشمي وبالفتح بن خاقان  
فابكوا علي جعفر وارثوا خليفتكم فقد بكاه جميع الانس والجان  
وقال يزيد

كانت مئنته والعين باجعة، هلا انتة المنايا والقتار صده  
خليقة لم ينل مانا له احد، ولم يضع مثله روح علي جسد  
وكان النحري كثيرا ما يذكر المتوكل والفتح بن خاقان  
في شعره ويرتاح لذكرهما ابدا فقال

تداركني الاحزان منك ونالني على فاقة ذاك النوى والتطول  
ودانعت عيني حين لا فتح يرتجي لدفع الاذي عني ولا المتوكل  
وكان المتوكل اول خليقة قتل بيده الا تراك وظاهر  
بذلك صدق الحديث النبوي الذي رواه ابن مسعود  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتركوا التروك ما  
تركوكم فانه اول ما يسلب ملككم ما وسع الله بنوا قنطور  
فابعد قنطورا بالمدجارية ابراهيم عليه السلام  
من نسلمها التروك والتروك والديلم وقتلهم بنو اعم يا حوج  
وما حوج لما بنى السد كانوا غايبين فتركوا لم يدخلوا معهم  
فسموا التروك واقفا القزطي ومع ذلك خرج معهم  
الآن اسم لا يحصيها الا الله تعالى وقال الفتح حجة خرج  
منهم ستة عشر وستماية جلوس منهم التروك واخاه  
المتوكل في الخلافة اربع عشر سنة وستة اشهر الى ان

قتله بلغر يا شارة ولده محمدا المنتصر في غف شوال  
سنة اربع واربعين وصايتين ولا عجب في ذلك فان الولد  
قد يكون ضررا على ابيه كما قيل

اوى ولد القتي ضررا عليه ان قد سعد الذي اضمح عقيما  
فاما ان يريته غدوا واما ان يخلقه يثما  
واما ان يوافيه حماما فيبقي خزيه ابدام قيميا  
سبحر في المعنى

لمولد قد انتشا وجهه ملاء الحشا كمن انظر رشده  
فما انتا كمن انتا وفي المعنى

اضرب وليدك ناديا عار شه ولا تغفل بوطنك غير محتم  
فرب شوق براس جرم منقعة وقس على راس السهم والقلم  
وفي المعنى كان ابويا يريدني عدلا وقاضي البلد  
ما يكون الا ما يريد بعينه من له ولد

وكان يقال اربعة اذا افسدتم البطون تزد بهم التكرمة  
الافساد الولد والزوجة والخادم والرعية من الفرد  
عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ياتي على الناس زمان لان يروى اعداءهم جرد  
كل با وخزير خيرة ان يروي لد من ضلبيه ومن الفردوس  
ايضا قال صلى الله عليه وسلم ياتي على الناس زمان يشاركون  
الفساد في اولادهم قيل كاي ذلك يا رسول الله قال  
نعم قالوا كيف نعرف اولادنا من اولادهم قال بقللة

مق  
ح

الحيا وقلنا الرحم وعز ابن عباس رضي الله عنهما قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم تواترنا ساعة إذا أتى أهل  
وقال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان  
ما رزقنا فرزقا ولدا يضره الشيطان وعن الحسن  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب  
لا تجامع أهلك في النصف الثاني من الشهر فإنه يحضر  
الشياطين وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال  
أربعة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة متعاق ومناك  
ومد من حر ومكذب بقدر وقال صلى الله عليه وسلم  
كل شيء بينه وبين الله حجاب إلا شهادة أن لا إله إلا الله  
ودعوة الوالدین وعن جابر قال رسول الله صلى الله  
صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة  
ولا يتركهم وهم عذاب اليم المسبل إذا مره والمناز الذي  
لا يعطي شيئا إلا منه والمنفق سلعة بالخلف المكاذب  
وقال صلى الله عليه وسلم ثلاث دعوات مستجابات  
لا شك فيهن دعوة المظلوم ودعوة المسافر ودعوة  
الوالد على ولده وقال صلى الله عليه وسلم ما أكرم  
شاب شيئا إلا قبض الله له عند كبره من بكره وقال  
صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يكون الولد  
غنيطا والمطرق غنيطا ويغضب الكرام غنيطا ويخزي الصغير  
على الكبير والليليم على الكرم من قبل لبعض الحكماء أي شيء

عجاولادنا وهم لا يجتوبنا قال لانهم منا ولستنا منهم

### قال السجستاني

من كان يعلم ان مالك ماله من بعد عينك لا يجب بقاكا  
في البضاوي في تفسيره عند قوله تعالى كما رينا في صغر  
الروح ان رجلا قال يا رسول الله ان ابوي يلفنا  
من الكبر الى منما ما وليا في القعر فهل تقبيلهما  
قال لا فانما يفعلان ذلك وما يحبان بقاكا ولا  
تفعل ذلك وانت تزيد موتنا روي عن جابر  
ابن عبد الله قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال  
يا رسول الله ان ابي اخذ مالي فقال له رسول الله صلى  
الله عليه وسلم اذهب فانت يا بئيك فترجل جريلا عليه  
السلام فقال ان الله يقرئك السلام ويقول لك اذا  
جا الشيخ فاساله عن شي قاله في نفسه ما سمعته اذناه  
فلما جا الشيخ قال له النبي صلى الله عليه وسلم ما بالاك  
بكوك اتريدنا اخذ ماله فقال سله يا رسول الله  
هل انفق على احدي عمانية او خالته او على نفسي فقال  
له النبي صلى الله عليه وسلم وما يدعنا من هذا اخبرني عن  
شي قلته في نفسك ما سمعته اذناك فقال الشيخ  
وان الله يا رسول الله ما زال الله يزيدنا بك يقينا لقد  
قلت في نفسي شيئا ما سمعته اذناي فقال وانما  
اسمع فقال

عدونك مولودا وعلمتك بافعاء تعلم بما اخرج عليك وتعلم  
اذا ليلة ضاقت بك القسمة ايت لسفك الاساءة التمل  
كافي انا المطروق وذك بالذي طرقت به دوني فعينا يمتل  
تخاف الردي نفسي عليك واني لاعلم ان الموت وقتا مؤجل  
فما بلغت السر والغاية التي اليها مدي ما كنت فيه اقل  
جعلت رجاي غلظة وقطاطة كانت النعم المنفضل  
فليت لك ان لم ترع حق ابوي فعلت كما الجار الجار يفعل  
قال فحينئذ اخذ النبي صلى الله عليه وسلم يلا يديه  
وقال انت ومالك لايتك فشا الله المات بفضل  
ان يوزقنا ذرية صالحين موفقة بمنه وكرمه انه علي  
ما باق قد يرع ان قال صلى الله عليه وسلم ثلاثة من  
كن فيه شر الله عليه كنفه وادخله الجنة رفوق بالضعيف  
وسفقة على الوالدين والاحسان الى المملوك فائدة  
لا بأس بذكرها في هذا المحل وابراد لا وامي قول الشيخ  
المذكور لا يشك في قصيدته وعلتك فقال الدمايني  
رحمه الله في وصف الامنان ناظما

اصح صفات الارمي وضبطها لتلفظ ورائقته بدعيا  
حين اذا ما كان في بطر امه ومن بعد يدعي بالقبير ضيعا  
فان فطوه فالقلام سبعة كذا يا فعا للعشر قلده مطيعا  
الي خمس عشر فالخزور رسمه لتحسن فيما تنتجيه ضيعا  
فداني خمس وعشرين حجة فذا ان دعا الفاضلون جميعا

ومن بعده بالعنط لانهما يتماثلان في الاحتفاظ لا توجد مضيقا  
 حمل الحد الرابعين وبعده بكمال الى خمسة من فادع سميعة  
 وشيخا الى الصدا الثمانين فادع بهما ثم هما الثمانين مطبعا  
 فابردة في المنظر في مقدار بر اصابع اليد وانما عدد  
 من الانسان ويستند له به على احوال العيش من السجدة  
 والشتاوة وغير ذلك قال حكما الهند تقاس الاصابع  
 الخمس كل واحد منها على حدته بخيط رقيق جدا ليكمل  
 فيه طول الاصابع الخمس ثم توضع على طرف ذلك الخيط  
 على ابرة المرفق ويمد الى الخنصر حيث يبلغ فله حكم وذلك  
 انه من وصل خيطه الى اول سر من اساور الكف ولم  
 يتجاوز الخنصر كان ذلك الانسان شقيا قليل الرزق  
 ولا يفضل عنه دينار ومن تجاوز خيطه ذلك وانتهى  
 الى اقل الخنصر كان قليل الكسب جدا لكنه ايسر حالا من  
 الاول ومن تجاوز خيطه ذلك وانتهى الى نصف المفاصل  
 الاول من الخنصر كان متوسط الحال لكن لا يتجاوز كسبه  
 وجمعه عشرة دنانير ومن تجاوز خيطه ذلك وانتهى الى  
 المفاصل الثاني من مفاصل الخنصر فان كسبه وجمعه  
 لا يزيد على مائة دينار ومن تجاوز خيطه ذلك وانتهى  
 الى الجزء الثالث من مفاصله وهو الاعلا كان كسبه  
 وجمعه الف دينار فقط ومن تجاوز خيطه خنصره  
 قدر على اكثر من الف دينار وكلما طال نقصا عفت

الزيادة والله تعالى اعلم **حكاية مختصرة** من  
المعروف ببيع له يوم قتل ابيه علي كره وسنة اربعة  
وعشرون سنة ولم ينهين بالخلافة لاشتيلا الممالك  
الاتراك علي المملكة وكان علي حذر منهم ويقول هؤلاء  
قتلة الخلفاء وكانوا ايضا منه علي حذر وازادوا قتله  
فما امكنهم الاقدام عليه لسدة محاذرتهم منهم **وقد**  
ان المنتصر حبر يومئذ هو وامر بفرش ساط من رخاير  
الخرينة تداولته الملوك فرأي فيه صورة راس علي  
تاج وعليه كتابة بالفارسية فطلب من يستخرج تلك  
الكتابة فاحضر له رجل من الفرس فقراها وعبر عند  
قرايتها قال المنتصر علي فقال معنى هذه الكتابة  
ان الملك سيرويه بن ابرويز بن ابرمز قد قتلني  
في طلب الملك فلم امك بعد الاستة اثم فاصف وجه  
المنتصر وتطير من ذلك وتذكر ما صنع بابيه وحمليه  
فطلب ابن طيفور الف دينار وقالوا له اذا طلبت  
المنتصر لداوانة فاصده بمضغ مشهور وان المنتصر  
لم يات في نوعك انتبه فرعنا مرعونا وهو يكي فسالة  
امه ما ييكك قال افسدت ديني وديناي رايت  
اي الساعة وهو يقول قتلتي يا محمد لاخل الخلافة  
والله لا تتمتع بها الا اياما قليلا ثم مصيرك الى النار  
فلما اصبحت طلب ابن طيفور المزين فقصد به بالمضغ المسموم

مختصرة

فمات قال ابن عمر عثمان رايت المتوكل بعد قتله لسته  
 اشهر في المنام فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لي  
 بنقصي للسته بان القرآن غير مخلوق فقلت له وما  
 تضمنها منا قال لا تنظر ابي محمد حتى اخاصمه يزيد  
 انه راضع اشيع بين الناس موت المنتصر فاقام  
 المنتصر الخلافة ستة اشهر وتوفي في ربيع الاخر  
 سنة ثمان واربعين ومائتين **حكي** ان ابن طيفور المرز  
 المذكور لما قصد المنتصر بالمبضع المسموم مكث قليلا  
 بعد موت المنتصر ومرض فقال لتلميذه اقصدي فلا  
 ياتي له الا بالمبضع المسموم فقصده فمات لوقته فكما  
 كما يقال افعاله ردت عليه بما جنى فالدهار قد جازاه من جنس  
 خلافة الى لعباس احمد المستنصر بالله  
 ابن المعتمد عم المنتصر اخو المتوكل بويج له يوم مات  
 المنتصر سنة اخذوا ثلاثون سنة قدموه الانراك  
 واختاروه وعذلوا عن اولاد المتوكل لانهم كانوا  
 قتلوه فحافوا اربلي الخلافة اخذوا اولاده فباخذ  
 بئارا بيه فاخذوا من اولاد المعتمد المستنصرين  
 باسمه وما كان له من الخلافة الا الاسم وكانت  
 الانراك مستوليين على الملك وكان الامر جميعه  
 لوصيف وبارع حتى قتل خليفه في قنصر  
 بين وصيف وبغاه يقول ما قاله كما تقول البيضا

بن

العمل روي  
 انما  
 في

وهي الدرة في مفاد الدمايين في كتابه غير الحياة  
ان الشيخ كمال الدين الادفوي في ترجمة محمد بن محمد  
النصيبني القوي القاضي المحدث الاديب عند عز الدين  
البصراوي الحاج بقوم وكان له مجلس يجمع فيه  
الرؤساء والنفلا والادباء فحضر الشيخ علي الحريري  
وحكي انه رأى درة تقرأ سورة يس فقال النصيبني  
وكان غراب يقرأ سورة السجدة فاذا وصل الى محال  
السجدة سجد ويقول سجد لك سوادى واطمان  
بك فوادى وسمعت من شخص مركبة بيت المال  
بمصر ان امرأة من اولاد امرأ الذولة العثمانية توفيت  
وليس لها وارث الا بيت المال فصبطت تركتها وكأ  
من جملة مخلفاتها درة ذكر انها تقرأ القرآن من اوله  
الى اخره فاتصل خیرها محمد باشا الوزير حال تصرفه  
بمصر فطلبها من وكيل بيت المال فاعطاها له فامسخت  
في القراءة فقرأ شخص بحضورها سورة من القرآن  
وانتقل من اية الى اية مغلطة لها فردته فتعجب  
من كان حاضر وهذا من العجب ورايت في كتاب  
عجايب المخلوقات قال ذكر قاي من يحيى بن خاقان صنف  
من البيضا بيض وحمرة وصفه يتكلم اباي لغة تكون  
رسمها سمعوا يقولوا واما افادني الشيخ احمد بن غلام  
المقدسي في كتابه كشف الاسرار عن سارة الدرة

فقال فبينما الطاروس تبتدئ كرتلك الحشرة فتجدد  
له حشرة وكلما نظر الى ساقه صاح وصعد الرفرة اذا  
راى الى جانبه دره قد كسيت ثيابا بالحشرة فكانت  
للساخرين نضرم فصاحت بنصاحتها الطاروس ورفقات  
اليكم هذا العنوس والعيش المنكوس انت في الصورة  
عروس وفي المعنى ظلمة ناروس اوقعتك لراى المعكوس  
حتى اخرجك من مسكنك المانوس يحنايتك على الساكن  
وتحريكك الامراتساكن فلو فكرت في السبب الذي اخرج  
به والرجل الذي طردت بسببه لاشتغلت باصلاح  
ساكنك لا بالتزهر في بستانك ويحب عليك بما جئت  
على ادم في تلك الدار ان تشتغل صامنا بالاعتذار  
وتشاركه في الاستغفار وتعترف بعد الانكار وتساعد  
في خلوات الافكار فلعل تزور معه اذا زار فانه  
لا بد ان يعود وتعود له ايام التسعود فان ادم خرج  
الى مزرعة الدنيا وقيل له ازرع ما هو في غمخسود  
فاذا انتهى زرعك ونمى فرعك فعد الى مقامك المحمود  
على زرع الخسود ومن جدا حذوك فهو موعود بدار الخلود  
الا ترى كيف علت ممتى فعلت قيمتى فلم ارض نفسي بما  
رضيه ابنا جنسى نظرت الى الوجود وما فيه موجود  
فرايت ادم وبنيه من الكل مقصود خلق الكائنات  
من اجلهم وخلقهم من اجله فوصلهم بحبله وفعل فيهم

مَا بَوَّاهُ فَلِذَلِكَ إِذَا جِئْتَهُمْ فِي كَلَامِهِمْ وَأَشَارَتِهِمْ فِي  
طَعَامِهِمْ وَأَتَشَبَّهُ بِهِمْ وَأَنْ لَمْ أَكُنْ مِنْهُمْ وَأَخَالِطُهُمْ وَلَا  
أَرْغَبُ عَنْهُمْ فَعَلْتُ قِيْلَ أَفَعَلْتَ عَزَمْتَنِي فَأَحْلُوْنِي  
بِحُلِّ النَّدِيمِ وَالْفِ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ مِنْ لِيْلَةِ الْحَكْمِ الْقَدِيرِ  
فَإِذَا كَرَّمَا يَذْكُرُونَ وَأَشْكُرُ كَمَا يَشْكُرُونَ فَاكُونَ فِي  
الدُّنْيَا مِنْ خِدَامِهِمْ وَفِي الْآخِرَةِ تَحْتَ أَقْدَامِهِمْ فَلَقَاهُمْ  
عِنْدَ الْمَقَامِ يَذْكُرُونَ وَإِذَا ذُكِرْتَ بِشُكْرِهِمْ وَقُلْتُ  
لِخَبِيرٍ خَالِي تَجِدُنِي مِنْ أَفْصَحِ النَّاسِ بِخَبَرِ  
أَنَا قَدْ أَحْبَبْتُ قَوْمًا شَرَفُوا مَعْنِي وَمَنْظَرُ  
يَكْذَابٍ قَالُوا حَقًّا سَتَدَا الْكُوفَيْنِ وَلِبْسُ  
كُلِّ مَنْ يَبْغِي حَبِيبًا فَمَعَ الْمَحْبُوبُ بِخَسْرٍ  
وَكَانَ الْمُسْتَعِينُ فَاضِلًا مَطْلَعًا عَلَى التَّوَارِيخِ وَهُوَ  
أَوَّلُ مَنْ اتَّخَذَ الْأَنْكَامَ الْعَرَاضَ فَجَعَلَ الْكَمَّ ثَلَاثَةَ أَشْهُارٍ  
وَلَمَّا ابْتَدَأَ الْفُرُجَ إِلَى الْأَنْزَالِ خَرَجَ مِنْ دَارِ الْخِلَافَةِ  
وَمَا مُخْتَفٍ وَتَوَجَّهَ إِلَى مَدِينَةِ وَاسِطٍ فَأَقَامَ بِهَا وَكَاتَبَهُ  
الْأَمْرَاءُ وَالْجُنْدِيَانِ بِرُجْعِهِ إِلَى بَغْدَادٍ فَا مَتَعَ مِنْ ذَلِكَ  
فَارْسَلُوا لَهُ مِنْ قَبْضٍ عَلَيْهِ وَسَجَنَهُ ثُمَّ أَمَرَ الْجُنْدَ أَحْضَرُوا  
الْمُعْتَزِلِينَ بِأَيْقُوهِ بِالْخِلَافَةِ وَصَارَ الْعَشْرُ فَرَقَتَيْنِ فَرَقَةٌ  
مَعَ الْمُسْتَعِينِ وَفَرَقَةٌ مَعَ الْمُعْتَزِلِ فَقَوِيَتْ شُوكَةُ الْمُعْتَزِلِ  
وَتَمَّ أَمْرُهُ فِي الْخِلَافَةِ فَارْسَلِ سَعْدُ بْنُ صَالِحٍ إِلَى وَاسِطٍ  
فَقَتَلَ الْمُسْتَعِينَ بَعْدَ أَنْ أَقَامَ فِي السِّجْنِ سِتَّةَ أَشْهُارٍ

وكان قتله في ثلث شوال سنة احدى وخمسين  
 ومايتين فكانت خلافة ثلاث سنين وستة  
 اشهر والله اعلم خلافة المعتز بن محمد بن عبد الله  
 بويج له يوم خلع احمد المستعين وسنة ثلاث وعشرون  
 سنة وكان به يوم الحسن وكان متصفا وكان صالح  
 ابن وصيف مستوليا على المعتز وهو خاف منهم  
 فاجتمع الخند على المعتز وطلبوا منه ان يراهم ووعده  
 بانه اذا اتفق عليهم ركبوا معه على صالح بن وصيف  
 وقتلوه ويصفوا له الملك فلم يكن خرايبه ما  
 يعرفه عليهم وطلب من امته شيئا من المال وكانت  
 تزكية واسمها قبيحة لفرط جملها بين النساء فابت  
 وسخت بالمال عني وكدها وهو خليفة فاتفق الامر على  
 خلعه وركب عليه صالح بن وصيف ومحمد بن بغا وابنا  
 وانوا الى دار الخلافة واهجموا على المعتز وجروه برجله  
 واوقفوه في الشمس وعذبوه حتى خلع نفسه ومنعوا  
 من شرب الماء حتى مات عطشا وكانت مدة تصرفه  
 ثلاث سنين وستة اشهر وان صالح بن وصيف  
 صادر قبيحة المذكورة وعذبها حتى اخذ منها الف الف  
 دينار ونصف ارب لؤلؤ ومثله زمرد وسدس  
 ارب ياقوت احمر ثم اخرجت الى مكة واقامت بها  
 الى ان ماتت وقتل الناس المرحوم عليها حين ظهر عندها

عما

خلافة  
 المعتز بن محمد بن عبد الله

هذا المال وشئت على ولدها وهو خليفة والله اعلم  
 خلافة سبعة عشر سنة من الهجرة النبوية  
 ببيع له يوم خلع المعتز سنة تسع وثلاثون سنة  
 وكان كثير الجهاد والعبادة ليس له من الامور ما كان قد  
 ابطل المكوس ومنع الظلم من الظلم **قوله** دخل عليه  
 رجل وقال له عندى بضیحة يا امير المؤمنين فقال  
 له من اين ام لعامة المسلمين امر لنفسك فقال لك  
 يا امير المؤمنين فقال ليس الباعى باعظم عورة ولا اقم  
 حال من قائل سياسة ولا يخلوا من ان تكون حاسدا  
 نعمة فلا يشفى لك غيظا اولك عدو فلا تغافل  
 لك عدوك ثم اقبل على الناس فلا لا ينصح لنا ناصح الا  
 بما فيه رضى الله تعالى وللمسلمين فيه صلاح فان ما لنا  
 الابدان ولهم القلوب ومن استتر لم تكشفه ومن  
 نادانا طلبنا توبته ومن اخطا اقلنا عثرته انى ارى  
 النصح ابلغ من العقوبة والسلامة مع العفو اكبر  
 منها في العاجلة والقلوب لا تبقى لوالى لا يتعطف اذا  
 استعطف ولا يعفو اذا قدر ولا يغفر اذا ظلم ولا  
 يرحم اذا استرحم **قوله** ان خطوط الناس رغايبا تتنا  
 من الجسد وهو متنى روى النعمة عن المحسود وهو من الكبار  
 قال فى الروضة وهو الادراء له وعداوة لا يرحم  
 ذوالها كما اشار اليه امامنا الشافعى رضى الله عنه فى

هذا المال وشئت على ولدها وهو خليفة والله اعلم

قوله من ابياتنا  
كل العداوة قائم بترجيح ذنوبها الاعداوة مر عاذاك من حيد  
وحكي عن ابي العباس احمد القناد رانه بينما هو ذات  
ليلة يطوف في اسواق بغداد اذ سمع شخصا يقول  
لاخر قد طال علينا ذل هذه الميسورة وليس كرامه  
عندك رزق فامر خادمه ان كان معه ان يتوكل عليه ويحضره  
بين يديه فلما حضر بين يديه ساله عن صنعة فقال  
اني كنت من السعاة الذين يستعين بهم ارباب هذا  
الامر على الذين يعرفون احوال الناس فيندولوا امير المؤمنين  
اقصانا واظهرنا لا شتغنا عنا فتعطت معيشتنا  
وانكسر جأمننا عند الناس فقال له هل تعرف من في بغداد  
من السعاة قال نعم فامر باحضارهم فحضر منهم وكتب  
اسمائهم ثم اجري لكل واحد معلوما رنفاهم الى النعمور  
القاصية ورتبهم هناك عيونا على اعداء الله ثم  
التفت لمن حوله وقال اعلوا انما هؤلاء ركب الله فيهم  
شرا وعلا صدورهم حقدنا على العالم ولا بد لهم من  
افراغ ذلك الشرف الا ان يكون ذلك في اعداء الدين  
ولا ينقصهم على المسلمين ثم عثر في المعاي  
فومموا كدر الحياة وسقمها عرضا لبلابهم على وطال لا  
يتاكلون صغينة وخيانة ديرون لحم الغافلين حلالا  
ومم فراش الشريو ومسلية يتهاقنون تناسيا وخلا

وهم سراييل اذا دعوا شرا تنظر منيها وسا لاء  
 ومما يحكي عن السلطان محمد بن قلاوون رحمه الله انه  
 اخبره وزيره الامير علي مغلطا ان تاج الدين كاتب  
 الفتاح ذكر عنده اناسا بكل قتيح والترم فيهم جملة من  
 الذهب اذا صودروا واخرجت وظايفهم فقال السلطان  
 للوزير احضر تاج الدين المذكور فلما حضر بين يديه وتمخ  
 كلامه قال له هل تعلم باحد في القنيطرة يعرف شيئا  
 من هذه الاحوال قال نعم جماعة وعديم فقال  
 للوزير خذ هذا واحتفظ به واحسن اليه واذا حضر  
 اليك كل هؤلاء الذين ذكرهم عرفني فخرجوا من عنده  
 وذكر له جماعة ويؤمضهم الي ان لم يبق احد ودخل  
 الى السلطان وعرفه فقال اخرج الان هذه الجماعة  
 وجمهر الجميع الى قبر من ولا تدع احدا منهم في القنيطرة  
 فان هؤلاء منا حيس يرافعون الناس فنفسا هم شعير  
 اقول وطرف النرجس الغض شاخص الينار للتمام حولي المام  
 اباد بحتني في الحدائق اعين علينا وحتي الرياحين تمام  
 وكنت بعض الالهوازي الوزير ابي الفرج محمود بن قسا  
 بحس قد مات فلان وخلفه خمس مائة دينار عينا  
 ولم يخلف غير طفلة فان راينا تستفرغ من المال الى ان  
 تبلغ الطفلة ففي عقارها واملا كما كفاية فوقع علي  
 ظهر كتابه الطفلة جبرها الله والمال مرة الله والساعي

في المعنى

لَعَنَهُ لَا حَاجَةَ لِلتَّطْلُوتِ بِالْمَاءِ عَنْ فَخْرٍ الْمَلُوكِ  
وَزِيرِهَا الدَّوْلَةِ وَكَانَ وَزِيرًا فَسِيحَ مَجَالِ الْهَمَّةِ وَاسِعِ  
النِّعْمَةِ رَحِبِ الْقَدْرِ مِثْرًا بِدِلِّ الْحِلْمِ أَنَّهُ دَفَعَ إِلَيْهِ شَيْخَ  
نُصْرَةٍ يُسَمَّى فِيهَا بِأَيِّ مِثْلِكَ شَخْصًا وَيُورِدُ صَوَارِدَ الْإِسْتِقَامَةِ  
فَلَمَّا وَقَفَ عَلَيْهَا الْوَزِيرُ الْمَذْكُورُ قَلْبُهَا وَكَتَبَتْ فِي ظَهْرِهَا  
السَّعْيَ فِي نَيْحَةٍ وَأَنَّ كَانَتْ مَحْبُوحَةً فَإِنَّ أَجْرَ مِثْلِكَ  
مَجْرِي النَّصِصِ فَخَسَّارَتِكَ فِيهَا أَكْثَرُ مِنَ الرِّيحِ وَمَعَاذَ  
اللَّهِ إِنْ أَقْبَلَ مِنْ مِثْلِكَ فِي مَسْتَوْرٍ وَأَنْ تَفْعَلَ إِلَى  
مَا لَا يَلِيْقُ إِلَّا بِذَوِي الْفُرُوزِ وَلَوْ لَا أَنَّكَ فِي خَفَارَةِ  
شَيْبِكَ لَقَابَلْنَاكَ بِمَا يَشْبَهُ مَقَالَكَ وَبِرَدِّ امْتِلَاحِكَ  
فَاسْتَرْ هَذَا الْعَيْبَ وَأَتَّقِ مَنْ يَعْلَمُ الْغَيْبَ عَنْ أَبِي بَرٍّ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْدَقًا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
يُجْعَلُ اللَّهُ قَوْمًا مِنْ قَبُورِهِمْ تَتَنَاجَى فَوَاحِشُهُمْ نَارًا قَبِيلُ  
مِنْهُمْ فَقَالَ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَقُولُ - أَنْ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ  
أَمْوَالَ الْيَتَامَى فَلَمَّا أَلْمَأَ بِأَيَّاءُ كَلُونِ فِي بَطُونِهِمْ نَارًا حَتَّى  
أَنَّهُ لَمَّا وَفَى عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ دِمَشْقَ وَفِي مَكْنٍ  
فِي بَنِي أُمَيَّةَ الْبَيْتِ فِي حِمَاةَ سَنَةِ قَالَ أَيْلُ دِمَشْقَ  
هَذَا غُلَامٌ شَابٌ لَا عِلْمَ لَهُ بِالْأُمُورِ وَيَسْمَعُ فَقَامَ إِلَيْهِ  
رَجُلٌ فَقَالَ أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ عِنْدِي بِصَبْحَةٍ فَقَالَ لَهُ  
لَيْتَ شَعْرِي مَا هَذِهِ النَّصِيحَةُ الَّتِي أَتَيْتَنِي بِهَا مِنْ  
غَيْرِ دَسِيقَةٍ مِنِّي إِلَيْكَ فَقَالَ جَارِي عَاصِرٌ فَقَالَ لَهُ

لَكَ

فَقَالَ لَهُ مَا أَبْقَيْتَ لِلَّهِ وَلَا أَكْرَمْتَ أَمِيرَكَ وَلَا  
حَفِظْتَ جَارَكَ أَنْ شِئْتَ تَطْرُقْنَا فِيمَا نَقُولُ فَإِنْ كُنْتَ  
صَادِقًا لَمْ يَنْفَعَكَ ذَلِكَ عِنْدَنَا وَإِنْ كُنْتَ كَاذِبًا عَاقِبْنَا  
قَالَ أَقْلَنِي قَالَ إِذَا ذَهَبَ حَيْثُ حَيْثُ لَا صَبْحَكَ اللَّهُ بِخَيْرٍ  
أَرَاكَ شَرَّ جُلُوسٍ رَوَى أَنْ مَعَاوِيَةَ قَالَ يَوْمًا لِلْأَخْفِ  
ابْنِ قَيْسٍ فِي أَمْرِ يُلْقِي عَنْهُ الثَّقَلَةَ بُلْغَنِي فَقَالَ الثَّقَلَةُ  
لَا يَبْلُغُ وَقَدْ حَلَا السَّنَةُ النَّبَوِيَّةُ الْخَارِجَةُ كَبِيرَةٌ فِي نِزْمِ  
النَّمِيمَةِ مِنْهَا مَا رَوَاهُ حَدِيثُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ  
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَدْخُلُ الْحِجَّةُ نِمَامٌ  
وَقَدْ حَاضَهُ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ أَنَّهُ قَالَ  
لَعَنَ اللَّهُ الْمُثَلَّثَ قَبْلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْمُثَلَّثُ قَالَ  
الَّذِي يَبْعِي بِصَاحِبِهِ إِلَى سُلْطَانِهِ فَيَهْلِكُ نَفْسَهُ  
وَصَاحِبَهُ وَسُلْطَانَهُ وَعَنْ الْمُفْضِلِ بْنِ عِيَاضٍ رَحِمَهُ  
اللَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَظَاهَرَ  
لَاخِيهِ الْوُدَّ وَالصَّفَا وَاضْمَرَّ لَهُ الْحَقْدَ وَالْبَغْضَ صَمَتَهُ  
اللَّهُ وَاعْمَى بَصَرَهُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْآخِرُ  
بِحِبَادِكُمْ قَالُوا بَلَى قَالَ الَّذِينَ إِذَا ذَكَرُوا ذَكَرُوا اللَّهَ إِلَّا  
أَنْبِيَاءَكُمْ بِشَرَارِكُمْ قَالُوا بَلَى قَالَ الْمَشَاوِرُ بِالنَّمِيمَةِ الْمَفْرُوقِ  
بَيْنَ الْإِحْبَةِ الْبَاعُونَ لِبِرِّ الْعَيْبِ وَقَالَ أَشْرَ النَّاسِ  
عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةُ ذَا الْوُجْهِينَ الَّذِينَ يَأْتِي هَذَا بَوَاجِهَهُ  
وَهَذَا بَوَاجِهَهُ وَقَالَ أَمْسَكَ أَمْسَكَ أَشْرَ النَّاسِ مَنْزِلَةُ عِنْدَ اللَّهِ

عبد اذهب اخرته بذنبا غيره **وروي** عمار بن ياسر  
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من كان له  
رجهان في الدنيا كان له يوم القيامة لسان من نادر  
وقال ابن زيدون في رسالة الهمازون المشاؤون  
بنميم يعني ان هؤلاء ذكروا الله في القرآن العظيم في قوله  
تعالى يمتاز مشاء بنميم الهمازون والمقناب الذي لا كلحم  
الناس بالطعن والغيبة وقال الحسن بن سوار الذي  
يلوي شذوقه في اقفية الناس والتم والنميمة واحد وهو  
نقل الكلام السيئ والمعنى انه قتان يسعى بين الناس  
بالتهم ليفسد فيما بينهم قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم قال  
بعضهم ان الغيبة من اقبح القبايح واكبرها واكثرها  
انتشارا في الناس حتى لا يسلم منها الا القليل من الناس  
وبني ذكر الانسان بما فيه وبما يكرهه سواء كان في دينه  
او بدنه او نفسه او خلقه او خلقه او ماله او دوله  
او زوجه او خادمه او اقاربه او ثوابه او مشيه او  
حركته او لباسه او خلاعه او غير ذلك مما يتعلق  
به سواء ذكر بلفظ او بكناية او برمز او باشارة او بغير  
غير او يد او راس او ما اشبه ذلك وقيل للمريخ بن  
حيثم ما تراك تغيب اخا فتال يست من نفسي راضيا  
فاتفرغ لدم الناس فاذمهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم

احتسب الاعمال الى الله حفظ اللسان ذكر الشارح اي صيا  
 عن النطق بما في عنده من نحو كذب وعيبه ونميمة وغيره  
 من حديث رايا رخل اشاع علي مسلم بكلمة وهو منها  
 يري يشينه بما في الدنيا كان حقا علي الله ان يذميه  
 يوم القيامة في النار حتي ياتي بانفاذ ما قال ذكر  
 الشارح وليس ينفذ علي انفاذه فهو كناية عن  
 دوام تعذيبه بها وصفت اعرابيه انها وقد اراد السفر الي  
 بني اياك والتمرض لتعيوب فتتخذ عرضا وفي المثل النخبة  
 ارنما العداوة وما احسن قول الشيخ شهاب الدين محمود  
 • يا ملزمي بدنوب ما اخطئنا • علما ولا خطرنا يوما على فكر  
 • صدقت في انا طيل الذنوب وكم • كذبت فيك بفان السمع والبر  
 وقال ابن الرقاد .....

• انما ان الحاد بين تعذبوا • فبنا بشر حال بيننا لا خبره •  
 • فاحذر قد ينك ان تكون جليهم • حتى يخوضوا في حديث غيره •  
 • ومن امثال العرب اياك وكل من تحدثت • فانه يا كل مع كل  
 • من اكل ويجري مع كل رج وقال • ومب بن الوردي خالطت  
 • الناس منذ خمسين سنة فما وجدت رجلا غفرا زلة ولا اقال  
 • لي عثرة ولا امتنة اذا غضبت • ومن كلام النوايع الناس  
 • اجناس • واكثرهم اجناس • مفسر • • •  
 • سبكتاه وخسبة لجبنه • فابدي الكبر عن حيث لا يد •  
 • • • • •

الحاكم المعتمد  
عليه السلام

فاتفق الا تراك على خلعه وركبوا عليه فخرج عليهم  
وقاتلهم بنفسه الى ان مسكوه باليد وعصر واعلى بطنه  
الى ان مات فكانت خلافته خلافة المعتمد  
علي الله بن المتوكل ببيع له يوم مات ابن  
عمه المهدي في شهر رجب سنة خمس ومايتين وكان  
له انهماك على الدهر والذات فقدم اخاه طلحة ولقبه  
الموفق بالله وجعله ولي عهده وولاه المشرق والحجاز  
والبحر وفارس وطبرستان وسجستان والسند  
وكان للمعتمد ولد صغير اسمه جعفر لقبه المفوض  
الى الله وولاه المغرب والشام والجزيرة وعقدوا  
ابيض واسود وعقد لهما البيعة وشرط على اخيه  
الموفق اذا حدث به ريب المنون وولده صغير كان  
الموفق ولي عهده وان كان حسنا ولده كبير كان ولده  
ولي عهده وكتب بذلك معاقدة كتبت كل منهما  
خطه عليهما وكان الموفق عاقلا مدبرا متفلا بامور  
المملكة وكان اخوه المعتمد مكبا على لسانه ولذاته  
مهملا لا حوال الرعية فكرهه الناس واحبوا اخاه طلحة  
وظهرت له نجاب كثيرة وكان ظهري ايام المعتمد على  
الله طابقة من الزنج وتغلبوا على المسلمين وكان  
لهم راس اسمه مهبول يدعى عم الغيبات وقتل في  
المسلمين ذكرا لثو لثانته قتل الف الف وثمانماية

بن

الف وكان يستأمر النساء ويبيعهن وكان ذلك من  
اعظم المصائب في الاسلام ومثلت بهذا الكافر مدائن  
اخذها من المسلمين ويستأمر لانهما وجعل دار  
مملكته واسط فانتدب لقتاله الموفق وجمع  
الجموع فركض بحيله ورجله وحنوده الى ان التقت  
الفيثان فجعلت السوردان من لعان السيوف  
وانهزموا ما بين مقتول وما سورا الى ان قتل  
كبيرهم مهبول ووجوه عساكره واستزدت المدد  
التي اخذها كواسط وغيرها واطمانت المسلمون  
وكافة العباد والقبوة الناصر لدينهم وصار حينئذ له  
لقبان ودخل بغداد في عظم وعلو شأنه وراس مهبول  
الكافر على رمح وروس كبار عسكره على رماح ودعي  
له المسلمون واستمر اخوة المعتمد على حاله منهم كما  
على لهوه ولذاته وله اسم الخلافة وجميع الامور  
يتلقاها الموفق بصدرة **وكان له ولد نجيب يدعى**  
**احمد** ابا العباس جعله الموفق في عمده واستعان به  
على هروبه واخواله وظاهرت نجابته وقوته فحسنى  
الموفق منه على نفسه وعلى ولداخيه فحبسه ووكّل  
من يثق به في امره واستمر محبوبا الى ان وقعت الحجة  
بيت المعتمد والموفق وتباعضت قلوبهما وتساخت  
مدورهما فان الرباسنة لا تقبل الاستئذان والغيرة

على الملك أسرع شيء ثم ان الموفق مرض واستد عليه  
الحال وتحقق علمانه ما ناله فبادروا الى الحبس فكسروا  
واخرجوا منه ولده واوده وجاوا به الى والده فلما  
راه ايقن بالموت وتحقق وقال يا ولدي مثل هذا البؤ  
خباتك وفوض اليه واوصاه بعمه المعتمد وظن انه  
استراح من الموفق وما علم انه عما قليل به ملحق فكانت  
خلافة المعتمد ثلاثا وعشرين سنة وتوفي سنة  
تسع وسبعين ومائتين واثنتي عشرة الى اثني عشر  
خلافة احمد المعتمد بن طحمة الموفق  
ببيع له يوم مات عمه وسنه ست واربعون سنة  
وكان ملكا مهابا ظاهرا لخيرات وافر العقل شجاعا  
يقدم على الاسد وحده وكان اسقط الكوم في ايامه  
ورفع الظلم عن الرعية وحذر ملك بني العباس بعد ما  
ومى ومان وكان يسمى السفاح الثاني وفيه يقول ابن الرومي  
هنيأني العباس ايامكم امام الهندي والناسل حذر  
كما بابي العباس انسا ملككم كما بابي العباس ايضا يجدد  
امام يظلم الامس يشكو فراقه تأسف ملهوف ويستأقده غد  
وفيه يقول عبد الله بن المعتز  
اما ترى ملك بني هاشم غادر يزاعج ما ذللا  
يا طالبا للملك كن مثله تستوحى الملك والافلا  
وكان مع سطوته براعي جانب الحق وقد تقل الخافظ

خلافة احمد المعتمد  
بن طحمة الموفق  
بن احمد الموفق  
بن احمد الموفق

التبويطي عن عبد الله بن حمدون قال خرج المعتضد  
يوماً وأنا معه فربمقتاة فغارت بعض جنود فيها  
فصاح صائحاً واستغاث بالمعتضد فاحضروه وسأله  
عن سبب صياحه فقال له ثلاثة من غلمانك نزلوا  
المقتات فاحربوها فامر عبيده باحضارهم فحضروا  
وضربا عناقهم ومضى بحماري فقال لاصدقني ما الذي  
ينكره الناس من اخواني فقال له تشبهك الذم ما كبر  
فقال ما سنكت وما حراماً فقط فقلت له باي  
ذنب قتلت اخي بن ابي الطيب قال انه دعا في ابي الحواد  
فقلت والثلاثة الذين نزلوا المقتاة بما استحلكت  
دمامهم ولاي شيء قتلتهم فقال له ابيه ما قتلتهم  
وانما احضرت ثلاثة من قطاع الطريق ومامنت  
الناس انهم هم الذين نزلوا المقتاة فامرني بفرض  
اغناهم ثم احضر صااحب الشرطة فامر به باحضار الثلاثة  
الذين نزلوا المقتاة فاحضرهم بانفسهم وشامدا  
ومما يناسب لذلك ما حكاه ابن ابي حجلة في سكراته  
ان سواديا اتيا في السلطان ملك شاه وهو يكي  
فسأله عن سبب بكاه فقال له اشتريت بطيخاً  
بدرهمين لا املك غيرهما فلقيني ثلاثة من ائمة  
فاخذوه مني وكان ذلك في اول قدوم البطيخ فقال  
له امسك فاستدعي فراشا وقال له قد تانت نفسي

الى البيطخ فطف في المعسكر وانظر من عنده شيء فاحضره  
 فعاد الفرائس ومعه بيطخ فقال له عند من بقيت  
 قال عند الامير فلان فاحضره وقال له من اين هذا البيطخ  
 فقال جابه العلمان فقال اريد من الساعة وقد عرف  
 نية السلطان وعاد اليه وقال له لم احدهم فالتفت  
 السلطان الى صاحب البيطخ وقال له ماذا يملوكي وقد  
 وهبته لك حيث لم يحضر العلمان الذين اخذوا متاعك  
 والله لو خليتني لاضر من عنقك فاخذه بيده وخرج به  
 من بين يدي السلطان واشتري الامير نفسه بثلاثمائة  
 درهم وعاد الى السلطان وقال له اورضيت قال  
 نعم قال فامض مع السلامة وكانت مدة خلافة  
 المعتضد تسع سنين وستة اشهر وبضفا وتوفي  
 يوم الاثنين لثمان بقين من ربيع الاخرة سنة تسع  
 وثمانين ومائتين وخلف من الذكي رابعا واحدا عشر  
 بنتا خلافة علي المكنى بالله بن المعتضد  
 احمد بن طحمة يبيع له ثوب ومات ابيه سنة احدى  
 وثلاثون سنة واخذ له البيعة الوزير ابو الحسن  
 عبد الله فان والده عمده قبل موته بثلاثة ايام  
 وكان المكنى بالرقعة فلما وصل الى كتاب الوزير بادر  
 وحضر من الرقة الى بغداد في سابع جمادى الاولى وكان  
 يوم وصوله مشهودا ونزل دار الخلافة وخلع علي

خلافة علي المكنى بالله بن المعتضد احمد بن طحمة





ومعاداة العوام أهل المعرفة **مفسر**  
قليل الحظ ليس له دواء ولو كان المسيح له طبيباً  
لا تظلم من غير خطر نبتة قلم البليغ بغير حظ معزلة  
سكن السما كان كلاماً مداه ربح وهذا اعزلة

وقيل

**قال الشاعر** **مجمع**  
خاصني من سكت عنه وطن ان ليس لسان فقلت مما انت  
وانما غنمي **وقال الشاعر ايضا**

الزمان

خطي خط ناقص من اصدقاي والعددي  
لو كان خطي بشرا لكان عبداً مشوقاً  
عدنا الى قضية عبداً لله بن المعتز فقد رآه انهم  
خلعوه في ذلك اليوم وقتلوا شياً امره فانه لما عقد له  
بالخلافة ارسل الى المقتدر رياً مشروءاً باطلاء دار الخلافة  
فلما جاء الرسول الى المقتدر وبلغه الرسالة قال ليس  
له جواب الا السيف واليسر السلاح وركب وركب  
معه جماعة قليلة من خدمه وهم مستسلمون للقتل  
في غاية الخوف وبجملهم اعلوا عبد الله بن المعتز فاما له  
ذلك والي الله في قلبه الرعب فانهم هم ووزيره  
وقاضيه وكل من في ديوانه وقبض المقتدر على عبد  
الله بن المعتز وعلى الامراء والنقهاء وقتل منهم من  
اراد وحبس عبد الله بن المعتز واخرج من الحبس  
ميتاً الى رحمة الله تعالى فكانت خلافة ساعته من

نهار و... انجز الكلام فلاباس يا برادشي من  
اشعاره المستظرفة منها ما ذا الذي يجعله وشاحا  
للمحورزا واكليلا للثريا و... ما رقت به الركبان وتنا  
الرواة بالسنة الزمان و... و... و...

اتهما الساقى اليك المشتكى قد دعونا كقرا لم نسمع  
ونديم ممت في غمرته ولشرب الراح من زاحته  
كلما استيقظ من سكرته جذبا لرق اليك واتكى  
وسقا في اربعاء في اربع ما العيني غشيت بالنظر  
انكرت بعدك ضوا القمر واذا ما شئت فاسمع جري  
غشيت عيناى من طول البكاء وبكى بعضى على بعضى معي  
غصن يازمال من حيث التوي ما ف من بهواه من فرط الحوى  
خفق الاحسا من طول القوي كلما فكر في البيت بكى  
ويجد يبكى لما لم يقع لئس لي صنو ولا في حاله  
يا القومى غنلوا واجتهدوا وانكروا شكواى متا احده  
مثل حالى حقا ان يشتكى كمد الباس وذاك الطمع  
كبدى حرى ودمعى بكيف يذروا الدمع ولا يعترى  
ايها المفروض عما اصفت قد نماحى يقبلى وزكا  
لا تقدر في الحياتى بدع ومر انسا بدعنى الله  
ومقرطون سعى الندما بعقيدته في درة به صنا  
والشمس مالت للغروب كما بنا دينا ويلعب في قرار الماء  
والبدن في افق السماء كدم ملقى على يافوثة زرقاء

ومنه في عقد الشراب لسانه وكلامه بالرمز والالمام  
كلته محررا قلت له انتبه يا فرحة الجلسا والندماء  
فاجابني في الخمر فيقصر صوته يتكلم كمن يتكلم في العافاء  
ايلا فهم ما تقول وانما غلبت على سلافة القهقهة  
دعني افوق من الخمر الى الغد واحكم بما تحار يا مولاي  
**ولد في المنكس**

<sup>احد</sup> خيل طاب الراح من بعد طينها وقد عدت بعد السكر والعود  
فيما تاعقار من قيصر حاجة كيا قوتة في ذرة تتوقد  
يصوع عليها الماشاك <sup>لها</sup> خلق تضرخل وتغقد  
وقتي من نار الجحيم بنفسها وذلك من احسانها ليس يحمد  
**ولد في التصانيف** كتاب الزمان والروض وكتاب  
مفاكهة الاخوان وكتاب الصيد والجوارح وكتاب  
اشعار الملوك وكتاب طبقات الشعراء وديوان جيد  
في الشعر ومن كلامه ابلاغة البلوغ الى المنى ولم يطل  
سفر الكلام ومن كلام الفخر الرازي جد ابلاغة انها  
بلوغ الرجل بعبارة ما يقول في قلبه مع الاحتراز عن  
الايحار والمحال والتطويل الممل **وقيل** البيه من  
يحول الكلام على حسب المعاني ومن كلامه في المعتز العلاء  
غريبا لكثرة الجمل في النسخ بين الملا تغريغ علامة الكذب  
جراة اليمن واشعاره البليغة وتشبهاته الغربية  
كثيرة شهيرة نوحا والمقدم ثانيا واستقام

للمحال في خلافة الى سنة اثني عشر وثلثمائة فذكر  
الحافظ السيوطي في تاريخ الخلفاء في ولاية المقتدرات  
بغلة ولدت فلو اخلت خلافة الى منصور ومحمدر  
القاهر بن المعتز بن بايعه يونس في الامر  
ولقبوه بالقاهر وتوصت الوزير الى علي بن مقله الكا  
في العسكر يطلبون منه انعام المحلوس فارتفعت الاصوات  
فمنعهم الحاجب من الدخول الى الخليفة فمالوا الى دار ابن  
يونس واخرجوا المقتدر من الحبس وخلوه على ابناءهم  
الى دار الخلافة فجلس على السرور وانتوا باخيه القاهر  
وهو يكي ويقول الله يا اخي رومي فاستدناه الله  
وقبل بين عينيه وقال له يا اخي لا ذنب لك وانت  
مغلوب على امرك والله لا ينالك مني ما تكره فطب وقر  
عنا ولما زال روعه اوى اليه اخاه وقال يا اخي  
لا تفتش بما كانوا يصنعون وبدل المقتدر الاموال  
للخدا وارضاهم ثم عاد المقتدر والثالثة  
ثالثة فمن محاسن المقتدر انه ابطال المكوس من ديوانه  
واستخدام اهل الذمة من اليهود والنصارى وابطل  
نصف ما تم في الاموال وكان يفرق يوم عرفة في كل  
عام من الاجل والبقر اربعين الف راس ومن الغنم  
خمسين الفا وكان يعرف في طريق مكة واهل الحرمين  
الشريفيين ثلثمائة وخمسة عشر الف دينار والندخت

الحافظ السيوطي  
في تاريخ الخلفاء

خمسة من اولاده فصرف في ختامهم ستمائة الف دينار  
وكان في داره احد عشر الف غلام حصي غير الصغار  
والرؤم والتود وقدره من عليه عسكر رسل الروم  
فعمل سوكبالا رهاجا للعدو واقام مائة وستين الف  
مقاتلا بالسلح واقام بعددهم الخدم ومهم ستمائة  
الف خادم ثم الحجاب ومهم سبعمائة حاج وكان  
التور التي نصبت على الحيطان بدار الخلافة ثمانين الف  
سنة من الديباج وكانت البسط الفاخرة التي هربت  
اشين وعشرين الف بساط وكان من جملة ذلك مائة  
سبع في سلاسل الذهب والفضة وهذا كله مع واهن  
الدولة وصنعها فكيف زينت بايام قوتها فصح  
من لا يزول ولا يزال ولا يفتنى ملكه ولا يعتريه زوال  
وفي اقامه ظهرت الطائفة المتحدة التي تسمى بالقرمطة  
لهم اعتقاد فاسد يودي الي الكفر اول من ظهر منهم ابو  
ظاهر القرمطي وبنو ابيه في البحر واراد نقل الحج اليها  
لعنه الله واخره فكثر سفكه في المسلمين وسفك الدما  
وكرت طائفته واشتدت شوكة وجا ابو ظاهر  
القرمطي بعسكر جرار بالان السلاح الي المسجد الحرام  
يوم النزوية ووضعوا السيف في الطائفة والمصلين  
وفي مكة وشعابها وقتلوا ما يزيد على ثلاث الف  
انسان وركض ابو ظاهر بسيفه مشهورا في يده واهل

سكران راكب فرسه و دخل الى المطاف الشريف فبات  
 فرسه و راثت و طلع الى باب الكعبة و ما يقول  
 انا بالله و بالله انا مخلق الخلق و بينهم انا  
 و اقام بمكة احدى عشر يوماً و قيل سنة ايام و قلع الحجر  
 الاسود عند القرامطة اثنين و عشرين سنة الاربعة  
 ايام و هذه مصيبة من اعظم مصائب الاسلام و اتبلي  
 ابو طاهر النخعي باكله فصار يتناثر لحمه بالدود و ما  
 اسقى مية و لو لا خوف الاطالة لذكرنا مبذة من اجار  
 القرامطة المناجيس فكانت خلافة المعتذر اولا  
 و ثانيا و ثالثا و عشرين سنة و قيل لثمان بقين  
 من شوال سنة عشرين و ثلثمائة خلافة القا  
 يا مرائدة بن المعتمد ببيع له يوم قتل اخيه  
 و سنة اثنان و خمسون سنة فاقام سنة واحدة  
 و ستة اشهر ثم خلع و اكل في جمادى الاولى سنة اثنين  
 و عشرين و ثلاث مائة و توفي سنة سبع و ثلاثين  
 و ثلثمائة و الله اعلم خلافة محمد بن ابي  
 ابن المعتذر ببيع له يوم خلع عمه القائم و سنة  
 اثنان و ثلاثون سنة فاقام سنة تسعين و عشرين  
 ايام و توفي سنة سبع و عشرين و ثلثمائة خلافة  
 الملك النقي ابراهيم بن المعتذر ببيع له يوم  
 مات الراصي و سنة ستون سنة فاقام سنتين

و هذه سنة من عيون الناس  
 الى سجد من و انتم يجب

خلافة القا يا مرائدة بن المعتمد

خلافة محمد بن المعتذر ببيع له يوم قتل اخيه  
 خلافة ابراهيم بن المعتذر ببيع له يوم مات الراصي

واحد عشر من رايه خلع واكتحل في صفر سنة ثلاث  
 وثلاثين وثلثمائة واثنتي عشرة خلافة المستنكر في  
 عهد الله بن الملك في يوم له يوم خلع المكتفي  
 وسنة ست واربعون سنة فاقام سنة واحدة  
 واربعه ايام وخلع في جمادى الاخرة سنة اربع وثلاثين  
 وثلثمائة وتوفي سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة والي علم  
 خلافة الفضل المطيع بن المنصور في يوم  
 يوم خلع المستنكر في سنة ثلاث وسبعون سنة وفي  
 ايامه رد الحجاز الاسود من بحر الى مكانه من البيت الشريف  
 فكانت خلافته ثعنا وعشرين سنة واربعه اشهر  
 وخلع نفسه في ذي القعدة سنة ثلاث وستين وثلثمائة  
 خلافة عبد الكريم الطابع بن المطيع  
 نوبه له يوم خلع ابيه وكان مغلوبا عليه من قبل  
 اقرانه وما كان له الا العظمة قال الشريف الرضي يحاط  
 الطابع بمثل الامير المؤمنين فانتها في ذروة العلي لا تتفرق  
 ما بيننا يوم الفخار تفاؤا ابدانا في السيادة معرق  
 الا الخلافة مترك فاني انا عاظم منها وانت مطوق  
 فاما بلغه ذلك قال علي رغم انفا الرضي وقيل  
 ان الرضي كان يوما عند الطابع ويوميت بحجته ويرفعها  
 الى الله فقال له الطابع اظنك تسميها رايحة الخلافة  
 فقال بل رايحة النبوة وكان الطابع كثيرا لا يفقد الاث

خليفته في وجهه رؤس حرسه قد ظل العسكر  
 معه عليه عيش على رجليه وانته قد صعد المنبر  
 فاقام الطابع سبع عشرة سنة وستة اشهر وطلع  
 نفسه سنة احدى وثمانين وثلثمائة ومات سنة  
 ثلاث وتسعين وثلثمائة خلافاً لابي العباس  
 احمد القاسم بن ابي الله بن المقتدر بن بويه له  
 بالخلافة سنة احدى وثمانين وثلثمائة وكان  
 في غاية العبادة والفضل وصنف كتاباً في الرد على  
 القائلين بخلق القرآن وعده ابن الصلاح من علمائنا  
 اثنا عشرة وذكره في طبقاته وطالت مدته حتى  
 بلغت احدى واربعين سنة وثلاثة اشهر وتوفي في  
 الحجة سنة اثنين وعشرين واربع مائة خلافاً  
 القاسم بامر الله بن احمد القادر  
 بويه له يوم مات ابوه فاقام اربعاً واربعين سنة  
 وثمان اشهر وتوفي في شعبان سنة سبع وستين  
 واربع مائة خلافاً للمقتدر بن ابي الله بن  
 القاسم بامر الله بويه له يوم مات جده وسنة  
 سبع وستون سنة وكانت المبايعة بحضرة الامام  
 الكبير ابي اسحاق الشيرازي حاد اركان الشافعية  
 رضي الله عنه وكان ديناً خيراً من جساظنا بني  
 القباس ومن جملته صلاحه ان السلطان ملك

خلافاً لابي العباس  
 احمد القاسم بن ابي الله

خلافاً للقاسم بن ابي الله  
 بن احمد القادر

خلافاً لابي العباس  
 احمد القاسم بن ابي الله

ملك شاه قصد ان يتحكم عليه فارسل اليه يقول  
له لا بد ان تترك بغداد وتذهب الي اي بلد شئت  
فارسل الخليفة له يتلطف في ذلك فاي الاشرف  
وعظيمة فقال لرسوله اسأله المهلة ولو شهرا  
فاي وقال ولا ساعة فارسل الي وزيره فاستمهله  
عشرة ايام فصار الخليفة يصوم النهار ويقوم الليل  
ويتضرع الي الله ويضع خده على التراب ويناجي رب الارباب  
فتقد دعاءه في ملك شاه نفوذ السهم المشهور في كبد  
الظالم من المظلوم فملك ملك شاه قبل مضي العشرة  
ايام وعد هذه كرامة الخليفة المقتدي رحمه الله و  
من قال - وكم لله من لطف خفي يدق خفاءه عن فهم الذي  
وكم فرح اتى من بعد غيرة وفرح كربة القلب الشجي  
وكم هم تشابه صباحا فثباتك المسرة بالعشي  
اذا ضاقت بك الاحوال يوما فتقيا الواحد الاصل العلي  
ملك بالني فكل هم يزول اذا تمسك بالني  
وقال صاحب المنفرجة

وحجاب الخمرها مطر فاذا احال امان تجي  
قال السارح للمنفرجة وما هو شيخ الاسلام الشيخ زكريا  
رحمه الله تعالى اشارة الى الحاش على التزام القبر في ازمة  
تلك الشدايد لانها لا تتقضي الا بانقضاء زمانها ولا  
يا في الفرج الا في زمانه المقدور له لا يتقدم عليه ولا

٥٥٥  
تأخر فالعاقلة لا يسعه الا الصبر والتسليم به وحسن  
الظن به ولا ينفعه الجذع لانه محنة للقلب فلا قابله  
فيه وفيه سخط الرب ولعل الغوايد في الشدايد قال  
الله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان  
تحتسبوا شيئا وهو شر لكم وقال الله تعالى فعسى ان تكرهوا  
شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا وقال الامام علي رضي الله  
عنه مكابدة النكبات بالحيل قبل انتهائها زيادة فيها  
وقال الامام الشافعي رضي الله عنه

ولرب طائفة يصيبونها القتي زرعاً وعند الله منها المخرج  
صاقت فلما استحكمت حلقاتها فرجت وكان ينظر الان يخرج  
وقال عمر بن الخطاب

توقع حيرتك سوف ياتي بما تنواه من فرج قريب  
ولا تياس اذا ما تاب خطبك فكم في الغيبين عجب عجيب

شعر  
اصبر لحكم الله صبرا اولي النهي واذا عجزت عن الامور فتم لها  
ان الامور اذا التوت وتعددت نزل الرضا من السماء فحلها  
فلعلها ولعلها ولعلها ولعلها ولعلها ولعلها ولعلها  
فان الصبر اربعة انواع صبر على الطاعة وصبر  
على المعصية وبما اساس طريق الاستقامة وصبر على  
فعل الدنيا وبما اساس الزهد وصبر على المصائب  
والمحر وبما اساس الرضا والتسليم لله تعالى وحسن

الطز به وهو اسبق الانواع على النفس فاقام المقتدر  
في الخلافة تسع عشرة سنة وخمسة اشهر وتوفي في  
المحرم سنة تسع وثمانين واربعماية خلافة  
المستظهر بالله هو ابو العباس احمد  
بويج له بالخلافة يوم مات ابو وسنه اربع واربعون  
سنة وكان كريم الاخلاق حسن الخط لا يتجاوز احد  
في الكتابته حقا قطا للقران عالما فاضلا فكان مدة  
خلافته اربعاً وعشرين سنة وثلاثة اشهر وتوفي  
لست بقرب من ربيع الاول سنة خمماية وثلاثة  
عشر خلافة في ابي الفضل منصور المستظهر بالله  
بويج له بالخلافة يوم مات ابو وسنه ثلاث واربعون  
سنة وكان شجاعاً عادياً مسغولاً بالعبادة وحفظ  
القران والحديث وخرج الى قتال مسعود ملك شاه  
السلجوقي وخلعه من الخلافة يوم الاثنين لاثني  
عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة ثلاثين وخمماية  
والله اعلم خلافة المقتفي لامر الله هو محمد  
ابن المستظهر بويج له بالخلافة يوم خلعه عنه  
وكان عالماً شجاعاً قال في الاكتفا قال ابن الجوزي  
قرأت بخط الشيخ ابي الحسن الخزاز قال حدثني من  
اثق به ان المقتفي راى في منامه قبل ان يستخلف ستة  
ايام النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول سيصل اليك

هذا الامر فاقته في فلقت المقتضى لامر الله فاقام خمسا  
 وعشرين سنة وتوفي يوم الاحد لليلتين خلتا من ربيع  
 الاول سنة خمس وخمسين وخمماية خلافة  
 المستنجد بالله يوسف بن المقتضى  
 بويج له يوم مات ابوه سنة ثمانون سنة على عنقه  
 انه قتل ان يصير خليفة راي في منامه ان ملكا نزل  
 من السماء فكتب في كفه ثلاث خات فلما اصبح سال  
 المعبر عن منامه فقال انك تلي الخلافة سنة خمس  
 وخمسين وخمماية فاقام احد عشر سنة وتوفي في  
 تاسع ربيع الاول سنة ست وستين وخمماية  
 خلافة المستنجد بالله يوسف بن محمد بن الحسين  
 ابن المستنجد بالله بويج له يوم وفاة والده وكان حسن  
 التيرة اسقط المكوس في ممالكه وكثر عليه ثا الخلق  
 وكان سنة اثنين واربعين سنة وهو الذي خطب له  
 صلاح الدين بن ايوب بمصر فاقام تسع سنين وثمانم  
 وتوفي سنة خمس وتسعين وخمماية خلافة  
 الناصر احمد بن المستنجد بالله بويج له  
 يوم مات ابوه سنة تسع وستون سنة فاقام سبعة  
 واربعين سنة وتوفي سنة ثمانين وعشرين وخمماية  
 وخطب له باليمن والاندلس خلافة محمد  
 الظاهر بن احمد بويج له يوم مات ابوه بعهد من

خلافة المستنجد بالله  
 يوسف بن المقتضى

خلافة المستنجد بالله  
 يوسف بن محمد بن الحسين

خلافة الناصر  
 احمد بن المستنجد بالله

خلافة محمد بن الظاهر  
 احمد بن الناصر

فظاهر العدل والاحسان وابطل المكوس حكى عنه انه فرق  
 في ليلة النحر مائة الف دينار فلامه الوزير على ذلك  
 فقال دعني افعل الخير فاني لا ادرى كم اعيش فلم يلبث  
 ان اوفاه الله بالكبر الا وفي فعاش حميدا ومضى سعيدا  
 فكانت خلافته تسعة اشهر وتوفي سنة ثلاث  
 وعشرين وستماية خلافة **الحفيظ المستنصر بالله**  
 ببيع له يوم وفاة والده فنتشر العدل وبذل الانصاف  
 وقرب اهل العلم والدين وبني المساجد والربط فكانت  
 تسع عشرة سنة وتوفي ست وست وثلاثين وستماية  
 خلافة **المستنصر بالله بن المستنصر بالله**  
 ببيع له يوم مات ابنه وهو اخر خلفاء بني العباس وبزواله  
 زالت دولة بني العباس كما جرت عادة الله بانقرض  
 الدول وبالله التوفيق **وكان سبب زوالها استئلاء**  
**مماليكهم وامر ائمتهم عليهم** وتفويض امور المملكة اليهم  
 وامتنانهم غاية الامتنان الي ان صاروا بلا مسبيات  
 وصور اديبولا يتصرف فيها بالمحو والاثبات ومن اعظم  
 اسباب زوالها ان سموي الدين الملقب كان وزير  
 المستنصر وكان رافضيا مستويا على المعتصم  
 عدوا لاهل السنة يداوهم في الظاهر وينافقهم في  
 الباطن **فان قيل** يقال ان النفاق ضربان شرعي وهو  
 ابطان الكفر واظهار الايمان وعرفي وهو ان يكون

كتاب تاريخ  
 المستنصر بالله

سره خلاف غلظه وكان لعلقي بر يد ازاله الخلافة  
من بني العباس واعادتها الى القلو يبر وطس انما الستة  
واطفانورهم وتقوية مثل البدع نصار يكاتب مؤلا  
كراو يطعمه في ملك بغداد ويطالعه باخبارها ويجر  
عن صورة اخذها وضعف الخليفة واغلال العسكر  
وصار الوزير يحسن المستنصم توفير الخزينة وعدم  
الصرف على العسكر تقطع انزادهم وشئت شملهم  
بحيث انه اذن مرة لعشرين الف مقاتل ان يذهبوا  
اني اراؤوا ووافوا فاتهم في الخزينة واظهر المستنصم  
انه وفر من علوفات العسكر اموالا عظيمة في بيت المال  
فاجب المستنصم رايه وكان يحب المال وما يعلم انه  
يجمعه لعدوه **مورد**

وما ضري الا الذين عرقهم جري الله بالخيرات من لست  
مفرد به بخبر كبريانه ناصح وفي نسخة ذنب العقب  
قال صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه فهو منافق  
وان مقام وصلي في زعم انه مسلم اذا حدث كذب واذا وعد  
اخلف واذا ابتهر خان ومما يحكي ان اعرابيا قال  
اللاه انا اعوذ بك ممن لا يلتمس خال امر مؤدي الى التسابع  
لواقع سهوتي وفيه الفيلوس ما الصاديق قال اسم  
علي غير معني حيوان غير موجود **مورد**  
لسانك لي حلو وقلبك علقم وشرك مبسوط وخيرك ملتو

مفرد  
وق  
إذا انت فتست القلوب وجدتها قلوبا عاد في جوارها  
ولبعضهم

في ضد تولد به وروضح، غير أن الدماغ فيه مرمده  
أدما سعي ليدفع عني، في الملمات كل من عون الملممة  
لمنه كف خير، وإذا، ورعي بذلك حقا وحرمة  
وقال صلى الله عليه وسلم اللهم اني أعوذ بك من خيل ما كر  
عنا، نزيالي وقلبه يرعاني ان رأي حسنة دفنها وان  
رأي سيئة اذا ما قال الشارح نشرها واظهر خيرها بين  
الناس وقال الطفراوي رحمه الله فائدة الطفراوي  
اسمه مريد الدين أبو الحسن أحمد بن علي الباصفاني في  
الوزارة بارديتل وقتل ستة خمس عشرة وخمسين  
وقد جاء في ستة سنين وفي شعره ما يدل انه بلغ سبعا  
وخمسين سنة قال وقد جاء ولده هذا الصغير الذي وفا  
على كبر اقربني لكن زاد في فكره سبع وخمسون لوموت  
على حجب لبات تاثيرها في ذلك المحسن كلام الطفراوي المذكور  
وسوا الزمان وان صفوا لك ظاهرا يوما حوالا باطنا  
وقال الطفراوي ايضا

ومريك اضله ما وطينا، بعيد عن جبلته الصفا

شعر في المعاني

الناس مثل طرود وحسوا صبر وفوق افواهها شيء من العمل

تخلوا لذي يغفل حتى اذا انكشفت له تبين ما يجوبه مرد غل  
من نوايل كلهم اسد عداوة لك اقرب رجل وثقت به  
فيحذر كمن الناس واصحابهم بالخديعة والمكر  
لا تترك في احد ممر وثقت به او ظننت انه صديقك لانه  
اسد عداوة لك من كل احد مفرد  
جربته ديري واطليه فماء تركت في التجارب في واد امره غر

شعر  
لا ترد من خيار دهر كخير ما تباعد من الشراب الشراب  
روثوك كالحباب يعلوا على الماء وتكن تحت زالك الحباب حباب  
عظمت في التفاق الستة القوم وفي الالسر العذاب العذاب  
وقال المجند رحمه الله دخلت على السري فقلت له  
اوصني فقال لا تترك معاشر الاشرار ولا تستقل عن  
الله بمناجاة الاختيار وكان بعض الاعراب يقول اللهم  
انني اعوذ بك من القضاة الردي

شعر  
قل للذي كنت ادرى من تلونه انا صم على غير تداجيني  
تغتاني من اقوام وتذحي في اخري وكل منك يا تبني  
مفرد

معوي الاخاء على الاخاء كثيرة بل في الشدايد تعرف الاخون  
وفي المعاني

صاحب  
وزمدي في الناس معرفتي هم وطول اختباري صابعا  
فلم تزي الايام خلا يسري مبار يد الاستاني العواقب

ولا قلت ارجوه لكل مسلمة من الذم الا كان احدي النبوة  
وما احسن قول ابي الف

يل رأينا او سمعنا من نبي رجل عن سوء فعل فانه  
يل اذا عوتب في سيئة لم يدعها وتغاطى اخنها  
قال المنكدي اخوان علي ثلاث طبقات طبقة  
كالغدا لا يستغني عنه ابداء وطبقة كاللدو يحتاج  
اليه حينا بعد حين وطبقة كالذا لا يحتاج اليه ابداء  
وقالوا الامد قاعا على ثلاث مراتب العليا وهو الصديق  
الكرم ذو المروة والمرتبة الوسطى وهو الصديق الكرم  
ذو التجارب والمرتبة السفلى الصديق العاجز وهو  
ان يتوجه لشكواك فان خلا الصديق من احدي هذه  
المراتب كان وجوده وعدمه سواء بل عدمه خير من وجوده

### قال الشاعر

ولقد ايتت لصاحبي وسالته في قرف رينا لا مراكنا  
فاجابني والله ناري ما حوت عينا فقلت له ولا انسانا  
وفي المعنى

اذا كنت لاعلم لديك تفيدنا ولا انت ذود بر فرجوك  
ولا انت ممن يرعني لكرمية جعلنا مثالا مثل شخصك من  
وقال الصلاح الصغدي رحمه الله تعالى  
اذا كنت لاعلم لديك تفيدنا ولا انت جود فرجوك للقرى  
ولا انت ممن يرعني لكرمية جعلنا مثالا مثل شخصك من

وقال بعض الحكماء يجب على الملوك ان لا يخلوا من خمس معا  
 يتحصن بها اولها وزيره الخ يتحصن برأيه في الشدة والرخاء  
 وثانيها فرس سابق يتحصن بظهوره اذا لم يمكنه البنا  
 وثالثها سيف قاطع يتحصن بحده ورابعها قلعة  
 حصينة يتحصن بها اذا احيط به وخامسها امرأة تحسن  
 يتحصن بها بصره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الحراير صلاح البيت والامام ملاكه وكان يقال  
 اذا لم تجد من الخدم الا من اسأله فاعده فاعده نفسك ولا  
 تتخذه لانه يحمل على قلبك من الاذى ضاعف ما  
 يحمله عن يدك تخدته من العناء وكان يقال غفل  
 من زعم انه يجد راحة اذا اشارك في سره غيره فغير دور  
 لان مشقة الاستبداد بالسرف وترك المشاركة فيه  
 اقل من مشقة الجهد من انتشاره بسبب المشاركة  
 لبعض مشقة الحذر قال الطبري الزل  
 ويا خير اعلي الاسرار مطلقا اصمت ففي الصمت منجاة من  
 وقال ابن جلي العنبري  
 من لزم الصمت اكتسب هبة تخفى عن الناس مساويه  
 لسان من يعقل في قلبه وقلب من يعقل في فيه  
 من اظهر الناس على سره اصبح في اسرار عاديه  
 ومن كلام النوايع رب كلام اورد مورد القتال  
 اوردك من مورد الغداه ومن كلام النوايع ان لم تملك

فضل لسانك ملك الشيطان. فضل عنانك وقال  
بعض الناس ان سكنتني كلمة ابن مسعود عشرين سنة  
ومني من كان كلامه لا يوافق فعله فانما يوجب نفسه  
ومن كلام القاضي الفاضل. امثال الاسرار في قلبك  
والحذر مومنا في جنبك. ففتح بك ان لا يري  
سر لا اعتذارك. مفرد

فطن يا اير الاخوان شرا. ولانا من على سرفوادا شعر  
اخذ برك لا تبح يوم ما به. فصغره ياتي بكل عظيم  
او ما تزي سر الرنا داو شي. ياتك وشيكما سقطه بحجم  
وقال بعض الحكماء رب كلمة ادنت اجلا وقطعت  
دولا ومنعت املا. مفرد

كم نعمة زالت باذني نعمة. ولكل شيء في قلبه سبب  
وقال عمرو بن العاص رضي الله عنه ما استودعت  
رجلا سرا فافشاء فلنته لا في كنت اضيق صدرا منه  
حيث استودعته اياه شعر

اذا ما ضا وصدر من حديث. فافشنته الرجال من الزوم  
اذا عانت من نفسي صدي. وسري عنده فانا الظلوم  
وقد نقل عن بني امية بعد ذهاب ملكهم ما الذي كان  
سببا لزالته المذلت عنكم فقالوا اقواها اعتمدنا  
على المال واستمهنونا بالرجال فاخذ العدو وما لنا دتقوا  
به علينا وابعدنا الصديقين وقرينا العدو ونصار

القد يؤعد واما الابعاد والمستنعم ومن معه في غفلة  
لاخفا بن العلقمي ساير الاخبار الى ان وصل هو لاكو الى  
بلاد العراق واستأصل من مينا وتوجه الى بغداد  
فاستيقظ الخليفة من نوم الغرور وندم على غفلة  
حيث لا ينفعه الندم وجمع من قدر عليه وبرز الى  
قتال هو لا فوق المصاف والتخم القتال ووقع الطرا  
والنزال واستمر من اقبال الشمس الى ادبار النهار فغزا  
عن الاصطبار وانكسر واشدا لانكسار وولوا الادبار  
وما اغنى عنهم الفرار وغرق منهم كثير في الدجلة وقتل  
اكثرهم اشدا قتلة وسبوا النساء والاطفال وذهبوا  
الخرازين والاموال واسر المستنعم واولاده وجماعته  
وانتوا بهم الى هو لا كوي اسرى اذ لا فتحان المعز المذل  
فاستيقظ هو لا كوي الخليفة الى ان استصفى مواله  
وخراينه ودفاينه ثم رمى رقاب اولاده وذريته وانثاه  
ومتعلق به وامر ان يوضع الخليفة في غرارة ويرس  
بالارجل الى ان يموت فكانت خلافة المستنعم  
سبع عشرة سنة واستشهد رحمه الله في يوم الاربعاء  
لاربع عشر ليلة خلت من صفر سنة ست وخمسين  
وسبعمائة واما ازال الله ملكه حيث اتخذ بطانة سوء  
ومعلوم ان الله تعالى اذا اراد بملك سوءا فخر له  
قرنا السوء والله ذوالقابل

عن المرو لا تسال وسل عن قريته. فكل قريتين بالمقادير يقتل  
اذا كنت في قوم نصاب خيارهم ولا تقبل الاردي فتزوي مع الر  
وه بيشل ابن العلقمي ما اراد من نقل الخلافة لمز اراده  
وذاق من التتار الذق والهوان وكان حسن لهم ان  
يقيموا خليفته علوي باقلم يوافقوه وصار معهم في صور  
بعض العلماين وبعد ذلك صلبوه وزاروا به في  
شوارع بغداد فنادته امرأة من طاق وقالت له  
يا ابن العلقمي رايك في ايام اعدائك وفي ايام اودائك  
ومات كمد الارحمه الله وعملت الشجرة نصايد في بغداد  
قال بعضهم

يا عصية الاسلام نوحى واندي حزنا علي مائة المستعصم  
دست الوزارة كان قبل زمانه لابن الفرات فصا ابن العلقمي  
ثم انتقلت الخلافة الى الديار المصرية فكان اول خليفة  
بصر المستعصم فوصل الى مصر في سنة تسع وخمسين  
وستمائة واجتمع بالملك الظاهر بيبرس وابنته  
من قضاة الشرع وبايعه بالخلافة واجري له نفقة  
ولنير له من الاموال اسم الخليفة واولاده من بعده  
على هذا المتوال ويأتون الى السلطان الذين يريدون  
توليته ويقولوا له وليتك السلطنة هكذا كانوا  
بالقاب واحد بعد واحد وكانت سلاطين الاقاليم  
يتبركون بهم ويرسلون اليهم احيانا يطلبون منهم

قال بعض  
العلماء  
ان  
الملك  
الظاهر  
بيبرس  
كان  
يحب  
العلماء  
وكان  
يطلب  
العلماء  
وكان  
يطلب  
العلماء

السلطنة باللسان وكانت اخر الخلفاء بمصر ابو عبد  
 الله محمد بن يعقوب ولقب المتوكل ولما دخلت الدولة  
 العثمانية وافتتحت مصر ورايت دولة الجراكسة  
 ومصار مستقر السلطنة الشريفة العثمانية القسطنطينية  
 العظمى اخذ المرحوم السلطان سليم فاح مصر الخليفة  
 المذكور منزكنا فلما توفي السلطان سليم الى رحمة  
 الله تعالى عاد الخليفة الى مصر واستمر بها الى ان توفي  
 في ثامن شعبان سنة خمسين وتسع مائة زمن المرحوم  
 داود باشا وموته انقطعت الخلافة العباسية  
 وكان المتوكل هذا فاضلا اديبا له شعر جيد منه قوله  
 لم يسبق من محسن يرحى ولا حسن ولا كرم اليه مستكي حزن  
 وانما ساد قوم غير ذي حسب ما كنت او تران مبتد في من  
 فرحم الله تلك الارواح الطاهرة ومنعها بالنظر الى وجهه  
 الكريم في الآخرة فلقد بادوا وما زالت اخبارهم تزد  
 واحاد يثام على السنة الرواة لا تطوي شعرا  
 كانوا ملوك الارض في ايامهم كبرا كل مدينة ومكان  
 تتفرقوا وتفرقوا فمتناكم تحت لثري يكون في الكفا  
 والله وارث كل حي بعدهم وله البقا وكل شيء فان  
 الباب الرابع

فمن تصرف في مصر من نواب الخلفاء الراشدين وبني امية  
 والدولة العباسية وما داخلها من تغلب بني طولون

في مصر  
 في مصر  
 في مصر

والأخستدنية أول من تقرر بمصر وفتحت على يده عمرو  
ابن العاص رضي الله عنه ذكر المقر يزي في خطبة ان عمرو  
ابن العاص افتتح مصر يوم الجمعة سنة عشرين من الهجرة  
فاختط السطاط بنيانا وتولى مصر واقليمها وهي طولا  
من العريش الى اسوان وعرضا من اميلة الى برقة وقتل  
اختلف في فتوح مصر فقال قوم فتحت صلحا غير الاسكندر  
فانما فتحت عنوة وقال اخرون فتحت مصر عنوة وقال  
اخرى فتحت مصر بعضا بعهد وذمة وبعضها عنوة وقال  
ابن الاثير رحمه الله كان ملوك بني امية يقولون مصر دخلت  
عنوة واما ما عبيدنا نزيد عليهم كيف شئنا ولم يكن  
كذلك ذكر الشيخ زين الموصفي في كتابه المستمل لفظ الدر  
بانا مل الكف مختصر كتاب الاعلام والكشف قال اخرج  
ابو نعيم بن عبد الله بن عمرو بن العاص قال هلك مصر  
اذا رميت بالقنصل الاربع قوس الترك وقوس الروم وقوس  
الاندلس وقوس الحبشة قال السيوطي رحمه الله وكان  
لخر من الترك وحدا لا قول وسيوجد ابا قول قلت  
واما الان فوجد الثاني ايضا وقوس الروم ملكوا  
مصر واعمالها في سنة ثلاث وعشرين وتسع مائة  
وادركت ذلك في التاريخ المذكور وسني اذ انما كان  
سنتين وكان اختصارى هذا التاليف في شعبان سنة  
خمس وستين وتسع مائة وذكري فتوح مصر ان عمرو

ابن العاص ارسل الى سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
 كتابا يذكر فيه ان الفلاحين يقف عليهم جملة مال  
 فامرسل سيدنا عمر بن الخطاب جوابا يعرفه فيه اما بعد  
 اني اعلم انك يا امير الامير اذا كان زمن التحضير وكنت عليهم  
 سجلات بتقرير فلا تغير ما كتب عليهم والمخدر من  
 اتصال المضرة اليهم فمحق القادرون عليهم في الدنيا  
 وهم خصماؤنا في الاخرة وكل راع مسئول عن رعيته  
 واعلم ان العلم باب دخل الله الدخا فيه والعدل شيء  
 نعمته ومفضيه فاقصد امرنا ولا تتحا لفحكمتنا  
 وانا منك بعيد والله مطلع عليك وشهيد وقد  
 انزلنا كتابك وانت تذكر فيه ان الرعاة يقف  
 عليهم جملة كثيرة من المال فلا تتبع من موجودهم شيئا  
 فتدعهم الى العدم ويجعلهم النقم وخط على زراعتهم  
 كل ثقتة وامير واذا علمت انما مصونة فواسيهم بشئ  
 من المونة وجوز الايام تجوز ويسعلم الذين ظلموا اي  
 منقلب ينقلبون وحرف عمرو بن العاص عن ولاية  
 مصر خلافة سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه  
 وفي ولايته فتحت الاسكندرية عنوة الفتح الثاني  
 ومكث عبد الله المذكور اميرا على مصر ولاية سيدنا عثمان  
 ابن عفان وكان محمودا في ولايته وغري ثلث غزوات  
 كلها لها شان وغري افرقية وقتل ملكها جبر

نعتي عبد الله بن ابي سرح من قبل  
 سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه

وَعَزَى غَزْوَةَ الْأَسَاوِرَةِ حَتَّى يَلْغُ دُمُقْلَةُ وَغَزْوَةَ الْقَوَارِ  
وَلَمَّا جِي خِرَاجُ مِصْرَ يَلْغُ أَرْبَعَةَ عَشَرَ أَلْفًا دِينَارًا  
فَنَظَرَ سَيِّدُنَا عُمَانُ بْنُ عُفَانَ إِلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ وَقَالَ  
لَهُ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ الْمَلَقَةَ دَرَّتْ بَعْدَكَ قَالَ نَعَمْ وَلَكِنْ  
أَجِئْتُ أَوْلَادِي وَأَهْلِي وَالَّذِي حَيَّاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَرْجٍ  
أَنَّمَا يَوْعِزُّ الْخِجَامَ خَارِجًا عَنِ الْخِرَاجِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْأَمْوَالِ  
الْذِيَّانِيَّةِ وَمَاتَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَرْجٍ بَعْثًا لَانِ  
فِي رَجَبِ سَنَةِ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ بَعْدَ أَنْ اسْتَخْلَفَ عَقِبَهُ  
ابْنُ عَامِرٍ الْجَمْدِيُّ فَكَانَتْ دَلَايِلُهُ أَحَدَ عَشَرَ سَنَةً وَنِصْفًا  
تَقْرِيبًا ثُمَّ تَوَلَّى قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ بَنِي عِبَادَةَ الْأَنْصَارِي  
مِنْ قَبْلِ سَيِّدِنَا عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَقَامَ بِسَرٍّ  
وَمَا تَنَ تَوَلَّى مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْقَدِيدِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
فَوَصَلَ إِلَى مِصْرَ فِي نِصْفِ رَمَضَانَ سَنَةِ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ  
فَهَدَمَ دُورَ شَيْعَةِ عُمَانَ بْنِ عُفَانَ وَغَنَبَ أَمْوَالَهُمْ وَجَمَعَ  
ذُرَارَتَهُمْ فَبَلَغَ ذَلِكَ مَعَاوِيَةَ فَبَعَثَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ  
فِي جَيْوشِ أَهْلِ الشَّامِ إِلَى مِصْرَ فَأَقْتَتَلُوا قَتْلًا شَدِيدًا  
وَأَتَاهُمْ أَهْلُ مِصْرَ وَدَخَلَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ إِلَى مِصْرَ وَتَغَيَّبَ مُحَمَّدُ  
ابْنُ أَبِي بَكْرٍ فَظَفَرَهُ مَعَاوِيَةُ بْنُ جَدِيعٍ فَقَتَلَهُ ثُمَّ جَعَلَهُ فِي  
جَبِيَّةٍ حَامِيَةٍ وَأَحْرَقَهُ بِالنَّارِ لَارِبْعَ خَلُوفٍ مِنْ صَفَرِ  
سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ فَكَانَتْ دَلَايِلُهُ خَمْسَ شُهُورٍ ثُمَّ  
غَادَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ ثَانِيًا مِنْ قَبْلِ مَعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ

وَمَنْ أَيْتَهُ عَنْهُ وَجَعَلَ لَهُ مَصْرَ مَطْعَمَةٍ ذَكَرَ الْمُقَرَّبِيُّ فِي  
خَطِّطِهِ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْغَاصِرِ قَالَ لَقَبْتُ مَصْرَ مِنْ كُنْتُمْ كُنْتُمْ أَعْنَدُ  
تَقْدَارَ رَتِّ عَلَيْهِ لَا قَسْلَهُ وَأَنْ قَبْطِيَا مِنْ أَمَلِ مَصْرِيَّاتِ  
لَهُ بِطَرَسٍ ذَكَرَ لِعُمَرَ أَنَّ عَنْدهُ كُنْزًا فَإِذَا رَسَلَ إِلَيْهِ فَسَأَلَهُ فَأَنْكَرَ  
فَحَبَسَهُ وَصَارَ سَأَلَ عَنْدهُ أَمَلٌ يَسْأَلُ عَنْ أَحَدٍ فَقَالُوا لَا وَلَكِنْ  
تَمَعْنَاهُ يَسْأَلُ عَنِّي رَأَيْتَ فِي الطُّورِ فَإِذَا رَسَلَ عُمَرَ إِلَى بَطْرِسٍ  
فَنَزَعَ خَاتَمَهُ وَكَبَّتْ إِلَيْهِ لَكَ الرَّاهِبَانِ ابْعَثْ عَلَيَّ مِمَّا عِنْدَكُمْ  
وَحَتَمَ الْكِتَابَ بِخَتَمِ بَطْرِسٍ فَجَاءَ الْمُرْسَلُ بِالْكِتَابِ بِقِلَّةٍ شَايَةٍ  
مُخْتَوِمَةٍ بِالرَّصَاصِ فَفَتَحَهَا عُمَرُ فَوَجَدَ فِيهَا مَكْتُوبًا لَكُمْ  
تَحْتَ الْفَسْقَةِ الْكَبِيرَةِ فَحَبَسَ عَنْهَا أَلْمَا فَوَجَدَ فِيهَا اثْنَيْنِ  
وَحَمْسِينَ أَرْدِيَا ذَمًّا مَضْرُوبَةً فَضْرَبَ عُمَرُ رَأْسَ بَطْرِسٍ  
وَإِذَا أَلْمَا جَمِيعًا فَعِنْدَ ذَلِكَ أَخْرَجَ الْقَبْطَ كَوَزَهُمْ شَقَّةً  
عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَتَوَفَّى عُمَرُ بْنُ الْغَاصِرِ لَيْلَةَ الْخَمِيسِ سَنَتَيْنِ  
وَأَرْبَعِينَ وَغَسَلَهُ وَلَدَهُ عَبْدُ اللَّهِ وَأَخْرَجَهُ إِلَى أَهْلِهِ  
فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِنْ الْعَبْدِ الْأَهْلِ عَلَيْهِ فَكَانَتْ وَلَايَتُهُ مِنْذُ  
اِفْتِخَامِهَا إِلَى أَنْ صَرَفَ مِنْهَا أَرْبَعَ سِنِينَ وَشَهْرًا ثُمَّ تَوَفَّى  
عَامَ رَجَبِ عَقْبَةِ الْجُمُعَةِ مِنْ قَبْلِ مَعَاوِيَةَ وَصَرَفَ عَنْهَا فِي  
عَشْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ سَنَتَيْنِ سَبْعَ وَأَرْبَعِينَ فَكَانَتْ وَلَايَتُهُ  
سِتِينَ وَأَرْبَعِينَ شَهْرًا ثُمَّ تَوَفَّى سَلَمَةُ بْنُ مَخْلَدٍ الْأَنْصَارِيُّ  
مِنْ قَبْلِ مَعَاوِيَةَ وَتَوَفَّى وَلَايَتُهُ سَنَتَيْنِ وَسِتِينَ  
بَعْدَ وَفَاةِ مَعَاوِيَةَ فَكَانَتْ وَلَايَتُهُ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً

واربعة اشهر ثم توفي سعيد بن يزيد بن علقمة الاسدي  
من اهل فلسطين مرقيل يزيد بن معاوية تقدم الى مصر  
في سنة اهل رمضان سنة اثنين وستين الى ان عزل في  
رجب سنة اربع وستين فكانت ولايته سنة واحدة  
واحد عشر شهر ثم توفي عبد الرحمن بن عوف بن جحور  
مرقيل سيدنا عبد الله بن الزبير فوصل في شعبان  
فاقام تسعة اشهر ثم توفي عبد العزيز بن مروان  
مرقيل ابيه في رجب سنة خمس وستين فكانت ولايته  
عشرين سنة وثلاثة عشر يوما ثم توفي عبد الله بن  
عبد الملك بن مروان مرقيل ابيه عبد الملك في جمادى  
الآخرة سنة ست وثمانين وهو ابن سبع وعشرين سنة  
فكانت ولايته ثلاث سنين وعشرة ايام ثم توفي  
قرة بن شريك العبسي مرقيل الوليد بن عبد الملك في ربيع  
الاول سنة تسعين وتوفي في ولايته في ربيع الاول  
سنة ست وتسعين فكانت ولايته ست سنين  
واستخلف علي الجند عبد الملك بن رفاعه مرقيل سلما  
ابن عبد الملك من سنة ست وتسعين الى غاية صفر  
سنة تسع وتسعين فكانت ولايته ثلاث سنين ثم  
توفي ايوب بن سرجيل بن الصباح مرقيل عمر بن عبد العزيز  
في ربيع الاول سنة تسع وتسعين ومات بسبعين  
عشر ليلة خلت من رمضان سنة احدى ومائة فكانت

ولايته سنتين ونصفاً ثم تولى بشير بن صفوان الكلي  
 من قبل يزيد بن عبد الملك في رمضان سنة إحدى وما  
 ولايته استولت الروم على تنيس في شهر شوال سنة  
 اثنين ومائة ثم تولى حنظلة بن صفوان باستخلاف  
 أخيه فاقره يزيد بن عبد الملك ولما بويج هشام بن عبد  
 العزيز صرف حنظلة المذكور في شوال سنة خمس ومائة  
 فكانت ولايته ثلاث سنين ثم تولى محمد بن عبد الملك  
 ابن مروان من قبل أخيه هشام في شهر شوال سنة خمس  
 ومائة فوقع الوباء بمصر فخرج منها ولم يلبها الا نحو شهر  
 تولى الجحيري بن يوسف بن يحيى بن الحكم من قبل عبد  
 الملك في ذي الحجة وفي ولايته راسط بد مياط ثلاث  
 أشهر وصرف عن ولايته في ذي القعدة سنة ثمان ومائة  
 باستعفائه لمقاومة بينه وبين عبد الله بن الحجاب  
 فكانت ولايته ثلاث سنين ثم تولى الحفص بن الوليد  
 الحفري من قبل هشام بن عبد الملك ثم صرف بعد جمعته  
 يوم الاضحى لشكوى من ابن الحجاب ثم تولى عبد الملك  
 ابن رقاعة فقدم في المحرم سنة تسع ومائة وصرف  
 في نصف المحرم فكانت ولايته خمسة عشر ليلة ثم  
 تولى الوليد بن رقاعة باستخلاف من أخيه فاقره هشام  
 ابن عبد الملك فتوفي وهو وال في جمادى الآخرة سنة  
 سبع عشرة ومائة فكانت ولايته تسع سنين وخمسة

شهر شهر تولى عبد الرحمن بن خالد باستخلاف ابن الوليد  
فاقام سبعة اشهر شهر تولى حنظلة بن صفوان من  
قبل هشام بن عبد الملك في المحرم سنة تسع عشرة ومائة  
فحصل بينه وبين القبط محاوراة فبلغ ذلك هشام  
فصرفه عنها وولاه افرقيئة وخرج في ربيع الاخرة  
سنة اربع وعشرين ومائة وكانت جملة ولايته خمس  
سنين وشهرين شهر تولى حفص بن الوليد المحضري  
ثانيا من قبل هشام في شهر شعبان سنة اربع وعشرين  
ومائة ولما مات هشام استخلف من بعده وكذا اخيه  
الوليد بن يزيد فاقام حفصا ثم صرفه عن يافق في شوال سنة  
خمس وعشرين فكانت جملة ولايته سنة واحدة وشهرين  
شهر تولى عيسى بن عطاء من قبل الوليد بن يزيد الى ان عزله  
مروان الاخير مروان الاول سنة ست وعشرين ومائة  
فكانت جملة ولايته خمسة اشهر شهر تولى حسان بن عقالية  
من قبل مروان المذكور وعزله في سنة ثمان تولى حفص بن  
الوليد ثانيا فاقام رجب وشعبان ثم عزل في محرم سنة  
ثمان وعشرين ومائة شهر تولى حوثة بن سهل بن مجلان  
الباهلي من قبل مروان المذكور في محرم سنة ثمان وعشرين  
ومائة فاجتمع الخلد على منعه فابي عليهم فحافوا حوثة  
وسالوه الامان فامنعهم وتزلزل القسطنطين وقد اطاعوا اليه  
فاخذ في طلب من كان سببا للفتنة فجمعوا فاضربوا عناقهم

ثم صرفه ولايته في جمادى الاولى سنة احدى وثلاثين ومائة  
وبعده مروان الى العراق فقتل فكانت ولايته ثلاث  
سنين وستة اشهر ثم تولى المغيرة بن عبد الله بن المغيرة  
من قبل مروان في شهر رجب سنة احدى وثلاثين فكان  
جملة ولايته عشرة اشهر ثم تولى عبد الملك بن مروان من  
قبل مروان فكان اخر نواب دولة بني امية ومضى سنة  
احدى وثلاثين ومائة وجملة من تولى منهم بمصر المحروقة  
سنة عشر نفرا والله سبحانه وتعالى له وام والبقا  
**تتم حاتم الدولة العباسية سنة**  
اثنين وثلاثين ومائة فكان اول نوابها بمصر المحروقة سنة  
صالح بن علي بن عباس من قبل امير المؤمنين ابي العباس  
السنحاق وقد تم في المحرم سنة ثلاث وثلاثين ومائة  
فقتل كثيرا من شيعة بني امية وجماعة طائفة منهم الى  
العراق فقتلوا ثم ورد كتاب من السنحاق الى صالح المذكور  
بامارة فلسطين والاستخلاف على مصر من يشاء فكانت  
مدة تصرفه سبعة اشهر ثم تولى ابو عوف بن عبد  
الملك الجرجاني في شهر شعبان سنة ثلاث وثلاثين  
ومائة فوقع وباصرفه ارب ابو عوف واستخلف بكرمه  
ابن عمرو وخرج الى مياط سنة خمس وثلاثين ومائة  
فكان جملة تصرفه سنة واحدة وسبعة اشهر ثم ورد  
كتاب من السنحاق بولاية صالح بن علي الى مصر ثاني ما في ربيع

الاول سنة ست وثلاثين ومائة ومات السفاح في ذي  
 الحجة واستخلف امير المؤمنين عبد الله المنصور فاقر  
 صالحا على ولايته ثم صرف عنها فكان جملة ولايته خمس  
 سنوات ثم تولى ابو عون ثانيا من قبل المنصور في ربيع  
 الاول سنة احدى واربعين ثم صرف عنها فكانت  
 ولايته هذه ثلاث سنين وستة اشهر ثم تولى  
 موسى بن كعب بن عبيدة من قبل المنصور في ربيع الآخر  
 سنة احدى واربعين ومائة فكانت ولايته ستة  
 اشهر ثم تولى محمد بن الاسعد الخراعي من قبل المنصور  
 في ذي الحجة سنة احدى واربعين ومائة ثم صرف عنها  
 فكانت ولايته ستة اشهر ثم تولى حميد بن قحطبة  
 من قبل المنصور فدخل في عشرين الف من الجند في شمس  
 رمضان سنة ثلاث واربعين ومائة فكانت ولايته  
 ثلاث سنوات ثم صرف في ذي القعدة سنة واربعين  
 ومائة فكانت ولايته ثلاث سنوات وسبع اشهر  
 ثم يزيد بن خاتم الممالي من قبل المنصور في نصف القعدة  
 سنة ست واربعين ومائة وصرف عنها في ربيع الآخر  
 سنة اثنين وخمسين ومائة فكانت ولايته سبع سنين  
 واربعة اشهر ثم تولى عبد الله بن عبد الرحمن من قبل  
 المنصور في ربيع الاخرة وهو اول من خطب بالتواد  
 وصرف عنها في رمضان سنة اربع وخمسين ومائة

فكانت ولايته سبع سنين وثمانين ثم تولى محمد  
ابن عبد الرحمن بن معاوية باستخلاف من اخيه عبد الله  
فاقره المنصور ومات في نصف شوال فكانت ولايته  
ثمانية اشهر ونصف ثم تولى موسى بن علي بن رباح  
باستخلاف من محمد بن عبد الرحمن ولما مات المنصور  
وبويع لولده محمد الممدي اقر موسى المذكور في ذي الحجة  
سنة احدى وستين ومائة فكانت ولايته ست سنين  
وثمانين ثم تولى عيسى بن لقمان بن محمد الحميري من قبل  
الممدي في ذي الحجة سنة احدى وستين ومائة وصرف  
عنها في جمادى الاولى سنة اثنين وستين ومائة فكانت  
ولايته اربع شهور ثم تولى واضح مولى ابي جعفر من  
قبل الممدي في جمادى الاولى سنة اثنين وستين ومائة  
وصرف في رمضان من السنة المذكورة فكانت ولايته  
اربعة شهور ثم تولى منصور بن يزيد الرعي وبو خال  
الممدي سنة اثنين وستين ومائة وصرف في نصف  
القعدة فكان مقامه ثمانين وثلاثة ايام ثم تولى  
جعي ابو داود من خراسان من قبل الممدي في ذي الحجة سنة  
اثنين وستين ومائة فكان ابو داود تركيا من اشد الناس  
واعظهم هيبته واقدمهم على دم فمنع غلق الدروب بالليل  
ومن غلق الخوابيت ومنع حراس الحمامات ان يجلسوا فيها  
وقال من صناع له شيء فعلي اداؤه فكان الرجل يضع

ثيابه في الحمام ويقول يا ابا داود اهرسها فكانت الامور  
على هذا المنوال واستمر الى محرم سنة اربع وستين ومائة  
فكانت ولايته قريبا من ستين سنة تولى ابراهيم بن  
صالح بن عبد الله بن عباس مرقبل المهدي في محرم سنة  
خمس وستين ومائة وفي ولايته خرج دجند بن مصعب  
ابن مروان الصعبي ودعي لنفسه بالخلافة فترأى ابراهيم  
ولم يحصل بامرته حتى ملك عامة الصعبي فخطب عليه  
المهدي وعزله عزلا قبيحا في ذي الحجة سنة سبع وستين  
ومائة فكانت ولايته ثلاث سنين تولى موسى  
ابن مصعب مرقبل المهدي في ذي الحجة سنة سبع  
وستين ومائة فتوجه بعسكره جارا الى بلاد الخوف  
لقتالهم فلما التقوا انهزم اهل مصر باجمعهم وقتلوه  
من غير ان يتكلم وكان قتله في شوال سنة ثمان وستين  
ومائة فكانت ولايته عشرة اشهر وكان طالما غائبا  
سمعه ابي يقر في خطبته انا اعتدنا للظالمين  
نارا احاط بهم سرا وها فقال ابي يقر اللهم لا تقنتنا  
تولى عصاة بن عمرو باستخلاف موسى بن مصعب  
وعتاني دجند حيثما مع اخيه بكار وخارب يوسف بن  
مفرز بن علي حيث دجند فقتلنا عنا فوضع يوسف الروح  
في خاضرة بكار ووضع بكار الروح في خاضرة يوسف  
فقتل معا ورجع الخبيثان من ازمين واستمر الحال

الى سلخ محرم سنة تسع وستين ومائة ثم توفي  
علي بن سنان موقبل المهدي سنة تسع وستين ومائة  
ولما مات المهدي واستخلف يارون الرشيد علي بن  
سنان المذكور فاظهر الامر بالمعروف والنهي عن المنكر  
ومنع الملاهي الخمر والكنابيس المحدثه بمصر وبذلك  
النصاري في عدم هدمها ما يزيد علي خمسين الف دينار  
فلم يقبل وكان كثير القدقات فاشتت الناس عليه خيرا  
واسأعوا انه يصلح للخلافة فسخط عليه يارون  
الرشيد وعزله في ربيع الاول سنة احدى وسبعين  
ومائة ثم توفي عيسى بن موسى العباسي موقبل الرشيد  
واذن للنصارى في بناء الكنايس التي هدمها علي بن سنان  
فبنيت بمشورة الليث بن سعد وعبد الله بن ابي ليبة  
ثم صرف عن مصر سنة اثنين وسبعين ومائة فكانت  
ولايته سنة واحدة وخمسة اشهر ثم توفي مسلمة بن  
يحيى الجلي من خراسان موقبل الرشيد ثم صرف عنها في  
شعبان سنة ثلاث وسبعين ومائة فكانت ولايته  
احد عشر شهرا ثم توفي محمد بن زهير الاسدي موقبل  
الرشيد في شهر شعبان المذكور فثار عليه الجند ولم  
يستقم حاله فصرف عنها في غاية الحجة سنة ثلاث  
وسبعين ومائة فكانت ولايته خمسة اشهر ثم توفي  
داود بن يزيد بن حاتم المهلبى وقدم هو وابراهيم اخاه

الجند الذي قاموا على محمد الاسدي فدخلا مصر في محرم  
سنة اربع وسبعين ومائة فاخرجوا القسرا القديما  
الى المغرب واستقام الحال وسكنت الفتنة ثم صرف  
داود المذكور في محرم سنة خمس وسبعين ومائة  
فكانت ولايته سنة ونصف ثم تولى موسى بن  
علي بن العباسي من قبل الرشيد في شهر صفر سنة ست  
وسبعين ومائة فكانت ولايته سنة واحدة ثم  
تولى ابراهيم بن صالح ثانيا من قبل الرشيد في غرة ربيع  
الاول سنة ست وسبعين ومائة فكشف امر  
الخراج وزاد على المزارعين زيادة اجمعتهم فخرج  
عليه اهل الخوف فحاربهم فقتل كثيرا من اصحابه فكتب  
الى الرشيد بذلك فجهز اليه جيشا عظيما وبعثه الى  
الخوف فقتلوه بالطاعة واذا غنوا وقاموا بالخراج  
كله ثم صرف عبد الله المذكور في رجب سنة ثمان وسبعين  
ومائة فكانت ولايته سنتين وسبعة اشهر ثم  
تولى امر ثمان مائة من قبل الرشيد في شهر رمضان  
سنة ثمان وسبعين ومائة فاستأر علي الرشيد  
فكان مقامه ثمان سنين ونصف ثم تولى عبد الله بن  
صالح من قبل الرشيد فلم يدخل مصر واستخلف عبد الله  
ابن المسيب وصرف في سلخ سنة ثمان وسبعين ومائة  
فكانت مدته شهرا واحدا ونصف شهر ثم تولى عبد

الله من قبل اخيه الرشيد في محرم سنة تسع وسبعين  
 ومائة واستخلف ابن المسيب وصرف في رمضان فكانت  
 ولايته تسعة اشهر ثم تولى عيسى بن موسى ثالث من  
 من قبل الرشيد فارسل ابنه يحيى خليفة عنه في رمضان  
 سنة تسع وسبعين ومائة وصرف في جمادى الاخرة  
 سنة ثمانين ومائة فكانت ولايته تسع اشهر ثم تولى  
 عبد الله بن المهدي ثانيا من قبل اخيه الرشيد فقدم  
 داود بن حاسر خليفة عنه في جمادى الاخرة سنة ثمان  
 ومائة فكانت ولايته سنة واحدة وثلاثة اشهر  
 ثم تولى اسماعيل بن صالح من قبل الرشيد في سابع  
 رمضان المذكور وقدم في شوال فاستخلف عون بن  
 وهب الخزاز في جمادى الاخرة سنة اثنين وثمانين ومائة  
 وصرف في رمضان من السنة المذكورة فكانت مدته  
 ثلاث اشهر ثم تولى الليث بن سعد من اهل بيروت  
 من قبل الرشيد في سابع رمضان المذكور وقدم في شوال  
 فجاءه المال والهدايا والتخف واستخلف اخاه الفضل  
 وتوجه بالمال والهدايا الى الرشيد ثم غادر وتوجه ثانيا  
 بالمال الى الرشيد فمعه الحساب ثم صرف من مصر في جمادى الاخرة  
 سنة سبع وثمانين ومائة فكانت ولايته اربع سنين  
 وتسعة اشهر ثم تولى احمد بن اسماعيل العباسي من قبل  
 الرشيد في جمادى الاخرة سنة سبع وثمانين ومائة ثم

بن

مرف في رمضان سنة تسع وثمانين ومائة فكانت ولايته  
سنتين وثمانين ووصف شهر تولى عبد الله بن محمد  
ابن ابراهيم العباسي من قبلها روث الرشيد سنة تسع  
وثمانين ومائة فكانت ولايته عشرة اشهر تولى  
الحسين بن جميل من قبل الرشيد في رمضان سنة  
تسعين ومائة وعرف في ربيع الاخرة سنة اثنين  
وتسعين ومائة فكانت سنة تسع وسبعة اشهر  
تولى دهم الكلي من قبل الرشيد في ربيع الاخرة  
سنة اثنين وتسعين ومائة وعرف في صفر سنة  
ثلاث وتسعين فكانت ولايته عشرة اشهر تولى  
الحسن التختاح من قبل الرشيد في ربيع الاخرة سنة  
ثلاث وتسعين فمات الرشيد واشتد الخلاف بينه محمد  
الامين فثار الجند ووقع قتلة عظيمة فجهز الحسن  
مال مصر فوثب اهل الرملة لاخذه فبلغ الحسن فسار  
من طريق الحجاز لفساد طريق الشام وكان مسيره في ربيع  
الاول سنة اربع وتسعين ومائة فكانت ولايته  
سنة واحدة تولى خاتم زمرة براع من قبل  
الامين وكان كبتا قهما في ربيع الاخرة سنة اربع  
وتسعين ومائة وعرف في جمادى الاخرة سنة خمس  
وتسعين ومائة فكانت ولايته سنة واحدة واربع  
اشهر تولى خاتم بن الاسعد الطائي من قبل الامين

وكان لينا فلما حدثت فتنة الامين والمأمون قام السري  
ابن الحكم عصيا للمأمون ودعي الناس الى خلع الامين فاجابوه  
وبايعوا المأمون ثمانين من جمادي الاولى سنة ست  
وتسعين ومائة واخرجوا حاتم الاشعث فكانت ولايته  
سنة واحدة ثم تولى عبادة بن محمد بن حسان بن ابي  
نصر من قبل المأمون في رجب سنة ست وتسعين ومائة  
فبلغ الامين ما كان بمصر فكتب الى ربيعة بن قيس رئيس  
الخوف بولاية مصر وكتب الى جماعة لغاونه ببيعة  
الامين وخلع المأمون ولما قتل الامين صرف عبادة  
في ثمانين سنة ثمان وتسعين ومائة فكانت ولايته  
سنة واحدة وسبعة اشهر ثم تولى المطلب بن عبد  
الله الخزازي من قبل المأمون في ربيع الاخر ثمان وتسعين  
ومائة ثم صرف في شوال فكانت ولايته تسعة اشهر  
ثم تولى العباس بن موسى من قبل المأمون في القعدة  
سنة ثمان وتسعين وعزل سنة تسع وتسعين  
ومائة فكانت ولايته سنة واحدة ثم تولى المطلب  
ثانيا من قبل المأمون في محرم سنة مائتين وعزل  
في شعبان من السنة المذكورة فكانت ولايته ثمانية  
اشهر ثم تولى السري بن الحكم من قبل المأمون في مستهل  
رمضان سنة مائتين وتوفي السري سنة اربع ومائتين  
وهي السنة التي مات فيها الامام الشافعي رضي الله عنه

ثم تولى محمد بن السري من قبل المأمون وتوفي في  
سبعين سنة ست ومائتين فكانت ولايته اربعة  
عشر شهرا ثم تولى عبد الله بن السري باجماع الخند وعفر  
له عبد الله بن ظاهر سنة احدى عشرة ومائتين  
ثم تولى عبد الله بن ظاهر من قبل المأمون في ربيع  
الآخرة سنة احدى عشرة ومائتين ثم تولى عيسى  
ابن يزيد الجلودي باستخلاف عبد الله بن ظاهر في سبع  
عشر القعدة سنة ثلاث عشرة ومائتين ثم  
تولى الامير ابو اسحاق بن هارون الرشيد وهو المعتصم  
فاقر موثقي على الصلاة فقط وجعل صالح بن شيراز  
على الخراج فقط وظل الناس فحاربوه وقتل أصحابه  
في صفر سنة اربع عشرة ومائتين ثم تولى عمرو بن  
الوليد النخعي باستخلاف ابي اسحاق بن هارون فخرج  
لقتال الخوف في ربيع الآخرة سنة اربع عشرة ومائتين  
فكانت ولايته شهرين ثم تولى عيسى الجلودي ثانيا باستخلاف  
ابي اسحاق بن هارون الرشيد فحارب أهل الخوف بالمطرية ثم  
انهزم فاقتل ابو اسحاق في اربعة آلاف من أتراكه فقتل  
أهل الخوف وقتل كابرهم وخرج إلى الشام في غرة محرم  
سنة خمسة عشر ومائتين في أتراكه ومعه الأساري  
ثم تولى عبد الويه بن حيلة من قبل ابي اسحاق فاستمر  
إلى سنة خمس عشرة ومائتين وتوجه إلى بركة ثم

تولي عيسى بن منصور الراعي من قبل ابي اسحاق المذكور في  
اول سنة ست عشرة ومايتين فاختلف عليه عرب  
مصر وقبط ما في جمادي الاولى من السنة المذكورة وخلقوا  
الطاعة فقاتلهم وقتل منهم وكانت حروب عظيمة  
الي ان قلد المامون الي مصر سنة سبع عشرة ومايتين  
فخط علي عيسى وحل لواءه ونسب هذه الفتنة اليه ثم  
ان المامون جهز الجيوش لابل الفسار وسبي وقتل منهم  
من قتل وان المامون اراد الوقوف علي الامرام ففتح  
تلة من الهرم الكبير الي ان انتهى فيها الي عشرين ذراعاً  
فوجد مطهرة فيها ذباب مضروب وزن كل دينار وقيتين  
من اوانقنا وكانت الفدينا رقت تحت المامون من جود  
ذلك الذهب وحسن حمرته وقال ارفعوا حساب  
ما انتقموه فوجدوه باز ذلك المال لا يزيد ولا  
ينقص فتعجب المامون غاية العجب وقال كان ماؤلا  
القوم بمنزلة لا تدرك كما تحزن لاما لنام رحل لثما  
عشرة ليلة ظلت من مصر سنة سبع عشرة ومايتين  
قال الاستاذ بن وصيف في اخبار مصر وعجايبها  
ان سور يداه ملوك مصر قبل الطوفان وهو الذي  
بني الحرمين العظيمين المنسوبين الي اشداد بن عاد انه  
قبل الطوفان بثلثمائة سنة راي سور يد في منامه  
كان الارض انقلبت ما عليها وكان الناس قد ركبوا علي

عَلَى رُجُومِهِمْ وَكَانَ الْكَوَاكِبُ تَسَاقُطُ وَيَصْدُمُ بَعْضُهَا  
 بَعْضًا بِأَصْوَاتٍ هَائِلَةٍ قَاعْمَةٌ لَكَ وَلَمْ يَذْكُرْ أَحَدٌ عِلْمَ  
 أَنَّهُ سَيَحْدُثُ أَمْرٌ عَظِيمٌ ثُمَّ رَأَى بَعْدَ ذَلِكَ بِأَيَّامٍ بَانَ  
 الْكَوَاكِبُ الثَّابِتَةُ نَزَلَتْ إِلَى الْأَرْضِ فِي صُورَةٍ طَيِّبَةٍ بَيَضَ  
 وَكَانَ نَمَّا تَخْطِفُ النَّاسُ وَتَلْقِيهِمْ بَيْنَ حِلْيَيْنِ عَظِيمَيْنِ وَكَانَ  
 الْكَوَاكِبُ الْمَنِيرَةُ مَظْلَمَةً مَكْسُوفَةً فَأَمْتَنَهُ فَرَعَا مَرَعُونًا  
 فَأَمْرٌ عِنْدَ ذَلِكَ بِعِمَارَةِ الْأَمْرَامِ وَلَمَّا شَرَعَ فِي بِنَائِهَا أَمْرٌ  
 نَقَطَ الْأَسْطُورَانِ الْعِظَامَ وَاسْتَخْرَجَ الرِّصَاصَ مِنْ  
 أَرْضِ الْغَرْبِ وَأَخْضَرَ الْقَهْجُورَ مِنْ نَاحِيَةِ أَسْوَانٍ فَبَنَى بِهَا  
 أَسَاسَ الْأَمْرَامِ الثَّلَاثَةَ الشَّرْقِيَّ وَالْغَرْبِيَّ وَالْمَلُونِ وَكَانَ  
 يَمْدُونُ الْبَلَاطَةَ وَيَتَقَبَّضُونَ بِهَا وَيَجْعَلُونَ بَوْسَطَهَا قَطْبًا  
 مِنْ حَدِيدٍ قَائِمٌ عَلَيْهِ الْبَلَاطَةُ الْآخَرِيَّةُ وَهِيَ مُثْقَلَةٌ  
 وَيَدْخُلُونَ الْفَنْبَ فِيهَا ثُمَّ يَدُ ابَّ الرِّصَاصِ وَيَصِيبُ حَوْلَ  
 الْبَلَاطَةِ إِلَى أَنْ كَمَلَتْ وَجَعَلَ ارْتِفَاعُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ  
 الْأَمْرَامِ مِائَةَ ذِرَاعٍ بِالذِّرَاعِ الْمَلَكِيِّ وَالذِّرَاعِ الْمَلَكِيِّ  
 يَذِرَاعَانَا الْآنَ خَمْسَةُ أَذْرَعٍ وَجَعَلَ طُولُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ  
 جِهَانَةِ مِائَةَ ذِرَاعٍ يَذِرَاعُ الْعَمَلِ فَلَمَّا فَرِغَتْ كَسَاهَا  
 دِيْبَا جَامِلُونَ مِنْ فَوْقِهَا إِلَى اسْتِغْلَامِهَا وَاسْتَدَّ بَعْضُهُمْ  
 بَعْضًا بِأَيْدِيهِمْ مَنَظَرًا عَلَى طُولِهَا ابْصُرْتَ هَرَمِي مِصْرَ  
 أَنَا قَابَا عِنَاقِ السَّمَاءِ وَأَشْرَفَاءُ عَلَى الْجَوَاسِرِ وَالسَّمَاءِ عَلَى السَّمَاءِ  
 وَقَالَ خَاسِرٌ

١١٥  
خيلي ما تحت السما بينة ، مماثل في اقتناءها امرى مصر  
بنا تخاف الله امر منه وكلما ، على ظاهرا الدنيا يخاف من الله  
وذكر القبط في كتبهم ان عذبة ما مكنوا با منتقوشا تنسير  
بالعربية ان اسور يد الملك بنيت هذه الاله ارام في  
وقت كذا وكذا وانتمت بنا ما في ست سنين فمرا في  
بعدى وزعم انه ملك مثلي فليهدر منها في ستمائة  
سنة وقد علم انك لهدم المون من البناء وانى كسوتها  
بعد فراغها بالديجاج فليكرها بالحضر رجعت الى  
ماخر يصدد ه ثم ان المامون ولي مصر عبد الله القفيد  
المدعو اكيدر ومات المامون سنة ثمانى عشرة ومائة  
واستخلف المستعصم ثم مات كيدر المذكور في ربيع  
الاحرة سنة تسع عشرة ومائتين بعد ان استخلف  
ابنه المطهر ثم تولى بن ابي العباس من قبل المستعصم  
في شهر رمضان سنة تسع عشرة ومائتين فكا  
ولايتة سنتين واربع شهور ثم تولى كيدر بن عبد  
الله القفدي من قبل المستعصم ولما مات المستعصم  
وبويع للوائق اقره الى شهر المحرم سنة ثمان وعشرين  
ومائتين ثم تولى عيسى بن منصور ثانيا من قبل اللوائق  
سنة تسع وعشرين ومائتين ولما بويع المتوكل صرف  
عيسى المذكور في شهر ربيع الاول سنة ثلاث وثلاثين  
ومائتين ثم تولى منصور بن المتوكل من قبل اميه المتوكل

وَضَمَّ إِلَيْهِ الشَّرْقَ وَالْمَغْرِبَ وَاسْتَمَرَ إِلَى سَنَةِ أَحَدِي وَارْبَعِينَ  
وَمِائَتَيْنِ فَكَانَتْ مُدَّتُهُ سِتْعَ سَنَوَاتٍ ثُمَّ تَوَلَّى يَزِيدُ  
ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ مِنْ قَبْلِ الْمُتَوَكِّلِ سَنَةً اثْنَيْنِ وَارْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ  
وَهُوَ الَّذِي بَنَى الْمَقْيَاسَ الْمَوْجُودَ الْآنَ وَلَمَّا مَاتَ الْمُتَوَكِّلُ  
وَبُيِعَ لِأَحْمَدَ الْمُشْتَصِرِ أَقْرَبُ يَزِيدَ الْمَذْكُورِ وَصَفَ مِنْهَا سَنَةً  
اثْنَيْنِ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ فَكَانَتْ وَلَا يَنْدُ عَشْرَ سَنَوَاتٍ  
ثُمَّ تَوَلَّى أَحْمَدُ بْنُ مُزَاهِمٍ مِنْ قَبْلِ الْمُعْتَزِ وَاسْتَمَرَ إِلَى سَنَةِ  
أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ وَكَانَتْ وَلَا يَنْدُ سِتْنَيْنِ  
ذَكَرَ الْمَدُّ وَلَبَّ الطُّولُوعَةَ وَلَمَّا أَحْمَدُ بْنُ طُولُونَ تَوَلَّى  
مِنْ قَبْلِ الْمُعْتَزِ ثَمَارَ رَمَضَانَ سَنَةً أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ  
وَلَمَّا تَسَلَّمَ مِصْرَ كَانَ عَلَى خُرَاجِهَا أَحْمَدُ بْنُ الْمُبَرِّقِ وَكَانَ مِنْ  
دَهَانِ النَّاسِ وَشَاطِيرِ الْكُتَابِ أَهْدَى أَحْمَدُ بْنُ طُولُونَ  
هَذَا بِأَقِيمَتِهَا عَشْرَةَ أَلْفٍ دِينَارٍ وَكَانَ ابْنُ طُولُونَ قَدْ  
رَأَى عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ الْمُبَرِّقِ مِائَةَ مَمْلُوكٍ قَدْ اتَّجَنَّهُمْ وَصِيَرَهُمْ  
عِدَّةً لَهُ وَكَانَ لَهُمْ خَلْقٌ حَسَنٌ وَبَاسٌ شَدِيدٌ وَعِلْمٌ أَقْبِيَّةٌ  
وَمَنَاطِقٌ تُقَالُ عَرَاضٌ وَبَايِدِيمٌ مَقَارِعُ غِلَاطٍ عَلَى طَرَفِ  
كُلِّ مَقَرَّةٍ قِطْعَةٌ مِنْ بَصْنَةٍ وَكَانُوا يَقْتَنُونَ بَيْنَ يَدَيْهِ  
فَيَصِيرُ لَهُ مِائَتَةٌ عَظِيمَةٌ فِي صَدُورِ النَّاسِ فَتَنْقُطُ ابْنُ الْمُبَرِّقِ  
لَا وَضَاعَ أَحْمَدُ بْنُ طُولُونَ وَقَالَ مَنْ كَانَتْ هَذِهِ هِمَّتُهُ  
لَا يَوْمَ مِنْ عَلَى طَرَفٍ مِنَ الْأَطْرَافِ فَخَافَهُ وَكَرِهَ الْمُتَقَامِرَ مَعَهُ  
بِمِصْرَ وَاتَّفَقَ مَعَ سَفِيَّانِ الْخَادِمِ صَاحِبِ أَحْمَدَ بْنِ الْمُبَرِّقِ

على مكاتبته الخليفة بأزالته أحمد بن طولون فلم تكن غير  
أيام حتى بس أحمد بن طولون إلى أحمد بن البرد بقوله  
قد كنت أترك الله أهديت لنا مدينة وقع الاستغنا  
عننا فردنا عليك توفيراً ونحت أن تجعل عوضها  
العلماء الذي رأيتهم بين يديك فانا إليهم <sup>المطعم</sup> جوج منك  
فقال ابن البرد لما بلغه الرسالة هذه أخرى مما تقدم  
ولم يجد له بدا من نعمهم فتحوّلت هبة بن البرد إلى أحمد  
ابن طولون ونقصت مدينة بن البرد بمفارقة العلماء  
فكتب ابن البرد إلى الخليفة بحرضه على عزل ابن طولون  
فبلغه ذلك فكتم ذلك في نفسه ولم يبدعه فاتفق  
موت المعتز في رجب سنة خمس وخمسين ومائتين  
واقام المهدي بالله بن الواثق فافتر أحمد بن طولون  
وزارة أعمال على مصر من جملتها الإسكندرية وسلمها  
ولم يزل يستأصل الأمور شيئاً فشيئاً إلى أن قويت شوكة  
وتمت عساكرهم ومنازل سلطاناً بمصر وتحوّل من دار  
النيابة بقصر الشمع وبنّا بنايين مصر وجامعاً وسماه  
القطايع وهو أقوال من تسلطن بمصر وكان حكمه بمصر  
والساحل والفرات والمغرب وكان يستغل بالعلم الشريف  
والحديث وأصرف على جامعة المعروف الأربعة مائة ألف  
دينار وعشرون ألف دينار وللشفقة برسم الصدقة  
في كل يوم ألف دينار ورئت للعلماء وأرباب البيوت

كل شهر عشرة الاف دينار وفي المعاني  
 اباريد ما شئت وسجنت نكرما فلم انشدت القاركم اشبات  
 وكم عمت ارضا وكم غرت رضا وكم دببت ضعفا واما  
 ومما يحكي انه تساقطت النجوم في ايامه فراعده ذلك  
 فاحضر من عنده من المنجمين والعلماء وسألهم فما اجابوا  
 بشئ فدخل الجمل الشاعر المصري ونام في الحديث فانشد  
 قالوا تساقطت النجوم لحادث قط عسير  
 فاجبت عند مقالهم بجواب محتك خبير  
 هذي النجوم الساقطات رجوم اعدا الامير  
 فتقال ابن طولون واشتبسوا مرله بصلته وخلقة  
 سنية وقال الجماعة فلكم اما كان فيكم من يحسن مثل  
 هذا وتوفي احمد بن طولون ليلة الاحد لعشر خلون من  
 ذي القعدة سنة سبعين وما يتبين ودفن خارج باب  
 القرافة فكانت مدة سلطنته عشرين سنة وثمانين  
 وخمسة ثلاثا وثلاثين ولدا منهم سبعة ذكور وخلف  
 من الذهب عشرة الاف دينار ومن المال عشرة  
 الاف ومن البغال والحمير ستة الاف ومن الخيل عشرة  
 الاف ومن المراكب الحربية مائة مركب فيل انه روي  
 في المنام نقيب له ما فعل الله بك فقال انما البلا على  
 من ظلم من لا ناصر له الا الله تعالى وما على رؤسا الدنيا  
 اشد من الحجاب لطالب الانصاف وقال بعضهم

كنت اري شيخا يقرأ على قبره ثم تركه فاستل عن  
ذلك فقال فان له علينا بعض احسان فاحسبت  
ان اصله بالقرآن فقال لي لا تقرا على شيئا فان  
لا ثمراية الا فيل في اما سمعت هذه ونسأل الله  
المغفرة **تولي بعده ولده خمارويه وما يوع الجند**  
**يوم الاحد لعشرين** خلون من ذي القعدة سنة  
سبعين وما يتن فتعقب ما كان يفعل والد  
من القديقات والماكولات والرفا مئة والميمنة  
والميمنة وزاد على ذلك واخذ البندان وجعله  
كله بستانا وزرع فيه انواع الرياحين واصناف  
الشجر **حكى عن خمارويه** انه شكى اليه طيبة كثرة التمار  
فاشار عليه بالتغيم فانف وقال لا اقدر على وضع  
يد احد علي يدني فقال له تعمل لك بركة حسنة راعا  
طولا في عرض خمسين ذراعا عرضا وملاها من الزيتون  
فانفق في ذلك اموالا عظيمة وجعل اركان البركة سككا  
من فضة وجعل في السكك زنا نير من حديد محكمة  
الصفة وجعل فراشا من ادم يحشي بالرج حتى يتسبح  
وينام على الفراش فصاير يروح ويتحرك بحركة الزيتون  
ما دام علته فكانت هذه البركة من اعظم ما سمع بها من  
هم الملوك وكانه يري لها في الليالي المغفرة نظر عجيب  
اذا انال القمر بنور الزيتون ولقد اقام الناس بعد

خراب البركة منك يحضرون لاخذ الزيت من شقوق البركة  
 وبني ايضا في دارة دار السباع في كل بيت سبع ولبوة  
 وعلى تلك البيوت ابواب تغلق من الايام وكل بيت  
 مفرد من الرمل وفي كل بيت حوض من خام يعصب فيه  
 الماء كان من جملة هذه السباع سبع ازرق العينين  
 يقال له زريق وقد اسن بخمارويه ما يدته اقبل  
 زريقه وقف بين يديه فيومي اليه يد حاجة او لحم او غير  
 ذلك مما على ما يدته فيبتلعها وكان له لبوة لم تانس  
 كما اسن فكانت في مقصورة ولها وقت معروف يجمع  
 معها فاذا نام خمارويه جاز زريق بحرسه فاذا نام على  
 السرير يراعيه زريق ما دام نائما واذا اقعاعا على الارض  
 قريبا منه وينظر لمن يدخل ويقصد خمارويه ولا يغفل  
 عن ذلك لحظة واحدة وكان قد الف ذلك وكان في عنق  
 زريق طوق من ذهب وكان لا احد يدنو من خمارويه ما  
 دام نائما المراجعة زريق له وحراسه حتى اذا اراد الله  
 انفاذ قدره في خمارويه بدمشق وزريق بمصره لا يغني  
 حذر من قدر ومما افاده الكمال الدميري في حياة  
 الحيوان للسبع اسما كثيرة وكثير المتكلمون على طبائع  
 الحيوان يقولون ان الانبي لا تفتح الاجر واذا انتفضه  
 لا حرس فيه ولا حركة فتخرج منه ثلاثة ايام ثم ياتي ابوه بعد  
 ذلك فيسبح فيه المرة بعد المرة حتى يتحرك فينفس ويتشكل

في قوله  
 زريقه  
 وقف بين يديه  
 فيومي اليه  
 يد حاجة او لحم  
 او غير ذلك

ثم تأتي أمه فترضعه ولا يفتح عينيه إلا بعد سبعة أيام  
من شكله فإذا مضت عليه ستة أشهر اكتسب التعليم  
وله صبر على الجوع وقلة الحاجة إلى الماء ليس لغيره  
من الحيوان ولا يأكل من فريسة غيره وإذا شبع من فريسته  
تركها ولم يعد إليها ولم يشرب من ماء ولع فيه الكلب ومع  
افراط شجاعته يهرب من صوت الذئب ونقر الطشت ومن  
التنوير ويخبر عند رؤية النار ومنى وضع جلده على  
شيء من جلود السباع تنساقط شعره ومن علق عليه قطعة  
من جلده بشعرها امن من الصرع قبل البلوغ فإذا أصابه  
صرع بعده لم ينفعه ومن لطم بشفاه جميع بدنه يهرب  
منه السباع ولم ينله مكرهه وإذا أحرقت شعره في موضع  
هرب منه سائر السباع ولحمه ينفع الفالج وإذا وضعت  
قطعة من جلده في صندوق مع ثياب لم يصيبها سوس ولا  
ارمنه ومما يناسب ما تقدم من حراسة السبع أن  
تخصا مغربيا آخر في سفنهم في ستة ثلاثين ألفا ان شخصا  
من قرية من قرى جزائر الغرب ذكر له ان شخصا من قرينيه  
اجتاز بيقظ الارضية فزاي جرو سبع من رواد العينين  
فالتقطه وجابه الى منزله وكانت زوجته مرضعة  
ومعها ولد فالقمت الجرو ثديها فرضعة واستأنس بها  
فصار الولد والجرو كالتوأمين ولما كبر الولد وانتفى رثي له  
حركة في المشي والدخول والخروج فكان الجرو يتبع الولد

ابنهم ساروا بثمان مائة دينار واذ سرح بغنمه يتبعه  
ويراعيه اذ انام الى ان صار الولد رجلا والحمر وسبعاً  
فقد مر الله ان الولد عشق بنتاً من سادات قرية قريبة  
لقرية الولد المذكور وكان يتوجه اليها ليلاً ومساءً  
راكب السبع واذ اقرب من القرية التي بها البنت المذكورة  
يقول للسبع اجلس ههنا حتى اقبض سراويلي واعود لك  
فيجلس السبع خارج القرية الى ان يعود له الولد فاتفق  
ان اهل البنت فطنوا بالولد فقبضوا عليه وقتلوه  
فاقام السبع ينتظر الولد الى ان طلعت الشمس فلم يحضر  
فطن السبع ان الولد توجه الى امته فكرر رجعا الى منزل  
الولد فلم يجدته فقالت ام الولد للسبع يا ميسوم اين  
صاحبك قد رقت عيناه بالدموع وكرر رجعا على اثره  
للقرية التي قتل بها الولد فقتل من اهلها في ساعة واحدة  
ما يزيد على عشرين نفراً وكلما دخل السبع منزل الولد  
يجد امته تنكي فيعود الى القرية ويقتل من اهلها من يظفر  
به الى ان قتل من اهلها جملة ثم ان الذي بقي من اهل القرية  
شكوا امرهم لحاكم الولاية فاستنشا الناس في قتل السبع  
فاشاروا عليه بانه لا يمكن قتله الا ان تخضرق الولد  
ويستأنس بها فاذا استأنس بها يضر بعنيدة فتعمل  
به ذلك وقتل السبع بتلك الحيلة رجعا الى ما نحن  
بصدده من امر خمارويه فانه لما تكامل غره وانتهى امره توجه

الذي مشق تقتل علي فراشه مذبوحا زجده بعض جواريه  
في ذي القعدة ومن كلام الحكماء ان بطانة الرجل وان له  
اذا خانوه فدحاله فاشك قال افلاطون من  
امكن امرأة قتاده فقد مكن له عدوه وله من نفسه  
وقال الاسكندر للمرأة عدو في معنى صدر بنو البعد  
منها احرى من القرب والطمع فيها مهلك قال بعض  
الحكماء من خلاف توكيب المرأة ان الرجل اذا كبر زاد حياه  
والمرأة اذا كبرت يقل حياؤها والرجل اذا كبر يكمل عقله  
والمرأة اذا كبرت ينقص عقلها والرجل اذا كبر تضعف  
شهوته والمرأة اذا كبرت يقوى شهوتها فالاجدر بالعاقل  
البعد عنها فكانت ولاية خمارويه اثني عشر سنة  
وثمانه عشر يوما ثم تولى ابو العباس بن خمارويه  
في عاشر القعدة سنة اثنين وثمانين وما يتبين فكان  
ولايته ثمانية اشهر واثني عشر يوما والله اعلم  
ثم تولى ابو موسى بن روت بن خمارويه فابتنى عليه  
باللهو والذوات فاجتمع عنده ثمان وعدي ابنا احمد  
ابن طولون على قتله فدخل عليه ليلة الاحد عاشر  
صفر سنة اخدي وسبعين وما يتبين فقتله وكان  
سنة اثنين وعشرين سنة وولايته ثمان سنين وثمانية  
اشهر ثم تولى ابو المغازي شيبان بن احمد بن طولون  
في عاشر صفر سنة اثنين وسبعين وما يتبين فانكر عليه

١٥٨  
دارود بن خمار وبيه وخالفوا سليمان وبعثوا الى محمد بن  
سليمان كاتب لولوغلام احمد بن طولون فجا مضر في  
عسكر حرار فخاف سليمان وطلب الامان فامنه محمد  
ابن سليمان في اواخر ربيع المذكور وقبض عليه في ثامن  
ربيع الاول سنة ثنتين وتسعين ومائتين فكانت  
ولايتنا في عشرين يوماً ودخل محمد بن سليمان في اواخر  
ربيع المذكور فالتقى النار في القطايع وذهب أهل القسطة  
وكسر السجون واخرج مرفيه واستباح الحرم واقتض  
الابكار وساق النساء وفعل كل شيء واخرج بقية اولاد  
احمد بن طولون وتوادهم في المائة وزلة ولم يتوجه منهم  
احد وحلت منهم الديار فكانت جملته ولاية الدولة  
الطولونية سبعة وثلاثون سنة وسبعة اشهر  
وعشرين يوماً فسبحان المعز المذل لا اله الا هو سبحانه  
ولما خربت القطايع انشأ ابنها ثم يقول  
بأنه لا ينبغي طولون قد دثر اقبال صوب الغواص القطر والمطر  
بأنه عندك علم من اجتناء ام هل سمعتم من بعدنا خبر  
ثم عادت الدولة العباسية في خلافة المكتفي  
وفي ذلك يقول محمد بن محمد الحبشي  
الحديثه اقرا انما رهبا قد كان بالامر شعب فانشعبا  
الله اصدق هذا القبح لا كذب فلو عاقبة حقا من كذبا  
فتح به فتح الدنيا محمد بها وفرج الظلم والاضلام والكربا

الخطبا  
وماربنا

ومنها لما اطال بنوا طولون خطهم بين الخطوب وعافت منهم  
بارت بهاروت من ذكر الة تعقبة، وشنت الرعيان شيان  
فاصبحوا الاتري الامساكنهم، كما هما من زمان غابر دينا  
ثم توفي عيسى بنو شري من قبل المكتفي في قدم الى مصر في سبع  
جمادي الاخرة سنة اثنين وتسعين ومائتين فتصرف  
خمس سنوات وشهران ونصف الى ان توفي في مصر وحمل  
الى بيت المقدس في سبع شعبان سنة سبع وتسعين  
ومائتين ثم توفي تكين الحرري من قبل المكتفي في جمادي  
عشر شوال سنة سبع وتسعين ومائتين وفي ليلة  
جاسسة بن يوسف من قبل عبد الله المهدي الفاطمي  
افريقية واستولى على برقة ثم سار الى الاسكندرية في  
زيادة من مائة الف وذلك في محرم سنة اثنين وثلاثين  
فقدمت العساكر من العراق مدلتكين في برزت العساكر  
فكانت واقعة جاسسة مشهورة قتل فيها الاف من الناس  
ورد جاسسة ولم يظفر بمراة فكانت مدة تكين خمس  
سنين وشهران وعزل في اخر سنة اثنين وثلاثين ثم  
تولي ابو الحسن زكي الاعور الرومي من قبل المكتفي  
في ثالث عشر صفر سنة ثلاث وثلاثين ثم اراد المهدي  
صاحب افريقية جهاز عسكر امجته الى القاسم فدخل الاسكندرية  
في ثامن صفر سنة سبع وثلاثين وفر الناس الى مصر واول  
وخرج زكي الاعور الى الجيزة وحفر خندقا على العساكر فرض

ج

يه

زكي ومات فكانت مدة تصرفه اربع سنين وثمانمئتين  
ودفن في تاسع ربيع الاول سنة سبع وثلثمائة ثم  
تولي تكيين ثانيا وحفر خندقا ثانيا واقتلت مراكب  
الغرب فطفرها وقدم بوس الخادم من بغداد في نحو  
ثلثمائة الف فكانت حروب مع اصحاب المهدي بالفيوم  
واسنكندرية ورجع ابو القاسم تابع المهدي الى  
برقة واقام تكيين سنة وثمانمئتين وتولي احمد بن  
كبيش من قبل المقتدي في رجب سنة احدى عشرة  
وثلثمائة وعزل في القعدة ثم تولى تكيين ثالثا من  
قبل المقتدي في محرم سنة اثني عشرة وثلثمائة  
فقتل المقتدي في شوال سنة عشرين وثلثمائة  
وبويع لابي منصور القائم بفاقر تكيين الى ان توفي سنة  
احدى وعشرين وثلثمائة وحمل الى بيت المقدس ودفن  
فكانت ولايته تسع سنين وثمانمئتين وتولي الاخشيدي  
واسمه محمد بن طهمس الغرغاري المذعور ابا بكر من قبل القائم  
مكت اثنين وثلاثين يوما ثم تولى احمد بن كبيش ثالثا  
من قبل القائم في شوال سنة احدى وعشرين وثلثمائة  
فاقام سنة واحدة وبويع للرازي وافته المنية  
ذكر الازد ولذا الاخشيدي ثم ان الاخشيدي  
تغلب فاخذ مصر فمر على الرازي سنة اربع وعشرين  
وثلثمائة وقدم ابو الفتح بن خفصرو ووقع حروب بينهم

اتباع ابي القحح الى برقة وساروا الى التميم بامر الله بن  
محمد المهدي بالغرب وحرصوه على اخذ مصر وروى كتاب  
من بغداد الى الاخشيدي بالزيادة في اسمه وروى على علي  
المبشر في شهر رمضان سنة سبع وعشرين وثلثمائة  
ولما بويغ للمقتفي بامر الله فاقر الاخشيدي ولما خلع  
المقتفي ويوع للمستكفي فاقر الاخشيدي في ثالث عشر  
الحج سنة ثمان وثلثين وثلثمائة فمدته احد عشر  
سنة وثلثة اشهر ثم تولى ابو القاسم ولد الاخشيدي  
من قبل المطيع والكلام لكانورا الاخشيدي وفي سنة  
ثلاث واربعين وثلثمائة وقع حريق بمصر في سوق الزرار  
وقيسارية العسل ودخل الليل والنار على حالها لم تنقذ  
وبات الناس على خطر عظيم فركب كافور وامر بالنداء  
من جابتقربة او كوز فله درهم فكان مبلغ ما صرف  
عشرة الاف درهم وكان من جملة ما احترق غير  
البضائع والافنة الف وثمانية دار فاقام القاسم  
اربعة عشر سنة وعشرة اشهر وتوفي في ذي القعدة  
سنة ثمان واربعين وثلثمائة ثم تولى كافور المكنى  
بابي مسلك الاخشيدي كان خصيما اسودا بيع بثمانية  
عشر دينار وقد سبقت له السيادة كما قيل  
واذا السعارة فمادفت عبد الشراء نفذت على ساداته احكاما  
وكانت ولايته في شهر صفر سنة خمس وخمسين وثلثا

وكان يعطي العطا الخزيل انتق اند وقع في ايامه زلزلة  
فدخل محمد بن عاصم الشاعر واستد قصيدة منها  
ما زلزلت مصر من الضر يراد بها لكنها رقت من عدله قرا  
فاجازه كافور بالف دينار وقد مدحه ابو الطيب فقال  
واخلاق كل فور اذا شئت مدحه وان لم تشا تملني علي فاكبت  
ومما انتق ايضا ان رجلا دخل علي كافور ودعي له فقال  
في بقايد ادام الله ايام مولانا وكسر الميم في اقام فتحدث  
جماعة من الحاضرين في ذلك فعابوه فقال رجل من وسط  
الناس وانتد مر تخلا

لاغروا ان نحن الداعي لسيدنا او غص من دهن بالريثا ومار  
تلك عبيته حلت جلالتا بين الاديب وبين الفتح بالحضر  
وان يكن خفض الايام من غلط في موضع النصب لا عن قلة النظر  
تقدت قالت مر هذا السيدنا والقال نوسره عن سيد البشر  
باز ايامه خفض بلا نصب وان اوقاته صفو بلا كدر  
فاجازه بجائزة عظيمة وهذه الجواب التي تحت احمد بن  
حسين المتني علي الميحيي كافور ذكر صاحب القاموس  
ان المتني خرج الي بني كلب وادعي انه حسيني ثم ادعي النبوة  
فشهد عليه بالشام وحبره ورائه استتيب والخلق  
وقد راينا في بعض الطبقات ان مولده سنة ثلثة  
وثلثمائة بمحل بالكوفة اسمه كندره وكان ابوه سقا بالكوفة  
ولذلك انتد حساده

اي فضل لساعر يطلب الفضل، من الناس بكرة وعشيتا  
نما شحينا يبيع بالكوفة الماء، وحينما يبيع ما المحتا  
وقال اخر

متذكري من دباغ كوفي، كان يوصي من الكيف البيه  
كان من فيه يسلح الشري، سلحت تحت الرمان عليه  
وقال اخر

ما وقع المتني فيما حكي وادعاه ابي ما لا عظماء لما اباح قفا  
يا سائلني عن غناه، من ذا السكاك غناه، ولما  
ارعى النبوة تبعه خلق كثير من بني كلب وغيرهم فخرج  
عليه لؤلؤنايت الاخسيد، مصر وجبسه زمانا ثم استتاب  
فلحق بسيف الد ولد ثم قتل بالنعمانته من سواد بغداد  
سنة اربع وخمسين وثلثمائة وكان المتني مع كثرة  
ماله واحدا الجوايز العظيمة على جانب عظيم من البخل وكا  
يفت بئر يدي كافور بخمير ومنطقة ويحضر سماطه ويحي  
صحته غلام اشود ومعه قدور وخرف ياخذ فيها فضلات  
الطعام يحكي عنه انه طلب ندا فابعد له جابا الغلمان  
فاقام عنده سبعة ايام فاعطاه سبعة قرايط ذهب  
فصعب ذلك عليه فقال له كم ظننت اني اعطيك فقال  
سبعة دنانير فقال المتني والله لو وضعت رجلا على  
طور زيتا ورجلا على طور سيناء وتناولت قوس قزح  
وقائمة العرش وندفت قطر الغمام على جباب الملايكة

فما أعطيتك ديناً رافضلاً ان أعطيتك سبعة دنانير  
وان المتنبى طال ما امتدح كافر بقصايد طنانة منها  
فجات به انسان عيز زمانه و خلعت عيوننا خلفا وامانيا  
فوايد كافر نندرك غيرهم و مرورد البحر استقل السواقيا  
فاجازة كافر بجوايز عظيمة فاتفق انه دخل على كافر  
في وقت من الاوقات و طلب منه شيئا وكان الوقت  
غير لائق للطلب فحصل من كافر تراخي و تغافل فخرج  
المتنبى من عنده مضطربا و توجه الى بغداد و هجاء فقال  
من علم الاسود المحض مكرمة اياه السود ام اجداه الصيد  
وذلك ان الفحول البقر عاهرة عن الخيل فكيف الخيصة السود  
العبد ليس بحر صالح و اخوانه في ثياب الحر مؤلود  
لا تترك العبد الا والعبي ان العبد منا حيس منا كيد  
روى عمرو بن وهب بن منبه انه قال اذا سمعت الرجل يمدح  
بما ليس فيك فلا تأمنه ان يدملك بما ليس فيك و  
عجب ما اتفق للمتنبى مع عبد اسود سعيد بن مهنا  
و هو ان المتنبى جلس على حانوت عطار و يغدار فجاء  
العبد المذكور الى العطار يطلب منه شيئا من البضائع  
فقال له العطار يا بن ذبيبة فلقد زدت في البيضة  
خاف فقال له المتنبى انت عبد من فقال انا عبد سعيد  
وسعيد بن مهنا ثم قال له المتنبى ما اسمك يا عبد  
فقال زيتون فقال له

تموت زيتون ولو انصفوا في قولهم ستموت زيتون  
لان الزيتون زيت يغى وانت لازيت ولا شور  
ثم ان العبد سأل من العطار من المتكلم فقال له هذا  
المتنبى فتقرب منه العبد وقال —

يا سمة الصلته هي على فمى المتنبى ويا قفاه تداني  
حتى تضارب قري ويا يد يا صغاه طوطو طوطو  
ان كنت انت نبي فالقرد لاشك زبي سلم ان  
المتنبى قال هذا العبد يموت بعد ثلاثة ايام ثلاثة  
حذقه وكان الامر كذلك عندنا الى ما نحن بصدده  
من اخبار كافر حكي عنه انه كان جالساً في بعض الايام  
وارباب دولته وخدمته واقفون بين يديه فسمع  
سما عابلات مطربة وابتاع منسجماً فحرك كتفه على ابتاع  
السماع ففطن به بعض ارباب دولته فحشى من ابتاعه  
عليه فاخذها عادة الى ان مات ولا عجب في ذلك  
فقد قيل لو نزل زبجي من السما لازل على الابتاع وقيل  
اكلت السوداء لحم القرعة فاذا رثتم الرقص والغالب  
على السوداء من رجال ونساء التخلع والتطبع في حركاتهم  
وجميعاتهم وعلى الخصوص حثائمهم على شرب البوطات  
وفي الافراح والزفاف ورقصهم على طنبورهم وذلك  
مستمر الى الان بمصر من الجامع الصغير قال صلى الله  
عليه وسلم اشترى الرقيق وشاركهم في ارضائهم

وأيامكم والزنج فانه قضيت اعمارهم قليلة ارضاهم  
قال الشارح الاسود لبطنه ان جاع سرق وان  
شبع فسق وقال كجاليوس اختفت الشود ان  
بعثرة خصال نفل الشعر وفتح المخرب وخفة  
الجماع وغلط الشفتين وحدة الاسنان ونثر الجلد  
وسواد اللون وتشق الكعاب وطول الذكر وكثرة  
الهرب فمدة تصرف كافور سنتان واربع شهور  
وتوفي في جمادى الاخرة سنة تسع وخمسين وثلثمائة  
ودفن بالقراقة وله قبر مشهور في قبر توفي ابو الفوارس  
احمد بن علي الاخشيد وعمه اثنا عشر سنة فاقام  
سنة واحدة وزالت دولته الاخشيدية فكان مدة  
تصرفهم اربعاد ثلاثين سنة وعشرة اشهر واربعاد عشر  
يوماً **الباب الخامس**

في دولة الفاطميين ويقال لهم العبيديون واختلف  
المؤرخون في نسبهم وهم ينتسبون الى فاطمة الزهراء  
رضي الله عنها وطعنوا فيهم بان قالوا بائعهم من اولاد  
الحسين بن محمد بن احمد القدرج وكان القدرج مجوسياً  
وكان ابتدا طهورهم عبد الله بن المهدي وثانيهم المنصور  
وثالثهم المعز لدين الله وهو الذي انتقل من بلاد المغرب  
الى مصر وملكها من الاخشيديين وكان السبب في ملكها  
انه لما مات كافور الاخشيدى جاز جواسيس القبايد

بفكر عظيم ومعه الف من السلاح ومعه من الخيل ما لا يوصف  
ذكر المقريري في خطبه ان مصر قبل انتقال كرسى الامارة  
منها كان بها من المساجد ثمانية وثمانين الفاً وثلاثة الاف  
شارع مسلوكة ومائة وسبعون حماماً وان حمام جناه  
بالفرافدة ما كان يتوصل اليها بعد عناء من الزحام وان  
في النهاية كل يوم خمسمائة درهم وكان بها من الجملة  
الشرقية حمام من بنا الروم فدخله شخص وطلب صانعاً  
متفرغاً يخدمه فلم يجده وان مع كل صانع اثنين او ثلاثة  
فقال كم فيها من صانع فاجاب بها سبعين صانعاً  
اقل من معه دون ثلاثة سوى من يقضي حاجته وخرج  
ثم طاف غيرها فلم يجد من يخدمه الا اربع حمامات  
وقيل ان الاسطوانات التي كانت بالطاقت المظلة على  
النيل كان عددها ست عشرة الف سطل ترعى وتلاولا  
يحفي ما مصر عليها الا من الخراب ودثور الاماكن وان  
النيل ما يتوصل الي الاماكن المظلة يخدمه الا اوان زيا  
النيل فسبحان المحيى لميت لاله الامور وان جوامع  
القائد لما انتظم حاله ضاقت مصر بالجند والرعية فلحظ  
صورة القاهرة وبني ما القصور فلما قدم المعز الى مصر  
من القبر وان غراسها وسمها بالقاهرة والسبب في ذلك  
ان جوامع القبايد لما قصدت القاهرة القصور جمع المجتهد  
وامرهم ان يختاروا طالعاً يحفر الاساس وطالعاً يري الحجار

فَجَعَلُوا قَوَائِمَ مِنْ خَشَبٍ بَيْنَ الْقَائِمَةِ وَالْقَائِمَةِ حَبْلٍ فِيهِمْ  
وَأَمَرَهُمُ الْبَنَائِيُّ أَنْ سَاعَةَ تَحْرِيكِ الْأَجْرَاسِ يَرْمُونَ مَا بِيَدِهِمْ  
مِنَ الْحِجَارَةِ وَالطِّينِ فَوَقَفْنَا الْمَجْمُوعُونَ بِتَحْرِيرِ هَذِهِ السَّاعَةِ  
وَإِذَا الطَّالِعُ فَوَقَعَ غَرَابٌ عَلَى حُشْبَةٍ مِنْ ذَلِكَ الْخَشَبِ  
فَنَظَرُوا لِمُوكَلِّتُونَ بِالْأَجْرَاسِ أَنَّ الْمَجْمُوعِينَ حَرَكُوهَا فَأَلْقَوْا  
مَا بِيَدِهِمْ مِنَ الْحِجَارَةِ وَالطِّينِ فِي الْأَسَاسِ وَصَاحَ  
الْمَجْمُوعُونَ لَا الْقَائِمَةَ فِي الطَّالِعِ فَخَفِيَ ذَلِكَ رُخَانَهُمْ مَا  
طَلَبُوهُ وَكَانَ الْغَرَضُ أَنْ يُخْتَارَ وَاطَّالَعْنَا لَا تَخْرُجُ الْبُلْدُ عَنْ  
سَلَمِهِمْ فَوَقَعَ أَنَّ الْمَرِيخَ كَانَ فِي الطَّالِعِ وَيَتَوَسَّعُ عِنْدَ  
الْمَجْمُوعِينَ الْقَائِمَةَ فَعَلِمْنَا أَنَّ الْأَتْرَافَ لَا يَدَانِ يَمْلِكُوهَا وَأَقْلَمْنَا  
وَسَمَّا لَا الْقَائِمَةَ وَغَيْرَ ذَلِكَ وَيَأْيُ أَتَى الْإِمَامُ أَرَادَ وَأَنَّ  
جَوَاهِرَ الْقَائِمَةِ دِيرَ أَرْضٍ مَعْرِزٍ رُبْعَ سَنَوَاتٍ وَبَنَى الْجَمَاعَ  
الْإِزْمَارَ وَكَانَ ثَمَانِيَةَ بِنَاءٍ فِي سَابِعِ رَمَضَانَ سَنَةِ اَحَدٍ  
وَسِتِينَ وَثَلَاثِينَ وَتَوَفَّى الْمُعْزِ سَابِعَ رُبْعِ الْآخِرَةِ سَنَةِ  
خَمْسٍ وَسِتِينَ وَثَلَاثِينَ وَدَفِنَ بِالْقَائِمَةِ بِقَصْرِ وَكَانَ  
أَحْضَرُ تَوَابِيتِ بَابِهِ وَاجْدَادِهِ وَدَفَنَهُمْ فِي قَصْرِهِ فَمَدَّةَ تَقْرِفِهِ  
بِالْقَائِمَةِ ثَلَاثَ سَنَوَاتٍ ثُمَّ تَوَلَّى أَبُو النُّصْرَةِ زَارِبُ  
الْمُعْزِ فَأَقَامَ أَحَدِي وَعَشْرِينَ سَنَةً وَنِصْفَ وَتَوَفَّى فِي  
حَمَامٍ بِلَبْيَسٍ سَنَةِ سِتٍّ وَثَمَانِينَ وَثَلَاثِينَ ثُمَّ تَوَلَّى  
الْحَاكِمُ بِأَمْرِ اللَّهِ أَبُو عَلِيٍّ الْمَنْصُورُ وَكَانَ حَيَارَ عَسْبَ دَا  
وَسَيِّطَانَا مَرِيدًا وَكَانَ بِرُوحَانٍ يَدْعِي الْإِلَهِيَّةَ كَمَا دَعَا

فرعون قال لا تسبح عباد الدين بن كير في تاريخه كان الحاكم  
امر الرعية اذا ذكر الخطيب اسمه على المنبر ان تقوم الناس  
على اقدامهم صفوفًا اعظامًا لذكره وكان يفعل ذلك  
في سائر الممالك حتى في الحرمين الشريفين وكانت اموره  
متضادة لانه كان عنده شجاعة واقدام وجيز واما بما  
كان عنده التجار يجعل بالقليل وقتل من العلماء مالا  
يجمع في امر يستب القحابة ومنع صلاة التراويح مدة  
ثم ابا حماد كان يعمل الحسبة بنفسه فيدور في الاسواق  
على حماره فزوجه عشر في امره امر عبد الله وبعده  
يقال له مسعودان يفعل به الفاحشة العظمى وامر  
ان يعلو في اعناق النصارى الصليبان وان يكون طوق  
القلوب ذراعًا وزنته خمسة ارطال وامر ان يجعل  
في اعناق اليهود قراري الخشب وان يلبسوا العمام السود  
وصف له بعض الباطنية كتابًا وكتب فيه ان روح ادم  
انتقلت الى علي رضي الله عنه وان روح علي انتقلت الى  
الحاكم وقرأ هذا الكتاب بجامع القاهرة فتصد الناس  
قتل مصنفه فصير الحاكم الى جبال الشام واشتمال  
الناس عليه واعطاهم المال وابعاح لهم الخمر والزنا  
حتى ان جماعة يعتقدون رجوع الحاكم ولا بد ان يعود  
ويهدمهم الارض وتلك خيالات كاذبة وطلون فاسده  
والكتاب بحال الذي روي الى الان ذكر الامام الحافظ شمس

الدين الذمبي في تاريخه ان الحاكم لما زاد ظلمه غر له ان يدعي  
الربوبية فادعي علم الغيبات وكان يقول فلان فعاد  
في بيته كذا وكذا وكان ذلك بانفاق اعتمده مع العجايز  
اللواتي يدخلن بيوت الامراء وغيرهم فرفعت اليه في اثنا  
ذلك رفعة فيها

بالمجور والظلم قد رضى بنا وليس بالكفر والحمافة  
ان كنت او كنت علم غيب ما بين لنا كائنا بطا قس  
فحين قرأنا سكت عن الكلام في المغيبات وكان هو واسلامه  
بمصر يدعون الشرف يريدون الافتخار علي بني العباس  
خلفا بغداد فيقولون ابونا علي وامنا فاطمة بنت النبي  
صلي الله عليه وسلم وكان الحاكم يقول ذلك علي المنبر فرفعت  
اليه رفعة فيها

انا سمعنا سائما كرا يتلي علي الشامع في الجامع  
اركت فيما قلته صادقا نصف لنا نفسك كالطالع  
او كان حقا كما تدعي فاعدد لنا بعد الاب الشابع  
او فرع الاشيا مننوره وادخل بنا في النسب الواسع  
فرمما يا من يده ولم ينتسب فيما بعد اقواله وما عليه  
تغض الناس الان وقبل الان من الدخول في الانساب  
الشريفة والانتفا من الانساب المحيطة وقد شامدا  
كثيرا من الناس ممن يولي شريف ولا اخذ الشرف لا عن  
ايده ولا عن جده ادعوا الشرف وعلقوا علي رؤسهم العقنا

الحضر بل العمائم الحضر فتوينا شوكتهم وزادت شريعتهم  
وصار كل منهم يقول انا من ابناء الرسول يقصدون  
بذلك الرفعة وهم في الحقيقة مؤمنون بالله وانا  
اليه راجعون **شعر في المعاني**  
فتي لما راى الانساب فخرا، تناول غير نسبة والذية  
ويرضى ان يقال له شريف، ومن يرضى اذا كذبوا عليه  
روى عن عمر بن شعيب عن ابيه عرجة قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم كفر بالله من نسب وان ادعى  
نسبا لا يعرف برواه احمد والطبراني في الصغير وعن عبد  
الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من ادعى غير ابيه لم يرح راحة الجنة وان ترجعا  
ليوجد من مسيرة خمسمائة عام وعن ابن عباس رضي الله  
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادعى  
الي غير ابيه او انتمى الي غير مواليه فعليه لعنة الله المتابعة  
الي يوم القيمة وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادعى نسبلا يعرف  
كفر بالله او انتفى من نسب وان دق كفر بالله رواه  
الطبراني في الاوسط وفي سنن ابيان واربع ما يلية  
ظهن ث سمكة بحرد مياط طولها ما يتان وستعون  
ذراعا وعرضها مائة ذراع وكانت حمير الملح تدخل  
في جوفها موسوقة فتفرغ وتخرج وتوقف خمسة

رجال ومعهم التجار يفحرفون السمح من خوفها وينالون  
الناس منه واقام الناس تلك النواحي مدة ياكلون من  
لحمها ذكر ذلك المتفرج في خططه عند ذكره مياط  
اقول واضرب عرض هذه السمكة في طوله بطريق  
المساحة فيبلغ ما قدره سبعة وعشرون الف ذراع  
فيكون ذلك ستة اميال ونصف فان الثلاثة اميال  
فرسخ والميل الف ذراع والبريد اربعة فراسخ روى  
الشعبي في كتاب آثار البلاد واخبار العبادات ذا  
القرنين لما وصل الى ارض ياجوج وما جوج اجتمع عليه  
خلق كثير فاستغاثوا من ياجوج وما جوج وقالوا ايها  
الملك ان وراء هذا الجبل اسم لا يحصيها الا الله يخرجون  
ديارنا وياكلون زرعنا وتما رنا وياكلون كل شئ حي  
ويقتربون الدواب فترا من السباع قال ذو القرنين  
وما طعامهم قالوا يغذون البحر اليم في كل عام سمكتين  
بين تراس كل سمكة وذيها اكثر من مائة عشرة ايام  
وذكر صاحب كتاب العظمة ان سمكة تعرف بالقاف  
تكسر السفينة والملاحون يعرفونها فيتحذرون خرق  
الحضر ويعلقونها على السفينة فتهرب منهم وقد اخبرني  
شخص من التجار المسافرين في بحر الهند ان سمكة تعرف  
بالبتان لما جاحا ان اذا قاربت سفينة فتفرد احدى  
جناحيها على السفينة فتفرقها واذا غايتها الفلاحون

من يعيد يفر بون على النحاس ضربا قويا فتهرب منهم وفي  
كتاب عجائب المخلوقات عن عبد الرحمن بن ماردون المغربي  
قال ركبنا بحر المغرب فوصلت الى موضع يقال له البرقوت  
ومعنا غلام من عقيل معه منارة فالتقنا بالبحر  
فصاد بها سمكة نحو القبر فنظرنا فاذا خلفها ذئب  
اليمن مكتوب لا اله الا الله وفي نقاش البحر دخلها ذئبا  
اليشرك رسول الله وفي تحفة الالباب عن بعض التجار  
انهم في سنة من التسعين خرجت اليهم سمكة عظيمة  
فتقبوا اذ نهما وجعلوا فيها الحبال وحرروها فانفتحت  
اذ نهما وخرج من داخلها جارية حسنا جميلة بيضا الجسم  
سود الشعر حمر الخدين من اخضر ما يكون من النساء  
ومن شرتها الى نصف ساقها ابصر كالنور وجسدها  
ودبرها كالازاردا بر عليها فاخذها الرجال الى البر والبحر  
تلطم وجهها وتنتف شفرها وتغص ذراعها وتديبها  
وتنصيح قيل كان في زمن الحاكم بمصر رجل يسمى وردان  
وكان جزارا متعبد في اللحم الضان وكان كل يوم تائه  
امراة بدنيار مصري يتارب زنته دينارين ونصف  
وتقول له اعطني خروف وتخض معي ما احال بتفصرتا  
وتروح الى ثانی يوم وقت الضحى فكان يكسب عليها كل  
يوم دينار فاقامت مدة طويلة فتفكر وروا ان يوم  
في امرها وقال هذه امراة كل يوم تشتري مني ما غلظت

يومًا بدراهم هذا امر عجيب فقال ورد ان الجمال في غيبة  
المرأة فقال لماذا انت كل يوم تزوج مع تلك المرأة الي اين  
تقال انا في غاية العجب منها كل يوم تخملي خرو و من  
عندك وتشتري الجوايح والفاكنة والتفل والشمع  
بدينار اخر وتأخذ من شخص بضراحي مروتين بيد  
وتعطيه دينار اخر وتأخذ من شخص بضراحي او تخملي  
الجميع الي بساين الوزير ثم تعصب عيني بحيث اني لا انظر  
موضع احط رجلي وتأخذ بيدي فما اعرف اين تذهب  
ثم تقول لي حظ هنا وعندك تفصل اخر فتعطيني الفارع  
وتعود بمسك بيدي الي موضع شدت عيني بالعضامة  
فتحمليها وتعطيني عشرة دراهم فقلت الله يكون في  
عونهما وقد ترايد عندي الفكر والوسواس وبقي  
قلوب عظيم فلما اصبحت انتنني على العادة واقطعتني  
الدينار واخذت الخروف وحملتني لجمال وارا حش  
فاوصيت مسي على الدكان وبتعتها بحيث انما لا ترا  
وانا اغايتها الي ان خرجت من مصر وانا التوارى خلفها  
حتى وصلت الي بساين الوزير فاخففت حتى شدت  
عيني الجمال وبتعتها من مكان الي مكان فيه حجر كبير وحطت  
عن الجمال وصبرت الي ان عادت بالجمال ورجعت فترعت  
جميع ما كان بالقصر وغابت ساعة فانيت ذلك  
الحجر فاجده محاذي لطائون خامس مفتوح ودرج نازله

فزلت لي ذلك الدرج قليلا قليلا فوصلت الى ديليز  
طويل فسيت فيه ويا وكثير النور حتى رايت صفة باب  
قاعة فارثكت في رويابا الباب فوجدت صفة بها  
سلام خارج باب القاعة فتعلقت فيهم احد صفة  
صغيرة بها طاقات تشرف على القاعة فتسللت على  
القاعة احد المرأة قد اخذت الحروف وقطعت منه  
اطايبه وعلمته في قدر وارمت الباقي الى ديك كبير عظيم  
فاكله عن اخره وهي تطبخ فلما فرغت اكلت كفايتها  
ومدت الفاك منه والنقل وحطت السيد وصارت  
تشرب بقدر بلور وتنقي الدب بطاسة من ذهب  
حتى انتشأت فنزعت لباسها ونامت فقام الدب  
واقفها وهي تعاطيه من احسن ما يكون لبني آدم حتى فرغ  
وجلس ثم وثب عليها ففعل ذلك عشر مرات ووقع  
ووقع ومما غشيان عليها مما لا يتجر كان فقلت هذا  
وقتي استنظر فزلت ومعى سكين تيري العظم فاحدهما  
لا يضربان بعرق لما قدنا لهما من الشدة فلم اقترب وراى  
جعلت السكين على نحر الدب واتكيت عليه فخلصت  
راسه من يده فبقى له شجر اقليل لما كان فانتبهت المرأة  
مزعوبة فلما رأت الدب مذبوحا وانا واقفة السكين  
بيدي فرعقت رعدة ظننت ان روحها قد خرجت  
وقالت يا وردان هذا جزاء الاحسان فقلت اما بعد

نفسها عدمت الرجال الرجال حتى تفعل هذا الفعل فاطرقت  
إلى الأرض لا تزوجوا بنا وثاملت الدب وقد فرغت رأسه  
وقالت يا ورد إن إيمانك أن تسمع الذي أقول لك  
ويكون سبب سلامتك وغناك إلى آخر الدهر فقلت  
فولي قالت تذبحني كما ذبحت هذا الدب وخذ من هذا  
الكثر حاجتك وروح فقلت لها أنا خير من هذا الدب  
فارجعي إلى الله وتوحيذا تزوج بك وتعيش باقي عمرك هذا  
الكثر قالت يا ورد إن هذا بعيد بقيت أعيش بعده  
والله متى لم تذبحني لا تلفز روحك فلا تزاحمني  
تتلف والسلام فقلت إلى خلف ستر وحديثها بشعر  
ودبحتها فوجدت من الذهب والفضة والؤلؤ ما لا  
يقدر عليه أحد فاخذت تفص الحمال وملائته من الذهب  
والفضة ما لم يقدر عليه وسترته بقماش الذي كان على  
وطلعت ولم أزل سائر إلى باب مصر فإذا بعشرة من  
رسل الحاكم والحاكم ستمهم فقال يا ورد إن قلت لبيك  
قال قتلت الدب والمرأة فقلت نعم قال خطعن  
رأسك ولبيب قلبك فلك هذا إيمانك فخذ فيه أحد  
فخطبت القنصير بين يديه فكشفه وראה وقال حدثني  
كانت حاضر فحدثته بجميع ما جرى وما يقول صدقت  
فقال يا ورد إن قمر سلك إلى الكثر فأتيت به إليه فاجد  
الفا بنو مغلق فقال الحاكم سلامه يا ورد إن هذا الكثر

لا يتدرى نيتي أحد غيرك فهو باسمك يفتح قال فتقدمت  
إليه وسميت الله تعالى ومددت يدي إلى الطابوق فاستال  
أخف ما يكون فقال الحاكم أنزل وأطلع ما فيه فانه لا يترله  
الأمير هو باسمك من حين صنع وقتل هو لا علي يدك  
وهو مؤرخ عندي وكنت انتظره حتى وقع قال وردان  
فترلت فنقلت له جميع ما في الكثر وأدعني بالذواب وحمله  
وأعطاني قميصي بما فيه فآخذته وعمرت به السوق المعروفة  
بسوق وردان وعاش وردان في أروغد عيشاً وهذا  
اتفاق عجيب روي عن محمد بن يوسف بن يعقوب  
الكندي أن أبا عبيدة وردان مؤلفي عمرو بن العاص كان  
رومياً يقال انه من سبي أسفهان ويقال انه من روم  
أرمينية ويقال من روم الشام ويقال من روم طرابلس  
الغربية حضر فتح مصر وأخط دار عمر بن مروان وأخط  
له دار في القضا وعمر بجانبها سوقاً فصار السوق يعرف  
بسوق وردان ومما يحكى عن الأصمعي قال كان عمرو بن العاص  
ذات يوم عند معاوية ومعه وردان فقال معاوية  
لما بقي من ذلك يا أبا عبيدة الله قال محادثة أخي صدق  
ما مؤن على الأسرار فاقبل علي وردان وقال وأنت يا أبا  
عثمان ما بقي من ذلك قال النظر وجهه كرم صابنه  
نكبة فاصطنع إليه فيما يدحسنت فقال معاوية أنا أولى  
منك بذلك وقتل وردان بالبرلس سنة ثلاث وخمسين

قتل الروم في خلافة معاوية وعقبة بمصر ولعل وردان  
 صاحب الكثر المتقدم ذكره من عقب وردان مؤيد عمر بن  
 العاص ذكر في حياة الحيران ان الدب يحل العرلة  
 اذا جال الشنا ولا يخرج حتى يطيب الهوى واذا جامع من يدر  
 ورجليه فيسد فمعه الجوع ويخرج في الربيع اسم ما كان  
 في طبعه فطنة عجيبه لتبول التاديب لكنه لا يطيع  
 عليه الا بعنف وضرب شديد ومن خواصه اذا التقى ناله  
 في ليل المرأة الموضع وسقى المولود بنتا سنانة بهو ولد  
 وشحمه يزيد البر صطلا واذا اكتحل بمزارته مع ما الازايح  
 وما السمر اذا هبت ظلمة البصر واذا احتى الياسور يسمه  
 نفعة **قيل** كان لبعض الملوك ابنة احت عبد  
 اسودا فافتخر بها زناها وولعت بالنكاح فكانت لا تنصر  
 عنه ساعة واحدة فشكت امرها لبعض القهرمات  
 واخبرتها لاني ينكح اكثر من القرد فانفق ان جافراد تحت  
 طاقتها بقرد كبير فاسفرت عن وجهها ونظرت الى  
 القرد ونمزته بعينها فقطع القرد وثاقه وطلع لها  
 فاجانته في مكان عندها وصار معها ليلدا ونكاحا  
 على اكل وشرع ونكاح ففطر لذلك واذا قتلها اقربت  
 بزني الممايلك وركبت فرسا واخذت لها بغلا وحملت  
 من الذهب والمعادن ما لا يوصف وحملت القرد معها  
 الى ان وصلت الى مصر فنزلت في بعض بيوت القمح وصار

ابوها  
 ع

كل يوم تشري من شاب جزار حمالا لكن لا تاتيه الا بعد الظهر  
وبى مسفرة الوجه فقال الجزار لا بد لهذا الشاب من  
امر فبتعمها من حيث لا تراها وهو يتوارى من محل الى محل  
الى ان وصل الى مكانها او قدرت النار ولبحت اللحم فاكلت  
منه كفايتها ثم انها تزعت انوارها ولبست الفخر ما يكون  
من حلا بس النساء قال الجزار فعلت انما انتى شعرا منها  
احضرت خمر وشربت منه وسقت القرد الى ان انتشيا  
وبعد ذلك انضجعت للقرد فتنازلهما عشر مرات حتى  
غشي عليهما ونامت ثم ان القرد افرد عليهما ملاء حرير  
وراح الى محله فنزل الجزار الى وسط المكان فلما احس به  
القرد اراد ان يراسه فبادره بسكين كانت معه فقدر  
راسه فاستهدت القبيصة فركله مرعوبة فرأت القرد  
على هذه الحالة فصرخت صرخة كادت تزيق وحملا  
ثم افانقت وقالت للجزار ما حملك على ذلك بالله عليك  
الما لحقتني به قال الجزار فلا زلت الاطمها واضمرتها  
ان اقهر كما قام به القرد من كثرة النكاح الى ان سكن  
رو عما تروجنه بها وافقت معها مدة فلما صبرت على  
ذلك فسكوفت امرى لبعض العجايز وكررت لهما ما كان  
من امرها فالتزمت لي شدة بر هذا الامر وقالت يا بني  
تايتني بقدر تملأه من الخلد البكر وتحضر قدر رطل من  
عود القراح فاخضرها ما طلبته ثم خلفت القدر

وعلت ذلك عليا قوتاً امرتني بشكاح القبيصة فكنت  
الى ان اغشي عليا فحملتها العجوز ومعي لا تشعروا لقت  
فرجها علي فتم القدر فقصعد الا خانه الى داخل فرجها فنزل  
من فرجها شيء في القدر وطوق طقة مسموعة ثم بعد  
ذلك نزل من فرجها شيء اخر فاذا ما مادودتان احدهما  
سودا والاخرى صفرا فقالت العجوز والدودة الاولى  
نزبت من القند والثانية من القرد فلما افادت من غشوتها  
مكنت مدة لم تطلب النكاح فاعلمتها العجوز بالقضية  
وصرف الله عنها تلك الحالة ومكنت مع الجراد في ارغد  
عيش واتخذت القبيصة العجوز مكان والدتها وذكر  
في حياة الحيوان ان القرد حيوان ذكي سريع الغنم وان  
ملك النوبة المدي الى المتوكل قردا خياطاً واخر مياغياً  
وهذا الحيوان شبيه الانسان في غالب حاله يضحك ويطن  
وينتاول الشيء بيده ويقبل التلقين والتعليم ويأمر  
بالناس وله غيرة على الاناث وفي عجائب المخلوقات من يصح  
بفرد عشرة ايام اثناء السرور ولا يكاد يحزن واتسع رزقه  
واحبه الناس حبا شديداً ذكر البيضاوي في تفسيره  
في قوله تعالى فلما غنوا عما هو اعنه قلنا لهم كونوا قردة  
خاسئين روي ان الناميين لما ايسوا عن تعاطي المعتدين  
كروا مساكنهم فغنموا القرية بحمد ارضيه باب مطروق  
فاصبحوا يوماً لم يخرج اليهم احد من المعتدين فقالوا

ان لهم لسانا فدخلوا عليهم فاذا هم قردة فلم يعرفوا  
انسابهم فجعلت تاتى انسابهم وتسميتهم وتندورباكية  
حولهم ثم ما تواتر بعد ثلاث وحكى ان بعض الناس دخل  
على شخص في الوزارة فاطمى برؤسهم طاحني في قصر و  
بيده ايها ما لخلبة الفرح فامر الوزير باخراجها بها لله  
وقال له جلست ايتها اراذ قلوبهم وارقت في القرب في دولته  
وقال تغصم

واستجد لقرود السود في زمانه وداره ما دمن في مكانه  
ذكر في رجوع الشيخ الى صباه اذ كان القهر في برج الميزان  
يوخذ فصر كاد بارنته تسع عشرة شعيرة ينقش عليه صنعة  
قربا لسر علي قرافصه مما سكت احليده بيده وينقش  
عليه هذه الاحرف ومي اه طرف شدة ثم يجعل النص  
تحت لسانه وقت الجماع فانه يرى عجبا من قوة الجماع  
وحكى عن بعض الملوك انه كان عنده ثلاث مائة وستين  
جارية وكان لكل واحدة منها من يوم ملكه السنة فحضرت  
عنده ذات يوم باجمعهم وكان يوم عيد نصف الجميع  
بين يديه واشتد على الشراب فشرب وسكر فغنى من جوار  
من غنى وطاب المجلس فقال الملك لجواريه ويحكى تمني  
كل واحدة ما في نفسها لا يبلغها اياه فتمنت كل واحدة ما  
في نفسها الا واحدة منهن فانها قالت ايها الملك تمينت  
عليك ان اسبع نكاحا فعضب الملك غضبا شديدا

وَأَمْرُ كُلِّ مَرْكَانٍ فِي الْقَفْرِ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْمَالِكِ أَنْ يَجْمَعُوا  
فَكَانَ عِدَّةٌ مِنْ جَامِعِيهَا أَلْفَ رَجُلٍ وَلَمْ تَسْبِعْ فَقَالَ أَيُّهَا  
الْمَلِكُ اقْتُلْ هَذِهِ الْجَارِيَةَ وَالْأَفْسَدُ مِنْ أَيْلِ بَيْتِكَ  
فَإِنْ عَذَّبَ قَدْ انْعَكَسَ أَحْسَنًا وَهَذَا لَوْ نَكَحْتُ مُدَّةَ حَيَاتِي  
مَا سَبَعْتُ وَلَا رُوَيْتُ وَكَثُرَ مَا يَعْرِضُ ذَلِكَ لِلْعَوَارِثِ  
وَالنِّسَاءِ الَّتِي أَعْيَنَ مِنْ زَرْقٍ فَأَمَّا مَنْ يَحْتَوِي النِّكَاحَ ذَكَرَ  
النِّضَاوِي فِي تَفْسِيرِهِ فِي سُورَةِ طه عِنْدَ قَوْلِهِ وَخَسِرَ  
الْمُحْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا تَزِرُ زُرْقًا الْعُيُونُ وَصَفُوا ذَلِكَ  
لَا زَرْقَةَ أَسْوَدَ الْوَأْدِ الْعَيْنِ وَأَبْغَمَهَا إِلَى الْعَرَبِ  
لَا أَنَّ الرُّومَ كَانُوا أَعْدَاءَهُمْ وَهَمَّ زَرْقُ الْعُيُونِ وَلِذَلِكَ  
وَصَفُوا فِي الْعَدُوِّ أَسْوَدَ الْكَبِدِ زَرْقُ الْعَيْنِ قِيلَ  
لِمَا قَاتِ الْبِدُونِيَّةَ كَمَا تَعْتَقِدُونَ فَقَالَتْ ثَلَاثُونَ أَلْفًا  
كُلُّ يَوْمٍ أَجْتَمَعُوا وَمَا فِي نَوَادِي أَحَدٍ مِنْهُمْ يَبْقَى قَبْلَ أَنْ  
يَسْقُطَ خَرَجَ مَسَافِرًا فَرَأَى امْرَأَةً قَدْ أَخْرَجَتْ مَعَهُ فَقَالَ  
أَمَّا أَنَا فَقَدْ عَرَفْتُ الرُّقِيقَ فَمَا بَالُ هَذِهِ قَالَ لَوَازَنْتُ رَمَى  
مُحَصَّنَةً فَقَالَ لِأَنْ قَدْ حَرَّمْتَ فِي الْقِصَّةِ قَالُوا وَكَيْفَ  
ذَلِكَ قَالَ الْبَيْرُ الْعَجَبُ لَمَرَّةٍ كَيْفَ تَرَى وَأَمَّا الْعَجَبُ  
تَقَفَ لَأَنَّهُمَا مَخْلُوقَةٌ بِطَبَاعِ الشَّهْوَةِ وَقَالَ لَعَنَ  
الْحَكِيمُ الرَّجُلَ كُلَّمَا طَعَنَ فِي السِّنِّ مَعْنَتْ حَرَكَةُ وَبَطَلَتْ  
شَهْوَتُهُ وَعَجَزَ نِكَاحُهُ وَقَالَ — جَابِلُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْمُرَادُ بِمَخْلَا  
طَبَعَ الرَّجُلُ وَقَالَ غَيْرُهُ الْمُرَادُ كُلَّمَا طَعَنَتْ فِي السِّنِّ تَرِيدُ

شهوتهما وطلبت النكاح لاذنهما **فيل** ان جماعة من  
الصوص دخلوا الي بيت يعقودون ان فيه كسبا فلم  
فلم يجدوا فيه سوى شيخ وعجوز وشاة وتعدوا ابتساورا  
فيما يفعلون وقد خاب املهم فقال بعضهم نروح لغير  
هذا المكان وقال بعضهم نذهب هذا الشيخ والشاة  
ونسوي لحمها وناكله ونسكن هذه العجوز باجمعنا الي  
وقت التجر والشيخ والعجوز يسمعان كلامهم فقال  
الشيخ للعجوز سمعتي ما قالوا قالت نعم قال وكيف  
العمل قالت بصبر يا رجل لقضائنا الله تعالى فقال لهما اما  
انتي تصبري لمصلحتك وانا والشاة ما نصبريا عجوز  
التحسر قالت ففحك الصوص وخرجوا وتركوهم فانظر  
الي هذه العجوز من شدته شهوة النكاح لم تكن بدع جزو  
ولا اشغلها ذلك عن بلوغ وطرها ومما قيل في مزيج  
بعجوزا وبنك العجايز **شعر**

حلفت بيبك عجوزة زوج كيف تغلج حنك تزوج  
بعجوز تتكلم وفي المعشاة

واياك ان تسكن طواغيتهم ، فاما بالامثلة ستم الاراقم  
**فيل** تفاخرت قينة وعشيقها فقالت القينة حري  
انعم من كفي واصبر حفي ابيض فقي شفاف عريض السوا  
والاكتاف اظن املس حامى ناي اقرع اصلع مولد  
من جنس قد ركس بر يجر الاير انعم من لعلعة الحرير

كافوري مرارة دافى عصاره اكبر من عمامة القناصي  
 قد ملأ ما بين الفخاذه من عظمه فبحر سيقاني ومن  
 قوة حركتي بحتك يطلبني فائقاني متبنتت سمين غليظ  
 الخافات قد جمع صفات السبع كافات بعصر الكاس  
 احمر من كانون اليراس اذ في من كسايه زمن الشفافه  
 القشيق قد كسفت عن يكون سرك واحسنت لكن  
 حسبت شيئا وغابت عنك شيئا اما نقل ان يبر ما  
 ينقله طوق زبره اقوي من زنار واطول من اسطار  
 فيسلة حماره معجر اليراس يبد الانفا سوكانه مزار  
 قوي العروق كانه مجرات بوق يسع عشر بين فواله ولو  
 كانت مبلولة اذا قام وصل التحاب وخرق الثياب  
 وشرق من الباب كانه الاسد الوثاب ان حمل له وان  
 دخل سد يخرج كما عبر ولا عند انقراغه ينكسر يقوم من  
 غره وهو اطول من دكتاب ينفض شهوته مثل النسا  
 سالم من جميع العلل والافات قد جمع العشر كافات وفي المعنى  
 ساليا ايش قلت في حرايم من فري السمور احمر مررد عاكى الخمس  
 في البلور صيق وعنده حرايره تشبه التنوير سالم  
 من اشعر والقرعور والزنبور الجواب  
 ايش قلت في ابرميتوا عونيد النور يصلح لهذا الذي انعم  
 من السمور ان قلت جاد وفت كان جاد وفي لدا التنور  
 وان قلت رصاع كان رصاع لدا الزنبور في

١١٦  
 ان رجلا اجتمع بامرأة في محل خلوة وطلب منها الوصال  
 فقالت له زن دينار وواصلني في الدار ومن وزن  
 القمح نال مراده الى الصباح. اتاقت مكشوف والحر  
 منتوف ومن لم يجد العريه فليحذر عييره. قدم خرك  
 قبل ابرك اعطني نيك الى اذان الديك وجمي مليح وشرطي  
 صبح الدرهم جديد وخذ في كتمانز يد اعطني شرطي  
 وخذ وسطى لا تطيل الكلام فربنا تام ومن اتقى  
 مايدل على شهوة النسا ان الجارية يريها ابواها صغرة  
 ويصونها كبرية ولا تراعي هذه الحقوق مع وجود عقلمها  
 بل انما تختار لذنها وشهوتها من تزيده وتضطفيه  
 لشهوتها على ابويها وماي تعلم فرض حقوق الوالدين وكثير  
 ممن تزي في النعم الجليله والامور الحسنة تركت ذلك  
 ونسيت الاوقات وسافرت البلدان ونكست العظام  
 ونجرات على العظام والغت نفسها للقتل كل ذلك  
 متابعه لشهوتها وانما تتخذ من الاسباب والحيل والطب  
 فتضع نفسها للمنتن القذر فترمي نفسها عليه وهذا ما  
 في زماننا هذا فندنا الله العزيز الغفار الحليم استأنا  
 ان يسترنا في ذريتنا انه على ما يشا قد يردنا بالاجابة جد  
 فاستره عن بعضهم انه قال ما الحكمة في ان الرجال  
 على مير الليالي والايام يزودون حسنا وجمالاً ووالنسا  
 فانهم ما يزودون الا قبحاً قال لان ادم خلق من التراب

وهو يزاد في كل يوم حدة واما حوى فانها خلقت من رحم  
 والحفر على ممر الايام يغسد ولقد انصف من قال  
 احب بنتي في اود حمدي تكونك بنيتي في قمر حمدي  
 وما هي بغضه فيها ولكن مخافة ان تقاسر الذر بعدي  
 اذا عاشت وفاز بها لثيم فيلعن في الذي ويستحدي  
 وان يطهر بها رجل غني براني عنده في ربي عبيدي  
 وابيك زوجه رجل فقير في دفعي ما ويبقى الهم عندي  
 وان صادفه في الاحال قصر حتى يعسكر من غير حمدي  
 سالت الله يا خذها قريباً وان كانت اعز الناس عندي  
 قال صلى الله عليه وسلم دفن البنات من المكرمات  
 وقال بعضهن لبنت برها سرفرة وغياثها صرخة  
 رجعت الى ماخر يصدده من امر الحاك كرفلما اراد الله  
 سبحانه وتعالى بهلاكه فكان السبب في ذلك انه  
 اراد قتل اخته سيدة الملوك وامم ان يرسل لها  
 القوابل فانه بلغه ان الزبكار ثما وقال لبعض قوائمه  
 سمعت انكن مجتمعن الجموع وتدخلن اليكن الرجال ولا بد  
 من قتلكن جميعاً وتكرر هذا القول منه فعلمت اخته  
 انه يقتلها بالامحالة فاخذت تدبر الحيلة والعمل على  
 قتله فخرجت ليلاً وانت الى دار الامير يوسف  
 سيف الدولة ابن دواسف كانت الحاك قد نوى على  
 قتله فدخلت عليه خفية واخلفت به فاعظمها واكرمها

فقال له انت تعلم ما جري من اخي في سفك الدماء قتل  
وجود الدولة وقد مر على قتلي وتلك فقال لها كيف  
الليلة في قتله فقال الراي عندي ان تخبره رجالا  
يقتلونه عند خروجه الى حلوان فانه ينفر بنفسه  
وتكون انت المذبول الدولة ووالده وانفقنا على ذلك  
ومضت الى قصرها فلما كان مبيحة النهار وخرج الى  
على عادته وانفر بنفسه في المقطم وكان سيف الدولة  
قد احضر له عشرة من العبيد واعطى كل واحد خمسمائة  
دينار وعرفهم كيف يقتلونه فسيقوا الى الجبل وخرجوا  
عليه وقتلوه بالقرب من حلوان فخرج الناس على عادتهم  
يلتمسون رجوعه وسهم وواب الموكب فنعوا ذلك  
سبعة ايام ثم خرجوا في طلبه فبينما هم كذلك اصابهم  
حمارة الاسباب المدعوى بالقهر وقد قطعت يده وعليه  
سرجه ولجامه فتسبعوا اثره الى ان انتهى الى القصبه  
التي شرقي حلوان فوجدوا ثيابه ومي مزر وورقة فيها  
اشاره اسكاكين وكان ذلك في سابع شهر ربيع  
سنة احدى عشرة واربعمائة وتصرف الحاكم خمساً  
وعشرين سنة وثماناً واحداً وبنى الحاكم الجامع المعروف  
بالحاين بالقاهرة فيما بين بابي النصر والفتوح وهو  
واما الموجود الآن ولما بناه فقد قطع الخطبة بالجامع  
الا انه من قدر الله انه ما خطب فيه الا لولده من بعده

وانشد بعضهم مواليا فقال —  
 لجامع الحاكم اسمع قال انا سامع، انا الذي قد ظهر نوري معي  
 لموالي الذكر ابى للعدا قاسم، والفتح والنصر عمري بينهم جامع  
 ثم تولى ابو الحسن علي بن الحاكم فاقام خمسة عشر سنة  
 وثمان شهور وتوفي بالقنطرة بملكته المقتدر سنة سبع  
 وعشرين واربعمائة ثم تولى المستنصر بالله ابو تميم  
 ابن الظاهر فاقام سنتين سنة واربعمائة شهور وفي رمنه  
 سنة سبع وخمسين واربعمائة حصل غلا شديد  
 وعم مع الغلاربا عظيم فاقام سبع سنين والنيل  
 عند ينزل فلم يجد من يزرع وانقطعت الطرقات  
 برا وجرا وصار الحال الى ان ابيع الرغيف من الخبز  
 الذي زنته رطلا بربع عشرين درهما وبيع الازرب  
 القمح ثمانين دينارا واكلت الناس الكلاب والقطط  
 ثم تولى الحال حتى اكلت الناس بعضهم بعضا ثم تولى  
 المستنصر في ثمانين سنة سبع وثمانين واربعمائة  
 وفي ايامه سنة خمس وثمانين واربعمائة بنى امير الجيوش  
 بدر الدين الجمالي الارمني باب زوئيل من الموحود لان  
 ثم تولى المستنصر بالله ابو القاسم اخو المستنصر  
 وكان الكلام في مملكته للافضل امير الجيوش بدر الدين  
 الجمالي المذكور غلاؤه وبنى ايضا الجيوش بسبع المقطم وبنى  
 جامع الجيرة وكان المستنصر في سنيا وفي ايامه اخذت

الافرنج بنيت المقدس يوم الجمعة سنة اثنى وتسعين  
واربع مائة فكانت مدة المستعالي سبع سنين وتوفي  
سنة خمس وتسعين واربع مائة ثم توفي الامر  
بحكام الله ابو علي المصنوع من المستعالي في ايامه  
بنى الجامع الاقمر فكانت مدة الامر تسعا وعشرين  
سنة ومائتا سنة اسم الرائي ان قتل بالخيرة سنة اربع  
وعشرين وخمسمائة ثم توفي الحافظ لدين الله عبد  
المجيد فاقام تسع عشرة سنة وتوفي سنة اربع  
واربعين وخمسمائة والله اعلم ثم توفي الظاهر  
بعد الله اسماعيل بن الحافظ وفي ايامه عمر الجامع  
الفاكي داخل باب رويلة الموجود الآن وهو مقام النعا  
الاسلامية فبطل ان السبب في عمارة ان محله كان  
محرقة يذبح فيها الاغنام وبوسط المحرقة حفرة يجتمع  
فيها من فضة التالذبايح وكان لامير من امراء الظاهر  
بيتا مجاور للمحرقة فجاءه راجع ودين فذبح الاول  
وسرع يذبح الثاني فطرق طارفا باب المحرقة فوضع الحزار  
سكينة بازاء الحروف الذي لم يذبح وتوجه للباب ينظر  
طارقه فاخذ الحروف السكين بيمينه والقائمة بركته الماء  
التي بالمحرقة فانفقوا الامير ربه البيت المجاور للمحرقة  
كان بمكان مشرف على المحرقة وما ينظر الحروف لما  
اخذ السكين والقائمة في الماء فاراد الحزار ان يذبح

المخروف بسكين كانت معه فقال له الامير امسك  
يدك ولا تديج المخروف فتوجه الامير الى الظاهر فاخبره  
بذلك فتعجب ثم اتى الامير استاذنه في عمارة المحرقة  
جامعا فاذن له فعمره جامعاً فكان مدة تصرف الظاهر  
اربعة سنوات وسبعة اشهر الى ان قتل بدار الوزارة  
المعروفة بالسيوفية الموجود بباب الزهومة سنة تسع  
واربعين وخمسمائة واقعه تعالى في العلم ثم تولى الفايز  
عيسى بن الظاهر باعد الله وجهه خمس سنوات وفي ايامه  
تولى الوزارة الملك الصالح طابع اربك الذي بنى الجامع  
خارج باب زويلة فاقام الفايز ست سنوات ونصف  
ومات في رجب سنة خمس وخمسين وخمسمائة ثم  
تولى العاصم بن يوسف الحافظ فاقام احد  
عشر سنة وستة اشهر وخلع ومات في حادي عشر محرم  
سنة سبع وستين وخمسمائة ولموته انقطعت دولة  
الفواطم كما انقطعت دولة من قبلهم ومدة تصرفهم  
بمصر مائتا سنة وثمان سنين وخمسة اشهر وثلث  
القايل بادوا جميعاً فلا يخبر وما تواجيعاً ومح الخبر  
فرب كان فافطنة فليكن فطناً ففى من مضي معتبر  
**الباب** **التشاد تس**

في الدولة الايوبية السنة افتتاح باب الفتوحات  
اولهم الملك الناصر صلاح الدين بن ايوب

1.12  
وكان سلطاناً مهابتاً من الله بالفتوحات ومكنة من  
الكفار والفجار من اعظم ما افتتحه بيت المقدس يوم الجمعة  
ثالث عشر رجب سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة  
بعده ان استولت الفروج عليه اخدي وتسعين سنة  
ومنها فتح الشام كلها وانتقادها من ايدي الكفار  
الفرنج **ذكر** صاحب الانس والخيل ان السلطان قلا  
الدين لما فتح حلب مدحه بمحي الدين زكريا قاضي دمشق  
بفضيلة مهابته

وفتحكم حلباً بالسيف في صفر منبراً بفتح القدس في رجب  
وكان كما قيل وهذا اتفاق عجيب وان السلطان صلاح  
الدين بن خاتنة سعيد السعداء قلعة الجبل ببر  
الحلزون وسور باب الوزير وبنى المدرسة التي يحيا  
تربية الامام الشافعي في سور باب البحر وسوا في قلعة  
وله الخيرات الكثيرة التي يؤمننا مذاحكي عن السلطان  
صلاح الدين رحمه الله انه جاء يوماً رسول الشريف  
صاحب المدينة الشريفة ومعه مديان فلما انتهى مما هو  
ظاهراً اخرج من كنه مروحة من السعف لا يضر عليها  
سطاران بالسهف الاحمر وقال الشريف بخدم مولانا  
السلطان بهذه التحفة ويقول ان مولانا وجميع بني  
ايوب لم يروا مثل هذه المروحة ولا فرحوا بهذه التحفة  
فاغتاز السلطان غيظاً شديداً وقال الشريف بحفر

ملكى وملك ابائى مروحة من السعف فقال الرسول  
مولانا السلطان لا يجعل قبل الناس فاستل السلطان  
اشارة الرسول وتامل المروحة فوجد فيها شطرين  
ان من نخلة تجاور قبره ساد من فيه سائر الناس طرا  
شملى سعادة القبر حتى صرت في راحة ابن ابى اقر  
فاذا لمي من خواصر النخلة التي في مسجد رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فقبلها السلطان ووضعا على راسه  
وقال للرسول صدقت فيما قلت من تعظيم هذه  
المروحة وفي ايامه ظهر باليمن خارجي استولى على بلاد  
اليمن وكان يدعى مذهب انتم مطنة وينتمى الى صاحب مصر  
الفاطمي يستنزل بالاسلام فتنازل خلقا كثيرا وشق بطون  
الحوامل وزج الاطفال فمات ومك بعدة ولده ففعل  
اشد ما فعل ابوه ومي على قبره قبة عظيمة وصنع حيطا  
بالذهب والحواير وعلق بها قناديل الذهب والشنور  
الحري التي لم يجعل في الدنيا مثلهما ونفع اهل اليمن الحج الى  
الكعبة وامرهم بالحج الى القبة وكانوا يحملون اليها من  
الاموال في كل سنة ما لا يحصى فيطوفون بها ومن لا يحمل  
شيئا قتله واقام على النسق والفجور وزج الاطفال  
وسبي النساء وسفك الدماء فكانت اهل اليمن استلطات  
صالح الدين فير اليه اخاء شمس الدولة فتفتح اليمن  
وقتل الخارجي وكان اسمه عبدا لله بن المهدي ودم القبة

واخذ ما فيهما من الاموال والجواهر وكان حملة ما اخذه  
ستمائة تحمل ونبش القبر واخذ عظام الخارجي وصرقها  
حكي الشيخ عماد الدين في تاريخه البداية والنهاية ان  
السلطان صلاح الدين لما استعرض حواصل القصر بعد  
وفاة العاصم وانقراض دولة الفواطم وجد بالحوصل  
امتنعة واللات وملايس وشباب فاخرق وشبابا وامر  
بما يلا من حملة ذلك طبل اذا ضرب عليه احد ممن حصل  
له ريح في خوفه فيخرج من دبره وينصرف ما يجده من  
التولخ فانفق ان يعجز الاكراد اخذه في يده ولم يد رما  
شانه فلما ضرب عليه جثا القامة في الارض مريرة فانكر  
وبطل امره وتوفي السلطان صلاح الدين في سابع صفر  
سنة تسع وثمانين وخمسمائة وكان مدة تصرفه اثني  
وعشرين سنة وشهرين واثني عشر يوما في القرنين  
الدين ابو الفتح عثمان فتصرف في الملك خمس سنين وعشر  
ايام وتوفي في المحرم سنة خمس وتسعين وخمسمائة ودفن  
بالقاهرة ثم نقل الى نربة الامام الشافعي قبل بنا القبة  
ومما يحكى عنه انه كان يميل الى القاضي الفاضل في حياة  
ابيه فانفق انه ما وقفته فتغلته عن مصاحبه فبلغ  
ذلك والده فامره بتركها ومنعها منه فتوق ذلك عليه  
فلما طال ذلك بينهما ارسلت له مع بعض الخدام قطعة  
عبر مبر ومرة فكسرها فوجد فيها زرا من ذهب فلم يقمهم

المقصود فاطلع القاضي علي ذلك فانشا شعر  
امدت لك العنبر في فمته ، زر من التبر رقيق الحمام  
فالزبر والعنبر تنسره ، زر هكذا تستتر في الظلام  
فقال كان لرجل زوجة جميلة بيضا وكان عند  
حمارية سودا اشدها يكون من السواد فقد رآه الله انه  
جامع الحارثية السوداء فوقفت منه الموضع ففطن لذلك  
المرأة البيضاء فقال للحارثية ماذا تقولين في المرأة البيضاء  
فقلت

المتران المسك لاشي مثله ، وان بياض الخمر حملا يدوم  
وان سواد العين لاشك نورها ، وان بياض العين لاشي فافهم  
فقلت المرأة البيضاء

المتران الدر لاشي مثله ، وان سواد النجم حملا يدوم  
وان رجال الله بيض وجوههم ، وان الوجوه السوداء اهل جهنم  
وفي زمن العزيز قدم بن عيين الشاعر من عند الملك العزيز  
سيف الدين بن شاهي ملك اليمن وقد اجزله صلته  
عند ما وفد عليه فلما قدم الي مصر بما قدم به من المتجر  
طالبوه بالزكاة فقال ماكلها يتسمى بالعزيز **زكاه**  
ايلا ولا كل يرف سجده غرقه بين العزيزين فرق في  
فما لهما ، هذاك يعطي وهذا ياخذ الصداقة  
شمر تولى لا تفعل نور الدين علي بن السلطان صلاح  
الدين يوسف وكان متناديا قلا انما يتبع علي ذنب ويكتب

الخط احسن وله المناقب الجليله وهو اكبر من اخوته ما صفي  
له الذمير ولا هناه بالملك ثم تعصب عليه عمه ابو بكر  
واخوه عثمان فاخرجاه من دمشق في ذلك كتب الي  
الناصر ببغداد

مولاي ان ابا بكر وصاحبه عثمان قد عصبيا بالسيف خو علي  
وهو الذي كان قد ولاه والده علمهما واستقام الامر حين ولي  
فما الفاه وحلا عقد ببغداد والامرينينهما والتفرض حين جلي  
فانظر الى خط هذا الاسم كينافي من الاوائل ما لاقي من الاول

فكتب اليه الناصر الجواب

واذا كتبتك يا ابن يوسف معلنه بالصدق غير ان اصلك طاهر  
عصبوا عليا حقه اذ لم يكن بعد النبي له يمترب ناصر  
فاضبر فان غدا علي جزاوم وابشر فناصرك الامام الناصر  
ولم ينصره بل توفي لا فضل فحياة رحمه الله ومن كلام القاضي  
الفاضل وانا علي رفع الايام وهي تدفعني ولسان  
النبي وهي تخلمني وعتاب الذمير ولكن ما اظنه  
يسمعني وان لا فضل اقام سنة واحدة وشهرين  
وعزك في حادي عشر سوال سئدست وخمسماية ومن  
نظم الملك الافضل علي

اما انما للسعد الذي انا طالب لادراكه يوما يدي وهو طاهر  
الاهل يري الدهر ابي شيعتي تكن يوما من نواصي القواصب

شعر في المعاني

اقول لذر قد نوال صروف فيه النير ليد يا زمان صروف  
فقال صوبيركم دولة قد تغيرت لكل زمان دولة ورجال  
مفرد

قالوا تركت فقلت الذم اقسام لا وجد للرفع في المجرم  
ثم توفي الملك العادل سيف الدين ابوبكر بن ابوب  
وردعي له ولولده الكامل في الخطبة وفي ايامه انتقلت السلطة  
من دار الوزارة بالدرب الاصغر الى قلعة الجبل سنة اربع  
وستمائة واول من سكنها الكامل فابى عن ابيه احد  
عشر سنة ثم توفي العادل في عا دى الاخرة خمس عشرة  
وستمائة فكانت مدته تسع عشرة سنة واربعين يوما  
ثم توفي الكامل ابو الفتح ناصر الدين من محفل عمر فثبتت  
الشافعي والمدرسة التي بين القصرين المعروفة بالكاملية  
قال نور الدين المشرف قدام حصن كيعا لما جاء الشتاء  
وبهمم بخيله وجوده وقوس الشتاء برشق سهام النضر  
من جوهله والريح يزمر كلما دقت طبول الرد من جوها  
والثلج قد تنف رياشة رجع الارض فراشة والمجلد  
قد اذاب الاجسام وما ذاب وكلها مالت الشمس توارث  
بالحجاب وبينه فارغ من المشاكل فقال يشكو حاله الملك  
الكامل

احل الى الارض المفلعل بالمتل ويطاوقلبي لبسايس بالعدل  
وارتاح ان ملبت رباح شرايح وان حضر التلجم السماين فلا تكل

اشمر عن كعب بن عمار بن ابي اسحاق وابعته فبه الى ابن ماسد وصل  
وان قد مواعدي خروفا من شواء تروي وتعتني فيه ولا وقعتة الحمد  
اميل على الاطراف فيلته ما شتم وانزل في الاصلاح مع كل من يزل  
واحد في الكسكا اذا زاد منه له ويا فوز من حيا على خير العمل  
واي فتى يشري الدجاج ازودة هو المشتري لكن يعادفه رجل  
ورقاصته في الصحن تطربني اذا به تجلب لباس من عازق السمر والفصل  
ولو زيج مثل البروق فروضه وكم من مدلال في الملك ما اكمل  
وان يجيئ القرع جرم فكلوا نخنة صبت في هواه قد انعطل  
سكت بطل الكهف والبرق خايرة فباليت شمس الاقواء الى الخل  
وكم رمت منها نظرة فيقول لي ترا في هذا الفصل وانظر الى الجبل  
وما لي سوى ملك سابق فعلة تعالى وما من قال شيئا كرمي قد  
فاجازه وقد جهز الله ما طلب وقال  
اتاك الذي ترجوا وقصدك قد حصل وما ترجية الما كل قد وصل  
واما ارتداد الشمس است ينوشع نرد اليه الشمس يوم ما كما فعل  
ولما راينا الشمس لا تستطيع ان نخرجها يوما بعثنا لك الحمل  
فروءك منها فرة قوطية تلاية الشتاينها كما يلتقي  
وفي رمنه في شهر شوال سنة اربع وعشرين في ستمائة احضرت  
من الاسكندرية امرأة خلقت من غير يدين وفي موضع يد  
مثل الحلمتين فحى ما بين يدي الوزير رضوان فعرفته  
انها تعمل برجلها ما تعمل النساء باليدين ومن خط ورفتم  
وغير ذلك فاحضرنا دواة قتيانا ولتبا برجلها اليسرى

وأخذت منها قلما فلم ترض شيئا من الاقلام المبرية التي تحفر بها  
فأخذت السكين وبرت لنفسها قلما وشقته وقطته  
وأخذت ورقة وأمسكتها برجلها اليمنى فكتبت باليسرى  
أحسن ما تكتب النساء يا ديهي وأنا ولت الرقعة للوزير  
فأذا بيني بالسوايل الزيادة في رأيها فزاد لها وأعادها إلى بلد  
وقد أجز في شخص أن لها قبراً مشهوراً بمدينة الإسكندرية  
يزار ومقام عظيم وهو موجود الآن بين باب رشيد وعليه عتبة  
الداخل يعرف بمقام بنت خدا وردى ولها أدقاف وأطباك  
ويعرف لها من ديوان الاسكندرية في كل سنة ثلاثة آلاف  
نصف ذكر ابن كثير وغيره انه كان بطرا بلس بنت تسمى نفسه  
زوجت بثلاثة أزواج وهم لا يقدرون علىها يظنون  
أنها ارتقا فلما بلغت خمس عشرة سنة غارت بها  
ثم جعل يخرج من محل الفرج شيء قليلا قليلا إلى أن برز  
منه ذكر وقد را لا ضيع وأنثيان وكتبت بذلك محض وقول  
ذكر الشيخ محمد الدقمايين في كتابه عيل الحياة قال كان  
لنا جارة لها بنت اسمها صفية بلغت من العمر خمس عشرة  
سنة ثم طلع لها ذكر وبنتت لها الحية وكان لها ذكر  
وفوج امرأة ومما شامدناه أن بمدينة منف شخصا  
يدعي الشيخ عمر المعروف بابي به يقرأ القرآن ويحفظه  
ويؤدب الأطفال له يداك كل يد نحو شبر ونهاية  
كما يبلغ بها من حسنه وجهه وصدره وأما استنجا

فباحدى رجلينه ورزق الله ولدين احدهما يداؤه مثل  
يد ياييه والثاني بلا يدين وهم موجودون الى الان وكل  
من ساءلهم يخبر عنهم بالقدر قات ويتعجب في صنع  
الله تعالى فاقام الكامل عشرين سنة وشهرين وتوفي  
في رجب سنة خمس وثلاثين وستمائة ودفن بمشقة رحمه  
الله ثم تولى الملك العادل بن الملك الكامل قبل ان  
عبد الله بن ظاهر كان هو وبعض الزهاد بابوان العال  
فقال عبد الله لزامكم بتقوى هذه الدولة فينا قال  
ما دام بساط العدل في هذا الايوان ثم تلى قوله تعالى  
ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وذكر  
الشيخ احمد بن عبد السلام المنوفي في كتابه النصيحة  
بما ابدته القرية قال رايت في كتاب ابي القضاة بن  
ابي الدم ما اتفق لقاضي القضاة شرف الدين محمد بن عيسى  
الدولة لما تولى القضاة بالديار المصرية فيما حكاه السكي  
في طبقاته ان الملك العادل شهد عندك وهو في دست  
ملكه في واقعة واما يوسف في فتو له ما فطر العادل  
لذلك فقال له تقتلني ام لا فقال ما اقبلك وكيف  
اقبلك وفلا تة تطلع اليك بجنكها كل ليلة وتنزل  
ثاني يوم سكري على ايدي الجوارى وتنزل فلاة من  
عندك انحرمتا نزلت فتناوله الملك العادل بكلمة  
ثم فردها عليه في وجهه ثم عزله ونزل الى بيته مغزوا

فحشي العادل من رد شهادته بسبب ذلك عند غيره من  
الملوك ووجوه الناس فترز بنفسه الى القاضي وترضا  
واعاده الى القضاء وذكر ان خطابه كتابا نصيحة ان عند  
الملك المستفي ناب في القضاء عن ابن عسرون بد مشق  
ثم تولى قضاء مشق اشتقلا لا وانه تداعي لذي خصمان  
فما احد مما يكتب العادل بوصيه عليه فلم يفتح وظهر  
المختصم حامل الكتاب فلما قضى عليه ثم فتح الكتاب  
بقراه ورمى به الى حامله وقال كتاب الله وقد حكم على  
حامل الكتاب ببلغ العادل ذلك فقال صدق كتاب  
الله اولى من كتابي وذكر العطي في اعلامه ان الامام العالم  
ابوخارم بالحا المعجزة والراوي من اكابر العلماء اهل الدين  
والتقوى كان قاضيا من بعض نضبا انه في الدين ان  
شخصا انكر عليه ما و ثبت ذلك عند القاضي المذكور  
فامر بتوزيع ماله على غرمايه بالمخاصمة وكان قد  
انكر على المدينون ما للخليفة المعتضد فاسل المعتضد  
الى القاضي المذكور فيقول تشركي مع غرما هذا المدينون  
بالمخاصمة فان لي مالا ايضا بدمته فاجعلي كاحد غرمايه  
فقال ابو خارم لا احكم لمدي دون بيتة عادلة فارسل  
لي وكيدا وبيتة ارضا لا لتكون يا شوق غرما هذا المدينون  
فاحكم لك بعد سماع الدعوى والبيتة سرا وجهرا فاقام  
المعتضد شهوده يشهدون عند القاضي وكانوا من اكابر

امرايه فما حضر منهم احدث خوف من ردها رثاهم فانعجب  
المعتضد ببيان القاضي المذكور و ثباته على الحق و تقسيمه  
على ذلك و قد روي ان قوما قد موأخضا لهم الى الحاكم  
فقالوا لنا عليه مال فقال صدقوا ايها القاضي سلمنا الملة  
الى ان ابيع مالي من غنار و رقيق و ابل و غنم و غير ذلك  
فقالوا كذب اغراك الله و ليس له شيء و انما يدعي من ابدلك  
فقال الحاكم قد شهدتم عندي باعساره و في اي سبيله اقول  
وفي زماننا هذا اذا كان شخص عليه ديون ثابتة لا ناس  
وله موجود و عليه شيء من المال المبري يقدم المال المبري  
بالوفاء و لا يشترط بثوته عند قاض كل يكفي قول كتيبة الديوان  
فان اشارة في تسمية الديوان و ضمان احدى مما ان كسري  
انوشروان اطلع ذات يوم على كتاب ديوانه فراهم بحسب  
مع انفسهم فقال ديوانه اي مجانبين فسمى موضع بهذا  
الاسم ثم حذف منه اليه عند كثرة الاستعمال تخفيفا للاسم  
فقيل ديوان و الثاني ان الديوان اسم للشياطين بالفارسية  
فسمى الكتاب باسمهم لحد قهرهم في الامور و وقوفهم على الجبابرة  
و الخفي و جمعهم لما شد و تعرفوا و اطلاقهم على ما ضرب  
و بعد ثم سمي مكان جلوسهم باسمهم فقيل ديوان حكيم  
صاحب النكت الطيفة ان القياس من يعلي الكاتب كتب الى القاضي  
عبد الرحمن البغدادي المعروف بابن قريجة و وفاته سنة  
سبع و ستين و ثلثمائة ما يقول القاضي في يهودي زني

بنصرانية فولدت ولدا جمه للبشر ورحمه للبشر وقد  
قبض عليهما فماذا يقول القاضي فيهما فكتب له الجواب  
هذا من اكر السهو وعلو الملا غير اليهود فاسر بوا العجل  
في صدد ورمم حتى خرج من ابورهم ورايان يناطه هذا  
اليهودي براس العجل ويصلب علي عنق النصرانية الساق  
مع الرجل وسجنان على الارض وينادي عليهما ظلمات  
نفضها فوق يقصر قيل ان امرأة شكت زوجها الي القاضي من  
كثرة النكاح فساله عن ذلك فقال تكلف ضربها واكث  
ايدي ترا في اعلف ولا اركب وقيل ان موطلا شكي امراته  
الي القاضي من كثرة شجرها وطول عانتها فتنقمت  
وكتبت اليه

فدبتك سملت السيل الذي اشتكي جوادك فيه للمخاضوتته  
فازكت تهوياد تزود جابنا فلا تبط عنا فاما لمدلا ليلية  
وحيت انجز الكلام في ذكر القضا فلا باس يا براد بنده  
لطيفة مفيدة وربما يتعظ بها من يلهي هذه الوظيفة بقوله  
يسلك اعدل المسالك مراقبا قوله تعالى ومن لم يحكم بما  
انزل الله افولده وبالله التوفيق من ولي القضا القى نفسه  
في بحر عمتي وصار فيه كالغريق شعير  
ترجو النجاة ولم تملك مسالكها ان السفينة لا تجري على  
قال صلى الله عليه وسلم ان الله مع القاضي ما لم يحرف اذا  
جار نبرامنه والزمن الشيطان وقال صلى الله عليه وسلم

لا قدست امة لا يقضى فيها بالحق وقال صلى الله عليه وسلم من  
ولي القضاء فقد ذبح بغير سكين قال العلامة ابن الرقعة  
كتاية عن شدك الالم فان الذبح بالسكين فيه سرعة وبغير

### تغذيب شعير

ولما ان رليت وصرت قاض وفاض الظلم من كفيك فبعضا  
ذبحت بغير سكين واماء لرجوا الذبح بالسكين ايضا  
ولبعثهم قضاء الدماء قد ضلوا فقد بان خسارتهم  
فباعوا الذين بالديناء فماحت تجارتهم  
روى الامام الحافظ من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يؤت بالقاضي يوم القيمة فيلقى  
من الهول قبل الحساب ما يؤدوا انه لم يقضي بين اثنين في ثمرة  
ذكر الكمال الدبير في حياة الحيوان عند ذكر البقرة قال  
كانت القضاة في بني اسرائيل ثلاثة لما تاحدم فولي غيره  
مكانه فبعث الله ملكا يمتحنهم فوجد رجلا يستقي بقره  
على ما وحلفها عجلة فدعاها الملك واوراك فربا فبتعز  
العجلة فتخاضما نقلا بيننا القاضي الاول فجاء الى القاضي  
الاول فدفع اليه الملك درة كانت معه وقال احكم لي بان  
العجلة التي قال ارسل الفرس في البقرة والعجلة فان تبعت  
الفرس فهي فتبعت الفرس فحكم له بها واتي القاضي الثاني  
فحكم له واخذ الدرة واتي القاضي الثالث فدفع اليه الدرة  
وقال احكم بيننا فقال اني حايض فقال الملك سبحان الله يحضر

الذكر فقال القاضي سبحان الله انك لا تعلم من بقرة ولم  
بما الصاحبه واما لا كما قال بنينا محمد صلى الله عليه وسلم  
قاضي في النار وقاض في الجنة قال الشاعره  
تضي يهدم الكندي قاض بالعدل واثنان باينان  
وهكذا في الحديث قالوا في الجنة قاض وقاضيان  
وقال بعضهم

قضاة زماننا صاروا الصوصاء عموم في القضا بل اخصوصا  
برون الغنم اموال البتاي كأنهم تلوا فيها نصوصا  
فتحتي منهم اراما فحوت يسلموا من خواصنا القصوصا  
ولبعضهم كما هو اقا ضيا

الاقل من قد طيشته رئاسة رويدا وهدا فيك قد غلط الد  
ركت بلا من ولا هي عنصر حكمت بلا علم فهذا هو الكفر  
تازير اجمع فيك دهر كفا في فاسدت الا والزمان به سكر  
وقيل في المعاني

قالوا فلان تغري في ولايته وعاد يبيع ودا كان يبيحه  
فقلت لا تغفلوا من فعل صاحبكم فعر قليل فساد العزل يعمله  
كنت بعض الافاضل الى بعض القضاة قد فشت المعاني  
ووصل الازي للداني والقاضي وتعاطى الباطل واضمح  
وجه الحق واما طر واكلت الرشوات وحكم بالشهوات  
وعري الاكثر من لباس تقواه ذباغ دينه بدنياه شعير  
عندي حديث طريف لم يره يتعني في قاضيين يعزي

هَذَا وَهَذَا يَهْدِي وَذَلِكَ يَقُولُ غَضَبَنَا، وَذَلِكَ يَقُولُ اسْتَرْحَنَا  
وَيَكْذِبَانِ جَمِيعًا، وَمَنْ يَصْدُقُ مِنَّا، وَلِبَعْضِهِمْ فِي قَاضٍ خَازٍ فِي رِأْيَةٍ  
عَزَلُوهُ لِمَا خَانَهُمْ فَعَدَا كَثِيرًا مَدَنًا، وَيَقُولُ لَمْ أَحْزَنْ لَذَلِكَ  
وَلَمْ أَكُنْ مُتَأَسِّفًا، فَقُلْتُ لَقَدْ حَزَنْتُ، وَلَقَدْ خَرَقْتَ مَعَهُمَا  
فِيمَنْ بَعِيَ لِمَنْ تَبْلَى الْقَضَا بَيْنَ الْعِبَادِ أَنْ يَكُونَ عَاقِلًا  
عَفِيفًا مُرَضِيًا يَغْلِبُ خِيَرَةً عَلَى شَرٍّ فَإِنَّ الْحَاكِمَ مَبْنِي عَلَى مِيزَانِ  
الْإِعْتِدَالِ فَتَبَيَّنَ رُجْحُ أَوْ مَالٍ تَلْتَفَّتْ بِهِ نَفْسُ أَوْ مَالٍ وَالْقَائِمِ  
أَوْ كَا وَآمَرَهُ بَيْنَ الرِّعْيَةِ غَيْرِنَا فَذَلِكَ أَحْكَامُ الشَّرْعِيَّةِ وَأَمْرُهُ  
وَتِلْكَ شَيْءٌ حَكَمَهُ وَمَنْ شَاءَ مِنْ ذَلِكَ انْطَوَاهُ عَلَى الطَّمَعِ وَقَدْ كَانَ  
السَّلَفُ الْقَضَا لِحُكْمٍ يَتَّبِعُونَ مِنَ الذُّخُولِ فِي الْقَضَا مَعَ  
تَأْتِلِهِمْ وَوَرَعِهِمْ وَمُرَاقِبَتِهِمْ لِلتَّخَوُّفِ فَا تَمَاسًا فَارْتَجِلُ  
مِنْ مَلْفُوعَةٍ فَمَا يَأْثُرُكَ مِمَّنْ يَزْعُمُ أَنَّهُ يَحْكُمُ بِعِلْمِهِ وَهُوَ بَعِيدٌ مِنَ  
الْعِلْمِ كَمَا قِيلَ: فَقَضَاةُ زَمَانِنَا أَجْهَلُ بَعْلٍ، وَمَا لَهُمْ  
عَلَى ذَلِكَ اجْتِمَاعٌ، وَاصْبِحِي الْعِلْمَ مُتَفَرِّجًا يَنَادِي: اضَاعُوا  
وَأَيُّ فِتْنٍ اضَاعُوا وَفِي الْمَعْنَى

أَيُّ الْجَائِي يَأْثُرُ قَوْمِي، اضَاعُوا نِي وَآي فِتْنٍ اضَاعُوا  
شَرًّا مِنْ لَيْسَ فِي أَحَدٍ وَجَدَ، وَبَاعُوا مِنْ لَهْ عَضْدٍ وَبَاعُوا  
وَمِنْ الْمُضَايِبِ اسْتَنَابَتِ الْجَهْلَةُ بِالْأَرْيَاوِ فَيَقْتَضُونَ  
بَيْنَ النَّاسِ مَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ وَيَحْسِبُونَهُ مَبِينًا وَمَوْعِدًا  
اللَّهُ عَظِيمٌ وَمَعَ ذَلِكَ يَأْخُذُونَ بِالرِّشْوَةِ جَهْرًا مِنْ غَيْرِ تَكْرٍ  
وَلَا يَكْتَفُونَ مِنْهَا بِالْيَسِيرِ ثُمَّ يَقْدَمُونَ عَلَى إِبْطَالِ الْحَقِّ

البينة ولا يدينون للذي معه الحق ولو تمك بقيام  
البينة و...  
الاعمال المكشوفة البصر والاعمال الذي لا يحسن الكتابة...  
ان اثم ما يفعلونه يكتب في صحايف من يفوض اليهم وان  
كثيرا من ادباب الدنيا الذين يسعون للناس في الولايات  
لا غرض دينية يكتب كل الشيات التي يفعلونها في صحايف  
من يسعون لهم وما يزين على ذلك في يوم القيمة  
وقد كتب الشيخ ولي الدين العراقي في وصية الى نوابه  
اعلموا معاشر النواب ان من ولي امرا فعليه بالتقوى  
في السر والنجوى ولحضر كل منكم قربا حله وقوفه بين  
يدي الله عز وجل مستبولا عن عمله فيما عمل المقصر ولو  
غفله وياندا منه اذا وجد اعماله محصاة محصلة واجتنبوا  
اخذ المال من غير حلالها وما تشاءون في ائدة الانتقام وغضبا  
لله من اجلها فقد بلغنا ان الذائق هو شدة المذرم  
اذا اخذ من غير وجه اخذت فيه يوم القيامة سبع مائة  
صلاة متبولة واحذر واطم اليقيم واشدكوا الطريق  
المستقيم فقد تمت بما وجه من النصيحة فتذكروا  
ما اقول لكم ولا فرفر امرى الى الله ان الله يعير بالعباد وقد  
حصل الاكتفاء بما ذكرناه وفقنا الله لجميع الطاعات ووقانا  
جميع الاقبات بئنه وكرمته انه على ما يشاء قد يرررررررررررر  
ما نحن بصدد من امر العاقل فانه تصرف شتى وثلاثة

اشهر وخلع في ذي القعدة سنة سبع وثلاثين وستمائة  
واقام على من نوى الملك الصالح محمد الدين  
ابوبه بن الملك الكامل وفي ولايته ارسل له برامش  
الذي يقال له ريدافونسي كتابا يذكر فيه اما بعد فانه لا  
يعني عنك ان عندنا خراج الامير وما يحملون البنا من  
الاموال والمدايا وعن سوقهم سوق البقر وتقتل منهم  
الرجال ونرسل النساء ونستأسر البنات والصبيا ونحلي  
منهم الديار وانا قد ابدلت لك كفاية وبذلت لك  
الصيحة الى الغاية والنهاية فلو حلفت لي بكل الايمان  
ودخلت على الاقبا والزمباب وحملت اسم قدامي طاعة  
للمصلبات لكت واصلا اليك وقامت لك في امر البغايا  
عليك فاما ان تكون البلادي فيا مديته حصلت في يدي  
واما ان تكون البلاديك فالعقبة على يديك اليه من ممددة  
الي وقد عرفتك وعرفت ما قلت لك وحذر منك من ساكر  
حضرت في طاعني تملأ السهل والجبل وعددهم كعدد الحمى  
وامم مرسلون اليك باسلاف القضاء فاما قرا السلطان  
كتابا فرس يكي واشترجع وامر القاضي بما بالدين محمد بن  
زبير ان يكتب له الجواب فكتب بسم الله الرحمن الرحيم وصلواته  
وسلامه على سيدنا محمد وآله وصحبه اما بعد فقد ورد كتابا  
وانت تهدد فيه بكثرة جوشك وعددا بظالك وعن ارباب  
التبؤف وما قتل منا قرن الاحد دناه ولا يغني علينا باع

بك

الادعوانه فلو رأت عنك ايها المفرد رعد سيقنا وعظم  
حر وبنادقنا منكم المحضون والشواحد وتخر بنا منكم الا و آخر  
والا دايلا كان لك ان تغفرنا ملك بالندم ولا بد ان يزل  
بك القدم فمنالك تشيما الطنون وسيعلم الذين ظلموا  
اي منقلب يتقبلون فاذا قرأت كتابي هذا فتكون منه  
على اول سورة النحل التي امر الله فلا تستعملوه وتكون  
ايضا على اخر سورة ص وتعلم من بناء بعد حين وتعود الى  
قوله تعالى وما اصدق المقايدين كرم من فئة قليلة  
غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين وقول الحكماء  
الباغي له مصرع وبغيتك مصرعك والي البلا يتقلبك وكان  
الامر كذلك فلما وصل الكتاب الي زيد افرس يادري بالحضرة  
الي مياط بعساكره وضرب خيامه فاستقبلهم المسلمون  
وتعاركو معهم فاستشهد يومئذنا الامير نجم الدين والامير  
حسام الدين ازمك فلما امسى الليل رحل الامير فخر الدين  
بعساكر الاسلام الي حمزة طناح فخاف كل من كان في مياط  
وخرجوا على وجوههم وتركوا المدينة خالية من الناس فحققوا  
بالعسكر ودم حفاة حاري بمن معهم من النساء والاولاد  
فشدوا على الامير فخر الدين وعدوا ما نزل من البلا  
بسبب منيتمهم فان مياط كانت مشحونة بالمقاتلة  
والا زواد والاسلحة وغيرها ولما اصبح القبايح فقتل  
الافرنج مياط فاذا ابوا بها مفتحة ولا احدا بها يدفع بها

انها مكيدة فلما تحققوا خلوها دخلوها من غير مانع  
 واستولوا على بابها من الاسلحة والاقوات فارتج النسا  
 س بمصر وانزعجوا انزعاجا عظيما وكل ذلك مع شدة مرض  
 السلطان الملك الصالح نجم الدين وعدم حركته وقد  
 استند حمقه على امير فخر الدين فامر بشتقه وشتق  
 من كان معه في دمياط من الامراء والمقاتلين فشق  
 في ساعة واحدة ما يزيد على خمسين اميرا ويقال  
 ان شتمهم كان يقتوي من العظام وانتقل الملك  
 الصالح الى المنصورة بعد ان سورها وشرع العسكر  
 في تجديد الابنية هناك وقد مدت المراكب تجاه المنصورة  
 وفيها الاسلحة والعداد فلما كانت ليلة الاحد لاربع  
 عشر ليلة مضت من رمضان سنة سبع واربعين  
 وستمائة مات الملك الصالح بالمنصورة فلم يظهر موته  
 وحل في تابوت الى القلعة فان شجرة الدر لما مات  
 احضرت امير فخر الدين والطواشي جمال الدين بحسن فاعلمتا  
 بموته فكتمان ذلك خوفا من الفرخ فامرسل الامير فخر  
 الدين الى الملك المعظم بوردان شاه وهو حصن كبير  
 لمضاره وكانت العلامات تخرج من الدهاليز السلطا  
 الى ساير الممالك الاسلامية المصرية فلما علم الفرخ  
 بموت الملك الصالح خرجوا من دمياط بفارسهم وراجلهم  
 ومراكبهم تجارهم في البحر حتى نزلوا فارسكوار فارس

المسلمون كتاباً إلى القامرة فقرأ على منبر الجامع الأزهر  
يوم الجمعة انقروا خفافاً وثقالاً وجامدوا باموالكم  
وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون وفيه  
مواعظ وحث على الجهاد فارجت مصر والقاهرة وسائر  
الاعمال فاجتمع عالم عظيم ونزل الفرج سار مساج  
والرسون ووصلوا اتجاه المنصورة ونصبوا المجانيق  
على المسلمين وصارت مراكمهم بازيهم في البحر والتخم  
القتال وكانت في البحر بعض مخايف فدخل عليها من لاري  
لله الفرج فركبوا سحراً فلم يشعر المسلمون الا وقد  
هجم عليهم الفرج وكان الامير فخر الدين قد عبر الحمام  
فاناء الصباح ان الفرج قد ما هجموا على العسكر فركب  
دهشاً فاخذ يحرق المسلمين على القتال فاستشهد  
الامير فخر الدين ووصل زيدا فريش الى باب القصر السلطاني  
ولم يبق الا ان يملكه فاذن الله ان طائفة من المماليك  
البحرية الذين استخدمهم الملك القناخ ومن حملتهم  
الملك الظاهر يسير من البند قد اري حملوا على الفرج  
جملة صدقوا بالالفنا حتى ازاحوهم عن مواضعهم  
فانهمزوا وبلغ عاك من قتل من الفرج الخيالة في هذه  
النوبة الف وخمسمائة فارس وكانت هذه الواقعة  
بين الازقة والدروب ولولا ضيق الحال لما انفلت  
من الفرج احد وفي اشأمكة المدة حضر السلطان

المعظم توران شاه واستغفر بالمنصورة واقاط بالفر  
وطفر وامنهم باثنين وحميين مركبا وقتل واسراف  
رجل وانقطعت الميرة عن الفرنج وقد احاط المسلمون  
بالفرنج وقتلوا واسروا منهم كثيرا والذي بجوار من  
القتل تركوا اجسامهم واموالهم وقصدوا دمياط  
بارسين وما زال السيف يعمل في ادبارهم وقد حل بهم  
الخرزي والوئل حتى قتل منهم ما يزيد على ثلاثين الفا  
غير الذي القى نفسه في البحر اما الاسارى فحدثت عن  
التحرر والافراج وذهب المسلمون من اموالهم ودخايرهم  
ما لا يحصى النخاسا الفرنسيس الى المدينة المجاورة  
لدمياط ثم بقي معه واستسلموا المقتل وسالوه في  
الامان فامتنع السلطان المعظم وتروا شاه واستغفر  
الى المنصورة وقد زيد افراس واعتقل بالدار الذي  
كان بها القاضي فخر الدين كاتبه لانشاء وكره الطواشي  
صبيح واعتقل اخوه وزوجته ومن بقي من اصحابه  
ولمك انهم الفرنسيس سقطت قلنسوة من راسه  
وهم يسمونها غفارية وكانت موقد بقة حمران سجا  
فاخذها الامير جمال الدين بن يعقوب فلبسها فقال الشيخ  
بجمل الدين بن اسرائيل

ان غفارية الفرنسيس التي جاءت جبال السند الامرا  
كياض القزطاس لونا وفكن، صبغت بها سيفنا بالدماء

وَسَلَّمَ الْمُسْلِمُونَ مِيَاطَ وَرَفَعَ الْعِلْمَ السَّلْطَانِي عَلَى سَوَاءٍ  
وَأَعْلَى فِيهَا كَلِمَةُ التَّوْحِيدِ وَالْإِسْلَامِ وَشَهَادَةُ الْحَقِّ يُعَدُّ  
أَنْ أَقَامَتْ فِي أَيْدِي الْفَرَجِ أَحَدَ عَشَرَ شَهْرًا وَسَبْعَةَ أَيَّامٍ  
وَالْفَرَجُ عَنِ الْفَرَنْسِيِّسِ أَخِيهِ وَزَوْجَتِهِ وَمَنْ بَقِيَ مَعَهُ  
وَتَوَجَّهُوا إِلَى بِلَادِهِمْ وَفِي ذَلِكَ قَالَ جَمَالُ الدِّينِ بْنِ مَطْرُوحٍ  
قَدْ بَلَغَ الْفَرَنْسِيِّسُ إِذَا جِئْتَهُ ، فَقَالَ صَدَقَ مِنْهُ ذِي رَيْحٍ  
أَتَيْتَ مَصْرًا يَتَقَعُ مَلِكُهُ ، تَحْسِبَانِ الرُّمُوزَ بَاطِلًا وَرِيحَ  
فَسَاقِلِكِ الدَّمَارِ إِلَى أَدَمٍ ، ضَاقَ بِهِ عِرْسُ ظَرْفِكَ الْفَسِيحِ  
وَكُلَّ أَصْحَابِكَ أَوْ دَعَا سِرَّهُ لِيُؤْتِدِيرَكَ بَطْنُ الْفَرَجِ  
خَمْسُونَ أَلْفًا لَا يَزِي مِنْهُمْ ، الْأَقْتِيلُ وَاسْتِرَافُ جَرِيحٍ  
وَقَتْلُكَ أَتَى لَامَنًا لَهَا ، لَعَلَّ عَيْسَى مِنْكَ يَسْتَرْجِعُ  
أَنْ كَانَ بِأَبْكُمْ بِذَارَاضِيَاءَ ، فَرَبَتْ غُشْرُ قَدَائِي مِنْ بَصِيحٍ  
قُلْ لِمَا حُومُوا أَنْ أَمْرًا عَوْدَةً ، لَا خَذَتَارًا وَلَعَدَدٌ صَحِيحٍ  
دَارَ ابْنِ لِقْمَانَ عَلَى عَدْرِيَاءَ ، وَالْقِدْرُ بَاقِي وَالطَّوْاشِي مَبِيحٍ  
فَقَالَ اللَّهُ أَنَّ الْفَرَنْسِيِّسَ بَعْدَ خَلَاصِهِ مِنْ هَذِهِ الْوَلَقَةِ  
جَمَعَ عِلَاقَ جَمُوعٍ وَقَصَدَ تَوْشِيَّ وَحَاصِرًا فَقَالَ لَهُ ثَابِ  
مِنْ أَلِ تَوْشِيٍّ يُقَالُ لَهُ اسْمَاءُ عَيْلِ الزِّيَّاتِ  
يَا فَرَنْسِيِّسَ هَذِهِ اخْتِمَارٌ قَتَامِبٌ لِمَا أَلَيْتَ بِتَقْصِيرِ  
لَكَ فِيهَا دَارَ ابْنِ لِقْمَانَ قَبْرُهُ ، وَطَوَاشِيكَ مِنْكَ وَنَكْرُ  
وَكَانَ فَا لِحَسَنًا فَمَلَكَ الْفَرَنْسِيِّسَ عَلَى مُحَاصِرَةِ تَوْشِيٍّ  
وَكَفَى إِيَّاهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ فَكَانَتْ مَدَّةُ الْمَلِكِ الْقِتَالِ

أحد عشر سنة وعشرة أيام وتوفي بالمنصورة وحمل  
إلى القاهرة كما تقدم وأن الملك الصالح هو الذي بني  
قلعة الروضة وأقام بها جندا ستمائة البحرية  
ومقدمهم الفارس قطاي وبني قنطرة السند  
والمدرسة التي بين القصرين التي هي الآن محكمة  
تسمى نفوس الملك المعظم تتوزع فيها  
أن الملك الصالح ووصل إلى المنصورة سنة سبع  
وأربعين وستماية وقتل بها ثمانين في محرم سنة  
ثمان وأربعين وستماية والسبب في قتله أنه أخذ  
بهدر زوجته ابنة شجرة الدر ويطالبها بما لا يليق  
فخافت فكاتبت ممالك الصالح وأخذت تحرمهم  
عليه وكان الملك المعظم فيه هوج وخفة وميل  
على العكوف بملاذه فنشرت منه النفوس فأخذ  
في إبعاد ممالك أبيه وكان إذا سكر أقد الشموخ  
وفرب روسها بالسيف وقال هكذا يفعل بالممالك  
البحرية فاتفقوا على قتله ودخلوا عليه وفي أيديهم  
السيوف المجردة فتهرب منهم إلى برج خشب كان في  
خيمته التي بضمها على شاطئ بحر النيل فادركوه وضربوه  
بالسيوف فدخل البرج وأغلق بابه وما يتناول  
ما يريد من طعام وعوفي أجمع إلى الحصن يا مسلمين فلم  
يجبه أحد فمات غريقا حريقا وترك على شاطئ البحر

علاوة اقام ثم دفن ثم تولت شجرة الدر  
سرية الملك الصالح بالتناق مع الامراء وحلفوا  
لها واستخلفوا جميع العساكر المصرية والشامية ورتبوا  
الامير عز الدين التركماني انابك العساكر فاقامت ثلاث  
شهور الى ان خلعت في ربيع الاول سنة ثمان واربع  
وسمائية فكانت اخر الدولة الايوبية وجملة ولاية  
الدولة الايوبية اثنان وثمانون سنة واربع اشهر  
خارج عما تخلل في المدة وهو سنة ثلاث شهور والله  
ذو القادر

كانوا البوثة لا يراهم في كل ملحمة وكل هياج  
فانظر الى اثارهم تلقي لهم ما علموا بكل ثبته وحقاج  
وعليهم ما عشت الارع البكاء مع كل ذي نظر وطرف حاج  
وما اظرف في قول القائل الفاضل في الدولة الايوبية  
وانتم يا بني اتوب لو ملكتم الدمار لا مطيتم ليا ليدادهم  
وقلدم ايامه صوارم وافينتم شموسه واقماره في  
العبات دنابر ودمارهم وانيامكم اعواس وما تم فيها  
على الاموال مائم وانحور في ايديكم خواتم ونفس حاتم  
تحت نفث في ذلك الخاتم السا

المتابع في الدولة التركية المعروفين بالتماليك  
البحرية وكان ابتداءها في شهر ربيع الاول سنة ثمان  
واربعين وسمائية او قسم المعز بقبيلك التركماني

اقام سنتين واحد عشر شهرا الى ان قتل في ربيع الاول  
سنة خمس وخمسين وستمائة وكان السبب في قتله  
انه لما تزوج بشجرة الدر وكان مملوكا تزوجها الملك  
القضاة وخلعت نفسها من المملكة وسلمتها اليه خطب  
عليها بنت بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل فبلغ شجرة  
الدر فاخذها ما ياخذ النساء من الغيرة فتغيرت عليه  
وتغير عليها وكرهها لانها كانت تمر عليه بانها ملكته  
معه وسلمت اليه الخرايز والاموال وكانت تتصرف في  
مملكته وتامر وتنهى ومنعته من الاجتماع بزوجه  
التي هي اقر ولده نور الدين حتى الزمته بطلاقها  
ولما تمكن الغنظ منه نزل الى قناطر الموق واقام بها  
اياما فبعث اليه من حلف عليه وتطلف به وسكن  
غنظه فطلع الى القلعة وكانت قد اعدت له من قتل  
اذا اصعد اليها ولما سجد اليها ودخل الحمار ليلا فدخل  
غله ومعها خمسة خدام فاخذ بعضهم بانبيته وبعضهم  
بجناقه فاستغاث لشجرة الدر فقاتلهم وتركوه  
فاغلظوا في القتل وقالوا مني تركناه لا يبقى علينا ولا  
عليك ثم قتلوه فتملك بعده ولده نور الدين المنصور  
فقبض على شجرة الدر ودخل بها الى امه فقتلها الجوارح  
بالقناطر وارماها في الخندق وما عريانة على باب  
القلعة وبعد ايام دفنت في التربة التي اعدتها لنفسها

فالدبر قد جازا لما من جنس العماليق قتل الملك المعظم  
لأنه قتل غريبين كما تقدم وتترك ثلاثة أيام علي  
شاطئ البحر فكذلك قتلت ورميت في الخندق وهي  
عريانة قال الله تعالى من يعمل سوءا يجز به وقال  
الشاعر

من عتقر حفرة يوم ما يصير لها فان حذرت فوسع جبر تحقير  
ثم تولى المنصور نور الدين من الملك المعز  
فاقام سنة واحدة وعاش نور الدين ان يسكن وقتل غير  
جائون في رابع عشر القعدة سنة ست وخمسين وستمائة  
والتعاظم ثم تولى الملك المنصور فطر المعز  
وفي ايامه قطعت التتار الفراه ووصلت الى حلب وبدا  
السيف فيها ثم وصلوا الى دمشق قال سبط بن الجوزي  
اول ظواهر التتار سنة خمس عشرة وستمائة فاحذوا  
بخاري وسمروند وقتلوا اهلها وحاصروا خوارم شاه  
ثم بعد ذلك عبروا النهر فلم يجدوا التتار احدى وجوههم  
فامادوا البلاد وقتلوا وسبوا الى ان وصلوا الى ممدان  
وقروا في هذه السنة وقد ملكوا اكثر المعمورة من الارض  
والكبر واعزهم في نحو سنة ولم يبق احدى من البلاد التي لم  
يطوقها الا وهو خائف يترقب وضولهم ثم انهم لم يحتاجوا  
الى ميرة فان سعملا لاقسام والبقر والخيل وما يكون نحوهم  
لا غير واما خيلهم فانها تتخفر الارض بحوافرها وتاكل عروق

النبات ولا تعرف الشعيير واما دياتهم فانهم يسجدون  
للشمس عند طلوعها ولا يحرمون شيئا دياكلون جميع  
الدواب وبنواهم ولا يعرفون نكاحا بل المرأة دياتها غير  
واحد ولما دخلت سنة ست وخمسين وستمائة وصلت  
الى بغداد في ما يقارب ومقدمهم هو لاكوا وقتلوا الخليفة  
المستعصم كما ذكرنا ذلك سابقا في محله ولما فرغ هو لا  
كوا من قتل الخليفة واصل بغداد ثم لما دخلت سنة  
ثمان وخمسين وستمائة والوقت بلا خليفة وقطعوا  
الفراه وصلوا الى دمشق ليرسل هو لاكوا كتابا الى  
الملك المظفر يذكر فيه عن جنود الله تقتصر من عبي  
وتجبر وبغى وتكبر ديا من الله ما اتمر وعن قدامنا البلاد  
واما العباد وقتلنا النسوان والاولاد قياتها الباق  
انتم بمن عصى لاحقون دياتها الغافلون انتم اليهم  
تساقون وعن جيوش الملكة لاجيوش الملكة مقصودنا  
الانتقام وملكنا لا يرام ونزبنا لا يضام وعدلنا في  
ملكنا قد اشتهر ومن سيقونا اينا المفسر شعير  
اينا المفسر ولا مفسر لمارب ولنا البسطان السما والمسا  
دلت لبيتنا الاسود في قبضتي الامر والخلفنا  
ولما وصلت التتار الى دمشق فاقبل المظفر بالجيوش  
وشيا ليسهم سير والبنار قد اري فالتقوا بهم والتتار  
عند عين جالوت ووقع المصاف فانهزم التتار واشد من ع

وَأَتَقَصَّرَ الْمُسْلِمُونَ وَبَنَى الْهَيْدُ وَقَتْلَ مِنَ التَّارِ مُقْتَلَةً  
عَظِيمَةً دَوَّلُوا الْأَدْبَارَ وَطَمَعَ النَّاسُ فِيهِمْ بِتَخَطُّفِهِمْ وَسَادَ  
بِيرُوسَ رَأَاهُمْ إِلَى حَلَبَ وَطَرَهُمْ عَنْ الْبِلَادِ شَرَاتِ الْمَطْفَرِ  
وَعَدِ بِيرُوسَ بِحَلَبَ ثُمَّ رَجَعَ عَنْ ذَلِكَ فَتَنَّا ثَرْيَ بِيرُوسَ مِنْ ذَلِكَ  
وَكَانَ سَبَبًا لِلْوَحْشَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَطْفَرِ فَاتَّقَى بِيرُوسَ  
وَجَمَاعَتَهُ مِنَ الْأَمْرِ عَلَى قَتْلِ الْمَطْفَرِ فَقَتَلُوهُ فِي الطَّرِيقِ فِي  
سَادِسَ عَشْرَةَ الْقَعْدَةِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ  
وَدُفِنَ بِالْقَصْرِ بِأَرْضِ الشَّامِ فَكَانَتْ مُدَّتُهُ أَحَدَ عَشْرَ شَهْرًا  
وَسَبْعَةَ عَشْرِ يَوْمًا وَآلَهُ أَغْلَى سَمِ نَوَافِلِ الْمُلُوكِ لِنَظَائِرِ  
بِيرُوسَ الْعَلَاءِ إِلَى الْبُغْدَادِ قَدَارَى الْقَصَالِحِ ضَاحِبِ  
الْفَتْوَحَاتِ وَالْأَهْمِ الْعَلِيَّةِ وَالسَّمِ الزَكِيَّةِ وَالْإِخْلَاقِ  
الْمَرْضِيَّةِ وَهُوَ أَتْرَحِيْرُهُ أَنَّهُ أَنْشَأَ الْمَدْرَسَةَ الَّتِي بَيْنَ  
الْقَصْرِ وَتَحَاهِ الْبِيْمَارِ سَتَانِ وَالْجَامِعِ الَّذِي بِالْحُسَيْنِيَّةِ  
وَقَنَا طَرِيقَ الْمَنْجَاهِ بِالْقُرْبِ مِنْ قَلْبِي وَبِغَيْرِ ذَلِكَ وَمِمَّا  
يَحْكِي عَنْهُ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ الشَّرِيفَ مُحَمَّدَ بْنَ نُمَيْ بْنِ سَعِيدٍ  
حَاكِمَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ الْمُنَوَّرَةَ حَصَلَ مِنْهُ إِجْحَافٌ لِلتَّجَارِ  
وَالْحَاجِّ وَالْمَحَاوِرِينَ وَالْوَارِدِينَ إِلَى الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ  
وَتَجَاوَزَ فِي الْأُمُورِ وَخَرَجَ عَنْ الْحَدِّ كَيْفَ لَمْ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ  
لِخُسْنَةِ فِي نَفْسِهَا حُسْنَةً وَهِيَ مِنْ بَيْتِ النَّبِيِّ أَحْسَنُ  
وَالسِّيَةِ فِي نَفْسِهَا سِيئَةٌ وَهِيَ مِنْ بَيْتِ النَّبِيِّ أَسْوَى  
وَقَدْ بَلَفْنَا عَنْكَ أَيُّهَا السَّيِّدُ أَنَّكَ بَدَلْتَ حَرَمًا مَرَّةً بَعْدَ

الامن الحقة وفعلت ما يحمر الوجه ويسود الصحن  
 فكيف تفعلون القبيح وحكم المحسن وتقاتلون حيث  
 لا تكون فتنة وتقاتلون حيث تكون الفتنة هـ  
 وانت من اهل الكرم وساكن الحرم فكيف اويت المحرم  
 واستحللت دم المحرم ومن يمين الله فماله من مكرمه  
 فان تنف عند جدك والاعمدنا فيك سيف جدك  
 فكتب اليه الجواب العبد معتز فبذنبه وتاييالي  
 ربه فان اخذت فانت اقوى وان تغفوا اقرب للتقوى  
 وحكي عنه انه لما عرض عليه الامير بد الدين ببيدك  
 الخازن دارليشتره قال للتاجر يا خوند ما يقر او يكتب  
 فاحضر والى دواة وقلما وورقا باز يكت شي ابراه  
 لولا الضرورات ما فارقتك ابداء ولا تنقلت من اسرائينا  
 وانشد بعضهم

فكتب

الاقات الله الضرورة انما تغل خير الناس شر الطبايع  
 فاعجبه الاستشهاد بهذا البيت ورغب في شراءه وبعار  
 ان التاجر الذي باع بيليك للظاهرين يبر من همت ماله  
 وتنقلت به الاحوال الى ان تنقر فحضر الى مصر فوجد  
 مملوكه قد ارتقى وصار قناصا نعمة فكتب له  
 كما جسمين في بوسنكا بدو والقلب والظرف في اذا وقدا  
 والار اقبلت الدنيا عليك بما تهوي فلا تنسني ان الكرام اذا  
 وهو تسمى للبيت المشهور وهو

ان الكرام اذا ما يسروا ذكر واه من كان بالفهم في الموضع الخفة  
وما يناسب ذلك شخص من اولاد الكا برتمرقا  
وساخا في البلد ان على صورة الذرا و يشرف على مدينة  
فتاقت نفس احد مما الي ماكل ياكله فلم يجد معه رزاقه  
يشترى بها فان شديقول

الاموت يباع فاشترى به هذا العيش ما لا خرف به  
الاموت لذير الطعم ياتي بخلصني من الموت الكربة  
اذا ايقرت قبر من بعيد و ردت لوانتي ملقني عليه  
فلا رهم المهيمن نفس حرة تصدق بالوفاة على اخيه  
انما اقترا قار كل واحد منهما تصد حنة من الحيات  
فدخل احد ممام مدينة عظيمة وصادقته العناية الربانية  
صار وزير اثرا صاحب ما زال سايحا الى ان وصل  
الى تلك المدينة التي صار لها صاحبه وزيروا فرفده وهاو  
سايرو في المدينة فكنت له

الاقتل للوزير فدفنته نفسي مقال تذكر ما قد نسيه  
اتذكر ان تقول لخصي عيش الاموت يباع فاشترى به  
فضمه الوزير اليه واحسنت متوا و انزله في احسن  
المنازل عنده و كسر ان افسانا رفع قصة الى الصاحب  
كما لا الدين بن العديم فاعجبه خطا فامسكها وقال لرافعها  
هذا خطك قال لا ولكن حضرت الى موتنا فوجدت  
بعض مما اليك فكتبته الي فقال له علي به فلما حضر وجد

١٥٨  
 مملوكه الذي يحمل مداسه وكان عنده في حالة غير مرضية  
 فقال له هذا خطك قال نعم قال هذه طريقتي لمن  
 هو الذي وقفك عليهما قال يا مولانا كنت اذا وقعت  
 لاحد علي قصدا اخذتهما منه وسألت الممثلة حتى اكتب  
 عليهما سطرين او ثلاثة فلم وان يكت بين يديه ليراه فكتب  
 وما تنفع الآداب والعلم والحجج وصاحبها عند الكمال يموت  
 فكان اعجاب الصاحب بالاستشهاد اكثر من الخط ورفع  
 منزلته تنبئ لا يخفى ما في هذا البيت الذي تمثله  
 المملوك من التورية التي انواع البديع والتمثيل انفسا  
 نسمة ازباب البديع التمثيل لما فيه من المعنى ومطابقة  
 اللفظ كانه يقول ان الله من علي بحسن الخطباء فضلهيت  
 سيدي في كتابته التي صار مما رثينا في زمانه وانا  
 عنده غير محفوظ كاي بيت عند الكمال ويقال ان لنا  
 في ذلك على ثلاثة اقسام قسم اعطي خطا لا خطا وقسم اعطي  
 خطا لا خطا وقسم اعطي خطا وخطا شعرا  
 لا تخش بان الخط يسعدني ولا فصاخذ شعرا الحاتم الطائي  
 بل انما انا محتاج لواحدة لتقل نقطة تحرفنا للطلا

شعر في المعنى ايضا

لا تطلبين بعير حظ رتبة قل البليغ بعير حظ مغزل  
 سكن السما كان السما ملائما هذا له ربح وهذا عزل

شعر

وآخر في دهره وفقد شعراء على انهم لا يعلمون واعلم  
ولم تنفد الايام باسمي لا نبي، انا الميم والايام افلح اعلم  
ولا يخفى انه جعل نفسه كاليم ومخرج الميم من الشقين  
والافلح والاعلم هو مستوف الشقين ومستوف الشقين  
لا ينطق باليم وفي المعنى

وفي الناس اقطار وفي الناس اقطار وفي الناس دينار وفي الناس درهم  
وكم بغلة تلقى سرح ملجئة عليها ابوها راك متعمم  
وفي المعنى

ان الغنى لو تكلم بالخطاء قالوا صدقت درجوا ما قالوا  
واذا التقى اقباب قالوا كلهم اخطات يا هذا وتلت محالا  
ان الدرامم في الاماكن كلها تكسو الرجال مهابة وجمالا  
وهي الكسان لمزاد فضلة وهي السلاح لمزاد قتالا  
وفي المعنى

كم عالم عامل اعين هذا مبدع وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا  
هذا الذي ترك الايام جارة وصير العالم النحرير زديقا  
وقال ان الكتابة صناعة شريفة تجلس الحقيق بحال  
الملوك وهي الة قانونية تحملها الة جسمانية تصفوف  
بالترك وتتقوى بالادمان **وقال** الامام علي كرم الله  
وجله عليكم بحسن الخط فانه من مفاتيح الرزق وقيل  
ما حسن خط انسان الا وطلب الرئاسة وما حسن صوت  
انسان الا وطلب الشهادة فابشركم بالاسم بذكرها عند

الاحتياج اليها وهي قال المتصور يجب اعتبار علامات  
في الممالك والحوار عند المشتري تدل على انتقام  
ظاهرة وباطنة وعلى احوال في الجماع من النساء وبنوع  
تمام من انواع الفراسة يحتاج اليه جدا احذر اللون  
الحاميل فانه يدل على علة في الكبد والطحال او المعده او  
يكون له بواسير تزف الدم واحذر المكث من الرقيق البياض  
او الرقيق السواد او المخالف للون البدن كله فانه  
قد يكون بوادي بامق وبرص لم يتحكم واحذر الخشونة  
المقنبه التي تراها في موضع من البدن فانه ربما يكون  
بوادي قويا ولم يستحكم واحذر اسامته وبشيمها او ماء  
تراه في البدن كالكي والبوشم فانه ربما يكون على موضع  
برص فيخفف واذا شككت في شئ منه فادخل بالمملوك  
الحمام واذا لك ذلك الوشم او السامته بالاستان  
والبورق والحك فانه يتبين لك امره واحذر كدرة  
بياض العين وظلمتها فانهما ينذران بالخدام واحذر  
الصفرة في العين فانهما ذالة على رداءة الكبد  
وان كان في العين عروق ظاهرة ذلك على السبل  
واحذر غلظ الاجفان وبطي حركتها فانه ربما كان  
بوادي جرب فيها واحذر غلظ الانف والعوجاج  
فانه ربما دل على بواسير في داخله فانظرها في  
الشمس وربما سال منها رطوبة عند المنزلة

فتدل على نوا سبر واحد رقلة اشفار العين وقلة  
شعر الحاجبين فانه دال على الجذام واعتبر حال الانقاس  
والنكمة من الغم والاف فانه دال على النحر واعتبر  
حال الاسنان فان القوي منها طوي البقا دال على العمر  
وعلى صحة البدن وعلى قوة الجماع وبالعكس واعتبر  
وضعها في مفارستها فان كانت تدمي وحفيري في اصطفا  
وكذلك راحة النكمة فاخذره واحد رما تركب بعضها  
من الفلج كاللون الاخضر والاصفر والاسود وشبهه المحرق  
بالنار في احكامها فانه يدل على نسا والمعدة والنكمة  
واحد من قلة صبغ الشفتين او بياض لون اللسان  
وعظمه او تغير لون عقبه لصفرة او خضرة او سواد يسير  
فانه منذر بمرض قريب او الكبد ضعيف والطحال  
منذر واحد التنوي في البطن والمكان الموضع منه والمولم  
عند الغمز له فانه يدل على مرض في المعدة او فيها واحد  
التنوي في العنق وان كان صغيرا او اثر قرحة فيه فانه  
يدل على ان يكون هناك خازير او غدد او تنوي تولد  
منه بسرعة ولا يابس بان تامل المملوك ليحرق شوطا  
ثم تنفقد النفس حال مفاصله في سلامتها للحركات  
وتتفقد الشاق منه هل فيه عروق تخان كبار واستغنى  
فانه دال على دال على الفيل وعروق النساء واعتبر ضعف  
العصب وقلة الجلد والرعدة عند الاعمال القوية

والضعف عند الجماع والاشتداد بعد شرب الماء البارد  
واعتبر لطافة المفاصل ودقة الاوتار ورقعة الجلد  
والبشرة فانك تتفحص بهذه العلامات في وقتنا المماثل  
نفسا بينا القنوس في اعتبار احوال الجوارح بعلامات  
تدل على احوال مستنورة منها اذا كان في المرأة واسعا  
واذا كان ضيقا كان مثله واذا كان علوا كان كذلك  
واذا كانت كبيرة الارنبه من الانف غليظة الشفتين  
كانت غليظة خافتي الفرج واذا كان لسانها شديدا  
الحرقان فزحما شديدا الرطوبة واذا كانت حديدات  
الانف فهي قليلة الرغبة في النكاح وان كانت طويلة الخنا  
فهي قليلة الرغبة في ربيبة الفرج قليلة نبات الشعر  
وان كانت كبيرة الوجه غليظة العنق ذلك على صغر  
العجز وكبر الفرج وضيقه وان كانت صغيرة الخنا كانت  
غليظة الفرج وان كان ظاهرا لحم قدمها صلبا كانت  
عظيمة الفرج وان كانت نبيلة منكثرة اللحم باليدين  
والقدمين فتكون كثيرة الشهوة لما على النكاح وان  
كانت حارة المحس كل وقت حمراء الشفتين واللثة صلابة  
العجز فتكون شديدة الطلب للنكاح وان كانت حمراء اللون  
ورقا العينين فتكون شديدة الشهوة وان كانت  
كثيرة الضحك خفيفة الروح سريعة الحركة فتكون قوية  
الشهوة للنكاح وان كانت كحلا العينين مع كبرها فتكون

شديدة الغلظة صنقة الفرج وان كان العنبر في الفرج  
الظهير يدل على سعة الفرج وان كان لحميا عيلا مترهلا  
ولونها اسود بعضه يسيرة والعنبر منها كالجامدة  
نفس على اسود ظاهره دل على رطوبة الفرج وبرودته  
واعلم ان النساء على ضربين ورثت صنعة من لثة في  
الشهوة ولا يحصل لهما كمال اللذة الا بها ولا تتقار للرجل  
بالطاعة والمحبة والمودة في العينة الا ما فقال بان  
شحمه ولزقه وجوفاء وقشره ولبها وقها وسكنها  
فاما الشحمه فالعقلة الفرج مع صلابته وامتناعه  
شحمه ومده لا يكمل لهما اللذة الجماع الا بالذكر الطويل الذي  
يصل الى باب الرحم ومحل الولد وذكر الهندى ان مقدار  
الذكر الطويل اثنا عشر اصبعاً فما فوقها والوسط تسع  
اصابع فما فوقها والعنبر ستة اصابع فما فوقها واما اللزقة  
فهي مضمومة الفرج الى ما حوت جوانبه ويمزج بعد سمنه  
ولا يحصل لهما كمال اللذة الا بالذكر القصير الغليظ جدا  
واما الجوفاء فاما مضمومة اول عنق الفرج ومجوفة الداخل  
منه وهذه لا يكمل لهما اللذة في الجماع الا بالذكر الوسط الراس  
بحواشي الفرج واما القصر فهي طويلة عنق الفرج بعيدة  
باب الرحم وهذه لا يوافقها الا الذكر الطويل المفرط وغيره  
واما البجائض التي فرجها معتدلة يوافقها كلما ذكرناه  
واما التي يوافقها التسعة الفرج يوافقها الذكر الطويل

الخليط والوسط كذلك وأما السكفاهي الثابت في فرجها  
عظمت يكاد ايلتقيان في عنقه ويمتعان من الابلح  
وهذه لا يوافقها الا الذكر الطويل الرقيق قل ان عملا او موت  
عند الولادة لصيق الفرج ومن اراد الاستيلاء فعليه بالطين  
رحمنا الى ما نحن بعدد من امر السلطان بيبرس فانه  
اقام في السلطنة سبع عشرة سنة وثمانين وخمسة ودفن  
بالقصر دمشق في سبع وعشرين سنة وستين  
وسماتة ثم نولي السلطان سبعة عشر سنة ناصر  
الدين محمد بن الملك الظاهر بيبرس فتصرف سنتين  
وثلاثة شهور وكان الامر نابيه في الامر ثم خلع وتوجه  
الى الكرك في سبع عشر ربيع الاخرة سنة ثمان وسبعين  
وسماتة والله اعلم ثم نولي الملك لعا دابدر  
الدين ستمائة سنة وعمر سبع سنين وكان يدعى له  
ولقلا وون وضربت السكة باسمها فاقامها ثمانية شهور  
وعزل في شهر رجب سنة ثمان وسبعين وسماتة  
ثم نولي الملك المنصور قلاوون الصالح  
الافقي والدي بنى البمارستان بين القصرين بمصر  
والقبلة التي دفن بها وله القنوجات بساحل البحر ومي منها  
طرابلس وبيروت وصيده وغير ذلك ومما له انه بعث سيف  
الدين عبد الله وكان من خيار حده وعقلا يهيم بالدين  
الى ملك العرب فحاث رسالة من بعض ملوك الفرج الكبار

المعادين للمسلمين وموذيهم ان يشفع له في تزويج  
بنت بعض ملوك الفرنج لولده وكان والدها مهادنا  
لملك المغرب ومدة عينا محبته وكان الملك المستنصر  
به قبل ذلك معاديا للمسلمين وموذيهم ولكن  
حمله هو ابنه علي ان يبعث الى ملك المغرب في ذلك فلما  
اذا رسال رسول الى ملك الفرنج بسبب ذلك فقال لي  
تذهب في هذه القضية فتمنع فقال لي هذه مصلحة  
فيها للمسلمين راحة واري ان تذهب كما قلت لي علي  
حتى تهت فارت الرسالة الى ملك الفرنج فاعجب  
حالي واجني حيا كثيرا وعرض علي المقام ببقا علي ديني  
دين الاسلام فقلت لا سبيل لي ذلك فاجازني واكرمني  
فلما اردت الانصراف من عنده قال لي انحكف يا امر عظيم  
لا يصل احد من المسلمين مثله فنعجت من ذلك وقلت  
من اين ذلك فخرج لي صندوقا مضمنا بالذهب واخرج  
منه ملقمة من ذهب فخرج منها كتابا قد زال اكثر  
حروفه وقد الصق عليه خرقة حريرية وقال لي ادرى ما  
هذا فقلت لا قال هذا كتاب نبتك الي جدي فيعموما  
رنا نتوارثه ملكا بعد ملك وكل ملك كان عنده حفظه  
وقد اوصانا اجدادنا انه ما دام هذا الكتاب عندنا ابوال  
الملك فينا وهذه وصية متلقاة من جدنا فيعموما  
نظم هذا الكتاب ونحفظه وننتبارك به ولا يعرف احد

من النصارى الاخرى ولو لا عزتك وكرامتك ما اطلقتك  
عليه فاخذته وعظمته وتباركت به ولم اقدر ان  
قرأته لتقطع اجزاه وفده من طول الزمان وبسبب هذه  
الرسالة كتب الله عز هذا الملك المعاضى للمسلمين  
فكانت مدة ولاية الملك المنصور قلاوون احدى عشر  
سنة وثمانين ووضف اوتوفى بمسجد بالقرب من المطرية  
عند حروجه الى مينة الجهاد في عا دس القعدة سنة ٦٨٧  
وان الله اعلم بشئ نوحى اليك لا شرف صلاح  
الدين خليل بن الملك المنصور قلاوون قال محمد  
ابن غانم في الملك الاشرف وفي السلطان صلاح الدين  
يوسف بن ايوب

ملك كان قد لقب بالصلاح هذا خليل وهذا يوسف  
فيوسف لا شك في فضله ولكن خليل بن الاشرف  
ومما يحكى عن الملك الاشرف خليل انه كان جالساً في بعض  
الايام والقرايرون القران وكان والده الملك المنصور  
قلاوون بجانبه الطرابلس فقال نصره الله في هذه الساعة  
اخذت طرابلس فتباع عنه الحزب ذاع وملاء الافواه والاسما  
ع ولم يضر الا مساقاة الطريق وردت الاخبار بفتح طرابلس  
في الساعة المذكورة وذلك لاشرف قد كشفه الله عن ربه  
وان القاضى محب الدين بن عبد الظاهر ذكر ان الشيخ شرف  
الدين الابي ميرزاى في منامه قبل سير الاشرف خليل

الى عكا قائلا يقولون

قد اخذ المسلمون عكا واسبعوا الكافرين من عكا  
وساق سلطاننا عليهم خيالاتك الارض رعا  
واقسمت التراب عند سارت لا تتركوا للفرج ملكا  
فاخبر بذلك جماعة شيوخهم وابعثوا ذلك فصار الاشرف  
في ابتداء ذلك ففتحها وفيه يقول القاضي بحسب المذكور  
فاقام الاشرف خليل ثلاث سنين وثمانين وقتله مملوكه  
سيف الدين بيزان برودج بالبحيرة في ثالث عشر محرم  
سنة ثلاث وتسعين وستماية وتقل بالترتبة التي  
انشأها بالفتح ايجوار المشهد التنيسي ثم تولى الناصر  
محمدين قلاوون وعمر سبع سنوات وخلع في المحرم  
سنة اربع وتسعين وستماية ثم تولى الملك العادل  
كسبحا المنصورى واستقر الامر بلا حين نايبا  
فاقام سنتين وارب في محرم سنة ست وتسعين  
وستماية ثم تولى الناصر حسام الدين كاجي  
المنصورى الذي كان نايبا فاقام سنتين وسبعة  
واربعين يوما وقتل بالقلعة حادي عشر ربيع الاخر  
سنة ثمان وتسعين وستماية ودفن بالقراقة  
ثم تولى الناصر محمد بن قلاوون ثانيا بعد  
ان تعطلت السلطنة احد واربعين يوما الى ان حضر الى  
القلعة في حادي الاولي سنة ثمان وتسعين وستماية

فاقام عشرين سنة ثم عزم على الحج في شهر رمضان سنة  
 سبع وسبعماية وعرج على الكرك وارسل غير الامرا  
 انه اقام بها ورجع عن السلطنة لما قصرت كلمته في  
 مملكته بوجود سكر وبيور وكان ذلك تديرا منه  
 وذلك في شهر شوال سنة ثمان وسبعماية ثم تولى  
 المظفر بيبرس حاكم شكري المنصور استدار الناصر  
 محمد بن قلاوون ويعرف بالعثماني فاقام احد عشر شهرا  
 وخلع نفسه ومارب الي الصعيد وما والدي بني البيبرسية  
 بالدرب الاصغر دفن بها وبعد رجاع الحاكم بعد الزلزلة  
 في سادس رمضان سنة ست عشرة وسبعماية ووجد  
 قد موته ختمه شريفة مكتوبة بالذهب في شقيقة احوا  
 قطع السعداوي كتبها لدمرف الدين بن الوحيد بقلم  
 الاسعد واخذ لها الثقة بالف وسبعماية دينار وانفق  
 عليها جملة اموالهم ثم عاد الناصر محمد بن قلاوون  
 ثانيا وحاصر الكرك قال الشاعر

الملك الناصر قد اقبلت دولته مشرقة بالسوى  
 قلعا دالي كرسينه مثلما عاد سليمان الي الكرسي  
 وان الملك الناصر عمر في زمنه الجامع المعروف بالحديد  
 بمصر القديمة بحوار المجرة وعم حاما بالقلعة وعمر  
 المدرسة التي بين القصرين وسافر بالبحر سنة ثمان  
 وثلثين وسبعماية وحفر الخليج الناصري المتوقفل الي

سرياقوس وعمل عليه القناطر وبني قناطر الجيزة وله عمارات  
كثيرة من مبادئ وقصور وغير ذلك خيل انه راي في  
منامه النبي صلى الله عليه وسلم فامر به ببنا خانقاه بخاه  
سرياقوس وقال له هناك علامة بالرمز الذي بنا  
فبادر فوراً الى المحل المذكور فوجد العلامة فبني هناك  
خانقاه وجعل بنا محلات المتزوجين ومحلات للغرب  
وحامين وبينهما مارستان ومدرسة عظيمة ووضع لها  
اربعة عشر ربيعة ومن جعلها ربيعة مكتوبة بالذهب بموه  
كتابة بالقلل المحقق بالتمر والاتقان وكل حرف مشعر  
بالسواد الرقيق الذي لا قطع به ولا وصل فاختار كل سورة  
من لينة ومكتتب باخر كل جزء كتبه وحدوله وزهبه  
محلات محلات المداين وماي من مفردات الدمار وماي ثلاثون  
جزءاً اذ كان معارف كل جزء ما يتادينا روال الناس بانواعها  
من الاقطار وتنجز جون عليها وقد شاهدتها مراراً  
وان الناس عمر واجوار الخانقاه المذكورة جوامع ومسا  
واسواق وغير ذلك حتى صارت مدينة من مدائن مصر  
المشهوره وماي عامرة باقية الى الآن ومما اتفق في ايام  
الناصر محمد بن قلاوون ان مغربيا كان جالساً باب  
القلعة عند سلا فحضر بعض كتاب النصارى وعلى  
راسه عمامة بيضاء فقام له المغربي وتوهم انه  
مسلم ثم ظمرا انه نصراني فدخل المغربي على الملك الناصر

وفادته في تغيير زي اى الذمته ليمتاز المسلمون  
 بينهم فامران تلبس الازرق واليهود الاصفر والسرير  
 الاحمر ليقل اذا هم ويعرف المحرمون بسيماهم وتوفي  
 الملك الناصر محمد يوم الاربعاء سابع عشر المحجة سنة احدى  
 واربعين وسبعماية ودفن على والده بالقبة المنصورة  
 وكان جملة ولايته في الثلاث مرات اربعة واربعين  
 سنة وخمسة عشر يوما خارجا عما تحلل بين ذلك والله  
 اعلم ثم تولى الملك المنصور ابو بكر وهو اول  
 اولاد الناصر محمد بن قلاوون فاقام شهرين واياما  
 وخلع نفسه سنة اثنين واربعين وسبعماية وقتل  
 بقصر والله اعلم ثم تولى الاشرف كوجون بن  
 الناصر محمد وعمره ست سنوات فاقام ثلاث سنين  
 والامر في دولته ودولته اخيه ليقصرون ويشبك  
 وتوفي بقصر ثم تولى الناصر محمد بن الناصر محمد  
 وكان مقبلا بالكرنك فحضر في مصر في عاشر شوال سنة اثنين  
 واربعين وسبعماية ثم تولى الملك الناصر محمد  
 ابن الناصر محمد فاقام ثلاث سنين وشهرين الى ان  
 توفي في ربيع الاخر سنة ست واربعين وسبعماية  
 والله اعلم ثم تولى الناصر شعبان بن الناصر  
 محمد في ربيع الاخر سنة ست واربعين وسبعماية  
 وفيه يتوك جمال الدين بن بناة

عمل

هَلَعَةُ سُلْطَانَاتِنَا تَبَدَّلَتْ ، بِطَالَعِ السَّعْدِ فِي طُلُوعِ  
فَاعْجَبْ لَهَا كَيْفَ تَبَدَّلَتْ ، مِلَادُ شُعْبَانَ فِي رَبِيعِ  
فَاتَفَقُوا أَنَّ السُّلْطَانَ شُعْبَانَ لَكَ أَخٌ يُدْعَى أَمِيرَ حَاجٍ وَهُوَ  
مَحْسُورٌ فَعَمِلَ أَخِيهِ طَعَامًا يَا أَكْلَهُ وَعَمِلَ السُّلْطَانُ شُعْبَانَ  
طَعَامًا يَا أَكْلَهُ عَلَى تَحْتِ مَلِكَةٍ فَقَدَّرَ اللَّهُ أَنْ يَخْلَعَ السُّلْطَانَ  
شُعْبَانَ وَجَلَسَ مَكَانَ أَخِيهِ أَمِيرَ حَاجٍ وَجَلَسَ أَمِيرَ حَاجٍ  
عَلَى تَحْتِ الْمَلِكِ فَالْمُنُولِيُّ كُلُّ طَعَامٍ الْمَعْرُورِ وَالْمَعْرُورِ  
أَكَلَ طَعَامَ الْمُنُولِيِّ فَمُدَّةُ تَقْرِفِ السُّلْطَانَ شُعْبَانَ سِتَّةَ  
وَسَبْعِينَ عَشْرَ يَوْمًا ثُمَّ تَوَلَّى السُّلْطَانُ أَمِيرَ حَاجٍ  
وَلَقِبَ بِالْمَلِكِ الْمُظْفَرِ فَأَقَامَ سِتَّةَ وَاحِدَةٍ وَثَلَاثَ  
شَهُورٍ وَعَشْرَةَ أَيَّامٍ وَمَسَكَ وَمَاتَ فِي ثَلَاثِ عَشْرِ رَمَضَانَ  
سِتَّةَ ثَمَانٍ وَارْبَعِينَ وَسَبْعَ مِائَةٍ وَأَلْفَهُ اعْلَمْ تَمْرُ نَوَلِي  
النَّاصِرِ حَسَنٍ أَخِي أَمِيرِ حَاجٍ فَأَقَامَ ثَلَاثَ سِنِينَ  
وَسِتَّةَ شَهُورٍ وَعَشْرَةَ أَيَّامٍ وَخَلَعَ فِي ثَلَاثِ عَشْرِ حَاجِي الْأَوَّلِي  
سِتَّةَ أَثْنَيْنِ وَخَمْسِينَ وَسَبْعَ مِائَةٍ تَمْرُ نَوَلِي الْمَلِكِ  
الصَّالِحِ صَلَاحِ الدِّينِ أَخِي النَّاصِرِ حَسَنٍ فَأَقَامَ  
ثَلَاثَ سِنِينَ وَثَلَاثَ شَهُورٍ وَمَسَكَ فِي شَهْرِ شَوَّالٍ  
سِتَّةَ خَمْسِينَ وَخَمْسِينَ وَسَبْعَ مِائَةٍ وَأَلْفَهُ اعْلَمْ تَمْرُ عَادِ  
النَّاصِرِ حَسَنٍ ثَانِيًا وَجَلَسَ عَلَى تَحْتِ السُّلْطَانَةِ وَتَمَكَّنَ  
وَتَقَرَّفَ وَبَنَى مَدِيرَ سِتَّةِ الثَّانِي بِالرَّيْثِلَةِ وَبَنَى مِنْهَا حَسَنَ  
الْمَدَارِسِ بِالْمَحْكَمَةِ بَنَاهُ وَلَيْسَ لَهَا تَطْبِيرٌ وَقَدْ سَمِعْتَ مِنْ

بعض الافاضل ان السلطان حسن لما تم بنا المدرسة  
المذكورة رتب لها وظايف لاقامة اشعار الاسلاميه  
ووقع الاتفاق ان السلطان حسن يجلس بالمدرسة  
ويفرق وظايفها المستحقين بحضوره وحصل التنبيه على  
يوم معلوم فجا السلطان حسن مبيحة اليوم المذكور  
بعد ان فرشت المدرسه بالفرش التي تليق وجلس من له  
عادة بالجلوس وكان بازا السلطان حسن فرجة وبازا  
وسادة متكأ عليها فاتفق ان الشيخ الامام العلامة  
الفهامة قوام الدين الاتقاني العجمي صاحب الاتقان والها  
شرح الهداية وغير ذلك من التأليف وكان في زمانه  
اوحدا لدمر باتفاق في شيخ الحنفية على العموم والاطلاق  
وكان حاله قدومه الى مصر في صورة قلندر وعالي  
راسه طرطور فبلغه هذه الجمعية فبادر الى المدرسة  
ودخلها وشاهد هذا المحفل العظيم فما زال يتخيل  
ان جلوس في تلك الفرجة التي بازا السلطان حسن فنظر  
اليه السلطان وقال له ما الفرق بينك وبين الخمار  
فقال هذه الوسادة فهما به السلطان فتكلم معه من  
حضر من العلماء والافاضل وحصل البحث في علومه حتى قاجا  
الشيخ قوام الدين واقادوا اخرست الالسنه وفتحت الاذان  
لما ابداه من العلوم فاحفظ به السلطان حسن ليحت  
ملكه وامر ان الشيخ قوام الدين يركب على المركب الذي كان

راكبه السلطان حسن بسرجه وعادته فركب ومشي امامه  
الابرار والدولة من جملة ام الامير محمد غمشتي ان طلع الديوان  
فتنحت من حضر في هذه الجمعية ثمانمائة الشيخ قوام الد  
لاحت في ذلك لقد مشى تحت ركابي سبعة سلاطين من  
سلاطين العجم فبحان المنعم علي عبده ولقال صدوقه قال  
العلم يرفع بيتا لا عمار له والجهل يخفض بيت العز والكرم  
وفي ايام السلطان حسن بن شيوخ جامعده وخطباته  
وبني محمد غمشتي مدد سنة وقرر الشيخ قوام الدين في تدريسها  
وكان مدة تعرف السلطان حسن في الولايات عشرين  
سنة واربعة اشهر ثم مسك وقتل عند مملاوكة بينغا  
في جمادى الاولى سنة اثنين وستين وسبعماية ثم تولي  
الملك المنصور حاجي بن الناصر محمد بن قلاوون  
فامر سنتين في خمس ماور واقام بالقلعة الى ان مات في  
خامس عشر شعبان سنة اربع وستين وسبعماية  
ثم تولي الاشرف شعبان بن السلطان حسن  
وما الذي بني الاشرفية براس القوه تخاه القلعة وملازم غلاما  
بعد فاقام اربعة عشر سنة ونصف فانه خلع وقتل في خامس  
عشر القعدة سنة ثمان وسبعين وسبعماية وفي زمنه  
في سنة ثلاث وسبعين وسبعماية كان ابتداء خروج  
يتمرر لك وكان املا من ابناء الفلاحين ولما باق طمع  
الطريق الى ان انقم الى خدمة خيل السلطان وما زال

ينز في الانيان وصل الياما وصل وقيل لبعضهم في اي شيء كان  
 ابتدأ خروج يثور لنك قال في سنة عداية تولى  
 الملك المنصور علي بن الاسرف فاقام خمس سنين  
 واربعه اشهر وكان يحوي بالعمرة سنة والكلام لبرقوق  
 وتوفي الملك المنصور يوم الاحد ثالث عشر صفر سنة  
 ست وثمانين وسبع مائة وفي رمنه ستة اشهر وثمانين  
 وسبع مائة ورو كتاب من حليان اما ما قام بصلي  
 وان سخطا عبت به في صلواته فلم يقطع الامام القلا  
 فلما فرغ رحين سلم انقلب وجه الغائب وجد خزي  
 وهرب الي الغابة فتعجب الناس من ذلك وكتب بذلك  
 محضر ثم تولى الملك المنصور حاجي بن الاسرف  
 فاقام سنة وستة اشهر وكان عمره ست سنين والامر  
 في ذلك لبرقوق ثم خلع في ثاني عشر رمضان سنة اربع  
 وثمانين وسبع مائة وقد انتطعت دولة الاتراك  
 كما انتطعت دولة مرينهم والله البقا ومدة ملكهم  
 مائة سنة وثلاثون سنة وسبع اشهر ورويه في  
 القائل وصاروا احاديثا لم يباربعدهم وكان عام في ملكهم  
 السام  
 في دولة الجركس وهم طوايف سوادج ولهم سماحة وجم  
 وصدقات وكانت اهل مصر تتلاعب فيما بايدهم من الارزا

ينز في الملك

ق

وكانت خدمهم تتبع ما يتحصل من فضلات طعامهم  
للناس من خوم ونقايس وغير ذلك وكان لهم سوق  
يباع فيه ذلك وكانوا يتفخرون ببنا البيوت الفاخرة  
والمدارس والجوامع وكان لهم خيرات ومبرات وكانت لهم  
بشاشه ولطف وتجاورة وقد مدحهم بعض الشعراء  
بقصيدة منها

قوم اذا قبلوا كانوا ملايكة لطفوا وان قوتلوا كانوا عفاة  
الى ان نسي فيهم الظلم والعداوات وكثر فيهم المصادرات  
وغلبت سياهم على حسناتهم ومالوا الى العوائق والمنه  
واخلوا بشعائر الدين فاستجاب الله دعاء المظلومين  
ومزقهم كل ممزق ودار الظالمين خراب ولو بعد حين  
وان الملك لله يومئذ من يشا والقائمت للمنتقين  
او اسلاطين الحراكه الظاهر بر فوق وكان  
اعمد من قبل الطبقات سماه استادة يلعب الكير بر فوق  
تسلطن يوم الاربعاء تاسع عشر رمضان سنة اربع  
وثمانين وسبع مائة فاقام ست سنين وثمان شهور  
وسبعين وعشرون يوما واختفى في جاري الاخرة سنة احدى  
وتسعين وسبع مائة ثم ظهر وجهه للكون وكان قد بدا بعمارة  
مدرسته التي انشاها بين القصرين ثم عماد الملوك  
المنصور راجي فاقام سبع شهور الى ان خلع نفسه من

السلطنة عند يحيى بن قوق من الكرك فدخل مصر والملك  
المنصور عن يمينه والخليفة على يساره ثم جلس بن قوق  
على تخت السلطنة قائم بنا مدرسته ومبى من احسن  
مدارس مصر قال الشاعر

قد انشا الظاهر السلطان مدرسة فاقت على ارم مع مرعة العمل  
يلقى الخليل ارجات لخدمته ثم الجبال بها تنشى على عجل  
وبني ايضا بالعمرات زينة سكنونة معمورة الى الان  
فكان مدة تفرغه في المدة الثانية تسع سنين وثمان  
شهور وتوفي في شوال سنة احدى وثمانماية ودفن بترته  
وضبط ما خلفه وهو من الذهب الثمن الف الف وارب  
ماية الف دينار ومن القماتر والخز والاساس ما قيمته  
الف الف دينار ومن الخيول المستومة والبغال سبعة  
الاف ومن الجمال البختية خمسة الاف وكان عليه وابه  
في كل يوم عشرة الاف دينار ثم تولى الناصر ابو القاسم  
فرج بن بن قوق فاقام ست سنين وخمسة اشهر  
وعشرة ايام ثم اخفى ثم تولى المنصور عبد العزيز  
ابن بن قوق فاقام سبعة واربعين يوما وظهر السلطان  
ابو السعادات دمسك اخاه وحسن بالاسكندرية وقتل  
بها ثلث جمادى الاولى سنة ثمان وثمانماية ثم عاد  
الملك الناصر ابو السعادات فرج الى السلطنة  
فاقام ست سنين وتسعة اشهر وحملته ولايته اولانا

ثلاث عشرة سنة وثمانان وعشرة ايام وكان ما كان بينه  
وبين حبيده فقتلوه اشر قتلة بدمشق الفخ على مزبلة  
وما عوريان عاري اللباس يردون به الناس في ينظرون  
الى ذلك الجسد العاري وذلك من اعظم العبر واكثر المحن  
الى ان حزن الله عليه بغفر الاقام بعد عشرة ايام فحمده  
وعنله وادرجه في كفنه واولاه التراب والريحاني الكريم  
الوهاب ان يكون عقلة ثم نولي الملك العادل  
ابن الفضل العباسي بن المتوكل فاقام ست شهور  
وخلع نفسه في مثل شعبان وكان استناب المؤيد  
وشاركة في الخطبة والامر للمؤيد ثم نولي الملك  
المؤيد شيخ الحموي فتسلطن يوم الاثنين من شهر  
شعبان سنة ثمان مائة وعشرون وثمان مائة وجلس الخليفة  
بالقلعة الى ان ارسله الى الاسكندرية في حرم سنة  
ثمان عشرة وثمان مائة ومعه اولاد الناصر وهم محمد ورج  
وخليل وان المؤيد شيخ بني مدرسته الموجوده الآن  
في دار عمارتها سنة سبع عشرة وثلث في سنة ثمان مائة  
وليس بمصر من مدارس السلطان احسن منها ولا اكلف  
ولا اعمى منظر قيل ان حالة بناءها اثر المهندسين  
ان يعملوا ايامها مثل باب مدرسته السلطان حسن  
فبنى كما امر ولما تم بناؤها اشاروا عليه انه لا يصلح لها الا  
الباب المركب على مدرسته السلطان حسن فقلعه

وَرَكِبَهُ عَلَى بَاهَا وَجَعَلَ لَوْ قَفَّ السُّلْطَانُ حَسَنَ فِي تَطْيِيرِهِ  
قَرِيَةً بِالْقُلُوبِ تَسْتَمِي قَهْمًا وَكَانَ ذَلِكَ سَبَبًا لِمَوْقِفِ  
السُّلْطَانِ حَسَنَ وَأَدْرِي مَا وَاجِرُ مَنْفَعَةٍ وَمَا يَسْتَمِرُّ إِلَى  
الْآنَ ذِكْرُ الْقُرْطُبِيِّ فِي أَغْلَامِهِ أَنَّهُ فِي سَنَةِ خَمْسَةِ عَشَرَ  
وَتِمَامًا زَمَنَ السُّلْطَانِ الْمُوَيْدَانَ تَحْطُصًا بِمَكَّةَ الْمُشْرِفَةَ  
يَدْعَى بِالْقَارُونِيِّ كَانَ لَهُ جِلْدٌ جَمِيلٌ فَوْقَ الطَّاقَةِ فَهَرَّ بِالْجِلْدِ  
مِنْ صَاحِبِهِ وَدَخَلَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ وَلَمْ يَزَلْ طَائِفًا بِالْبَيْتِ  
وَالنَّاسِ حَوْلَهُ يَرِيدُونَ مَسَاكِهِ فَبَعْضُهُمْ وَلَا يَكُنْ أَحَدًا  
مِنْ نَفْسِهِ إِلَى أَنْ تَمَّ ثَلَاثًا سَاعَةً ثُمَّ جَاءَ إِلَى الْحَجَّالِ الْأَسْوَدِ  
فَقَبِلَهُ ثُمَّ جَاءَ إِلَى مَقَامِ الْحَنْفِيَّةِ فَبَرَكَ عِنْدَهُ وَبَكَى وَالْقِي  
نَفْسَهُ عَلَى الْأَرْضِ وَمَاتَ وَحَمَلَهُ النَّاسُ إِلَى مَابَيْنَ الْقَتْفِ  
وَالْمِرْوَةِ وَوَضَعُوهُ هُنَاكَ وَقَدْ ذَكَرَ صَاحِبُ كَشْفِ الْأَسْرَارِ  
فِي سَارَةِ الْحَجَلِ فَقَالَ لَهَا الرَّابِعَةُ فِي السُّلُوكِ إِلَى مَنَازِلِ  
الْمُلُوكِ أَنْ كُنْتَ تَعْلَمُ مِنَ الْكَلْبِ زَهْدًا وَفَقْرًا فَتَعْلَمُ  
مِنْ جِلْدٍ أَوْ خَبْرًا فَإِنَّهُ مِنْ تَوْسَعِ الْفَقْرِ وَجِبِّ عَلَيْهِ مَعَانَتُهُ  
الْقَبْرِ وَالْفَقِيرِ الْقَابِرِ مَعْدُودٌ فِي الْأَحْيَاءِ فَمَا أَنَا أَجَلُ  
الْأَحْيَاءِ لِثِقَالِ وَأَقْطَعُ الْمَرَا حِلَّ الطَّوَالِ وَأَكَامِدُ الْكِلَانَ  
وَأَصْبِرُ عَلَى النِّكَالِ وَلَا يَعْزِ بِنِي فِي ذَلِكَ مَلَالٌ وَلَا أَصُولُ  
مَوْلَةَ الْأَرْلَاءِ بَلْ انْقَادَ لِلطُّغْلِ الصَّغِيرِ وَلَوْ شِئْتُ  
لَا سَتَصْعَبْتُ عَلَى الْكَبِيرِ فَإِنَّا الذُّلُوكَ الَّذِي لِلْأَثْقَالِ  
حُمُولٌ وَلِلْأَحْيَاءِ زُمُولٌ فَسَتُ بِالْخَائِنِ وَالْغُلُولِ

ولا بالصايل عند الوضوء ولا بالماء عند التقنوء  
 انقطع في الوضوء ما يخرج منه الفم والاصابع والظفر  
 البواجر ولا اخوة واذا قضيت حق صاحبي وبلغته  
 ما ربي القيت حلي على غاري وذهبت في البوادي  
 اكتب من مباح الارض زادي فاذا سمعت صوت  
 الحادي سلمت اليه قيادي واصلت اليه بهادي  
 وطلعت رقادي وسلمت اليه حتى يبلوغ مرادي  
 واذا رلت اخذ بيدي من اليد انقيادي واذا ظميت  
 فذكر الحبيب زادي فانا المسخر لكم بأشارة وتحمّل  
 اثقاكم فلا ازال في رحلة ومقام حتى اصل الى ذلك  
 المقام ومما يحكى ان السلطان سليم فاتح مصر لما كان في  
 مصر دخل مدرسة السلطان حسن فقال هذا حصان  
 عظيم ولما دخل مدرسة المويد شيخ فقال هذه عمارة  
 الملوك ولما دخل مدرسة الفوري فقال هذه قاعة  
 تاجر وكان مدة السلطان المويد ثمان سنين وخمس  
 شهور وثمانين ايام وتوفي يوم الاربعاء من محرم سنة  
 اربع مائة وعشرين ومائة ثم تولى المظفر ابو  
 السعادات بن الموريد وعمره ست سنين وتسلطن  
 يوم الخميس التاسع من سنة اربع وعشرين ومائة  
 فكانت مدته سبعة اشهر وعشرين يوما والامر لتت  
 ثم تولى الملك لظا، رابوا الفتح فتنز

في تاسع عشر شعبان سنة اربع وعشرين وثمانمائة فاقام  
ثلاث وثمانين يوماً وتوفي في رحمة الله تعالى في خامس ذي  
الحجة من السنة المذكورة ثم تولى الملك الظاهر محمد  
ابن الظاهر سنة فاقام اربع شهور واربين وخمسة  
تاسع ربيع الاخرة سنة خمس وعشرين وثمانمائة واقام  
بقلعة مصر مكرماً في احسن عيش الى ان مات بالطاعون  
في دولة الاشرف برسلي ثم تولى الاشرف ابو  
النضر برسلي الذي قما في يوم الاربعاء من ربيع  
الاخرة سنة خمس وعشرين وثمانمائة وكان سلطاناً  
مهما باذاً شاملاً وتدير وفتح قبر من سنة تسع وعشرين  
وثمانمائة وحضر ملكها ذليلاً حفر الى ان وقف بين يديه  
بانكسار وخضوع فتحن عليه واعاده الى مملكته بارتفاع  
من اتباعه وجعل عليه خزينة في كل سنة يرسلها حكي عنه  
انه لما سافر سفرته الميمونة الى امد سنة اثنين وثلاثين  
وثمانمائة نزل بالخانقاه الشريفة ببيت بمكان راح  
حال من البناء رفند الله تعالى نذر من روقري  
احياه الله تعالى وظفره بعدده ورجع سالماً ليبرك  
في هذا المكان جامعاً وسبلاً فلما توجه الى امد ظفره  
الله بعدده وقتل ملكها واستأصل امواله واحضر  
خودته وعلقها بسلسلة في دمل من مدرستهم التي  
انشأها براس الوراقين بغير المحروسة والخوذة باقية

مربية مشامدة الى الان وان الاشرف في بنذره وعمر  
بانتقاه سرياقوس بالموضع الذي كان نزل به عند ذهابه  
الى امدرجامة عظيما مفروشا رصنه بالرخام الملون ويحور  
شبيلا وقيل ان تحراب الجامع المذكور شعرت من شعر  
النبي صلى الله عليه وسلم قال الشاعر

الاشرف السلطان عمر جامعاء بالخاتنة ليرحم بثوابه  
واني يا ثار النبي محمد شعراته قد قيل في محرابه  
وامامة بين البرية محسن وكذا القضاة مع الشهود بينا  
شعر في المعنى

بلدة الخاتنة مرد قد تجلت في سناحلته الجمال البهيم  
حبر حلت وانجلت بحال عروسه تقطوها الملوك بالاشرفيه  
وان الاشرف عمر ايضا تزينة خارج باب النصر بحوار تربية  
السلطان برقوق ومما يحكي عن الاشرف ان شخصاً  
مؤذناً كان قاطناً بمدريسته التي براس الوراقين وكان  
مولعاً بشرب الخمر ويوزن ويسبح وهو سكران فيبينها  
لهودات ليلة قيل التمجيد وهو نائم فرأى رجلاً جليلاً  
المقدار ذاهباً ووقاراً وخلفه ثلاثة انصار غلاظ  
شداد ومعهم فلقه وقرايم فقال للمؤذن ما السبب  
فقال للمؤذن ما السبب الداعي في جراتك على شرب الخمر  
فهذه المدرسة فقال له المؤذن من تكون انت فقال انا  
السلطان برسباي منشي هذه المدرسة ثم قال لا تبأله

الطرحوه فطرحوه ووضعته في رجله وامر  
بضربه فضرب ضربا شديدا الى ان غاب عروجه فلمّا  
افاق فلم ينظر احد ووجد الم الضرب رجليه فاراد الانتقا  
فوجد نفسه مقعدا ثم انه تاب الى الله تعالى عن ضرب  
الخمر واستمر وهو مقعد الى ان مات وتوفي الطان  
برساي يوم السبت ثالث عشر المحجة سنة احدى دار  
وثمانمائة فكان مدة تصرفه ست عشرة سنة وثمان  
شهور وخمسة ايام والله اعلم ثم نولي الملك العزيز  
يوسف بن برساي فاقام ثلاث شهور وستة ايام  
وخلع في تاسع عشر من ربيع الاخر سنة اثنين واربعين  
وثمانمائة واقام اياما وجها الى الاسكندرية ثم نولي  
الملك الظاهر ابو سعيد جقمق العلاءي ايناك وعمر  
في ايامه عمارات كثيرة من مساجد وجوامع وقناطر وغير  
ذلك وكان معزما على الايتام والاحسان اليهم ولغيرهم  
وتمما يحكي عنده انه كان مستقيدا بخدمة من العارف بالله  
تعالى الشيخ شمس الدين محمد الحنفي عمت بركانه وكان  
خدمته عندك على المطهرة فخرج الشيخ من خلوته ذات  
يوم فوجد جقمق بلا عمامة وكان في ساعة حال  
فقال له اين عمامتك يا حنفي قال سقطت في البير  
يا سيدي فتبسم الشيخ محمد الحنفي وقال له ما يكفيك  
يا حنفي في عمامتك سلطنة مصر تقبل اقدام الشيخ

على هذه البشارة ولم يزل يترقى الى ان ولي سلطنة مصر  
ومدة جقموق السلطنة اربع عشرة سنة وعشرة ايام  
وتوفي ليلة الثلاثاء ثالث صفر سنة سبع وخمسين  
وثمانمائة بعد ان فوض السلطنة لولده في ابتداء  
توكله ودفن بترية الامير قاضي بك امير اخو رستم بنو  
المنصور ابو السعاد ان عثمان بن جقموق  
فاقام اربعين يوما وخلع يوم الاثنين بشتاء ربيع  
الاول سنة سبع وخمسين وثمانمائة وجهز الى الاسكندرية  
ثم تنولى الاشرف ابو النصر اينال العلوي  
الناصر في يوم الاثنين تاسع ربيع الاول سنة سبع  
 وخمسين وثمانمائة وكان قليل السماع في الناس فاقام  
ثمان سنين وثمانين وستة ايام وتوفي يوم الجمعة خامس  
شهر جمادى الاول سنة خمس وستين وثمانمائة بعد ان  
فوض الامر لولده يوم واحد ودفن بترية التي انشأها  
ثم تنولى ابو الفتح بن الموكد فاقام اربعة اشهر واربعة  
ايام وخلع يوم الاحد تاسع عشر رمضان سنة خمس وستين  
وثمانمائة ثم تنولى الظاهر ابو سعيد خستقدم  
الناصر ثم الموكدي وهو السلطان الاول من الارواح  
فاقام ست سنين وخمس شهور واثنين وعشرين يوما  
وتوفي يوم السبت عاشر ربيع الاول سنة اثنين وسبعين  
وثمانمائة ودفن بالترية التي انشأها بالظاهر ثم تنولى الظاهر

في اواخر السلطنة  
في اواخر السلطنة  
في اواخر السلطنة

أبو سعيد بلباي المويدي يوم وفاة السلطان  
خسرو قاقام سبعة وخمسين يوما وخلع يوم السبت  
عاشرجاري الأولى وجرى إلى الاسكندرية ومات بها ثم  
تولى الظاهر ثم رجع الظاهر في يوم خلع بلباي  
قاقام ثمانية وخمسين يوما وخلع يوم الاثنين سادس  
رجب سنة اثنين وسبعين وثمانمائة وجرى إلى مياط وخرج  
لأنه لم يبلغه فأعيد إلى الاسكندرية ليسكن بها فكنى في  
أن مات ثم تولى الملك الأسرف قايتباي المجرى  
في سادس رجب سنة اثنين وسبعين وثمانمائة قبل  
حصلت له البشارة بالسلطنة من عدة من الأتباع  
القبائل قبل أن يبلغها وكان محبا للخير مستقدا في العبادات  
حكى عنه أنه لما جلية الخواجه محمود كان معه رفيقة أحد  
المالكة الذي جلب معه فتجادتا مع الجمال الثاني لمجد  
الحامل لهما في ليلة من الليالي في شهر رمضان فقالوا لعل  
ملك الليلة النيرة ليلة القدر ولعل الدعاء بها مستجاب  
فليذع كل منا بما يحب فقال قايتباي أما أنا فأطلب  
سلطنة مصر فقال الثاني وأنا أطلب أن أكون أميراً كبيراً  
والسقاء إلى الجمال وقال له أي شيء تطلب أنت فقال أطلب  
الله خاتمة الخيرة قايتباي سلطاناً وشارعاً حجة  
فكانا إذا اجتمعنا يقولان فازى بالجمال وللسلطان  
قايتباي محاسن لا تحصى من خيرات وعمارات ومساجد

وَرَبِطَ وَمَدَارِسَ وَأَسْبَلَهُ وَغَرَزَ لَكَ فِيهَا أَنَّهُ أَمْرٌ بِمَا سَجَدَ  
الْخَيْفَ فَبَنَى بِهَا مَحْكَمًا وَبِوَسْطِهِ قُبَّةٌ عَظِيمَةٌ وَبِالْمَسْجِدِ رُخْوَةٌ  
صَغِيرَةٌ تَتَوَصَّلُ مِنْهَا إِلَى الْغَارِ الْمَعْرُوفِ بِغَارِ الْمُرْسَلَاتِ وَهَذَا  
الْمَوْضِعُ الَّذِي أَنْزَلَ فِيهِ الْمُرْسَلَاتِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَفِي سَنَةِ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ وَآلِ الْفَجْهِ مَوْلَفٌ هَذَا الْكِتَابَ  
وَدَخَلَ الْغَارَ الْمَذْكُورَ وَشَاهَدَ بِهِ تَحْوِيلًا بِأَعْيُنِ رَأْسِ الْجَالِسِ  
فِيهِ ذَكَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ الْغَارَ وَجَلَسَ  
وَكَانَ لَا يَسْتَطِيعُ الْجَالِسُونَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ فَلَمَّا رَفَعَ النَّبِيُّ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأْسَهُ التَّرْفِيقَةُ لِأَنَّ الْحُجَّاءَ وَالنَّاسَ يَضِعُونَ  
رُؤُسَهُمْ فِي هَذَا التَّجْوِيفِ يَتَرَكَاوُ تَمَا شَاهَدَ الْمَوْلَفُ الْمَذْكُورَ  
فِي الْحُجَّةِ الْمَذْكُورَةِ مِنْ الْأَمْرِ الْمَهُولِ أَنَّ أَمِيرَ الْحَاجِّ الْمَضْرِبِ  
دَخَلَ بِالْحَاجِّ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ عَلَى الْحَالِ بِمَا أَفْضَلَ الصَّلَاةَ  
وَأَنَّ سَلَامَ يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ وَالْعَالِيَانِ الْحَاجَّ بِصَلَاةِ الْجُمُعَةِ  
عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْعَادَةُ أَنَّهُمْ لَا يَزِيدُونَ فِي  
الْمَقَامِ بِالْمَدِينَةِ زِيَادَةً عَنْ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فَإِذَا أَمِيرَ الْحَاجِّ  
الرَّحِيلَ بِالْحَاجِّ فَأَبْرَمَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنْ كِبَرِ الدَّوْلَةِ بِصَلَاةِ  
الْجُمُعَةِ فِي الْحَرَمِ النَّبَوِيِّ فَوَافَقَ عَلَى ذَلِكَ دُكَّانُ حَصَلٍ مِنْ  
عَرَبٍ أَلْعَنَزَةِ عِنْدَ قُدُومِ الْحَاجِّ بِحِيلٍ مَفْرُوحٍ مَفَاسِدَ وَضَرَّ  
لِلْحَاجِّ فَنَحَا فَا مِيرَ الْحَاجِّ عَلَى الْحَاجِّ فِي التَّقَدُّمِ قَبْلَهُ مِنْ غَيْرِ  
حَرَسٍ يَتَقَدَّمُ مِنَ الْعَسْكَرِ الْمَنْظُورِ فَنَادَى بِأَنَّهُ لَا أَحَدًا مِنْ  
الْحَاجِّ يَتَقَدَّمُ بِالسَّيْرِ قَبْلَ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ وَلَا يَتَأَخَّرُ عَنْهَا

فلما قضيت القلادة وأراد الحاج الانصرف لأجل التائب  
بالمسير حصل ازدحام في بابي السلام والرحمة فقتل  
بالبابين خلق كثير والذي فسطه شهوة الحمل من القتلى ما  
يزيد على سبعين نفرا خارجا عن المكسورين ومن يؤول الموت  
أقرب وتركوا بحلهم إلى أن يحزن الله عليهم من يواليهم التراب  
ومذاهبهم عظيمة ومن أثار السلطان قايتباي أيضا  
أنه أمر تلجؤ الخوارج أشم الدين الزين أن يجعل له محلا  
ملاصقا للحرم المكي بنى له مدرسة وأحكم بناها بالرخام الملو  
ق والسقف المذهبة وثما شباك مطلة على الحرم الشريف  
ومى على سائر الداخلين باب السلام وقرر بها خدمته وطلبة  
علم المذاهب الأربع ومضى باقية عامرة لم يحصل بها خلل  
في أوضاعها ويترك بها أمر الحاج المصري ومما وقع في  
زمن السلطان قايتباي من الأزمات الممثلة والحادث العظيم  
حريق المسجد الشريف النبوي على الحال به أفضل القلادة  
والسلام وذلك في تلك عشر رمضان سنة ست  
وثمانين وثمانمائة قال الشاعر  
لم يجترؤ حرم النبي كعبته نحيي عليه ولا نناك عار  
لكن ما أيدي الروافض لا مست ذاك القرح فظهرت النار  
فأرسل أمير المؤمنين قاصدا إلى مصر لاجل عرض ذلك على السلطان  
قايتباي فأنه من ذلك الحادث العظيم وتوجه إلى عمارة  
المسجد الشريف وعرف نعمة الله تعالى عليه بتأمله لهذا

الشرف والعظم فأرسل نحو من ثلثمائة من أرباب الصنائع وكثيرا  
من البنائين والخمير وأكثروا جهرا المون الكثرة حتى امتلأت  
البنادر من الخيرات وأمر بعمارة المسجد الشريف وأذن بتشي  
له مدرسة ملاصقة للحرم الشريف ولما تمت العمارة  
أرسل إلى المدينة المنورة خزانة كتب وجعل يقرها بالمدرسة  
المذكورة وأرسل عدة مصاحف ووقف عدة قرى بمصر  
يحملها إليها إلى جيران النبي صلى الله عليه وسلم وأن أمير الحاج  
المصري ينزل بالمدرسة المذكورة وحج السلطان قايما  
حجة عظيمة وعمر الملوك لا تشل وكان السلطان قايما  
واسطة عقد ملوك الجراكسة وأقرهم ميلا إلى قلب  
الرعية وأكمل عقلا وعاشت الرعية في أيامه في برد إلى  
أن انتبه له الزمر الجاير واستيقظت له طرق الديار إلى  
العواير فاقدم على ما أقدم من عمله وترك ما خوله من متاع  
الديار وتراظمه وأدرك في الكفان عمله بعد ما غسل بدوح  
فقره وانزل من سريره إلى قبره وكان انتقاله إلى رحمة  
الله تعالى في آخر يوم الأحد لثلاث بقين من شهر ربيع  
القعدة سنة احدى وتسعمائة وصلى عليه يوم الاثنين  
ودفن بترابته التي أنشأها بالقصر الجال حياته وما في غاية  
الحسن معمورة ولها مسالك للفقر وأرباب وظايفها  
ولها أوقاف ودائرة ليس بالقصر العظمى فكانت  
سلطنته تسعة وعشرين سنة وأربعة أشهر وأحدى

وعشرين يوماً ولم يملك أحد من ملوك الجراكسة قدر  
مدته وقيل انه تقطعت قبل موته ثم نزل إلى الملك  
الناصر أبو السعد أضاف بن قايتباي وكان  
شاباً يغلب على عقله السفه والجنون وما كان له التفات  
إلى ملك ولا إلى سلطنة بل يغلب عليه اللهو وكان  
والده يود أن يخلعه ويأبى الله إلا ما أرا وحكي عنه أمور  
فبيحة قتلته والدته كانت من عقل النساء واجملهن  
فهيأت له جارية وجمعتها به في بيت مزين فدخل بها  
وقتل الباب على نفسه وعليها وربطها من رجليها  
ويديها وقاد يسلخ جلد لها كالجلازين وما هي حية فلما  
تمخروا صرخوا الزار والابحور عليه فما أمكنهم لانه  
قفل الباب وأحكم قفله من داخل واشتركت له في  
سكنها وحشي جلد لها بالسياب وخرج يظهر استأديته  
في السليخ وأن الجلازين يعجزوا عن صنعته واشترى في  
حركاته الشعبينة إلى أن قتل في الجزيرة وجاؤا به وهو  
مقتول إلى القاهرة ودفن في تربة أبيه سنة أربع  
وسبع مائة فكانت مدة سلطته سنتان وثلاثة  
أشهر وعشرين يوماً والله اعلم ثم نزل إلى الظاهر  
أبو النصر قايتباي وهو خال الناصر بن قايتباي  
وكان سادجا مبالياً يعرف الإبلان والجركس قريب عهد  
بملكه لأن السلطان قايتباي جلبه من بلده وهو كبير

وخطه الشيب بواسطة زوجته خوند ام الناصر لانه لخوا  
وهي التي اقامته مقام ولدها وبذلت الاموال واراوت  
تقويه ولعل يعلم العطار ما افسده الدهر فخلعوه بعد  
ان ساء لهم سنة وسبعة اشهر وخرجوه من الملك في  
اواخر سنة خمس وتسعمائة ثم تولى السلطان  
جان بلاط امير كبير ولقبوه بالملك الاسرف جان  
بلاط في اواخر سنة ست وتسعمائة ولا يتنا بالملك  
ولا واقفه عليه احد وخلع نفسه بعد ستة اشهر ثم  
تولى طومان العادل طومان باي وما استكمل  
يوما واحدا حتى هجم عليه العسكر وقتلوه ظلمما فلم يقدم  
احد على السلطنة وانفقوا على ان يولوا قاضوه الغور  
لانهم راوه لير العسكر سهل الازالة اي وقت ارادوا  
ازالته ازالوه لانه كان اقلهم مالا وامنعهم حالا  
واو منهم قوة فقالوا قبل شرط ان لا يقتلوني فان اردتم  
خلعي من السلطنة اخروني وانا وافقكم وانزلكم عن  
الملك فعادوه فقبل ذلك منهم ثم تولى قاضوه  
الغوري ولقبوه بالملك الاسرف وذلك في سنة سبع  
وتسعمائة وفرح العسكر بولايته وكان قاضوه  
كثير الدمي فافطنة وراي الا انه كان شديد الطمع  
كثير الظلم مجال للعمارة ولما سكنت الفتنة بهذا التدبير  
الذي ذكره لم يجد قبل ولايته واستغلوا عنه ضرورات

آخر فصا ريلقي الفتنة بينهم وياخذ هذا بهذا وديس  
لهم وسايين في الطعام من سم وغيره حتى افنتي قراضتهم  
ورما تهم الاقل لئلا تهم انه اتخذ مما يليك لنفسه جلبانا  
واعدهم جدا فصاروا يظلمون الناس واطمروا الفساد  
واملكوا العباد وابتغوا فل عنهم وصاروا يصادرون  
الناس بالقمى والباس وكثرت العوانية في زمنه لكثرة  
ما يصغي اليهم وصاروا اذا شئدوا واحدا توسع في  
دنياه وثوابه الى السلطان فرسل اليه الاموان  
ويستصغي امواله ويسلمه الى مريقاته وياخذ ما اخفا  
من دنياه الى ان يصير فقرا بعد غناه وجمع من هذا الباب  
اموالا عظيمة ذهبت في اخر عمره سدا وتفرقت بيده الاعدا  
وهكذا كل مال يؤخذ على هذا الاستلوب ويجمع على هذا  
الطريق المنكوب واما الميراث فبطرية زمانه ولما اشتد  
ظلمه وطعمه استغاث الناس الى الله الواحد القهار وانا الليل  
واطراف النهار فاستجاب الله دعاء المظلومين فقطع  
داور القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين من كلام  
الحكام من بلغ غاية ما يجب فليتنو قع غاية ما يكره كتب  
الاسكندر الى اريطاليس كتب لي موعظة تدفع وتمنع  
فكنت اليه اذا استقرت بك السلامة فجدد ذكر العظ  
واذا اطمان بك الامن فاستشعر الخوف واذا بلغت نهاية  
الملك فادكر الموت وقالب بعضهم لا تغتر بصفا الاوقا

فتحتا غوامض الافات حكى عن شخص بحاجب الدعوة من اوليا  
الله القمالحين انه راي جنديا من الجلبان اخذ متاعا من  
دلاله ولم يرضه في قيمته فبتعه الدلال يطلب حقه  
ويومئذ منع فقال الدلال بيخي وبينك شرع الله فخره  
بدبوس فتح راسه وسقط الى الارض مغشيا عليه فرجع  
يده الى السماء ورعى على الجندي المذكور وعلى سلطانهم  
فصادفت دعوة الاجابة ونام الرجل فراى فيما يرى النائم  
ان ملايكة نزلت من السماء وبايديهم مكاشروهم  
يكنسون الحراكة فاستيقظ واذا بقادريه فاستقما  
منهم فاعرقناهم في اليم بانهم كذبوا باياتنا وكانوا عنها  
غافلين فعلم ان الله ياخذناهم خذا وببلا فامضى قليل  
الاوبرز الغوري يحنوده وامواله وخزائنه لقتال  
السلطان سليم خاذا في جلب فمما الخزان الغوري كبرت  
عساكره وقدر ما توخيت سنابل الخيل في مرج دابق  
ومارب بغية الحراكة الى مصر ومصر واطومان باي  
الدوادار سلطان وما زال السلطان سليم في اثر الحراكة  
يفتح البلاد ويضبطها الى ان وصل الريدانية فخرج طومان  
باي ومعه ثقات السلطان سليم فاجلوا ودمر معه  
الاساعة وانكسروا ومارب طومان باي ومساك وحج  
به الى السلطان سليم فامر بعليده بباب زويلة لاحدي  
عشر ليلة خلت من ربيع الاول سنة ثلاث وعشرين وتسع

مائة فان الناس كانوا يزعمون بان طومان اختفى حتى  
 يحصل له فرصة ويعود فلما صلب سكت القننة والتملأ  
 الغوري مما اثر من عمارات وخيرات وغير ذلك منها عمارة  
 مدرسة التي براس الجرايشين والمدفن التي يومئذ لم  
 وسبيل لا يجوز المدفن يعلوه مكتبات تام وكان يود ان  
 يدفن بالمدفن وما تدري نفس ما ذا تكب عدا وما  
 تدري نفس ما يارض تموت ومنها عمارة منارة الجا  
 الازمار ومنها عمارة جامع المقياس بالروضة وما  
 حاوره مرقعات ومساكن وغير ذلك ومنها عمارة  
 سبيل المؤمنين بالقرافة ومنها عمارة ندر عقبة ايلان  
 وتهدجها لئلا لك منها ومنها سحابة للفقير  
 بطريق الحاج الشريف في كل سنة وهي مستمرة الى الان  
 ومنها السواني الى القلعة وهي باقية الى الان ومنها  
 القبة بالملقه تجاه المطرية وما يليها من الكسك والجما  
 المطل على الملقة ومنها انه عم بكنة المشرقة بامامهم  
 ويؤت حوله ومنها بنا سورة حدة فانها كانت بلا سور  
 فكان مدة تصرف السلطان الغوري ست عشرة سنة بلا  
 اشهر تقريبا ومدة تصرف الجراكسة مائة سنة واحد وعشر  
 سنة وما شئت الجراكسة اثنان وعشرون ملكا اولهم بوق  
 واخرهم طومان وقد انقطعت دولة الجراكسة بمما  
 انقطع دولة من قبلهم والله البقا قال بعضهم

مع

س

س

عمر و الأرض مدة ثم صاروا إلى الحفر يابني جرجس كنتم خيرا  
فانقطع الخمر وقد سمعت من بعض الأفاضل ان السلطان  
سلم لحاكمك مصر انشا يقول

يابني جرجس مينوا ملك الامر سليم ، ملككم كان معارا  
والعوارى لا تدوم ، فلكم اوجب هذا انه فعل في ميم  
قد ملكتم قهر رنر فلهذا الم تقيموا ، ولما قد ذهبت  
ما لكم خل جيم قد حمى الله حمانا ، انه البر الرحيم  
بملك فاق كسرى اذله الملك العظيم اسمه في الذكر يتلي  
فاهمنه يا حكيم الباب التاسع

في ظهور ملوك آل عثمان خلافة ملكهم في آخر الزمان  
اقول جلوس السلطان عثمان الغازي على تخت  
السلطنة الشريفة في سنة تسع وتسعين وستماية  
في ابا الجهاد واقتتاح البلاد وقتل الكفار اهل الفساد  
وكان للتيف والنفك كثير الطعام فالتك الحسام شجاع  
مقدام عاشر حيلة مات سعيد فكانت مدة سلطنته  
سنا وعشرين سنة وتوفي سنة خمس وعشرين وسبعماية  
ثم تولى السلطان اعداوخان الغازي ابن السلطان  
عثمان وجلس على تخت السلطنة في سنة ست وعشرين  
وسبعماية وسنة خمس وثلاثون وماوالذي افتتح بروما  
وجعلها مقر سلطنته وكان فاق والده في الجهاد وفتح  
عدة حصون ونفذت كلمة ولده حروب مشهورة مع

النصارى وكان مدة سلطنته خمسا وثلاثين سنة فتم  
تولي السلطان مراد الغازي بالسلطان ارضا  
وجلس على تخت السلطنة في روستا سنة احدى وستين  
وسبع مائة وعمره اربع وثلاثون سنة واقتح عقد قلاع  
وحصون من جملة ادرنه واما الذي اتخذها اليك واما  
يكجري يعني العسكر الحديد والبسمه البركاه وكان له قوة  
عظيمة على الكفار فاطمروا احد من ملوك النصارى الطاعة  
وكان اسمه بلواش ليقتل يد السلطان فلما قربه منه اخرج  
منه فخرج كان معه في كفه فخر السلطان مراد فاستشهد  
الى رحمة الله فصار القانون العثماني من يومئذ لا يدخل  
على السلطان بالجي او غيره سلاح وان يقتل وان يدخل  
من رجلين يكتنفانه فكانت مدة سلطنته احدى وثلاثين  
سنة ثم تولى السلطان يلدرم بايزيد بن  
السلطان مراد وعمره اثنان واربعون سنة وجلس على  
تخت السلطنة في سنة احدى وتسعين وستمائة  
ومما رت النصارى تنتمي اليها بعض الطوائف من بلاد قنص  
على جماعة منهم بربرمات واخذه حبسه فهرب من الحبس ومضى  
الى تيمورلنك وحسن له الوصول الى البلاد الرومية وشكوا  
من السلطان بايزيد واستمر يمتورلنك يفسد في الارض  
الى ان وصل الى ادرينجان فخرج السلطان بايزيد الى قتاله  
ولما التقى الفريقان هرب من عسكر السلطان بايزيد

طائفة التتار وعسكر منتشار وعسكر كرمان وتركوا  
السلطان بايزيد وهربوا الى نيموليك بسيفه واهو  
شهور وقد عجزوا عنه فرموا عليه بساطا ومسكوه  
وحبسوه فلحقته الجمجمة الفضية فتوفي في رحمة الله  
تعالى فكانت مدة سلطنته ست عشرة سنة  
تخلف من بعده اولاده وهم عيسى ومحمد وموسى  
وسليمان وقاسم وصار التزاع والقتال بينهم اثني عشر  
سنة وقتل بينهم خلق كثير الى ان استقلت السلطنة  
للسلطان محمد بن السلطان بايزيد في سنة ست عشرة  
وثمان مائة ودمه تسع وثلاثون سنة وكان شجاعا  
مقداما مجاهدا في سبيل الله افتتح عدة حصون وبذل  
نفسه في الغزو والجهاد ومهد البلاد اعظم مهاد ومما  
افتتحه قلعة اسمعونيّة وقلعة اسكب وقلعة  
اق مشر وهاول من على القصر الحريمين الشريفين من آل عثمان  
وفي ايامه ظهر بد الدين بن قاضي سموات وادعى السلطنة  
وجمع جماعة من مربيه فازسل السلطان محمد عسكرا  
لقتاله فقتل من مربيه نحو الثلاثة الاف نفر ومسك  
وقتل وفي ايامه خرج محمد بن قريمان وولده مصطفى  
عن الطاعة واخرقوا بروسا فجا السلطان محمد بن بلاد  
روملى ووصل الى قونية ووقع بينه وبين محمد بن قريمان  
حروب عظيمة مشهورة ومسك محمد بن قريمان وولده

مصطفى واتي بهما اسيرين الى السلطان محمد فعا بهما وتعه  
عليهما بمملكتهما فكانت مدة سلطنته تسع سنين وتوفي  
بمرض الاسهال فيكون له مرتبة الشهادة وذلك في سنة  
خمس وعشرين وثمان مائة ثم تولى السلطان مراد  
الثاني ابن السلطان محمد وجلس على تحت السلطنة سنة  
خمس وعشرين وثمان مائة فكان ملكا عظيما مقداما  
فاتكا فتح الفتوحات ومهدا المسالك وامر السالك  
وازال الكفار والمجدين واعز الاسلام والمسلمين الى ان  
انتشا ولده محمد فرار بجائنه وعرفا قبالة وثلاثه  
فاجلسه على سر السلطنة واختار لنفسه التقاعد  
والفراغ بحسن رضاه فكانت مدة سلطنته احدى وثلاث  
سنة ثم تولى السلطان محمد خان ابن السلطان  
مراد سنة خمس وخمسين وثمان مائة وعشرون سنة  
وكان من اعظم سلاطين آل عثمان واقوامهم اقواما واجها  
واكثرهم توكلوا على الله واعتمادا له عزوات كثيرة من  
جملتها فتح القسطنطينية الكبرى وساق اليها السفن وحا  
تجري برا وبحرا وحاصرها نحو خمسين يوما وفتحها في اليوم  
الحادي والخمسين وهو الرابع والعشرون من جمادى الآخرة  
سنة سبع وخمسين وثمان مائة وصلى في اكبر كنائسها  
صلاة الجمعة ومبى اى صوفية وقد علم بعض الافاضل لفتح  
القسطنطينية تاريخا وبي بلدة طينة وذكر علماء التاريخ

نون

٨٨٧  
 ان مدينة القسطنطينية كمل بناؤها في اربعين سنة سبعة  
 وكان اسمها قبل ذلك البرطية ومات بانها قسطنطين  
 سنة ست وعشرين وستمائة من تاريخ الاسكندر في  
 مدينة مثلثة الشكل جانبها في البر وجانب في البحر ولها  
 سور سمكه احد وعشرون ذراعاً والآن صار مت  
 القسطنطينية معدن الفخار والعلا ومقر السلطنة  
 العثمانية واجتمع فيها اهل الكمالات من كل فن فعلماء وها  
 الآن اعظم علماء الاسلام واهل حرفها اذ في القطن في الانام  
 وقد ضبطت اماكنها زمن المرحوم زكريا افندي سنة ٩٩٤  
 فوجد بها من محلات المسلمين ثلاثة الاف وثمانمائة  
 وثمانين محلة ومن الجوامع مائة وثمانية وثمانين جامعاً  
 ومن المساجد اربعة الاف وخمسمائة وست وتسعين  
 مسجداً ومن مكاتب الاولاد الف وستمائة واربع  
 وخمسين مكتبة ومن المدارس خمسمائة وخمسة وثمانين  
 مدرسة ومن التكايا مائة تكية ومن الخانات مائة وخمسة  
 وخمسين خاناً ومن الزوايا ثمان مائة وستة وثمانين  
 زاوية ومن الششمات تسع مائة وخمسة وتسعين  
 ششمة ومن الخففيات اربعة الاف واربع مائة وثمانين  
 خففة ومن الفرائد الفين ومائتين وخمسة  
 وثمانين فراناً ومن اسواق الاسباب تسع مائة  
 وخمسة وثمانين سوقاً ومن القبائنة اثني عشر قبائناً

ومن الحمامات الفحام ومن البوزخان ثمان مائة  
 وخمسة وثمانين بوزة ومن الفهاوي الفين وثلثمائة  
 واثنان وخمسين فهرة ومن محلات اليهود اربعة الاف  
 تسع مائة وخمسة وثمانين محلة ومن الكنائس مائة  
 وخمسة واربعين كنيسة ومن الميخانات اربعة الاف  
 وثمانين وخمسين ميخانة وذلك خارج عما تجدد بعد  
 ذلك من المحلات والجوامع والحمامات والبيوت وغير ذلك  
 والذي ضبط في مملكة آل عثمان من قضاة الاقصاب ما  
 حملتهم خمسة الاف وتسع مائة وستون قاضيا مما هو  
 بقضا اناطولي خمسة الاف وستماية ومما هو بقضار وبلج  
 ثلاثماية وستون قاضيا وذلك خارج عن الموالي  
 والدان ثمانين والملازمين وقد سمعت من محضر من  
 العسكريان بالقسطنطينية الآن من العسكري المنصور  
 ما هو من البشيرية اربعون الفا ومن الاشباشية  
 ستون الفا ومن عجميغلان اربعة وعشرون الفا ومن  
 التراجين ثلاثة عشر الفا ومن الجيجيان ثلاثة عشر  
 الفا ومن العزبان اثناعشر الفا ومن الطوبوجية  
 سبعة الاف فيكون حملتهم مائة الف وتسعة وستون  
 الفا وذلك خارج عن الوزراء واتباعهم والقناحق  
 والجناديشية والمتفرقة والزرعما والمتقاعدين والقباقية  
 والاعوان والطباخين وبازاراجدان والخواص والنسا

والمصاحبين وأرباب الأمان وما لا يؤمن بالاتباع والخدم  
وما لكل مملكة من ممالك آل عثمان مثل مصر والشام واليمن  
والبحار والتغور والشرق والغرب والعراق وبغداد  
من الفساح والاختاد مما يعجز عن الوصف وسمعت  
أنه في يوم جلوس السلطان عثمان بن المرحوم السلطان  
أحمد صرف الترقية للعسكر المنصور فبلغ قدر خزينة بمصر  
سبع كرات فسبحان مالك الملك جل جلاله وقد  
أطلعنا على بعض تواريخ الدول السانقة والملوك  
السالقة فما رأينا مثله دولة بني عثمان ولا أحسن  
نظاما منها ولا أحفظ من قانونها لا سيما أطاعتها  
للشرع الشريف وتوقيرها لأهل العلم وأسد الخيرات  
للعلماء والمساكين والسكان الحرميين الشريفين على ما  
ما سيأتي بيانه قريبا إن شاء الله تعالى فنسأل الله  
الحنان المنان أن يديم دولة بني عثمان إلى آخر الزمان وفكاته  
ولا يته مدّة مؤلانا السلطان محمد أحد وثلاثون سنة  
وتوفي سنة ست وثمانين وستمائة ثم تولى السلطان  
بايزيد بن السلطان محمد وجلس على تخت السلطنة  
في تاسع عشر ربيع الأول سنة ست وثمانين وثمانمائة  
وعمه في ذلك ثلاثون سنة وهو من أعيان سلاطين  
آل عثمان تنوع من شجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها  
في السماء وورث سر السلطنة كابر أعز كابو وزينت باسمه

صدور المنايا وانتحي الفتوحات وغزى في سبيل الله اعظم  
غزوات وظهر في ايامه من بلاد العجم اسماعيل شاه بن  
حيدر الصفوي في سنة تسع مائة وخمسة وكان له ظهرو  
عجيب واستيلا على ملوك العجم بعد من الاعاجيب تلك  
في البلاد وسفك دماء العباد وظهر مذمبا بل الرضا  
والالحاد وغير اعتقاد اهل العجم في الفساد والله يفعل  
ما اراد وتلك فتنة باقية في غالب البلاد حكايته بحجة  
ولموان السلطان بايزيد حذره منجم حاذق من اهل عصره  
ان يلاكمه يكون علي يد ولد يولد له بعد ما ولد له عدة  
اولاد فكان التحذير قبل ان يولد السلطان سليم فطلب  
السلطان بايزيد مغتملة عنده بيدها جواريد الموطون  
وهي القابله لمن تغتصم حملها من وكانت من الصالحات  
الخيرات فقال لها اذا صنعت احدي الجواريد الانصت  
فاقتله ولا تدعيه وان ولدت انثى اتركها واكرعكها  
في ذلك غاية التاكيد واستمرت على ذلك الى ان ولد السلطان  
سليم فتناولته القابله لتختنق فزات صورة جميلة  
فرقت وقالت في نفسها باي وجه القى الله تعالى في قتل هذا  
الطفل المصنوع والله لا اقدم على قتله وقالت لابي يزيد  
ولدت لك بنت جميلة حسنة الفتورة فلما اخبرته بولد  
تماما بسليمة واستمر الحال مكنوم لا يعلم غير القابله والام  
واهة تعالى وصار كلما كبر وانتشا ظهرت عليه سممة الغلبة

والقهر فاذا اجتمع البنات وجلس بينهن نظم الى من جانبه  
ونمت ما يديهن من ملهوبات الاطفال وكانوا يحذرون  
منه فدخل السلطان بايزيد في يوم عيد في الترابيا وامر  
بالمكان ان يطيب ويزين واستدعى بناته واجلسهن بين  
يديه وامر ان يوضع بين يدي كل واحدة منهن انواع الحلوى  
والفواكه واحضر بينهن السلطان سليم فشرع السلطان  
سليم في سطوته وعادته وخطف ما يابى منهن من الخنوي  
والفواكه ووضع الكل بين يديه والكل خايفات منه  
فتعجب السلطان بايزيد وصار السلطان سليم يضرب  
البنات ويلعن فقال لالسلطان بايزيد للنساء الواقعات  
اكشفوا لي عنهن فبادرن القابله وقالت نعم ياوصي  
وليس بعنت فقال لها وكيف حال فتى امري وما قتلتيه  
فقلت خفت الله وخلصت ذمتك من هذا الولد  
المقصوم ولا ذنب له فتفكر طويلا ثم قال ما قدره  
الله فها هو كائن لا مفر منه وامر بالدفن عنده وتزيينه  
الى ان كان من امره ما كان ولما استولى على السلطان  
بايزيد مرض النقرس فضعف عن الحركة وترك السفر  
سنتين متعذرة فصار العسكر ليظهرهم وكثرة اخطامهم  
يطلبون سلطانا قوي بالحركة كيد الاسفار ليحاربهم في  
سبيل الله وراوا السلطان سليم اجلد من سائر اخوته  
وعاين السلطان بايزيد اركان المدونة والعسكر عليهم

الى السلطان سليم فاشاروا عليه وزرافوا ان يفرغ عن  
السلطنة بقلب سليم سليم ويختار التقاعد في داره  
في عز وتكريم فامر مؤاخذ في ذلك فاجابهم الى سوالهم  
وفرغ وترك وتوجه الى ادرنه فلما وصل اليها انتقل بالوفاء  
الى رحمة الله تعالى في سنة ثمانى عشرة وتسع مائة فكان  
مدت سلطنته اثني وثلاثين سنة ثم تولى السلطان  
سليم بن السلطان بايزيد وهو كاسرا لعمهم وفاتح  
ممالك العرب وذلك في سنة ثمانى عشرة وست مائة وكان  
سلطانا مهابقا راکثا استغنى الله ما قويا لبطش  
والفخر عن اخبار الملوك بغير رتبة ولباسه ويتجسس  
في الليل والنهار ويطلع على الاخبار وله عدة مصاحبين  
تحت القلعة وفي الاسواق والجمعيات والمخاض ومما  
سمعه ذكره له في محل المصاحبة ولما استقر السلطان  
سليم على سرير الملك بدا بقتال العجم وتوجه بخيله ورجله  
وعسكره المشهورة الى ان وصل تبريز وتصادم مع عسا  
مع عساكر توراني وتزال النصر من عند الله وانما زمر  
اسماعيل شاه وساقط العساكر المشهورة حوله خلفه  
وكادوا يقبضون عليه ففر من بين ايديهم وهم ينظرون  
اليه وترك ما حوله من مخيمه واثان تخيلاته فاعتقه هم  
عساكر السلطان سليم ووطئت حوافر خيله تبريز

وَنَهَى أَمْرًا وَقَتْلًا وَاسْتَوْاعَى الرِّبْعَةَ تَمَامَ الْأَمَانِ وَإِذَا تَمَكَّنَ  
مِنْ بِلَادِ الْعِجَمِ حَاكَمَهُ ذَلِكَ كَثْرَةُ الْقَطْعِ وَالْغَلَا بِحَبِّ  
أَبِغَتِ الْعَلِيَّةِ بِمِائَةِ دِرْهَمٍ وَابْنُ الرِّغِيفِ بِمِائَةِ دِرْهَمٍ  
وَسَبَبَ ذَلِكَ انْقِطَاعُ الْقَوَائِدِ الَّتِي كَانَتْ أَعْدَاهَا السُّلْطَانُ  
سَلِيمٌ لِأَنَّهُ تَتَبَعَهُ بِالْمَوْنِ وَالْعَلِيَّةُ تَخَلَّفَتْ عَنْهُ فِي مَحَلِّ  
الْإِحْتِيَاجِ إِلَيْهَا وَمَا وَجَدَ شَيْئًا يَتَرَبَّسُّ مِنَ الْمَاكُولَاتِ  
وَالْحَبُوبِ لِأَنَّهُ اسْمَاعِيلُ شَاهٍ أَمْرٌ بِأَحْرَاقِ أَجْرَانِ الْحَبُوبِ  
وَالشَّعِيرِ غَيْرِ ذَلِكَ فَأَمْطَرَ السُّلْطَانُ سَلِيمٌ قَتْلَ مَنْ  
عَنِ انْقِطَاعِ الْقَوَائِدِ فَأَجْرَانِ سَبَبَ ذَلِكَ سُلْطَانُ مَعَرٍ  
فَانْصَوَّهَ الْغُورِيُّ فَإِنَّهُ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اسْمَاعِيلِ شَاهٍ  
مَحَبَّةٌ وَمَوَدَّةٌ وَمُرَاسَلَاتٌ وَغَيْرُ ذَلِكَ فَلَمَّا اسْتَفْتَرَ  
رُكَّابَ السُّلْطَانَةِ فِي تَحْتَ مَلِكِهِ تَأَمَّبَ لِأَخْذِ مَعَرٍ وَأَزَالَةِ  
الْجَرَائِدِ مِنْهَا فَتَوَجَّهَ بِعَسْكَرِهِ الْجَرَارِ إِلَى حَذْبِ سَنَةِ اثْنَيْنِ  
وَعِشْرِينَ وَتَسَعِ مِائَةٍ وَلَمَّا بَلَغَ السُّلْطَانُ الْغُورِيَّ قَدِمَ  
السُّلْطَانُ سَلِيمٌ جَمْعَ عَسَاكِرِهِ مِنَ الْجَرَائِدِ وَغَيْرِهِمْ وَبَوَّزَ  
إِلَى قِتَالِ السُّلْطَانِ سَلِيمٍ قِتْلًا قَاتِلًا عَسَاكِرَانِ قَرِيبَ حَذْبِ  
بَمَرْجٍ وَابْنُ وَكَانَ الْغُورِيُّ يَتَوَلَّى وَخِيفًا عَلَى نَفْسِهِ مِنْ  
خَيْرِيكَ وَالْفَرَائِدِ وَكَانَا يَكْرَهُانِهِ فِي الْبَاطِرِ فَأَمْرًا أَنَّ  
يَتَقَدَّمَا لِقِتَالِ السُّلْطَانِ سَلِيمٍ وَجَعَلَهُمَا دُعَاةً لِعَسَاكِرِهِمَا  
أَمَامَهُ وَوَقَفَ الْغُورِيُّ بِخَوَاصِ عَسْكَرِهِ الَّذِينَ يَتِمَدُّ عَلَيْهِمْ  
مِنَ الْجَلْبَانِ وَفَضَدَ بِذَلِكَ قَتْلَ خَيْرِيكَ وَالْفَرَائِدِ

وَعَسْكَرُهَا أَمَامَهُ بِالْبِنَادِقِ فِي أَوَّلِ مِرَّةٍ وَيَسْلُمُ بِيَوْمِهِ  
مَعَهُ خُتَانُهُ ظَنَّهُ وَرَدَّ اللَّهُ مَكْرَهُ عَلَيْهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
وَلَا يَجْنُوا لِمَكْرِ السَّيِّئِ إِلَّا بِأَهْلِهِ وَقِيلَ فِي الْمَغْشَى  
الْحَذَرُ يَنْفَعُ مَا لَمْ يَأْتِكِ الْقُدْرَةُ فَإِذَا فِي قَدَرٍ لَمْ يَنْفَعِ الْحَذَرُ  
مَنْ يَحْتَقِرُ حَضْرَةَ يَوْمًا يَصِيرُ لَهَا فَإِنْ حَفِزْتَ فَوَسَّعَ حِزْبُكَ تَحْتَقِرُ  
إِنَّ الشَّابَّ لَهُمْ عَذْرَاءُ إِذَا جَاهَلُوا وَلَيْسَ يَقْبَلُ مِنْ ذِي شَيْئَةٍ عَذْرَاءُ  
تَنْقُطُ خَابِرُكَ وَالْفَزَارِيُّ لَذَلِكَ وَكَانَ أَرْسَلَ لِلْإِسْلَامِ  
سَلِيمٌ وَطَلَبًا مِنْهُ الْإِمَانُ وَتَوَافَقَا مَعَهُ أَنْ لَا يَقْتُلَهُمَا  
بِأَيِّكُمَا فَلَمَّا رَسَلَ السُّلْطَانُ سَلِيمٌ لَهَا الْإِمَانُ وَوَعَدَ  
أَنْ يُطِيبَ خَاطِرُهَا وَأَنْ يُعْطِيَ خَابِرُكَ مِصْرَ وَالْفَزَارِيُّ إِذَا  
تَقَبَّلَ ذَلِكَ مِنْهُ وَوَاقَفَاهُ عَلَى ذَلِكَ فَلَمَّا تَرَ الْجَمْعَانِ  
وَأَضْطَرَّ بِنِيرَانِ الْمَدَانِ وَالْبِنَادِقُ فِي مَرْجٍ دَابَتْ وَفُتِرَ  
خَابِرُكَ بِمَرْمَعَةٍ مِنَ الْمَيْمَنَةِ وَفَزَّ الْفَزَارِيُّ بِمَرْمَعَةٍ مِنَ الْمِيسَرَةِ  
وَبَقِيَ السُّلْطَانُ الْغُورِيُّ بِمَرْمَعَةٍ مِنْ خَوَاصِرِ ثَبَاعِهِ وَ  
وَأُطْلِقَتِ الْبِنَادِقُ وَالزَّبَرِطَاتُ فَمَهْلِكٌ مِنْ مَهْلِكٍ وَبَارِبٌ  
مِنْ بَارِبٍ وَانْقَلَبَتِ النَّهَارُ لَيْلًا بِالدَّخَانِ وَامْتَلَأَ وَجْهُ  
الْأَرْضِ بِشُعْلِ النَّقْطِ وَالنِّيرَانِ وَغَارَ الْغُورِيُّ تَحْتَ  
سَنَابِكِ الْخَيْلِ وَمَحَى نَوْرُ الْعَدْلِ ظِلْمُ الْبُحْرِ كَسَتْ كَمَا يَمْحَى النَّهَارُ  
اللَّيْلُ وَانْقَلَبَتْ زَايَاتُ السُّلْطَانِ سَلِيمٍ عَلَى قُلْعَةٍ  
حُطِبَ الشَّهْبَاءُ فَطَلَبَ أَهْلُ الْإِمَانِ فَاجَابَهُمْ بِالْقَبُولِ وَالطَّنَا  
وَكُرْمًا وَحَضْرَةً الْجَمْعَةِ وَخُطِبَ الْخَطِيبُ بِاسْمِهِ الشَّرِيفِ

وَدَعَالَهُ وَلَا سَلَا فَهُ وَبَالِغٍ فِي الْمَدْحِ وَالتَّعْرِيفِ وَعِنْدَ  
مَا سَمِعَ السُّلْطَانُ سَلِيمَ الْخَطِيبِ يَقُولُ فِي تَعْرِيفِهِ خَادِمَ  
الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ سَجَدَ لِلَّهِ شُكْرًا وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي  
بِإِزْنِهِ أَنْصَرْتُ خَادِمَ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ وَخَلَعَ عَلَيَّ الْخَطِيبُ  
خَلْعَ مُتَعَدِّدَةٍ وَهَوَّ عَلَى الْمَنْبَرِ وَاحْتَسَرَ إِلَيْهِ احْسَانًا  
كَثِيرًا وَأَقَامَ عَجَبًا بِأَمْرِهِ وَيَهْدِي الْمَمَالِكَ وَيَجْرِي  
أَحْكَامَ الْمَعْدِنَةِ وَالتَّيَّاسَةِ وَالْإِحْسَانَ إِلَى الرِّعَايَا  
ثُمَّ ارْتَحَلَ بِالْجُيُوشِ الْمَنْصُورَةِ إِلَى أَسْأَمَ فَخَرَجَ أَهْلُهَا إِلَى  
لِقَائِهِ وَطَلَبُوا أَمْنَهُ الْأَمَانَ وَالْأَمْرَ فَأَجَابَهُمْ إِلَى مَا سَأَلُوهُ  
وَأَمَلُوهُ وَخَلَعَ عَلَيَّ مِنْ يَسْتَحِقُّ خَلْعَ الرِّضَى وَالْأَكْرَامِ وَدَخَلَ  
أَسْأَمَ بِمَوْكِبٍ عَظِيمٍ وَأَقَامَ مَا أَتَى مَا لَمْ يَمِيدُ بِمُورِ الْمَمْلَكَةِ  
بِرَأْيِهِ الشَّرِيفِ وَخَطَبَ لَهُ الْخَطِيبُ بِاسْمِهِ فَخَلَعَ عَلَيْهِ  
وَكَرَّمَهُ وَأَمْرٌ بِعِمَارَةِ قُبَّةِ الْأَكْبَرِ الْأَعْظَمِ مَوْلَانَا الشَّيْخِ  
مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَرَبِّ لَهُ أَوْقَافًا كَثِيرَةً وَمَا يَكُ  
يَأْتِيهِ إِلَى الْآنَ ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى بِلَادِ دَعْوَةٍ ثُمَّ عُدَّ إِلَى عَمْرٍ  
إِلَى زِيَادَةِ الْقُدْسِ وَالْخَلِيلِ فِي تَقْرِيبِ رِغْبَةِ الزِّيَارَةِ  
فَأَحْسَنَ إِلَى أَهْلِ الْقُدْسِ وَالْخَلِيلِ وَغَارَ إِلَى عَسْكَرِهِ فَصَادَ  
كُلُّهَا أَمْرٌ بِمِلَّةٍ أَوْ قَصِيدَةٍ أَقْرَبَةٍ فِي طَرِيقَةِ احْسَنِ إِلَى  
الرِّعَايَا وَفَرِيقَةٍ الْجَرَائِدِ إِلَى مَعْرُودِ لُؤْلُؤِ الْإِدْبَارِ وَجَعَلُوا  
الدُّوْدَارَ طُومَانًا سُلْطَانًا وَلَقَّبُوهُ بِالْأَشْرَفِ وَاجْتَمَعُوا  
عَلَيْهِ وَالتَّقْوَى مَقَالِيدَ سُلْطَنَتِهِمْ إِلَيْهِ وَفَارُوا بِمَوْكِبِ

ح

بين يديه وجند والجود وعقد والالوية والبنود  
 وبرزوا الى الريداينة خارج باب النصر ونصبوا المدا  
 الكبار والاحجار وهبوا البطون لها اذا اقتلت  
 العساكر العثمانية فلما احتر الخواسيس اخبروا السلطان  
 سليم بذلك فعقد له هو وعسكره من خلف الجبل  
 المقطم وراى عسكر الجراكسة واستمر مدافع الجراكسه  
 مركوزة لمزى ياتى من امام الريداينة وقاتل السلطان  
 طومان ومن معه من الجراكسة قتالا شديدا وظهر  
 طومان شجاعة وقوة عرف بها وشهد له المصاف  
 وهو يغوص في العسكر ويكر ويغير وقتل من وذر السلطان  
 سليم سنان باشاه واسف عليه وقال اى فائدة في  
 مصر بلا يوسف ووجه النكبة ان يوسف يلقب  
 بسنان في عرفهم وبعد ساعة انكسر الجراكسة وانهم  
 طومان باي وصلب في باب زويلة كما ذكرنا ذلك  
 سابقا واشتقر السلطان سليم يد برار مصر  
 ويعينط خراجها ومختفلا بها الى ثلث عشرين رجب  
 سنة ثلث وعشرين وتسع مائة وكان مقام السلطان  
 سليم بالروقة وبني له لوشكا علوقا عاتق المقيا  
 وما يوسف على بحر النيل ولما رحل السلطان سليم  
 بالروقة فقد ومنع من يجلس في حرمة لمولانا  
 السلطان سليم ذكر القبطي اغلامه قال رايت

جماعة من مصاحبي السلطان سليم وسمعت منهم حسن  
مصاحبته ولطف معاشرته ورقة فهمه وكثرة مطالعته  
للتواريخ وتفرسه في اللغة الفارسية وحسن نظمه  
بالفارسية والرومية بحيث انه فاق الطائيين  
ورأيت بيتين بخطه الشريف كتبهما علو الكوشك الذي  
امر ببنائه لما افتتح مصر وسكن الروضة وكان هذا  
الكوشك محترما متفلا لا يبذل اليه احد اعظم بانيه  
فدخلت مصر سنة ثلاث واربعين وتسع مائة وكانت  
يوم كسر النيل السعيد ففتح هذا الكوشك ليأتمم مصر  
خروبا شاه وكنيت مصاحبا لمحمد عبد الكريم العجمي  
واطلعني فראيت مكتوبا على الرخام الابيض كتابة خفية  
لا تكاد تظهر الا بالتأمل هذين البيتين  
الملك به من يظهر نبيل من يردده فسر ويضم منه ما دركا  
لو كان لبلد اخرى قدر ائمة فوق التراب لصار الامر مشتركاً  
ومرفوم تحت كتبه الفتيه سليم والعزى ان كان هناك  
البيتان من نظم المرحوم فهما في غاية البراعة وفي غاية في الشعر  
العزى الفتيه المسج وان كان قد مثل فيهما فهو ايضا مرتبة  
علية في حسن التمشير ولطف الاستحضار رحمه الله وكانت  
اشيع بمصر في جمادى الاولى سنة احدى وثلاثين والاف ان  
السلطان عثمان بن المرحوم السلطان احمد جعل ركابه السعيد  
الي مصر المحروسة بقصد الحج او غير ذلك على ما قيل فجدد ما

تهدكل من الكوشك المذكور وزخرف وزين بنا على السلطان  
عثمان اذا قدم الى مصر ينضم بالكوشك المذكور ويبايع الله  
الامام اراد ومما افاده مولانا الشيخ محمد مجازي الخاوي  
خادم السنة النبوية بالديار المصرية في فتوى اقيى بالاعلى  
سؤال رفع اليه في سنة احدى وثلاثين والفتوى  
بتعرض للمرتزقة واقواف المسلمين فزجوابه انه قال  
سمعت من استاذنا المورخ من الحق الاثنا عشر بالامام  
ثم بالدين احمد الجهركي بخاطبي وكثير من مشايخي مشافهة  
ان مولانا السلطان سليم رحمه الله لما اخذ مصر من  
الحراكسة ووضع رجله في الركاب لينوجه الى الروم فتقدم  
اليه خاير بك بمناجاة البدر فذاعلته وولاه عليها الى ان  
يموت فشاورة على ابن الحراكسة وهي نحو عشرة قراريط  
ثم راضى مصر فاجازة بذلك يريدون الدخول من جملة  
الاجناد فاجازه بذلك وشاوره على ابقاء واقواف  
الحراكسة وهي نحو عشرة قراريط من راضى مصر فاجازه  
بابقائها على ما كانت فتشاوره وقال في مالنا  
وعساكرنا ونسلمهم بلدهم ويدخلهم في عسكرنا وينبغي  
لهم اوقافهم يستعينون علينا بذلك فقال ان سلطنا  
سليم ابن الجلال فخر بن علقم الوزير ووضع رجله الثاني  
في الركاب ولما نزل الحانقاء السرية اقسية لاطفوع  
فقال لهم عاهدناهم على انهم اذا ملكوا من بلادهم

ابنينا لهم عليها وجعلناهم امرا لا يهمل منا ان يخون  
العهد ويتغدر واذا ادخلنا ابنائهم في جندنا فمهر  
ازداد المستكين ويغاهروا على ياربهم واما اراؤناهم  
اضلها ملك الغائبين ومنهم من وقف ومنهم من قامت  
ورتيه من بعده فمثل يجوز ان تنازع الملاك في املاكها  
وانما ازلت الوزير كرامته على ان يغير اعتقادي بتكرار  
كلامه فرحم الله هذا الملك العظيم وهكذا شأن الملوك  
ولما دخل السلطان سليم بعساكره المنصورة ظهر في  
اشاظهر جراحة تسعه الراحة وعجزت في علاجه  
حذاق الاطباء وتخبرت في دايه عقول الاقباد كانت  
تومنع الرجاجة في خوف الجراحة فتدوب وشومهم  
معالينوا كباره من خلف ظهره واذا انشبه اظفارها  
فما نفعته التمايم والرفق ولو فدي بالاموال فما قبل  
الفدا كما قيل

ولو قبل الفدا لكان يدييه وان حل المساه عن التغادر  
واكثر المنون لها عيون. تكدر لها في الانتقادي  
نقل للدمرات اعيتت ما ليس بزعم بعينك انوار الحدا  
وكان السلطان سليم قصده العود الى بلاد العجم  
فما ساعدته القدرة الربانية ولما وصل الى تحت ملكه  
ولو متوعلك استمر الى ان لمخو تربه فكانت وفاته سنة  
ست وعشرين وتسع مائة ومدة سلطنته تسع سنين

تنبية

ولم يعثر أكثر من ذلك ولم تطل مدته لأنه كان سفكا  
للدما كثير القتل وهذه عادة الله في السلاطين والأمراء  
إذا أكثر من سفك الدماء يعجزوا ثم نولي السلطان  
سليمان بن السلطان سليم في سنة ست وعشرين  
وشتع مائة وجلس على تخت السلطنة الشريفة ولا أدى  
أنف أحد ولا ارتوي بحجة دم وسنة ست وعشرون  
سنة وكان سلطانا مرميا باسعيدا أقامه الله تعالى  
لنصرة الإسلام وكان مرميا بنوفا عاديا في حروبه  
ومغازيها في توجه قتله وأني سافر قتل وسفك  
ذكر غزواته أول غزواته غزوة انكرووس سنة  
ثاني غزواته غزوة روروس سنة ثالثة  
غزواته غزوة انكرووس سنة رابعة غزواته غزوة  
مسح سنة خامس غزواته غزوة الحزم سنة  
سادس غزواته غزوة المان سنة سابع غزواته  
غزوة الوئنة سنة ثامن غزواته غزوة بغداد  
سنة تاسع غزواته غزوة صطوبر سنة  
عاشر غزواته غزوة مسح واسترعون سنة حادي  
عشر غزواته غزوة القاسم سنة ثاني عشر غزواته  
غزوة سفره إلى المشرق سنة ثالث عشر غزواته  
غزوة سكتوار وماي آخر غزواته وتوفي فيها سنة  
ذكر ورأيده العظام وأراد رأيه العظام يري

ما شاء القديس في صباه وزير الوالدة فابقاء شراشه  
استعني من الوزارة لكرسند فاجيب ثانيا وزيريه  
ابراهيم باشا اوده باشا حرمته الخاص باشا وزيريه  
اياس باشا وكان من الارنوت رابع وزيريه لطفى باشا  
وكان من الارنوت خامس وزيريه سليمان باشا  
الخادم وكان من الارنوت سادس وزيريه رستم باشا  
وكان من الارنوت سابع وزيريه احمد باشا ثم اعيد  
رستم باشا ثامن وزيريه علي باشا وكان من البوسنة  
تاسع وزيريه محمد باشا وكان متصرفا متكنا في الوزارة  
العظمى مع التدبير الحسن والتصرف التام على الخاص والعام  
وكان ابتداء تصرفه في الوزارة سنة واستمر ببقية مدة  
السلطان سليمان وكامل مدة السلطان سليم الى  
ان استشهد في زمن المرحوم السلطان مراد ابراهيم  
السلطان سليم الثاني وكان السلطان سليمان يحب  
الخيرات واخر الصدقات من جملة اثار الحميدة السخابة  
الكبرى بطريق الحاج الشريف ورتب لها اوقافا بكثرة  
يشترى من ربيع اوقافها في كل سنة جمالا لجل المتقطعين  
والعواجز وحل الماء والزاد والاكفان ومقرر بها من  
المغاربة خمسين نفرا ومن المطاوعة خمسين نفرا ذهابا  
وايابا وذلك مستمر الى الان وانضم الي اوقاف السخابة  
الكبرى اوقاف اخر فصارت خمس اوقاف ووقف

السلطان قايتباي ووقف السلطان جغتو ووقف  
 ثم ووقف خوند المقرى الموقوف عليها وسمى  
 بالقلية ناحية نرياقوس وناحية طحانوب وناحية  
 سندوه وناحية نوي وناحية قشيش وناحية امياي  
 وبالمخوفية ناحية البيجور وناحية المقاطع وناحية  
 اسدود وناحية الصفر وناحية سمدون وبالعربية  
 ناحية شرايسيون وناحية الفضابة وناحية كفر شير  
 بليون وناحية محلة المرجوم وكنوزها وناحية منية  
 الليث هنام وناحية بقلولة وناحية قويسند ونا  
 دمنقوا وبالدقلمنة ناحية بدوية وناحية  
 قنيد وناحية منية الشرف وناحية منية القرى وناحية  
 ابوداود العنب وناحية منشاء العنب وناحية  
 منية العزمساعد وناحية الحديد وبالحبيزة  
 ناحية سراجيت وناحية بسنتوا وبامراحميد من  
 ناحية مطوبس الريان وناحية منية المرشد وناحية  
 شميره وناحية عزبة عمرو وناحية القتي وبالحبيزة  
 ناحية صقيل وناحية قاموس وناحية صيده وناحية  
 الكنيسة وناحية اوسيم وبالمهناوية ومنية  
 ابن حبيب والاشبوية والوجه القبلي والقيوم ونام  
 ناحية زاوية عباس وناحية طرشوب وناحية جلف  
 وناحية شمس طا وناحية براوه وناحية سنجرج وناحية

حية

أبو الهدى وناحية طمافاة الاعمدة وناحية طوة بني برايم  
وناحية منشاة التركمان وناحية ابوالاهر وناحية مسبو  
وكفورها وناحية طمنة وناحية اللاهون وان المتحصل  
من النواحي المذكورة في كل سنة ما هو من المال سبعة  
كسبا وما هو من الغلات ثلاثة وثلاثون الف ارب  
وثمانية وثمانون اربا وذلك خارج عن الاموال  
في كل سنة اربعون كسبا فكانت مدة تصرف السلطان  
سليمان في السلطنة تسعا واربعين سنة والله اعلم  
ثم تولى السلطان سليم الثاني من السلطان  
سليمان وجلس على تخت السلطنة تاسع ربيع الاخرة  
سنة اربع وسبعين وستمائة وسنة ست واربعين  
سنة وعمل بغير الافاضل تاريخا خلوصه فقال سليم تولى  
الملك بعد سليمان <sup>عمره</sup> سنة وبعث ثلاثة ايام من خلوصه  
توجه الى كنوار لاجل حفظ عساكر الاسلام المجاهدين  
في سبيل الله فسار سير احبثا الى ان وصل الى سرم قلعة  
الوزير محمد باشا واعلمه كاجرم الشتاء وتيسر بقلعة سكونار  
والتماس الاذن الشريف بعود العسكر المنصور الى الاوطان  
واستمرار الركاب الشريف بذلك المكان الى ان جعل اليه  
وبقية الوزراء اركان الدولة الى لثم الركاب الشريف وبعد  
ذلك يعودون في خدمته الى مقر سلطنته بالقسطنطينية  
فاجيب الوزير محمد الى ما اشار اليه واستمر ركاب السلطنة

بذلك المحل الى ان وردا لوزر محمد باشا وبقية الوزراء  
وقبلاوا الركاب وامنوه بالملك وعادوا وخدمته الى  
مقر سلطنته بغاية البش واليمن وجمهرت البشائر الى المما  
الشريفة ووصلت الهدايا والتخف من الملوك والاشراف  
فهم يحسن نظره الشريف البلاد واطمأنت العباد ودمر  
الهمم الكفر واللعاد ذكر عزوانه له عزوان مشهورة  
ومن مهاد يار الكافرين وقطع دابر الظالمين وهو مكانه  
الشريف مما فتح قبرس ومن ما فتح ترش وحلق الواد  
ومن ما فتح مما لك اليمن واشترجاءهما من العصاة ومما  
عنده انه كان لوالده المرحوم السلطان سليمان مصاحبا  
بدعي شمس باشا له مداخل عجيبه وكان من العجز ولا يخفى  
ما بين العثمان والعجم من العداوة المحكمة الاساس  
الراخنة الاوتاد فاقر السلطان سليم شمس باشا مصاحبا  
على ما كان عليه والده وكان شمس باشا له مداخل عجيبه  
وامور غريبة يلتمها في قالب مرضى ومصاحبة يسحر بها  
ذوي العقول فقصد ان يدخل شيئا منكرا الى بيت  
العثمان يكون سببا لخلعها واما قبول الرشاش من ارباب  
الولايات والقواد فلما تمكن من مصاحبة السلطان سليم  
قال له علي سبيل العرض عبيدكم فلان المعزول من منصب  
كذا ولنير بيده الان منصب وقصد ان يرفع انعامكم  
عليه بالمنصب الفلاني ويعطي كذا وكذا فلما سمع السلطان

لك

سليم بما ابداه شمس ياشا وعلم انه مكيدة منه في اذخال  
الشوال<sup>عليه السلام</sup> عثمان تغير مزاجه الشريف وقال له يا راضي  
تريد ان تدخل الرشوة بيت السلطنة حتى يكون سبيك  
لقتلتها فامر بقتله فقتلته به وقال له يا بادشاهم  
لا تفعل هذه وصية والدك لي فانه قال لي السلطان  
سليم صغير السن واما يكون عنده ميل للدينيا فاعرض  
عليه هذا الامر فان جنح اليه فامنع بلطف فان  
امتنع فقتله هذه وصية والدك فدم عليها ووعى له  
بالثبات في ترك الرشوة التي هي من الامور المنكرات  
فخلص من القتل بهذه الحيلة فكانت مدة سلطنة  
السلطان سليم تسع سنوات وكانت وفاته في سابع  
رمضان سنة اثنين وثمانين وتسع مائة ثم توفى  
السلطان مراد خان بن السلطان سليم وحسن  
على تخت السلطنة في عاشر رمضان سنة اثنين وثمانين  
وتسع مائة وكان محبا للخيرات من جملة خيرات انه انشا  
تكية بالمدينة المنورة على الحال بها افضل القلعة والسلا  
وقرر بها ارباب وطاقيف ومجاورين ورتب بها طعاما  
يلبغ مباحا ومسا ورتب جلال الحرميين الشريفين  
ووقف على الدكة قري مرقري مصر المحروسة وما  
بالبحيرة ناحية نكلا وناحية الظاهرية وبالمونسية  
ناحية سبك الاحد وناحية شيرزنجي بالقليوبية

ناحية لهنان وناحية كفر زريق وناحية طوخ المطلقة وناحية  
سد طنان وناحية سنهرا وناحية قنبلية ناحية سندو  
وناحية ممانود وناحية ابو الحسوز وناحية الحيرة وناحية كوم  
برا وناحية هيا وناحية البهمنسا وناحية الوجه القنبلية ناحية  
بلغيا وناحية دنديل وناحية الحكامند وناحية القشن  
وناحية الضوايلة وناحية المناسر الحضر او في كل سنة  
يجهز الي بندر السويسر من مختلف النواحي المذكورة ما  
قدرة من الحب الفا ارب اشان وما يتا ارب ثنتان  
تعمل علي مراكب جارية في وقت الدسايس المرادية الي  
الينبوع برسم التكية المذكورة ومجاورين الحرمين الشريفين  
واما ما يجيز من المال لنقد من مختلف النواحي المذكورة  
في كل عام صحبة امير الحاج المصري متبعة اكياس توزع علي  
اذاياها من مجاورين الحرمين الشريفين وتوفي السلطان  
مراد في سابع عشرين جمادى الآخرة سنة ثلاث والالف وخمسة  
تصرفه في السلطنة عشرون سنة وتسعة اشهر وستة  
ايام والله اعلم بتوحي السلطان محمد خان بن  
السلطان مراد وجلس علي تحت السلطنة الشرقية  
يوم الجمعة سابع عشرين جمادى الآخرة سنة ثلاث والالف  
وقد نظم بعضهم تاريخا لجلوسه فقال  
مراد لبي القردوس والملك زانه، محمد الاقي بحير معاد  
باثرا به قد توتي فارخوا، محمد تولي عاين ملك مراد

## وقال احسن

بولاية الملك العظيم محمد بن عبد الله الملك بالبر والبحر  
ومحلى الشفاة الوجوه والارواح محمد قدس في الملك ووصي

## وقال احسن

محمد خان سلطان علي، ادم يارب دولته وابق  
ايامه الملك الناصر خوجه، محمد خان سلطان بحق  
وتوجه بذاقة الشريعة ومجتهد اعلم المنصورة المنيعة  
الى غزوة المجر وحصل هناك قتال وجدال يطول شرحه  
الف المورحون لهذه الغزوة توارى بالتركي والعربي  
وحصلت النصر للمولانا السلطان محمد وعاد موثلا  
ومن اثار خيرا انه رتب جبايحه في مراكب من بندر الشوش  
الى البينوع لنفق الحرمين ووقف على ذلك عدة قري من  
قري مصر وهي بالمنوفية ناحية النشون وناحية بحيرة  
العجملك مليم وناحية شنوان وبالعربية ناحية الشام  
وناحية مينة العجمل وناحية ماثوث وبالشرقية ناحية  
شنشليون وبالقليوبية ناحية صنافير وناحية مجوك  
البيضا وبالدقهلية ناحية نقطا وناحية سمن جتلمس  
وبالفيوم ناحية تقليعة وناحية مهنيز وبالهناوة  
والوجه القبلي ناحية نويره وناحية ببللا وناحية باها  
وناحية قاي وناحية الزريرة وناحية ممداد وناحية  
بلوضه وناحية سفت الخماره وناحية المناسل المدية

وَنَاحِيَةَ كَفَرٍ حَيْدَرٍ وَنَاحِيَةَ الْقَيْسِ وَنَاحِيَةَ الْبُوجِ وَنَاحِيَةَ  
وَبَدَه وَالَّذِي يَحْمِلُ مِنْ مَحْطُولَاتِ الْقَرْيَةِ الْمَذْكُورَةِ إِلَى  
الْمَدِينَةِ الْمَنُورَةِ وَفَقْرَ الْحَرَسِينَ الشَّرِيفِينَ وَمَجَادِرِيهِمَا  
مَا قَدَرَهُ مِنَ الْحَبَاتِ ثَمَانِيَةَ أَلْفٍ رَدَبٍ وَمِنَ الْمَالِ التَّقْدِيرِ ثَمَانِيَةَ  
عَشَرَ كَيْسًا ثَمَانِيَةَ مَدَّةٍ تَعْرِفُ السُّلْطَانَ بِمَجْدِهِ فِي السُّلْطَانَةِ  
تِسْعَ سِنِينَ وَخَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا وَتَوَفَّى فِي شَهْرِ رَجَبِ سَنَةِ  
اِثْنَيْ عَشْرَةَ وَآلْفٍ ثَمَانِيَةَ سِنِينَ إِلَى السُّلْطَانِ أَحْمَدَ بْنِ السُّلْطَانِ  
وَسَنَّهُ نَحْوَ الثَّمَانِيَةِ عَشَرَ سَنَةً وَجَلَسَ عَلَى تَحْتِ السُّلْطَانَةِ فِي  
ثَمَانِيَةِ رَجَبِ سَنَةِ اِثْنَيْ عَشْرَةَ وَآلْفٍ وَكَانَ مَلِكًا مَهَابًا وَآلَهُ  
الْتِقَاتَ إِلَى السُّلْطَانَةِ وَقَتْلَ جَمَاعَةٍ مِنْ زُرَّارِهِ مِنْ جَمَلَتِهِمْ  
نُصُوحَ بَاشَا فَاَنْدَلُمَا آتَى الْيَدَ الْوِزَارَةَ الْعُظْمَى وَتَضَرَّعَ  
نُفُودَ الْكَلِمَةِ فَكَلَّمَتْ اِتِّبَاعَهُ وَمِمَّا لَيْكِهِ حَتَّى خَرَجَ عَنْ طُورِهِ  
وَوَقَعَ فِي السَّنَةِ الْخَامَةِ وَالْعَامِ وَاسْتَبْعَ عَنْهُ مَا يَوْجِبُ التَّقِيظَ  
لَا مَرَّةً كَمَا قَبْلَ وَعِنْدَ مَعْنَى الْبَنَاءِ بِمَجْدِ الْكَدْرِ فَازِيدَ  
وَلِلَّهِ الْبَقَا وَمِنْ حَمَلَةِ تَحَا سَنَ السُّلْطَانِ أَحْمَدَ بْنَ عَمْرٍاءَ  
بِالْقُسْطَنْطِينِيَّةِ لَمْ يَعْجِزْ لَهُ فِي اتِّبَاعِهِ وَأَحْكَامِ بَنَائِهِ  
وَرَقَّةً مَنَابِعَهُ وَغَرَضَ ذَلِكَ مِمَّا يَعْجِزُ عَنْهُ الْوَصْفُ وَمِنْهَا  
أَنَّهُ رَسَلَ حَمَلًا مِنَ الْمَاسِ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَلْفَ دِينَارًا وَكَثْرًا إِلَى  
الْمَدِينَةِ الْمَنُورَةِ وَأَمْرًا أَنْ يُصْنَعَ بِالْحَجَرِ النَّبَوِيِّ عَلَى الْحَالِ مَا  
أَنْضَلَ الْقِتْلَةَ وَالسَّلَامَ وَمَا مَوْجُودٌ إِلَى الْآنَ وَمِنْهَا أَنَّهُ  
حَصَلَ فِي بَنَاءِ الْكَعْبَةِ الشَّرِيفَةِ مِثْلَانِ فِي بَعْضِ أَحْجَادِهَا فَارْسَلَ

عمر بن مولا دبلوماسية بالفضة موهبة بالذهب وطوقت  
بها الكعبة الشريفة من جوانبها الاربع وحفظت الاحجار من  
التسقوط ومن ساء الله ارسل ميرزا بامن فضة موهبة بالذهب  
ووضع موضع الميرزا بالعتيق وتسلم امير الحاج الشامي  
الميرزا بالعتيق ووضع تحت روان واسبل عليه كسوة  
المحمل الشريف وخرج امير الحاج الشامي بما معه وخلق  
كثير من العسكر المنصور بركبانا ومشاة بالطبول والرمود  
وكان يوم خروجهم من مكة يومًا مشهودا وذلك في سنة  
الثمان وعشرين والف وكان مؤلف هذا الكتاب حاجا  
في السنة المذكورة وشاهد خروج الميرزا المذكور  
وارسل الى القسطنطينية ليوضع بالخرابن العامة تذكرا  
ومن ساء الله عمل بحاجته بركب الحاج المصري بحملها الما  
للنفقة والمساكين ودفع عليها اوقافا وهي مستمرة  
الى الابد في كل عام وبها النفع التام ومن ساء الله رتب من  
اوقافه لفقراء الحرمين الشريفين وازباب وخدامهم  
زيادة في معلومهم ويوفي كل سنة ما قدره اثناعشر كيا  
تحمّل بحجة امير الحاج المصري ولا يخفى عن اولي البصائر  
وزري الفضل الباهر ما لبني عثمان من الخيرات والطول  
الكامل في اسد المبرات وكثرة احسانهم وتواضعهم  
واسعافهم واكرامهم لاهل الحرمين الشريفين حيران حرم الله  
وحيران حرم نبويه محمدا صلى الله عليه وسلم في هذين البلدين

المعظمين المنيفين والتصدق عليهم بكثرة الانعام في كل عام  
فلا غرو ان نطقت بمدحهم افواه المحابر وخطبت بذكرهم  
الاقلام على انها خطبا والامام على انها منابر وشذت  
بذكرهم الاقلام في اوكارها واجابهم غاصي الصوارح مطالبها  
او كارهها وطربت بها الحداة عند ما مالت على اوكارها  
فلا زالت الوية تصرعهم منشورة الذوايب مشرقة في المنا  
والمغارب ظاهرة السفور محلية عاقل طلائع وسر السطو  
والذي صبطه جامع هذه الاوراق المرجح عفور مبتد  
الكرم الخلاق محمد بن اسحاق ورحمة بطريق التقریب في  
هذا الكتاب ووسمه حسبما وصل اليه من افواه المباش  
والكتابان الذي يحمل في كل عام ويحضر الى فقر المحرمين  
الشرعيين ومجاورينهما من جندقات ال عثمان وخدمتهم  
وممن ياتي ذكره فيه من الديار المصرية حماها الله من كل  
امر وبليد ما هو من المال التقديس المسمى بالقرمهاية كيسي  
واحدة وستون كيسان بيان ذلك وما هو من اوقاف  
الد شيشة الكبرى اربعة وستون كيسان وما هو من  
وقف السلطان مراد سبعة عشر كيسان وما هو من  
وقف السلطان محمد اثنى عشر كيسان وما هو من وقف  
السلطان احمد اثنى عشر كيسان وما هو من وقف الخاسك  
عشر اكياس وما هو من وقف الاشرف خمسة عشر كيسان  
وما هو من وقف الخدام ثمانون الف نصف وما هو

من وقف رستم بأشياء ثمانين ألف نصف ومائة  
من وقف أسكندر بأشياء عشرة آلاف نصف ومائة  
من وقف سنان بأشياء عشرون ألف نصف ومائة  
من وقف علي بأشياء ثمان وثلاثون ألف نصف ومائة  
من الحجة في كل عام ثمانية وأربعون ألفاً وثمانمائة  
وثلاثون ألفاً كما يؤمذك من محله في هذا الكتاب وذلك  
خارج عن صدقات البلاد الرومية وإسبانية وغالب  
الممالك الإسلامية وكذلك بدعوة سيدنا إبراهيم  
الخليل عليه الصلاة والسلام قال الله تعالى في كتابه  
العزير ربنا اننا نسكت من ذرئتي يواد غير ذي زرع  
عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل  
افئدة من الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم  
يشكرون فاجاب الله دعاءه وجعله حرماً ما يجي  
إليه ثمات كل شيء فان وادي مكة حجرية لا بنت لها  
ذكر البضاوي في تفسيره عند قوله تعالى فاجعل  
افئدة من الناس تهوي إليهم ليعبروا لذلوقال في ذلك  
الناس لا رزق من فارس والروم والحجج لليهود والنصارى  
وتوفي السلطان أحمد في حادي عشر القعدة سنة سبع  
وعشرين ألف فكان مدة تعرفه في السلطنة أربع  
عشرة سنة وأربعة أشهر وعشرة أيام والله تعالى أعلم  
بمقولي السلطان مصطفى بن السلطان محمد

وہو اخوان السلطان احمد وجلس علی تخت السلطنة سنة  
سبع وعشرين و الف وكان فی مدة ولاية اخيه السلطان  
احمد فی محل داخل السرایا وهو ممنوع التصرف والاجتماع  
بالناس لا یمكن من الخروج من السرایا وعنده بعض اطفال  
تخدمونه وما هو موصوف بالصلاح لا التفات له الی  
سلطنة ولا الی تصرف فی امر من الامور وكان كلما اجتمع  
بأخيه السلطان احمد یقول له لا حاجة لی بسلطنة تطلقا  
وكان یشاء ان السلطان احمد كلما خطر ب فکره شی من  
أخيه السلطان مصطفى یقول له ارجع عما تقصد  
فكان ذلك سببا للکف عنه ثم خلع السلطان مصطفى  
ليلة الاربعاء ثالث ربيع الاول سنة ثمان وعشرين و الف  
واودع فی حب فی داخل السرایا وسد بابہ ما عدى طاقة  
لطيفة یزاول منها طعامه وشرابه فكان مدة تصرفه  
ثلاثة اشهر وعشرة ايام ثم تولى السلطان عثمان  
ابن السلطان احمد وجلس علی تخت الملك يوم الاربعاء  
ثالث ربيع الاول سنة ثمان وعشرين و الف وسنة  
احد عشر سنة و ماو مع صفر سنة ملك تمام و اسد  
ضرغام ولما تمكن وتصرف واستقام له الحال توجه الشر  
وعساكره المنيقة الی طایفة من النصاري المعروفین بالية  
من حبش الروس فانه بلغه عنهم امور فتیحة وخروج عن  
الطاعة وایذا المسلمين فوطي لبلادهم بخيله ورجله

وَقَتْلُ مَنَّهُمْ مَزَقْتَلٍ وَأَسْرَافَ إِسْرَافٍ وَأَعْنَوَالَهُ وَوَأَقْنُو أَعْلَى  
أَزْ يَطْوِي الْجَزِيَّةَ عَرِيدٍ وَهُمْ صَاعِرُونَ وَعَادَ إِلَى تَحْتِ  
مَلِكِهِ مَوْتِيْدًا مَنُصُورًا فَكَتَبْتُ مُدَّةَ يَسِيرَةٍ وَبَعْدَ ذَلِكَ  
شَاعَ عَنْهُ الْخَبْرُ مِنَ الدَّخْلِ أَنَّ السُّلْطَانَ عُثْمَانَ قَعَدَ  
الْحَجَّ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ وَالْفُوزَ بِزِيَارَةِ قَبْرِ النَّبِيِّ خَيْرِ  
الْأَنَامِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا فَضْلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ وَبَعْدَ تَمَامِ  
الْحَجِّ بِحِلِّ رُكَابِهِ التَّعْيِيدَ بِمَعْرِ الْمَحْرُوسَةِ لِأَجْلِ الْاِحْتِيَاظِ  
بِأُمُورِهَا فَبَلَغَ ذَلِكَ الْخَبْرَ مَوْلَانَا مُحَمَّدًا وَفَنَدَى الْوَلِيَّ  
الْعَارِفَ رَءِيسَ الْوُزَرَاءِ وَكَابِرَ الدَّوْلَةِ فَاسْتَأْذَنَ عَلَى  
مَوْلَانَا السُّلْطَانَ عُثْمَانَ يَتْرَكَ هَذَا الْوَارِدَ فَإِنَّهُ مَا  
تَقْدِمُ أَحَدٌ مِنْ سُلَاطِينِ آلِ عُثْمَانَ بِمِثْلِ هَذِهِ الْحَرَكَةِ  
وَأَنْ فِيهَا ضَرَرٌ لِّلْكَرْعَايَا وَالرَّايَا وَالْعَسَاكِرِ الْمَنُصُورَةِ فَلَمْ  
يَقْبَلْ لِأَحَدٍ إِسَارَهُ وَلَمْ يَلْتَفِتْ لِمَا قَالُوهُ وَمِمَّنْ عَلَى هَذَا  
الْعَزْمِ أَشَدُّ نَقِمِهِمْ لَامِرُ أَرَادَةِ الْعَزِيزِ الْعَالِمِ وَأَنْ شَخْصًا  
مِنْ أَصْحَابِنَا أَرْسَلَ إِلَيْهَا كِتَابًا مِنْ مِصْرٍ يَذْكُرُ فِيهِ أَنَّ لِمَا اشْتَبَحَ  
الْخَبْرَ بِمَضْرَافٍ مَرَادِ السُّلْطَانَ عُثْمَانَ لَا يَدُورُ مِنْ حُلُولِ  
رُكَابِهِ التَّعْيِيدَ فِي مِصْرٍ فَاجْتَمَعَ شَخْصٌ بِمِصْرٍ فَعَلِمَ الزَّائِرُ جَدَّ  
فَسَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ فَاجَابَ سُؤَالَهِ وَكَتَبَ  
لَقَدْ ظَهَرَ لَنَا الْمَقْدُوسُ بِالَّذِي سَأَلْتُكَ عَنْهُ جَمْلَةً وَمِنْهُ لَا  
سُؤَالَكَ عَنْ سُلْطَانَ عُثْمَانَ إِنِّي أُنَا إِلَى أَرْضِ مِصْرٍ وَيَكُونُ مَقْطُولًا  
فَأَحْوَالُهُ فِيهَا اضْطُرَاتٌ لِّمَا يَكُنْ فَيُخْشَى عَلَيْهِ مِنْ أُمُورٍ تَزِلُّ لَا

وَلَيْسَ يَكُونُ الْأَمْرُ فِيهِ حَقِيقَةً وَلَيْسَ لِهَذَا الشَّيْءِ مَثَلٌ نَافِلًا  
فَعُتْمَانُ حَقًّا لَيْسَ بِمَصْرَافِ قَادِمٍ وَلَيْسَ يَكُونُ الْأَمْرُ لَا تَقُولُ  
لَقَدْ نَصَبُوا كَيْدًا لِقَوْمٍ نَاصِبٍ وَيَا نَدْلَهُ أَنْ قَدْ يَزُولُ وَيَقْتُلُ  
وَأَحْوَالُهُ وَاللَّهُ شَبَّهَ سَفِينَةً بِبَحْرٍ وَمَوْجٍ ثُمَّ رَجَعَ قَدْ ائْتَمَلَ  
وَعَمَّا قَلِيلٍ سَوْفَ تَنْظُرُونَ مَا يَكُنُ خَوَاتِمُ قَدْ تَطَرَّقَ عَلَيْهِمْ وَتَزَلَا  
وَقَدْ نَطَقَ الشَّرُّ بِالْمَلِكِ بِمَجْهَوِهِ وَأَثْبَاتُ حُرُوفٍ سَوْفَ يَأْتِي مَثَلًا  
وَتَغْيِيرُ أَصْحَابِ الْمَرَاتِبِ وَاقِعٌ بِصِيرَاغَيْهِمَا قَرِيبًا أَسَافِلًا  
فِي يَوْمٍ الْأَرْبَعَاءِ سَابِعٍ عَشَرَ جِ سَنَةِ أَحَدِي وَثَلَاثِينَ  
وَالْفَا بَيَّرَتْ فَتْنَةً بِالْقُسْطَنِطِينِيَّةِ بِسَبَبِ هَذِهِ  
الْحَرَكَةِ الْمُتَقَدِّمِ ذَكَرَهَا فَنَقُلُ بِمَا خَلَقَ كَثِيرٌ مِنْ كَابِرٍ وَأَمَّا  
وَعَرَفَ ذَلِكَ مِنْ جَمَلَتِهِمْ سُلَيْمَانُ أَعَاوَدَ وَلَا وَرَاغَا الْوَزِيرَ  
الْأَعْظَمُ وَاخْتَفَى السُّلْطَانُ عُثْمَانُ وَنَزَلَ مِنَ الشَّرَايَا إِلَى  
أَسْكُودَارٍ لِاحْدِ الْاجْتِمَاعِ بِمَحُودٍ أَفْنَدِي الْمَسَارِ لِيَهْدِي  
فَطَرَقَ عَلَيْهِ الْبَابُ فَلَمْ يُمْكِنِ الْاجْتِمَاعُ بِهِ بِسَبَبِ عَدَمِ قَبُولِ  
وَعَطْلِهِ لَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَكَانَ ذَلِكَ قَبْلَ الْغُرُوبِ ثُمَّ  
عَادَ إِلَى الشَّرَايَةِ الْكُبْرَى فَوَجَدَهَا مَقْفُولَةً فَلَمْ يَنْجَحْ لَهُ  
قَدْ نَزَلَ عَلَى أَثَرِهِ لَمْ يَزَلْ حُسَيْنُ بَاشَا وَبَانَ عَمَلُهُ ثُمَّ تَوَجَّهَ  
بِكُرْقَةِ النَّهَارِ مَوْجِدًا حُسَيْنُ بَاشَا إِلَى مَنْزِلِ إِعَاةِ الْأَنْجَارِيَّةِ  
وَأَمَرَ السُّلْطَانُ عُثْمَانُ عَلَى حُسَيْنِ إِغَاوَاةِ الْيَنْشَرِيِّ  
بِالتَّوَجُّهِ إِلَى الْعَسْكَرِ الْمَنْصُورِ وَأَخَذَ خَوَاتِمَهُمْ وَأَنْ يُعْطِيَهُمْ  
مَا يَرِيدُونَ وَيَنْدَفِعَ عَنْهُمْ مَا يَنْتَضِرُونَ وَنَدَمَهُ مَا يَكُونُ

قنالا لا يتيسر ذلك الآن بمقتضى انهم اخرجوا السلطان  
مصطفى من الحب واجلسوه على تختات السلطنة فبوم السلطان  
عثمان على اغاة اليشيرية في اقبال هذا الكلام الى العسكر  
المبعوثين وسعه مخالفتهم وسلم الامر الى الله تعالى  
لانقاد القدر المقدر فلما وصل اليهم وذكروا ما ذكره  
السلطان عثمان فما كان جوابهم الا ان قتلوه اربابا  
فورا الى منزل اغاة اليشيرية واخرجوا السلطان عثمان  
وجاءوا به الى السلطان مصطفى فلما اتلوا فيها بياكيا واما  
حسب لا تتركوا السلطان عثمان وتزلوا به في قايق  
وتوجهوا به الى المكان المعروف ببدي قلعة واحضره داود  
باشا وهو ميت لا روح به ولا حركة وادخل السراية  
الكبرى واذن للناس ذناغا ملبى الصلاة عليه ثم دفن  
بترية والده السلطان احمد التي انشأها عند جامع  
وكان له مشهد عظيم تباكت عليه الرعايا والعساكر المنصور  
ونم بعضهم على بعض في الذي كان سببا لذلك فاستأجروا  
ذلك فتمزق قطع الليل من قباله وقيل وغير ذلك مما يجب كتمه  
ولا يستحب اذا عتده وبعد ذلك قتل داود باشا ثم قتله  
وقتل معه جماعة من الاكابر وما يعلم ما يحدث بعد ذلك  
الا الله سبحانه وتعالى فكان وفاة السلطان عثمان  
يوم الخميس التاسع رجب سنة احدى وثلاثين و الف ومائة  
تغفره اربع سنوات واربعة اشهر واربعة ايام وقد

نظم بعضهم تاريخا لقتله فقال قَتَلْتُمَا عَمَّا نَكُرُ  
وَحَتَمْتُمَا أَمَّا نَكُمَا مَا تَخَافُوا قَتْنَةً تَارِيخَهَا ظِلَامُهُ  
وَقَالَ بَعْضُهُمْ

مَاتَ سُلْطَانُ الْبَرَابَاةِ وَبُوءَ فِي الْآخِرَى سَعِيدُ  
فَقَالَ لِي بِهَا تَفَارُخُ أَنْ عَمَّا نَكُرُ شَمِيدُ  
فَمَاتَ عَمَّا نَكُرُ سُلْطَانُ مِصْرَ فِي الْمَلِكِ ثَانِيًا  
وَحَبَسَ عَلَى تَحْتِ السُّلْطَانَةِ يَوْمَ الْخَمِيسِ تَاسِعَ رَجَبِ سَنَةِ  
أَحَدٍ وَثَلَاثِينَ وَآلِ فَخْرٍ خَلَّدَ اللَّهُ مَلِكَهُ عَلَى الْإِسْلَامِ  
وَالْمُسْلِمِينَ وَجَعَلَ ظِلَّ سُلْطَانِهِ قَوِيَّ مَتِينٍ وَأَنَامَ الْأَنَامُ  
فِي ظِلِّ أَمَانِهِ وَعَدَّ لَهُ الْمَكِينُ فَلَمْ تَزَلْ أَنْ شَاءَ اللَّهُ دَوْلَتَهُ  
مَا سُدَّ وَأَيْدِي مَلِكِهِ نَقُولُ لِسُرْجِهِ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ  
الْعَاشِيَةِ وَأَبْنَاءُ عَلَى مَرِيرِ السُّلْطَانَةِ الْبَاهِرَةِ دَهْرًا  
طَوِيلًا وَبَعْضُهُ عَلَى مَرْجَعِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَلَنْ تَجِدَ  
سُنَّةَ اللَّهِ تَحْوِيلًا وَجَعَلَ السُّلْطَانَةُ بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ إِلَى  
يَوْمِ التَّنَادِ وَأَنَا رُبُّ نَوْرٍ عَدْلُهُ ظِلُّ الظُّلْمِ وَالْفَسَادِ  
بِحَاثِ مُحَمَّدٍ خَيْرِ الْعِبَادِ وَالْعِبَادِ الْبَابُ الْخَامِسُ  
فِيمَنْ تَخَرَّفَ فِي مِصْرَ مِنْ جَانِبِ آلِ عُمَارِ وَالْمُعْظَمِينَ مِنَ الْوُزَرَا  
وَالْبَاشَاوَاتِ الْمُفَخَّخِينَ وَأَبْرَادِ أَجْزَارِهِمْ وَمُدَّةِ أَقَامَتِهِمْ  
بِمِصْرَ الْمُحْرُوسَةِ وَأَحْكَامِهِمْ وَأُولَئِكَ مِنْ تَقْرِيرِ بَاشَا بِمِصْرَ الْمُحْرُوسِ  
خَازِنِ بَيْتِ الْأُمُورِ أَبُو عَبْدِ سَابِقٍ لَهُ فِي ذَلِكَ مِنَ الْمَرْحُومِ  
سَلِيمٍ وَذَلِكَ فِي رَجَبِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ وَثَمَنَ مِائَةٍ

وعزل في سائر عشر الحجة سنة مكان وعشرين وجعلها  
لله مطعمة الى ان يموت فتوفي في عاشر من شهر سنة ست  
وعشرين وثمانماية فكانت مدته سنتان وعشرة ايام  
ثم توفي مصطفي باشا وكان دخوله في اوايل رجب  
سنة سبع وعشرين وثمانماية وعزل في سائر عشر  
الحجة سنة ثمان وعشرين وثمانماية مدة ثمانية  
واحدة وعشرة اشهر ويومان ثم توفي قاسم جرك  
باشا فكان دخوله اوايل سنة تسع وعشرين وثمان  
ماية ومدته سنة واحدة ثم توفي احمد باشا الثاني  
في شهر سنة ثلاثين وثمانماية والتسبب في توليته  
ان السلطان سليمان لما جلس على تخت الملك صار في  
وزير والده محمد باشا الصدر في ما بناه علي اوزار و  
محمد باشا كبير السن بطي الحركة فاستغفروا اوزار  
وولي مكانه اوزي باشا حرم من الخا من ابراهيم باشا  
وكان اقدم منه في الخدمة احمد باشا المذكور وكان  
يؤمل ان اوزار العظمى لا تتعداه فراحم ابراهيم باشا  
بقوة قومه من السلطان فشكا ابراهيم باشا قومه  
قربه من السلطان سليمان فذكر في ازالته من ذلك  
المكان فطلبه السلطان سليمان واعطاه مائة مئة  
تتمارا بسبب ذلك خاطره وصار ابراهيم باشا متعقبا  
للعداوة السابقة ورمى به بما يوجب قتله عشر المني

لا تأمن قتي سكت محبته فيظا ونحسب ان العنظ قد ذهبا  
ان الافاعي وازلات معاً <sup>ظها</sup> تبردوا انقلاباً ومن انبهاها العطباً  
وفي المعنى

احرص على حفظ القلب من الاسي فرجوعاً بعد التنافر بعير  
ان القلب اذا تنافر وردها مثل الزجاجة كسرها لا يجبر  
مفسر

واذا البياض استتبعها كثر فخذار منها ان تعود ذيابا  
فبرز الامر لجماعة الامر المحا فظير بمصر ان يجتمعوا  
عنده ويقتلون في محله بالامر الشريف ويولوا احدهم  
مكانه الى ان تورد الاوامر باقامة باشا وارسل الاحكام  
الى مصر فوقف الاحكام بيد احمد باشا قبل ان تصل الى  
الامر انسوت له نفسه العصفان وادعى السلطنة  
وفرقت الشكة باسمه على الدنيا بئر والدراهم وعصى  
بقلعة الجبل وكان قد جلس عنده بالقلعة امير بركين  
وما جاتم الخزاوي ومحمود بك وازاد قتلاً ما وقد اقر الله  
تعالى جلما فسمعا انه دخل الحمام فكسر الحبس وخرج  
ونصبا صبحقا سلطانيا ونا ديامن اطاع السلطنة  
فلينف تحت اوائها فاجتمع تحت الصبحق السلطاني  
خلق كبير وجم صغير ومارس دارم جاتم الخزاوي ومحمود  
بك وتوجهوا بالعسكر الى الحمام فكبس الحمام على احمد باشا  
وكان قد خلق نصف راسه وانجده النصف الثاني

مجموع العسكر عليه فهرب الى سطح الحمام وتعلق من مكان  
الى مكان وخلص الى البر فتمدبوا ما عنده من السلاح وغيره  
ثم انهم تفتشوا اثره فادركوه بمسيرة جناح بالفرقة فقتلوه  
في اواخر سنة ثلاثين وتسع مائة وجزوا راسه وحملوه  
بها الى مصر وعلقت في باب زويلة ثم جهرت الى الاعالي  
الشريفة فكان مدة تصرفه بمصر سنة واحدة  
ابراهيم باشا الذي صار وزير اعظم فكان دخوله في  
اوائل سنة احدى وثلاثين وخروجه من مصر في شعبان  
من السنة المذكورة فمدة تصرفه سبعة اشهر  
سليمان باشا الخادم في تاسع شعبان سنة احدى  
وثلاثين وتسع مائة وعشرين كيو ان المساحة قري مصر  
وضبطوا اراضيها كل اقلية على حدته من الاطيان  
السلطانية والارزاق والاقاق والقطاعات وغير  
ذلك وكتب بذلك دفاتر محررة وصنعت بديوان مصر  
وهي الآن معول عليها وشار اليها وتسمى دفاتر توزيع  
سنة تسعمائة ثلاث وثلاثين وان سليمان باشا  
عمد جامع ابولاق القائمة وبيجواره وكايل واسواق وغير  
ذلك ولما تولى الامر محرم بك امير اللوا الشريف بمصر  
المحموسنة ناظر على اوقاف سليمان باشا المذكور زاد  
الجامع زيادة حسنة ورفع سقفه فهو الان في غاية  
الكمال مقام اشعار الاسلامية وعمر سليمان باشا

المذكور وكامل برشيد وغير ذلك ثم ورد على سليمان  
باشا امر شريف بالتوجه الى اليمن فكان مدة تصرفه  
تسع سنين واحدا عشر شهرا وستة ايام ثم تولى حرو  
باشا في عشرين رمضان سنة احدى واربعين وستماية  
وعمر في ولايته خمس مجابين الفضة بمصر المحررة سنة  
وبه النفع للشاردين والواردين فتصرف الى سادس  
جمادى الاخرة سنة ثلاث واربعين وستماية فكان  
مدة تصرفه سنة واحدة وثمان شهور وستة ايام  
ثم تولى سليمان باشا ثانيا عند عوده من اليمن في طاري  
عشر رجب سنة ثلاث واربعين وستماية فتصرف  
الى حادي عشرين محرم سنة خمس واربعين وستماية  
فكانت المدة سنة واحدة وخمسة اشهر واحد وعشرون  
يوما ثم تولى داود باشا في سابع محرم سنة خمس  
واربعين وستماية وفي ولايته بنى مدرسة عظيمة محكمة  
بسويقة سفينة بمصر المحررة ووقف لها اوقافا  
وعلى ياقية الى الآن مقامه الشعار الا سلامية فتصرف  
الى ثمان عشر ربيع الاخرة سنة خمس وخمسين وتسع  
ماية فكانت ولايته احد عشر سنة وثمان واربعين  
يوما وتوفي بمصر ودفن بالقرافة ثم تولى مصطفى  
باشا في صفر في خامس ربيع الاخرة سنة خمس  
وخمسين وتسع مائة ومكت الى رجب من السنة المذكورة

فكانت ولايته اربع شهور وخمسة عشر يوماً وتولي  
عليها ثمان سنين وست وخمسة بين وتسع مائة فكانت المدة  
اربع سنوات وخمسة اشهر وعشرين يوماً ولما انصرف  
من يا شوية مصر وتوجه الى الاعتاب العالية فتنقلت  
به الاخوال الى ان ولي الوزارة العظمى فاحسن فيها  
السلوك وسادى بين الغني والفقير وصار محبوباً  
في جميع تصرفاته مع الشا الحسن الجميل ثم تولى اسكندر  
باشا في جمادى الاولى سنة ثلاث وستين وتسعمائة  
وتصرف في غاية رجب سنة ست وستين وتسعمائة  
فكانت ولايته ثلاث سنوات وثلاثة اشهر وثمانية  
ايام وفي ولايته عم المدرسة التي بباب الحرق المطلت  
على الخليج وهي مشيدة مكنة البناء وعمر تكتة بجاهها  
وسبيل بحوار المدرسة وعمل بعض الافاضل تاربخاً  
له وهاور رحم الله من دني وشرب ووقف على ذلك اذ قافا  
ثم تولى علي باشا الخادم في سابع عشر شعبان سنة  
ست وستين وتسع مائة فكانت المدة ستين  
وسنة اشهر ثم تولى شامدين باشا الخادم في سابع  
عشر شعبان سنة في قاسم ربيع الاول سنة ثمان  
وستين وتسع مائة فتصرف في غاية جمادى الاخرة سنة  
احدى وسبعين وتسعمائة فكانت المدة ثلاثين  
وثلاثة اشهر ثم تولى علي باشا القوي في اويل رجب

سنة احدى وسبعين و تسعمائة فكانت المدة سنة  
 وثلاثة اشهر ثم توفي محمود باشا المقتول وكان دحوى  
 يوم الاربعاء التاسع عشر رمضان سنة ثلاث وسبعين  
 وتسع مائة فنصرف الى ان قتل يوم الاحد التاسع عشر  
 رمضان سنة ثلاث وسبعين وتسع مائة فنصرف  
 الى ان قتل يوم الاحد التاسع عشر جمادى الآخرة سنة  
 خمس وسبعين وتسع مائة فكان مدة تصرفه سنة  
 واحدة وتسع شهور وعشرين يوما وقد نظم بعضهم  
 تاريخا لقتله فقال

موت محمود حياة فيه للعالم رحمه  
 قتله بالنار نورا وهو في التاريخ ظلمه

وقال بعضهم اني محمود باشا يوم خمس  
 تجاه الناصرية خلف غيط ، بغيطة جاء منه مصيبه  
 ببندقه رماهم كفرا ، فحررها فجاءته مصيبه  
 ثم توفي سنان باشا في ثالث عشر شعبان سنة  
 خمس وسبعين وتسع مائة فمدته تصرفه تسع شهور  
 واربعة وعشرين يوما ثم ورد عليه امر بفتح خاقاني  
 بان يتوجه لفتح اليمن واسترجاعها من الزيد بن العضا  
 ومعه جماعة من اكابرة القناجق وكان يقال ان استعصا  
 في القناجق بامر سبوا اليه واما قتل محمود باشا  
 ولم يرجع من القناجق واخذ الله البقا وفتح سنان

سنة متبينة غصيبة

باسا اليمز واستغند لمن ايدى العصاة ومشتت  
شملهم وقطع داريهم وقد الفنا لقطي تاريجال هذا  
الفتح وسماه البرق اليماني في الفتح العثماني لم ينجح علي  
منواله في حشر السجامة فكما بينته فمن اراد ان ينزه  
طرفه ويطلع على ما فيه فليطالع به بقصيدة لابي اس  
بايواد ابيات منها

لن الحمد يا مولاي في السرة والجمهر على عزة الاسلام والفتح والنصر  
كذا فليكن فتح البلاد اذا سعت لها ممر العليا الى اشرق والذكر  
جنود رمت من كوكبان خيما واخرها بالنيل من شاطئ مصر  
ومنها

سنان عزيز القدر يوسف عصره عالم تزه في مصر احكامه تجري  
تدلي الى افق البلاد بحبشه ومهد ملكا قد تفرق بالبسر  
وشنت شمال المحدثين ودورهم مثال قزود في الجبال الدغر  
وكان عصي موسى تلقف كلمات بدم من منيع المحدثين من البحر  
ومنها

وقد ملكها العثمان اذ مضت بنوا ظاهرا مثل الشامة والذكر  
فهل يطعم الزبير في ملك تتبع وياخذها من ال عثمان بالمر  
ابانته والاسلام والشهامة وسرا تمام المستلبي الى بكر  
شمر تولى اسكندر باسا الجهر كسى في رابع جمادى الاخر  
سنة ثمان وسبعين وفتح مائة فتق في غاية محرم  
سنة ثمان وسبعين وفتح مائة فكانت مدته ستين

وسبع شهور وخمسة عشر يوماً عاد سنان باشا  
 من اليمن وتصرف فيها شوية مضر سنة تسع وسبعين  
 وتسعمائة وللسنان باشا مائة جميلة وأثارة حميدة  
 وخيرات حسام لا تتقطع على توالي الايام وعدة مساجد  
 وربط وتكايا وجوامع بالديار المصرية والاشامية والرومية  
 والثغور والبنادر ولم يكن احد من خدمته اال عثمان انشا  
 خيرات مثله وتوجه بذاته لزيارة القطب العلوي سيدي  
 احمد البدوي في تاسع ثمان الفقد سنة تسع وسبعين  
 وتسعمائة فانه بلغه ان الامير منصور من بغداد امير  
 ولاية الموصلية منفي السن من لعب لا التفات له في تصرف  
 في ولايته وعنده تحية وانما ك على الذات واتباع  
 الشهوات واحتوى على عقله جماعة من استغيا منسوباً  
 وهم منتفرون في ولايته كيف شاؤا وعنده غرور في نفسه  
 وهو متمسك بحبل ظهير الوزير الاعظم شياوش باشا  
 فانه مكث عنده بالقسطنطينية مدة وكان في زعمه  
 ان لا قدرة لاحد على عزله فحشي سنان سنك باشا من  
 ضياع الاموال الذي يوانيته وخلل يحصل باقليم الموصلية  
 فعين الامير منصور وعزله في رابع عشرين الفقد المذكور  
 واستمر الامير منصور بجوس بالبرج بقلعة الجبل بمصر  
 من سنة ست وسبعين وتسعمائة الى سنة ثمان وثمانين  
 وتسعمائة الى ان قدم حسن باشا الخادم واطلقه وولاه

المؤقية فكان مدة حبسه نحو العشر سنوات ومدة  
تصرفه الى ان عزله اويسيا شاعشر سنوات سنتان  
قبل حبسه وثمان سنوات بعد اطلاقه فولايته معاملة  
لحبسه وهذا اتفاق عجيب فكان مدة تصرف سنان  
باشا في الولاية الثانية سنتين وتوجه الى الاغتاب العالية  
وولي الوزارة العظمى وفرح الناس بولايته وتولت  
حسين باشا سادس محرم سنتا حدي وثمانين وستعمية  
فتصرف سنة واحدة وخمسة اشهر ونصف وفي سنة  
حصل غلا عظيم وقطع حتى اكلت الناس من الكائنات  
واعقب ذلك موت فجاة حتى ان الرجل او المرأة او الخادم  
اذا توجد من منزله لاجل قضاء مصلحة قد دركه المنية  
فموت من غير ضعف ولا ألم واستمر ذلك مدة ثم رفته  
الله ثم تولي مسيح باشا الخادم في اواخر سنة اثنين  
وثمانين وستعمية وكان ذاتها مئة وخمسة واهو متصرف  
بالعدل والعفة يكره اهل الفساد والحرامية وقطاع  
الطريق ويختص من اجارهم ومواطنهم ويرسل للحكام  
الاقاليم باخضارهم ويقتل منهم من يظفر به ويشنع في  
في قتله وبموجب ذلك رجع المنفذون عن فسادهم  
واختفي ارباب التهم وانتظم الحال في زمانه وامنت الرعية  
على انفسها واموالها والفقير الله الرعب في قلوب الحكام  
والكثان والولاة وانكفت ايديهم عن التجري في الامور

الخارجة عن الشرع والقانون وعمل شناكل من حد يد لقتل  
المفسدين ومنعها بالرميلة وبولاق ومع القديمة  
وظهر الله بغالب المفسدين ووقع نادر في زمنه لآباس  
بإرادتها وبما أن شخصاً من الواحات اخبر في شناها أنه كان  
بواباً عند المرحوم القاضي محب الدين الظاهري كاتم السرا  
السلطنة العثمانية بالديار المصرية أن القاضي محب  
الدين لما شرع في بناء قاعة مجاورة لبنيته الكاين بمصر بناب  
سر القاعة الحجة النجبية وأنداء حفراً أساساً فوجد تحت الأرض  
قاعة مبنية وبوسطها قبة لطيفة معقودة بالجديس  
والمود المحكمة فهدمها فوجد ما عند وقا الطيفاه قنينة  
زجاج تقارب أن تكون طرفاً للرطلين زيتاً وبازا بها ثلاثة  
ارغفة ففتحها فوجد فيها شيء يشبه الدان فلم يعلم حسنه  
فأطلع عليه بعض جلسائيه فما أحد منهم عرفه فاستأوا عليه  
أن يطلع عليه المرحوم الشيخ سري الدين الحكيم هيمس الحكما  
محرفاً حضره وأطلعوه عليها فعرف ما بها وعمر القاضي  
محب الدين أمراً وقال لا بد من مراجعة كتب الحكماء وتركه  
وأطلع فوراً إلى مسيح بأشأوا خبره بأنه وجد كنزاً عظيماً  
ولا يأخذ جازته إلا كذا كذا عثمانيات في الجوالي فاجابته  
لذلك فقال له القاضي محب الدين الظاهري وجد عندك  
بقاعة خربة قنينة زجاج بها الكسيرا إذا التي منها درهما  
على قنطار من الفضة سرا والرمصاص قمام ذهباً الحمير والروياص

فاخضر القاضي بحب الدين وامره باحضار رافا خضرها  
واختبر ما بها فوجد كما قيل ثمان مسموح باشا جمع جمعاً  
كثيراً من الموالي واكابرو الصناحق واطلعهم على ذلك ثم  
جهزت القنينة بعد الختم الى خزائنة المرحوم السلطان  
مراد وان القاضي بحب الدين لم يتأسف على ذلك ولم  
يعاتب الشيخ سري الدين بكلمة مطلقاً وان مسموح باشا  
بنى مدرسة ومدفن باشا بالقرافة ووقف على ذلك  
اوقافاً وكان يود ان يدفن بالمدفن ومات تدري نفس  
ما ذا تكب عدا وما تدري نفس باي ارض تموت  
فتصرف مسموح باشا الى ثالث عشرين جمادى الاولى سنة  
ثمان وثمانين وتسع مائة فكان مدة تفرغه خمس سنوات  
وسبعة اشهر وخمسة عشر يوماً ثم تولى حسن باشا  
الخادم في سادس عشرين جمادى الاولى سنة ثمان وثمانين  
وتسع مائة وقد نظم بعض الافاضل لعزل مسموح باشا  
وتولية حسن باشا تاريخاً ووافقنا

والله نرجوا ان نراه كاسمه وبه نرى الكريانة تجلي  
ولطالب تاريخ ذن قولاً ارجح مسموح اثره حسن وفي  
وفي زمنه البست اليهود الطرايطر الحمر والنصارى البرانيط  
السود وكان قبل ذلك لبس اليهود العمايم الصفراء والنصارى  
العمايم الزرق وكان حسن باشا المرحوم يجب بجمع الاموال  
من محليها وغير محليها وحصلت منه مصادرات لبعض الكابرو

مصر من اولاد العرب وغيرهم وانه عمرو كالة ببولاق  
القاهرة تجاه التارسخانة ومصر حيا مقابلا ليعاقوه  
مكتب ايتام وكان قصده ازالة التارسخانة وبعمركا هما  
جامعا فاما تمكن من ذلك فتصرف في ثالث عشرين ربيع  
الآخرة سنة احدى وتسعين وتسعمائة فكان مدة  
تصرفه ستان واحدى عشر شهرا وثمانين عشرين يوما  
ولما توجه الى الانتخاب الشريفة حصل له مشاق وابوال  
وبعد ذلك تنقلت به الاحوال وولي الوزارة العظمى  
وعول منها قتلا وابو غير محمود قال ثم تولى ابراهيم  
باشا الوزير في رابع عشرين ربيع الآخرة سنة احدى وتسعين  
وتسعمائة ودخل مصر في موكب عظيم لم يمهله احد غيره  
وفرحت الرعية بقده وانه استبشرت بالخير وكان بيده  
امر شريف بالقبض على حسن باشا المتقدم ذكره وكان  
يومل ان يظفر به ويقتل عليه فسبغة بالتوجه ثم انه  
اقام وكيل عنه في الدعاوي وابنت عليه غالب مما اخذ  
ولم يقر ذلك من شيء فطلعت انا ابراهيم باشا توجه  
بنفسه الى بير الزمرد واخطب بها علما وظفر منها بالزمرد  
النفيس وتعبه ذلك توجه الى الامراء والوقوف  
على بابها وانزل جماعة الى الهرم الكبير عجاك وشمع  
مضنية ليخبروه بما يباينوه فلم يظهر لذلك نتيجة ثم  
توجه الى مياط ثم الى المحلة الكبرى ومدد بها كنيته

وعملها مدرسة وسميت بالوزيرية ثم عرج بعد ذلك  
إلى زيارته القطب الرباني والعارف القمدي سيدي  
أحمد البدوي الذي عمت بركاته قراره واحسن إلى  
بحار ديه ثم توجه إلى محلل الخوم ثم رجع إلى مصر  
المحروسة فكانت مدة ولايته سنة واحدة وستة  
عشر يوماً وتوجه إلى أعتاب الشريعة في شهر شوال  
سنة اثنين وتسعين وتسعمائة قال ثم توجه  
سنان الدهقزدار باقامة ابراهيم باشا الوزير سالك  
عشر شوال سنة اثنين وتسعين وتسعمائة وكانت  
مدته سنتان وستة أشهر وعشرة أيام واستمر مقبلاً  
بمصر إلى ان قدم أويس باشا إلى مصر المحروسة ووصل إلى  
شبراخيت فأسل سنان باشا له مديرة من حملتها حصاناً  
اشهب وهو مسرج بسرج وعلق تليقاً بالمودي اليه  
وكان يومئذ ان أويس باشا حال طلوعه من المركب إلى  
الوطاق المنسوب له يركب الحصان المذكور رفعداً عنه  
ودكباً كدبنا اشهب احضر معه من الديار الرومية  
ثم ان سنان باشا عند غروب الشمس فشا مد غنظاً  
لا يجابوجه أويس باشا فها له ذلك وداخله امور  
تخوف منها فلما رجع من عنده إلى مصر اختفى ولم يدر  
بعد ذلك إلا بالديار الرومية قال ثم تولى وصر  
أويس باشا المشار إليه من ثلث عشر جمادى الآخرة

سنة خمس وتسعين وتسع مائة وفي زمنه حصلت  
 الفتن بمصر المحررة وسنة وتحركت العساكر وقتل من قتل  
 ومرب من مرب ومنعت اولاد العرب من الدخول  
 في المعسكر المنصور ومن التفتت في لباسهم وحدثت الطلبة  
 وحصلت المتاعب من وجوه شتى قيل ان هذه الحركة  
 كانت باشارته وسبحان عالم الغيب وفي يوم الاحد  
 المبارك رابع صفر الحرة سنة ست وتسعين وتسع مائة  
 حصلت زلزلة بعد ظهيرة اليوم المذكور فكثرت  
 نحو درجة وسدس سقط منها موادن وبيوت وربوع  
 وغير ذلك وانسفت غالب موادن مصر وفاض الماء من  
 حضن الحمامات وسطاه الجوامع وهدمت قلعة  
 عقبة ايلاء وغلب العرب جميع ما كان بها من خيرة الحجاج  
 والمخافطين كما وسقطت صخرات من الجبال بطريق مكة  
 وحال وقوع الزلزلة المذكورة كنت اذا ان بينت  
 تقريبا لحيوت مصر فسادت جهات الحوش وما يليها  
 ولها قفقة وسقط منها بعض ايجار وبالحوش سدر  
 فصارت تتمايل يمينا وشمالا كانه في فلاة وطردها  
 ربح عاصف ولم يري مثل ذلك للزلزلة وقد نظر  
 بعض الفضلاء لها تاريخا نقلا

فداقتربا الامر فنب ، ممثلا للموعظة

زلزلة قد اربعبت ، تاريخها وماي عظه

وَفِي يَوْمِ الْارْبَعَاءِ شَرَّ جَادِي الْاَوَّلِي مِنْ السَّنَةِ الْمَذْكُورَةِ  
 حَصَلَتْ زَلْزَلَةٌ عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ مَكَثَتْ مُدَّةً بِسَبْعِ  
 وَقَدْرٍ كَرَجْمَاءَةٍ اِنْ بَنَّا مِنْ الْجِبَلِ الْمُقَطَّرِ بِالتَّقَرُّبِ مِنْ نَاحِيَةِ  
 السَّيْنِ بِشَرْقِ الْطَفِيعِ اَنْفَرَقَتْ ثَلَاثُ فُرُوقٍ وَخَرَجَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ  
 عَيْنٌ مِائَةٌ وَبِئْسَ بَيْضٌ مِنَ اللَّيْلِ وَاجْلَا مِنَ الْعَسْكَرِ وَاسْتَدْرَمَا  
 يَكُونُ فِي الْجُرْيَانِ وَمِمَّا اتَّفَقَ فِي مَرَضٍ اَوْ يَسْرٍ اَوْ شَأْنٍ الرَّقُوعِ  
 اِذَا لَامِيَ رَحِيْنُ الرِّيْرِ مَوْتِي اِنْ كَسَرَ عَلَيْهِ مَا لِحِمَّةِ السَّلَاطَةِ  
 الشَّرِيفَةِ رَحِمَ التَّرَامَةَ قَدْرَ ثَلَاثُونَ اَلْفَ سَرِيْفِيَا ذِيهَا  
 فَطْلَبَ مِنْهُ ذَلِكَ فَتَعَلَّلَ وَذَكَرَ اَنْ عِنْدَهُ قَصَبًا مَسْكُورًا  
 يَفِي بِالْقَدْرِ الْمَذْكُورِ فَاسْتَعَدَّ ذَلِكَ اَوْ يَسْرٍ اَوْ شَأْنٍ فَسَجَنَهُ  
 فَشَفَعَ فِيهِ بَعْضُ امْرَاةِ الدَّوْلَةِ وَطَلَبَ لَهُ مِائَةَ ثَلَاثِينَ  
 يَوْمًا فَقَالَ اَوْ يَسْرٍ اَوْ شَأْنٍ كَيْفَ يَكُنْ ذَلِكَ وَهَلْ يَنْتَقِرُ اِنْ  
 يَجْمَعُ كُلُّ يَوْمٍ مِنْ مِيعِ الْقَصَبِ اَلْفَ دِينَارٍ فَقَالَ الْوَالِدُ  
 بِرَحْمَةِ لَيْلٍ ذَلِكَ اِنْ شَاءَ اللهُ فَاهْلَقَهُ مِنَ السَّجْنِ وَسَلَّمَهُ  
 لِلْحَوَالَةِ ثُمَّ اَنَّهُ احْضَرَ اَلْقَضَابَةَ اِلَى سَاحِلِ بُولَاقٍ شَيْئًا  
 وَاطْلُقَ الْمِيعَ فِيهَا فَاَمْسَى سَمًّا حَتَّى غَلَقَ الثَّلَاثِينَ اَلْفَ  
 دِينَارٍ وَطَلَعَ بِهَا اَوْ يَسْرٍ اَوْ شَأْنٍ فَتَجَبَّرَ مِنْ ذَلِكَ وَقَالَ مَصْرُ  
 يَبَاعُ فِيهَا بِرَسْمِ الْمُصَاحِبِينَ فِي كُلِّ يَوْمٍ اَلْفَ سَرِيْفِي فَقَالَ الْوَالِدُ  
 لِهَذَا مِنْ مَوْجُودِ شَخْصٍ وَاحِدٍ وَهَذَا كَمَا يَبَاعُ بِرَأْسِ وَجْهِ  
 مِنَ الْاَقْصَابِ مَا يَنْوَفُ عَنْ ذَلِكَ فَانْظُرْ اَخِي اِلَى خِيَارَتِ مَصْرٍ  
 وَمَا اَوْدَعَهُ اللهُ فِيهَا مِنَ الْاَرْزَاقِ وَالْمَكَاتِ وَسَمَّا خِزَانَهَا

بالمصرف والتنفقات وهذا القصب من اعظم نعم الله علي  
الاهل مصر لما فيه من الحلاوة السابغة فبحان رب  
المنة والحكمة البالغة وقد شامدت في ستة ست  
وتسعين وستة مائة المعجزة فلا بأس بذكرها وان كانت  
خارجة عن المقصود وبهي ان شخصاً يدعي الامير سليمان  
ابن احمد بن ازود مر المتهور بالآخر من الجهر كسي الامل وهو من  
اعيان عسكر مصر حضر الي محكمة سنن العلياً وابرزجة  
ارز مكتوب عليها ما قرأته وصفتة رسمه وهو يسأل الله  
الرحمن الرحيم انا اعطيتك الكوثر فصل لربك وانحر ان  
شأنك هو الا بتو الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الله  
القمدم بلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد كتبه محمد سنة ٨٩٤  
وشامد ذلك قضاة المحكمة وشهودها وما من شخص منهم  
الا وفرا ذلك مرة او مرتين واما مولف هذا الكتاب  
فانه قرأ ما علي الارزة المذكورة من الكتابة بغير راسه  
اكثر من ثلاث مرات وتامل حروفها تامل شافياً وشامدا  
جرة كل بسملة والكاف المبسوطة واسم الكاتب والتاريخ  
بالاخر وكتب في مخصوص ذلك محض ورقم بدتها دة من  
راي ذلك وشامده فرحم الله كاتبها وعفى عنه منه وكرمه  
فانظروا يا اخي كيف يلم الشراب مثل هذه الانامل فانه من سمع  
ذلك ولم يشامده فرما يداخله الشك ويجول بفكره  
ويقول كيف يتصور ذلك فبحان المنعم المتفضل علي

عبيده ومن اهل من شامهم بحودة الخط الذي هو من  
اعظم موجبات مزيده وانعم بهذه الصناعة على اهل  
البراعة واجري ذكرهم بالخيرات الى قيام الساعة وقالت  
في كتابه العزيز الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم  
وقد اختلف في لفظ اللسان وخط البنان فقالت  
بعضهم لفظ اللسان لا يجا في الاذان ولا يدكر في كل مكان  
ولا يترجم بكل لسان واما خط البنان يوجد في كل مكان  
ويتترجم بكل لسان وكان صلى الله عليه وسلم ينطق له الخط  
ولا يكتب فسمي النبي الامي لعدم الكتابة ونطق الخط معجزة  
في حقته صلى الله عليه وسلم وقد سمعت وانا بمكة  
في ثمان عشرة والف ان كانت الارزة توجه الى بلاد  
الهند واجتمع على سلطان كجرات فكتب له قل اللهم  
مالك الملك الى اخر الآية في فرخ ورق مندي دولة  
عباد بالقلم التلك الوضاح كتابة تخرير على الاوضاع  
المرضية والطريقة اليافوسية تتركب لاية الشريعة  
المذكورة ومطلوبه على حجة ارضوا وصل ذلك للسلطان  
المذكور فاجله وانعم عليه بنعمة وافرة من اقمشة وغير  
ذلك واعطاه مصرف الطريقة ما وستة وثلاثون دينار  
زنة كل دينار عشرة مثاقيل فاخذها وعاد الى مكة  
المسرفة وجعلها الى ما نحن بقدره فان اويس ياشا  
تصرف في باسوية مصر الى سار من رجب سنة تسع وتسعين

وَتَسَع مِائَةٌ وَمَاتَ بِمَرْحَلِ الْبَنَاتِ فَجَاءَهُ وَدُفِنَ بِالْفَرَاةِ  
وَكَانَ مَدَّةَ تَقْرِفِهِ أَرْبَعُ سَنَوَاتٍ وَشَهْرًا وَاحِدًا وَثَمَانِيَةَ  
أَيَّامٍ وَقَدْ تَنَظَّمُ بَعْضُ الْمُنْضِلَاتِ تَارِيخًا لَوَفَاتِهِ فَقَالَ  
أَلَا لَكَ أَخْرُثُ وَكَيْفَ مَرَقْتُمْ أَمَّا بِالْجَمَلِ فِيمَا لَا يَغِيدُ  
قَدْ رَمَاهُ الْمَوْتُ مَا أَفْلَتَهُ لَا وَلَا كَانَ لَدُنْهُ مَحِيدُ  
خَابَ سَعْيًا بِوَفَاةِ أَرْخَوَاهَا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدُ  
عَرَفُوهُ أَحْمَدُ بَاشَا حَافِظُ الْخَادِمِ فِي سَابِعِ عَشْرِ رَمَضَانَ  
سَنَةِ ثَمَنٍ وَتَسْعِينَ وَتَسَع مِائَةٍ وَكَانَ مَحَبًّا لِلْعُلَمَاءِ  
وَالْفُقَرَاءِ صَاحِبَ رَأْيٍ وَمُدَبِّرِي تَقْرِفِهِ وَعَمْرُو كَابِلٍ وَاسْتَوْدَعَ  
وَقَهْوَةً وَبَيُوتًا وَرُبُوعًا بِمَوْلَا فِي الْقَاهِرَةِ بِجَوَارِشُوتِ  
الْخَطْبِ وَعَمَلِ مَعْدَلَةٍ بِالْوَكَالَةِ الصَّغِيرِ مُطْلَعٌ عَلَى بَحْرِ  
النَّيْلِ الْمُبَارَكِ وَقَرَّرَ بِهَا أَرْبَابَ وَطَائِفَ وَمَا بِمَقَامَةٍ  
الشَّعَائِرِ الْأَسْلَامِيَّةِ وَعَمْرُو بَاشَا بِرُشِيدٍ وَكَالَةٍ وَقَهْوَةٍ  
وَرُبُوعًا وَعَمَلِ سَحَابَةٍ بِطَرِيقِ الْحِجَازِ وَبِهَا النَّسْعُ لِلْحَاجِ  
الشَّرِيفِ وَغَيْرِهِمْ وَأَنَّهُ لَمَّا صَرَفَهُ مِنْ بَاشَوْتِهِ بِمَصْرِ  
الْمَحْرُوسَةِ وَتَوَجَّهَ إِلَى الْأَعْتَابِ الْخَاقَانِيَّةِ فَسَأَلَتْهُ  
الْعُنَايَةُ الرَّبَّانِيَّةُ فَتَوَلَّى لِرِيسَالَةِ الْعُظْمَى وَشَكَرَهُ النَّاسُ  
وَحَدَّثُوا فِي وَلَا يَتَذَكَّرُهُ إِسْنَادُهُ اسْتَعْفَى مِنَ الْوِزَارَةِ وَاسْتَنَادَ  
فِي الْحَجِّ فَازَنَ لَهُ وَجَّاهًا إِلَى مَعْرِ الْمَحْرُوسَةِ بِحَرَاوَتِ الْقَنْدَ الْأَكْبَرِ  
بِأَحْسَنِ مِلَقًا وَأَمْدِيَّتَ إِلَيْهِ الْإِلَهَ يَا وَجَّعَ وَرَجَعَ وَتَوَجَّهَ  
إِلَى الْقُدْسِ الشَّرِيفِ وَخَلِيلِ الرَّحْمَنِ فَمَزَارَ وَرَجَعَ إِلَى

في مدته  
ع

الى الدنيا المصرية وتوفي بها الى رحمة الله تعالى فكانت  
مدة تصرفه في باشوية مصر الى ان صرف منها في تاسع  
عشر شعبان سنة ثلاث و الف ثلاث سنوات  
وعشرة اشهر واثنان وعشرون يوما ثم توفي في  
باشا في ثالث عشر رمضان سنة ثلاث و الف و كان  
امنا سار جاجت الامور والذات لا حيلة له في جمع مال  
ولا غيره فتصرف الى سابع عشر رجب سنة اربع بعد  
الالف فكانت مدة تصرفه عشرين يوما وعشرون يوما  
ثم توفي الشريف محمد باشا في ثالث عشر شوال سنة  
اربع بعد الف وكان حاكما بها با ذا بصيرة و سطوة  
و كانت نيته ان يبسط بعض ناس و لما اشيع عنه ذلك  
فحصل له التيقظ وكان خامس الغرور و فطن ان الدهر  
يساعده و قد خاب ظنه كما قال الطفاي في لامية العجم  
والدهر يعكس امالي و يتقضي من الغنيمة بعد الكد بالعقل  
ثم انه عز مر على التوجه للربيع فاشار عليه بعض الامراء  
بالتوجه فتعد اكلامهم للامر المقدور و صمتم على التوجه  
فتوجه و تحرك عليه العسكر المنصور و تغر ضوالة عند  
انصرافه و ماوي باب الوزير و بموكبه و عسكره و طائفة  
من السلطانة كانوا معه و هم معدون بالات السلاح  
و البنادق في الجزايرية فلما عاين من معه هذا الجيش العرمرور  
تواروا في الارقة و الاماكن و تركوا محمدا باشا في نفر

قليل مراتب عده فدعوه العسكر المنصور الى المحاكمات  
على يد الشيخ الشريف بمدرسة السلطان حسن قيا و  
الاتقيا ولما دعوه اليه وتوجه معهم الى ان وصل  
الرميلة فركض حصانه نحو باب السلطنة ودخل  
القلعة وقفل الباب بينه وبين العسكر المنصور  
واندفعت تلك الشايرة وقتل بعض مركبات يكثر  
الزود على الشريف محمد ناسا واستمر بالقلعة وهو  
مكفوف التصرف قاصر الكفاية الى ان صرف في خامس عشر  
الحجة ختام سنة ست بعد الالف وكانت مدة تضره  
سنتين وثمانين وثلاثة عشر يوما وفيه لا يتد  
غير استار الاروام بالجامع الازهر التي كانت من حصر  
قديمة وجعلها من خشب عذيقون بالدهان الاحمر  
وربما عدا يطبخ بالجامع الازهر للفقراء والمجاورين  
ويؤمنهم الى الان وكان اما احسان الى الفقراء وينطول  
بالطواشي الموكب وغيره وخرج في موكب عظيم من مصر  
وعلى راسه من خضر اوكب معه خامسة العسكر  
وعامته وكان يوم خروجه يوما مشهودا ولما توجه  
الى الاعتاب شريفة مكة مدة يسيرة وعين سفر قزل  
باش فسكه الشاه واستمر في محصوره عندك الى ان مات  
باجله بديا والعجم الى رحمة الله ثم تولى علي باشا  
في تاسع صفر الحخير حضرا شاه في عشرين ذي الحجة سنة

ست بعد ألف فتصرفنا إلى خامس محرم سنة ثمان عشرة  
وألف وكان مدة تصرفه ثلاث سنوات وخمسة أيام  
ثم توفي علي باشا في تاسع صفر الحبر سنة ثمان عشرة وألف  
وعند قدومه إلى الإسكندرية تكاثرت عليه الشكاوي  
من الكشاف وأكثرها من قزوين كاشف الموفية فقتله  
حالة متعجلة له ويقال أن شيخنا فندي لما انصرف عن  
ولاية قضا الموفية اتقى علي باشا علي روس فسأله عن  
الأحوال فقال له أن بروين كاشف الموفية مستحق  
القتل وعدالة جريم وقبائح وعذر وصول علي باشا إلى  
كفر الحضر حصلت فيه شكايات وفي محمد بن نجاحا حكم النصار  
فقتله أيضا بكفر الحضر فاهابها به الحكم والكشاف والرعايا  
ودخل مصر في هيئته وجلالة ولقبوه بالمرور لما استنفر  
بالقذعة المحروسة أرسل قوسا وأمر أن يعلق بالمرواة  
بباب زويلة ولصق به تذكرة ذكرانه مكتوب فيها كل من  
أوفى القوس المذكور يعطى ما هو مقدر بالتذكرة فلا يحسر  
أحد أن يمسك القوس ثارا أو اشتروا أو معلقا ثم  
رفع وكان فخره اظهار نتائج واستقامته بعض أمور  
فما ساعدته القدرة على ذلك ما كلما يمني المرء بذكره  
ثم إن علي باشا قصد زيارة الشريف العلوي سيدي  
أحمد البدوي عمت بركانه ونزل بالثوب إلى طنجة تاور  
الولي المشار إليه واحسن لفقرا المقام الأحمدي وقصد

العود فتعرف له طائفة من العسك المنصور وركبنا واما  
وهم معدون بالاث السلاح وطلبوا منه شيئا كان توقف  
معهم في اعطائها فاجابهم الى ما طلبوه واعطاهم ما  
سالوه وطلع الى مصر ما يؤمنهم مقاهو رفاعته ذلك  
مرضا شديدا وارسل الى الاغنياء الخاقانية يستعفي  
فاذن له في سادس ربيع الاخر سنة اثني عشرة و الف  
وفي زمنه في الدخان المضربا ليدان الياسر الطباع الذي  
لا شيء فيه من الانتفاع المبطل لحرارة الجماع بل ذكر كثير  
من اكثر منه ان عاقبته وخيمه ومذاقه شريفة ذميمة  
يوثر التثنية الغم والمعدة ويظلم البصر ويطلع باليس  
على الاقنعة ومن زعم ان شربه محرق للبصر فقد اخطا فيما  
زعم بل يزعم وقوله في ذلك غير صحيح انما هو من قبيل  
تحسين القبح وان العلامة منذ اللقائي ذمه وقبحه و الف  
فيه بئدة توجب على من اقبل عليه بئدة حتى ان شخصا  
من اهل الجول عمل فيه حملا مقلعه دخان برسم الشرب  
كيف شربه وقد ورد ذمه بايات عظام فلا يأس  
بايراد بعين من الحمل المذكور البيت الاول  
جمع اطبا اجمعوا انه ضرر على الانسان ما فيه محال  
واثبتوا كثرة اذاه للدماغ وصاحب السوداء في وباله  
والبعض قال شربه قد يعجز عما شفي واخر شي بالنعك  
وقارنا انسان ذكر لرفع الاعداء العقل شبه الدواب

## البیت الثالث

اسمع مقالی فهو طاهر جلی ما فيه محال ان كنت عاقل برزین  
انظر لما الجوزا كرم السراب والبوص قنوی فيه محسم تحین  
هذه صفاته في الحجر والجماد وكيف يكون في باطنك باخرین  
غشا يفتی القلب حول الحشاء ويمتلي الباطن سر بها هباب  
ولو لم يكن من دنانة الاولع السواد ان بد ورعاة الابتكار  
والاجلاف كان ذلك ما يكف عنه الفلاسراف وكيف  
باضل لا نفع فيه ولا اثر بل شوبلا منه الفتح والفتح وقد  
اطلقنا على حديث شريف لا بأس يا براده وبعث جذبة  
ابن اسيد رضي الله عنه قال لا شرف علينا رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ونحن نذكر الساعة نقال انما لا تقوم حتى  
يكون قبلها عشر ايام الدخان والدجال ويا جوج وما جوج  
وتزول عيسى علينا السلام وطلوع الشمس من مغربها  
وثلاث خسوفات خسف بالشرق وخسف بالمغرب وخسف  
بحزيرة الغرب واخر ذلك نار تخرج من قعر عدن تسوق  
الى المحشر فنقال بعدت النار فاعدوا وراحت النار فاروح  
وتعدوا وتزوج ولها ما سقط واما يؤيد ما ذكرنا  
امر الدخان قال جالينوس لا فتحابه اجتنبوا ثلاثا  
وعليكم باربع ولا حاجة لكم الى طبيب اجتنبوا الغبار  
والدخان والنتن وعليكم بالذسم والطيب والحمام ولا  
تاكلوا فوق شبعكم ولا ينام من بعد زكاة علي قناه ولا ياكل

مع من به غم حموضة ولا تشرعوا المشي إذا اقتصدتم  
فانه مخاطرة الموت ولا يتقيا من تولد عيناؤه ولا  
تاكلوا في القفيف لحما كبيرا ولا ينام صاحب الحمة الباردة  
في الشمس ومن شرب كل يوم في شتاء قد حار من مياه  
امون من الاعتلال ومن ذلك جسمه في الحمام بقشور  
الزمان امن في الحر من الحكمة بانواعها وروي عن امامنا  
اشافعي رضي الله عنه انه قال اربعة تقوي البدن  
اكل اللحم وشتم الطيب وكثرة الغسل من غير جماع ولبس  
الكثان واراحة ثوبين البدن كثرة شرب الماء على  
الربو وكثرة الجماع وكثرة الهم وكثرة اكل الحموضة واراحة  
تقوي البصر الجلوس قبال القبلة والكحل عند النوم والنظر  
الي المحضرة وتنظيف المجلس والاراحة ثوبين البصر النظر  
الي المقتول والنظر الي المصلوب والنظر الي فرج المرأة  
والقعود مستديرا القبلة واراحة تزيد في الجماع اكل  
العصافير اكل الاطريفل واكل الفستق واكل الجرجير  
واراحة تزيد في العقل ترك الفصول من الكاظم والسوا  
ومجالسة العلماء ومجالسة ومجالسة الصالحين وفي  
زمان علي باشا المشا راليه حصل قنا بالطنين والطاعون  
علم القري والاقطار ومكة حلة فكانت مدة تصرفه  
سنتين وثمانين وستة وعشرون يوما ولما وصل الي  
الاعتاب لمخافا نية قلدر الوزارة العظمى وفرح الناس

بولايته فوجه لسفر المجر فنقصر عليه الموضع السابق ولعله  
 نال مرتبة الجهاد واسد روف بالعباد ثم تولى مير  
 بك امير الحاج الشريف باقامة علي باشا فانه احضر له  
 اجازة من ابواب الشريفة بالتصرف في باشوية مقر فقصر  
 من عشرين ربيع الاول سنة ثمان وعشر و الف وتوفي باجله  
 يوم الثلاثاء سادس عشر شعبان فكانت المدة اربعة  
 شهور ودفن بالقراقة فاقم بعده عثمان  
 بك امير اللوات الشريفة بمصر المحروسة  
 في سبع عشرين شعبان سنة ثمان وعشرة و الف باتفاق  
 من الامراء والكبراء و لة الى ان يرد من الاتحاد الشريفة  
 من يتصرف وكان الامر عثمان مشهورا بالحق والاستقامة  
 وله جلالة وهيبه لا يخفى في الله لومئذ لا يم وله خط  
 ملك فاق به العرب والعجم ليتصرف ثلاث شهور وثلاثة  
 وعشرون يوما ثم تولى ابراهيم باشا المقتول بغيظ  
 محمود باشا في يوم السبت ثاني عشرين ذي الحجة سنة  
 اثنتي عشرة و الف وكان مستقلا برايه لا يتقار الى  
 نصيح ولا يمتدي لنول مشير سواهم بالكتابة او  
 بالصرح وكان يريد اظهار شيء يستحسنه وهو نفس  
 الامر قبح كما قال بعضهم

كان والله فقهها ورعا ويري عرضدهما اثم  
 كان يدير مداراة الوري ومدارة الوري امر مهم

فَاخَذَ يَتْبَعُ عِزَّاتِ الْعَسْكَرِ الْمَنْصُورِ وَيَجْتَسِرُ عَنْ اخْبَارِ  
 وَمِنْ اجْتِمَاعِهِمْ بِالْأَمَّا كُنْ خُصُوصًا بِمَجَالِ الْإِسْرَافِ شَارِعِيَّةِ  
 الْإِلَاقَةِ بِنَزَاكِ هَذَا الْوَارِدِ وَهَذَا الْمَشْرِعِ لَا يَعْقِبُهُ  
 إِلَّا التَّعَبُ وَرَبَّمَا يَتَوَلَّدُ مِنْ ذَلِكَ مَفَاسِدُ وَمَضَرَاتُ فَلَمْ يَنْتَبِذْ  
 إِلَى مَا أَلْقَى إِلَيْهِ وَرَكِبَ فَرَسَ الْغُرُورِ لَا نَفَاذَ أَمْرَ اللَّهِ الْمُقَدَّرِ  
 وَاسْتَمَرَّ عَلَى مَا يُوَعِّلُهُ حَتَّى يَلْغِيَهُ أَنْ جَمَاعَةٌ مِنَ الْعَسْكَرِ  
 الْمَنْصُورِ فِي مَجْلِسِ الْإِسْرَافِ الَّذِي يَقْنَاطُ السَّبَاعَ  
 فَبَادَرُوا أَنْفُسَهُ وَمَعَهُ ثَلَاثَةُ أَنْفَارٍ غَيْرِ لِيَّاسِهِ  
 وَتَنَكَّرُوا وَهَجَمُوا عَلَيْهِمْ وَمِمَّا بِالْقَبِيلَةِ الْمَذْكُورَةِ فَلَمَّا تَحَقَّقُوا  
 فَرَوَاهَا رُبِّيْرٌ مَعَ أَنَّهُ كَانَ فِي قَدْرَتِهِمْ الْبَطْنِيَّةُ وَبَيْنَ  
 مَعَهُ وَخُصُوصًا مِنْ رِبَا الشَّرَابِ فِي رَأْسِهِ وَلِحَقَّةِ حِمِيَّةِ  
 الْجَاهِلِيَّةِ وَلَوْلَا لَطْفُ اللَّهِ لَهْلَكَ يَوْمًا مِنْ مَعَهُ ثُمَّ  
 أَنَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ عَزِمَ عَلَى التَّوَجُّهِ بِذَاتِهِ لِقَطْعِ جَسْرِ بَوَالِغِ الْمَخَا  
 وَالْقَدَرِ يَقْتَضِيهِ السَّبْتُ الْيَوْمَ الْمَخَافَةُ الْغَرَفَةُ الْبَقِيَّةُ مِنْ  
 الْأَبْرَارِ لَوْلَا أَنَّهُ مَا سَبَقَ لِأَحَدٍ مِنَ الْأَبَاسِيَّةِ بِالتَّوَجُّهِ  
 لِقَطْعِ الْجَسْرِ الْمَذْكُورِ وَأَمَّا الْمُعْتَادَانِ زَعِيمِ مَضَرٍ بِمَا شَرَّ  
 ذَلِكَ وَإِذَا كَانَ سُفُولًا بِرَسُولٍ مِنْ أَيْتَانِهِ مِنْ يَقْطَعُهُ فَلَمْ  
 يَلْتَفِتْ إِلَى ذَلِكَ الْكَلَامِ فَطُلِعَ لَهُ بَعْضُ الْمَخْبِيِّينَ يَوْمَ  
 الْجُمُعَةِ قَبْلَ صَلَاةِهَا وَذَكَرُوا لَهُ أَنَّهُ فِي يَوْمِ السَّبْتِ الَّذِي  
 يَلِي يَوْمَ الْجُمُعَةِ الْمَذْكُورِ فِيهِ مَزَارُ الْخُصُولِ لَا يَدْفِيهِ مِنْ  
 دَمٍ وَالْحَرَكَةُ مَذْمُومَةٌ فِيهِ مَخْرُوسَةٌ فَلَمْ يَكْتَرِثْ بِكَلَامِهِ

وكان من جوابه ما قدره الله سيكون وركب فوراً من  
وقته واسرع والمنية شوقه حتى اذرك صلاة الجمعة  
يولاف ولما قضيت الصلاة نبيت لثم سفينة  
عظيمة وزينت بالشتاير والبيارق والفرش وغير ذلك  
مما يليق لمثله ونزل دافق مخطوط وماتدري نفس ما اذا  
تكسب غدا وماتدري نفس ما اذا رضيت موت وصحبته  
الامير محمد بن حصف امير اللواتي مصر المحروسة بمراكب  
عظيمة وكذا البعض من اكار خدمته الديوان وسارت  
المراكب احسن سير الى ان وصلت الى محل القطع وقطع  
الحجر المذكور في يوم السبت مستهل جمادى الاولى سنة  
ثلاث عشر و الف وكان ابراهيم باشا قد هبطاً طعاماً بغيط  
محمود باشا تجاه قناطر ابوالمجاذ دخل الغيط وصحبته  
الامير محمد بن حصف المذكور ومولانا مصطفى افندي عزمي  
زاده قاضي مصر المحروسة اذ ذاك وحصل لهم الصفا  
واينسا ط قبل الطعام فلما تقدم الطعام وسر عوا في الاكل  
بحكم عليهم طائفة من العسكر المنصور ومهم معدون بالسلا  
واطوا بالغيط احاطة الخاتم بالاصبع وطلبوا من ابراهيم  
باشا تلك الساعة حيث لا يمكن الاجابة به فتامر  
الامير محمد بن حصف واراد دفعهم بلطف فلم يبتدوا  
وقدموا واقدموا وقتلوا ولا الامير محمد بن حصف  
ثوبه ابراهيم باشا وقطعوا رؤسهما وامتلأت

جنات الطعام وما فات قلب النهار ليلا ورفع رؤسهما  
 بأعلام مزارقين من محل المقطع الى باب زويلة وكان  
 يوما عبوسا تغلت فيه مصر المحروسة فكانت مدة  
 تصرف ابراهيم باشا اربعة اشهر وثمانين ايام ثم  
**اقبل بعد مصطفى في فندي عزمي فاده**  
 في ثالث جمادي الاولى سنة ثلاث عشرة الف فتصرف  
 الى سادس عشر رجب من السنة المذكورة فكان مدة تصرفه  
 شهران وثلاثة عشر يوما ثم نزلت جرجي محمد باشا  
 الخادم في سادس رجب سنة ثلاث عشرة الف ورمىته  
 الرماح عند قدومه الى مياط ولم يتقدم لاحد من الباشا  
 انه قدم من مياط ولما استقر بمصر المحروسة اخذ في  
 طلب من كان سببا لاثارة فتنة ابراهيم باشا فانه اجر  
 بما تقدم بجلا وبمقتلا فلما تحققوا الطلب تشتتوا  
 في البلاد فجد في طلبهم من الكشاف والملازمين فمهر  
 من جئ به حيا وقتل ومنهم من تلقته الغريبان ولم تطل  
 مدة محمد باشا فانه ورد عليه العزل في يوم الاحد ثاني  
 عشر ربيع الاول سنة اربع عشرة الف وكانت مدة  
 تصرفه سبعة اشهر وسبعة عشر يوما وتغلت به  
 الاحوال الى ان ولي الوزارة العظمى مدة السلطان مصطفى  
 وصرف ومنع من الاقامة باشبول بدرجة وقام بالامر  
 نولي حسن باشا الوزير بعد تصرفه من اليمن فانه لما

شوات

وورد من اليمن فحجة الحاج الشريف الى مصر المحروسة نزل  
ببيت المرجوم داود اغا الكاين بجامع قوصون فتحدث  
الناس عليه من حليل وحفير وامير وفقير وامام شامد  
منه الملاطفة والمصاحبة الحسنة والتكون والاطلاق  
المرفقة فانطق الاجماع على محنته وحسن اخلاقه وامر  
يطلبون من الله ان يلي يا شوية مصر وان يجعل الله الاحوال  
عليه والله تعالى لما يريد ومدة اقامته حسن  
باشا وابويختس عن اخبار مصر من كليات وجزريات  
ورما تقوه لبعض المتردين عليه انه اذا اسند اليه  
الامر مما يكون الافلاح على يده فوردت الاخبار  
الحاقا نيله بولاية مصر يوم الاثنين ثالث ربيع الاول  
سنة اربع عشرة الف وقد نظر العلامة الشيخ حسن  
الشامى تاريخا لقدومه فقال

قد جاء وزير العدل لنا من جابمكة بعد عين  
ولسان الحال زومدحة كملت مصر بحال حسن  
وان حسن باشا لما اسند الامر اليه وتصرف في مصر لم  
يخل منه نفع للعباد ولا دفع ضرر عن البلاد ولم يمنع  
ولم يدفع وتلاشا احواله وقصرت كلمته وعمت البلوي  
وانتقل باب الشكوي والامر يومئذ لله ثم صرف عن  
ولايته في يوم الاربع رابع عشر من شهر ربيع الاول سنة  
ست عشرة الف فكانت مدته سنة واحدة وستة

وَعَشْرُونَ يَوْمًا وَأَنَّهُ لَمَّا تَوَجَّهَ إِلَى الْأَعْتَابِ بِالسَّرِيفَةِ بِمَكَا  
جَمْعُهُ مِنْ وَلَايَةِ الْيَمَنِ مِنْ تَحْفٍ وَأَحْجَارٍ وَأَمْوَالٍ وَأَثَاثٍ  
وَبِغَيْرِ ذَلِكَ فَإِنَّهُ تَقَرَّفَ فِي وَلَايَةِ الْيَمَنِ مَا يَنْوَفُ عَلَى  
خَمْسَةِ وَعَشْرِينَ سَنَةً وَمَكَتَ بِاصْطِنَافِ مَدَّةٍ يُسَابِرُ  
وَمَاتَ بِمَوْتٍ وَلَدَهُ وَعَابِلَتُهُ وَلَمْ يَعْضِبْ وَأَرْتَأِ سَوِي  
بَيْتِ الْمَالِ وَنَزَلَ مَا حَوْلَهُ خَلْفَ ظَهْرِهِ وَقَدِمَ عَلَى  
رَبِّ كَرِيمٍ يَعْفُو الذَّنْبَ الْعَظِيمَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِغُورِ  
مَعْرُوفَاتِهِ بِأَسَافَةِ اللَّهِ عَنْهُ فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ الْمُبَارَكِ خَامِسِ  
سَنَةِ سِتِّ عَشْرَةِ وَالفِ وَعِنْدَ قَدُومِهِ تَرَكَتْ عَلَيْهِ الْقَضَى  
وَالشَّكَاوَى بِاسْكَندَرِيَّةٍ وَرَشِيدٍ وَفِي طَرَفَاتِهِ إِلَى أَنْ  
وَصَلَ مَعْرُوفُهُ سَاكِنِ الْجَنَانِ ثَابِتِ الْأَرْكَانِ لَا يَرْجُو بَأْسًا  
لَا خَدَفًا شَدَّ الْحَالِ عَلَى الرَّعَايَا مِنْ كَثْرَةِ الطَّلَبِ وَفَقَعَتْ  
النَّاسُ فِي الْمَهَالِكِ وَالْعُطْبِ وَأَشْتَمَرَ الْحَالُ إِلَى غَايَةِ جَمَادِي  
الْأُولَى مِنَ السَّنَةِ الْمَذْكُورَةِ فَعِنْدَ ذَلِكَ طَلَبَ مُحَمَّدٌ بِأَسَافَةِ  
كَاشَفَ الْمُنُوفِيَّةَ وَالْغُرَبِيَّةَ وَالْبَحِيرَةَ وَعَزَلَهُمْ مِنْ دِيَارِ  
الْأَحْيَاءِ وَأَرَاخَ اللَّهُ مِنْهُمْ الْبِلَادَ وَالْعِبَادَ وَوَلَّى مَكَانَهُمْ  
كَشَافًا وَآخَذَ عَلَيْهِمُ الْعَهْدَ أَنْ لَا يَتَعَدَّوْا الْحُدُودَ وَمَنْ  
جَمَلَتِ الْكَشَافُ الْحَاوِي عَنِ لَكْشَفِ الْغُرَبِيَّةِ فَتَوَجَّهَ إِلَى  
بُؤْلَاقٍ وَقَضَا مَصَالِحَهُ فَقَدِمَ عَلَيْهِ طَائِفَةٌ مِنَ الْعَسْكَرِ  
الْمُنْظُورِ وَتَكَالَمُوا مَعَهُ فِي أُمُورٍ فَلَمْ يُوَاقِفْهُمْ  
وَأَغْلَظَ عَلَيْهِمْ فَرَبٌّ فِي رُوسٍ بَعْضُهُمْ حَمِيَّةُ الْحَاوِيَّةِ فَفَرَّعُوا

عليه بالسلاح وهو في مركب في البحر فالتقى الله في قلبه  
 العرب فالتقى نضيه في البحر فاشتلت يثابه ففرق وما  
 شميداً وكان ذلك سبباً لآلة الطلب ومعنى  
 ذلك تظهر بعض الفضائل تاريخاً لهذه الواقعة  
 ان البغاة المارقين قد رمى رقب العباد كيدهم في بحرهم  
 براس ابراهيم باشا سابقاً طافوا جهاراً مع مزيد مكرهم  
 والمحلوي جرعه كاسهم فقتلوا تاريخاً بظلمهم  
 ثم ان محمداً باشا جمع الامراء وكابر العسكر المنصور  
 بالميدان ونصبوا البيارق السلطانية واجهروا  
 الندابا نه من كان مطيعاً لله ولرسوله محمد صلى الله  
 عليه وسلم وولي الامر من الامراء وكابر العسكر المنصور  
 وغيرهم فليدخل فدخلوا ومن طاعون ومكثوا بالميدان  
 ثلاثة ايام وبعد ذلك حصل الاتفاق بالخروج مرجق  
 من فعل فقتل منهم طائفة جهاراً وخفية وحدثت تلك  
 النابرة بآذن الله تعالى ثم ان جماعة من الاشقياء انقطوا  
 الفتنة فاثاروها في اوايل ذي القعدة سنة سبع  
 عشرة والاف فاجتمعوا من الاقاليم وصاروا حزباً  
 واحداً ونصبوا اخیامهم بالمرج والزيات وتعالفوا  
 واظهروا المحاربة والجدال فبلغت هذه الجمعية  
 محمد باشا فارس لایم جماعات من اخیار العسكر المنصور  
 المتصفين بالعقل والتدبير فوعظوهم وعرفوهم عواقب

تاريخ  
 هذه  
 الواقعة  
 في  
 سنة  
 ١٢٦٠  
 هـ  
 في  
 شهر  
 ذي  
 القعدة  
 في  
 يوم  
 الاثنين  
 الثاني  
 عشر  
 من  
 الشهر  
 المذكور

ارسل

الامور فان الذي يخالف ولي الامر تشدب نعمته ولا  
ولا يفلح ابدا فلم ينتهوا ولم يتعظوا الامر ارادة الله  
ثم ان محمد بن اسماعيل الاجناد ومسايج العربان من الاقاليم  
فصاروا حزبا واحدا وجيشا عرسا ما بسلاح ونار  
ومدافع كبار وجعل الامير مصطفى بيك سدار  
العسكر المنصور وبرزوا المحاربة الخوارج وساروا  
بعون الله تعالى والنصر ما هم الي ان وصلوا الي مركة  
الحاج فلما نزل الجمعان فما وجدوا الخوارج للحرب  
طاقة وضائق عليهم الارض تارحت وطلبوا الامان  
واختلطوا الحيات فقبض على شرارهم ومقدميهم  
وضم الحديد في اعناقهم والذي يري منهم تلقته  
العربان وقتل اشرف قتلة ومزقه الله كل مرق في ما يحي منهم  
الا القليل ودخل مصطفى بيك السدار المذكور الي  
معسكرهم من الخوارج المقبوض عليهم مشاة حفاة  
منكسة روسهم محدد من دروس القتل من فوقهم  
على مزاريق ودخلوا جميعا من باب النصر ومروا  
بالقصبية الي ان وصلوا الي القلعة المنصورة والنا  
ينظرون اليهم وكان يوما مشهودا ومحفلا مشهودا  
وقد نظم بعض الفضلاء في ذلك ابياتا فقا  
يوم نصر الوزير قد عد عبدا، عبد فطر فطر قلب الحسود  
او اذا قلت عبدا مني فصدوق ففحيا يا هماريات اسود

المحدث في الانام نبأ وقتلاه فازيلوا واسكنوا في اللحو  
ثم ان الوزير محمد بن شاقبل جماعة حال طلوعهم جهاراً  
وقتل جماعة ليلاً والقوا في البحر ومن بقي وجهه الى اليمن  
وقد نظم بعضا هذه الواقعة تاريخاً وهو فقال  
انظر انظر حال البغاة ومنهم الوزير المملوك راموانكا لا  
وتعدوا طوراً وجا وابافك طلبوا الغد حين راموا جدلاً  
وانوا بالحيث من كل فج واستخفوا القنود والافلال  
وانوا مضرباً من يري يقتل لم يروا عنه للنفار ومجا لا  
وعلايم ذل فارخت زالوا وكفى الله المؤمنين القتلا لا  
وقد نظم العلامة الشيخ عبد الله الذنوشي تاريخاً  
بشري مؤلفاً الوزير محمد فهو الذي يدوي المفاصل يقتل  
وعلى البغاة لا تقنار دايماً تاريخه جمع الخوارج اهل كل  
واستمر محمد بن شاقبل مخطوطاً مخطوطاً عزيزاً فدا انت في  
لامرداه ولا معارض في قصيته الى ان اختار التوجه  
الى الاغتاب الشريفة فخرج من مصر يوم السبت المبارك  
ثاني عشر جمادى الآخرة سنة عشرين و الف في جلالة  
وموكب عظيم ما تخلف عنه احد من العسكر المستور  
فكانت مدة تضرفه اربع سنوات واربعاً اشهر  
واثنى عشر يوماً وانه عمر في زمنه وكالة برشيد  
ولها مغللة بوسطها ورتب لها مائة و فدا  
وقرايرون القرآن العظيم وشرط لهم مغلوماً بصرف

من غلة الكالة المذكورة وبجوار الوكالة المذكورة  
عده حوانيت وقهوة وسوق صاغة وغير ذلك واخذ  
غالب الحرر المقابلة لرئيسه واطيانا بالمسوية والجيرة  
فتقبل وعمل سحابة في طريق الحاج الشريف وتوجه  
للاعتاب الشريف فتقبل بمريدا لاجل الاكرام  
وولي الوزارة العظمى وفرح الناس بذلك وكان القيا  
ان يفعل افعالا تزيد على ما فعله بمصر فوجه لسفر  
بلدا والعجم فمساعدته القدرة على نتائج لعل ان  
يكون فيه الصلاح وتمازكهماد برامرا انعكس اليها  
فرجع من سفرته وما هو غير محمود وما زال الدمار يقهر  
الي ان اعطوه باسوية طلب فمات بها وهو مخموم  
فقهر وبعد موته حلت اوقافه وتبددت وتضر  
فيها الغير ثم تولى حمي باشا بامر محمد باشا قبل سفره  
واعطاه له بمدينة بلبيس في يوم السبت المبارك  
ثالث رجب سنة عشرين والالف فتصرف في يوم الخميس  
عشرين شعبان من السنة المذكورة فكانت مدة تفرقه  
ثمان احدى وستة عشر يوما ولما توجه الي الاعتاب  
الحاقاينة فمك مدة يسيرة وتولي باسوية اليمن ولما تكن  
منها احتكر اليها والبنمايع خصوصنا البر والقشر  
وكان التجار لا ياخذون الا ما فعل منه وحصل من هذا  
القبيل ومن غيره اموالا لا تحصى وحصل ايضا من تقاييس

الاحجار والخف والاقنعة ما يعجز عنه الودف ولما  
مرف عن ولايته قدم الى مكة المشرفة بجميع نعمه وما  
حوله فورد عليه امر خاقاني فادخل العين التي بمكة فادركه  
الاجل المحتوم فمات وكان قصده اذا توجه الى اعيان  
اولما يصل الى مصر فانيته باسوية مصر وباني الله الاما ارا  
فكانت وفاته بمكة المشرفة سنة احدى وثلاثين  
والف واربعمائة غلب ماله ولم يظفر ولد منها الا بماء  
قال واقيمت فنتة بمكة من الاسراف وبسبب خلفاته  
وما باقية الى الان ثم تولى محمد بن محمد بن يوسف  
السنة ثاني عشر شعبان سنة عشرين والف وفي شهر  
ربيع الاخرة سنة ثمان وعشرين والف ورد علي محمد  
باشا عسكر من البلاد الرومية نحو الاربعة الاف نفر  
خارج عن الابتاع بقصد الاقامة المحررة فلما استقر  
بمصر ورد حاكم خاقاني بان محمد باشا عسكر الذي ورد  
عليه الى اليمن فسق عليه ذلك وعلوا انها حيلة عليهم  
في خروجهم من البلاد الرومية فانهم احدثوا فنتة  
باستنبول ولولا لطف الله حصل ما حصل فبرلمان  
محمد باشا الوزير هذا التدبير وطعنهم في الاقامة بمصر  
فطابت نفوسهم الى الاقامة بمصر ولما حضروا اعقبهم  
الامر بسفرهم الى اليمن فلما تحققوا انهم مكيدة عليهم  
اظهروا التمرد والعناد وعدم الانقياد فاعجبهم محمد

بأشباح الخروج بعد أن صرف جوامك السفر وقدرة أحد  
وثلاثون كميناً وعين لهم سدار يؤصلهم إلى التوسيع  
ويؤخذ في بيك فأبرز وطاقة يؤم الأخد المبارك  
ثالث عشر ربيع الآخر من السنة المذكورة فلما أمر  
الوطاف بباب النصر على طائفة العسكر المذكورين أرموا  
الحصان من ظهور الجبال ومنعواهم من الخروج فوصل الخبر  
إلى محمد بأشباح جمع من وجد من العسكر المنصور وأمر  
فندق بيك بالطلوع إلى الرنيدانية بالعساكر المنصورة  
وأجهار النذر أن جميع العسكر الذي ورد من الروم يطبع  
مع السدار ومن خالف وتأخر قبض عليه وأخرج من  
حقه فاستمعوا جميعاً وأظهروا الحصان وتألموا الجمار  
وقفلوا إلى النصر والفتوح وأرموا خلف البنايين الإجمار  
وتحفظوا من كل جانب ومنعوا الكابريهم وأعوأهم الخروج  
إلى الرنيدانية والطلوع إلى الديوان وجعلوا حواجزاً  
بالسوارع المتوقفة إليهم نحو القامة ونصف حتى  
سار كل حاجر جسر ما نعا لتوقل الخيول إليهم وكذا العمل  
الحامل المدافع وتخصنوا بمباريس ولبسوا اللبوس  
وأوقدوا البنادق وأشعلوا السلاح وصعدوا إليهم  
على الخانات والرئوس والبيوت وعلى الجوامع والموائد  
وهم ينتظرون من يقدم عليهم فلما بلغ محمد بأشباح هذا  
التحصين العظيم والتنظيم والاقدام على الموت وعلم

از قندق بئيك ومن عين معه لا كفاة لهم بمحاربتهم  
فجمع الصناجق والكثاف وشيخ العرب علي ابن الخير  
والقلاوذه ومقدمين الخفرا فكانت هذه الجمعية  
بالرميلة وساروا على الخوارج المذكورين فلما غابوا  
ذلك اذعنوا واجابوا ودفعوا الحواجز والمقاريس  
والاحجار الموضوعة خلف الابواب وطلبوا الامان  
والجمال واحضروا لهم ما يريدون على ثمانين جملا فلما وصلوا  
الجمال فهاشوا عليهم بالسيوف فتفرت وتشتت  
وقتلوا الابواب واخصنوا اقوي من المرق الاولي  
وعاد كل شيء الى محله واسمع الخبر بانهم قتلوا اغواتهم  
وانتقل الخبر محمد باشا فامر الشرار بالخروج فخرج ومن  
معه جميع اكابر الامراء وهم الامير قاسم بيك والامير يوسف  
الغطاس والامير قاسم بيك والامير عيسى بيك والامير  
مصطفى بيك والامير احمد بيك والامير مراد بيك والامير  
صالح بيك والامير يوسف بيك زعيم مصر خالا وطائفة  
من القلاوذه وطائفة مزحارة النواله وهم معدون  
بالسلاح والسيوف والذرق والعمد الحديد والقوس  
وتقدم الامير يوسف الغطاس وامامه ستة مدافع كبار  
مملوءة فلولاً جداد وودي للرعايا الملك صفيحاً كما كنهم  
بقتل حوايتهم وبيوتهم فوجدواهم متيقظون متحفظون  
على الاسلحة والموارد فلما اثر الجمع ان النعم القتال

فكان كلما الفاء العسكر من البنادق والنشاب والجم  
لا تنقل الى الخوارج وكلما القوه الخوارج على العسكرين  
منهم فقتل من العسكر نحو التسعة الاف رجل وفرسا  
ثم ان الامير علي زعيم مصر توصل الى الخوارج من كالة  
البيطخ والامير قاسم والامير غايد بن من خلف اماكنهم  
والامير يوسف الفطاس رفع الخواجز والمتاريس وبقية  
العسكر فقبوا اماكنهم ودخلوا عليهم من محلات  
متعددة فلما اشتد الحال علي الخوارج ولم يجدوا  
لا فرار ولا فاجا ابوا بالامتناع في التوجه الى اي محل  
يريد محمد باشا وخرجوا جميعا ولم يتخلف منهم احد  
وتوجهوا الى السويس واندفعت هذه القننة وكفى  
الله المؤمنين شرها فانفق عند خروج الخوارج للسوق  
حصلت زلزلة فتظم بعض الفضلاء ابياتا وهي  
خرج الخوارج للسويس ومجوا من ارض مصر لكثرة الافاد  
رفعت لهم طرقات الازلزلة والواقرات جملة الانكاد  
حفر المولانا الوزير محمد بيرا فيها او قعوا النساد  
وانته ساد على اذها بهم وامده بنهاية الامداد  
وفي رهنده حفرة خا عظيم وكساد في الاقداف اما الفتح  
ابيع كل ارض بـ بخمسة عشر نصف والارض كل ارض  
بستين نصف والجبلين الطريق كل قنطار بثلاثين  
نصفا والشكر كل قنطار بالوزن القوي الذي عبرته

تظار ان ونصف قنطار بالوزن المصري بما يتستين  
نصفاً وأما الحوم والاشمال فذلك منها يتباع بارخص  
قيمة فسبحان المنعم المتفضل على عبده ثم في يوم  
الأربعاء عاشر ربيع الأول وردت احكام خاقانية بصرى  
محمد باشا من ولايته فكانت مدة تصرفه بمصر ثلاث  
سنوات وستين شهراً وثمانية عشر يوماً والله اعلم  
سمرقوني احمد باشا الدفندار في يوم الخميس حادي  
عشر ربيع الأول سنة اربع وعشرين والفر وكان حاكماً  
سيوساً صاحب تدبير ومحت للمال سهل في أموره  
قريب من الناس ليس عنده تحجب ولا غلظة اتفق عند  
قدومه لما استقبله العسكر المنصور على العادة فدخل  
مصر يوم الاثنين سادس ربيع الاخرة من السنة المذكورة  
في موكب عظيم بجلالة وكان يعمامة ريكتان مكلكتان  
بالمعادن قيل ان قيمة كل ريشة الف دينار فلما وصل  
الى الجوخين وهو بموكبه سقط على عمامته حجراً من طاعة  
بيت بالربع الذي يعلو حوائط الجوخين قال لقي احدى  
الريشتين الى الارض ومرو جانباً من الشاش وسب الراي  
للحجر فخر من اقارب ابراهيم المنصور عياط فقبض عليه  
بعد ان اعتبر الحجر بالوزن فوجد رنته خمسة ارقام  
فتطير احمد باشا من ذلك وامر بشق الراي للحجر فكان  
يوصف بحبال العقل فشق وعلق بالطاق الذي سقط

منها المحرر وان احمد باشا لم ينلده مكرها واشتمرنا فذلالتنا  
الى ان صرف عن ولايته في يوم الخميس ثالث شهر صفر  
سنة سبع وعشرين والالف فكانت مدته سنتان  
واحده عشر شهرا وثلاثة ايام ثم توفي بمصطفى باشا  
السلجدار في ثالث عشر صفر سنة سبع وعشرين والالف  
فكانت مدة تصرفه سنة واحدة وشهرا واحدا ثم  
توفي جعفر باشا وكان لما قدم من اليمن مكث بمصر  
مدة والناس يتزدون عليه وكان له مصاحبة لطيفة  
وعنده فضل وله قوة في طرح المسائل العلمية ومشاركة  
في غالب العلوم واجات جيدة وفكر وقادة ويحب  
اهل العلم والصلاحين ويركن اليهم ويحسن للفقراء والمساكين  
قليل الطمع لا ينظر لما في ايدي الناس مستغنيا عنهم  
بما بيده من الدنيا وكان ارسل عرضا لابيواب الشريفة  
في خصوص باشوية مصر وهو منتظر ورود الاخبار وقد  
كتب لفظ الناس مرقا وقيل في جعفر باشا وكان اقامته  
بمصر من ايام باشا الدفتر دار المتقدم ذكره وكان  
احمدا باشا متاهما منه وخشي الفتنة فارسل اليه اكا بر  
الدولة من بجته علي الرحيل من مصر فتوجه برا ولما  
وصل الى ابواب العالية الشريفة انعمت عليه بولاية  
مصر فتقدم برا كما توجه برا فخرج لاستقباله الاشرف  
والعلماء واكا بر العسكرا المنصور وظهر في موكبهم

مثله وفرح العامة بالخامة بقدرومه واستبدت بالخير  
وكان قدومه الى مصر في اواسط صفر سنة ثمان وعشرين  
والف ولما استقر بولاية مصر حصل الطغز والطاعون  
بمصر وقراها ومكث نحو شهرين فاشتغل الناس بموتهم  
ونقلت غالب اسواق مصر وحواليها ما عدا الاسواق  
الذي يساع فيها اكفان الموتى فانها كانت مفتوحة  
ليلا ونهارا وان جفنا شامع عامر الاموال من  
التعرض للموتى فصار الناس يدفعون موتاهم من غير ان  
وحصل بذلك رحمة للعامة والخاصة وهنالك  
لطيفة لاباس يارادها وما الى ما حجت في سنة ثمان  
وعشرون والف وكان ركب التكرور حجا ايضا فعند  
العود سرت مع رفقة بغالة امام الركب المصري فادركت  
رجلا من التكرور قريبا من بندر المويج راكبا على ناقه  
وحوله ثمانتا نفارا ومنهم مشاة فسالت من رجل منهم  
عن الرجل التراكب للناقة فاجابني انه شيخ الركب وقد  
وسع الله عليه ديناه وهو ماثر على الكتاب والسنة  
وله اربع زوجات بنكاح وما يزيد على ستين جارية  
كلهن موطوءته فرزقنا الله من الزوجات والموطوءات  
مائة ولد وعشرون ولدا منهم ثمانون ذكرا واربعون اناثا  
وتناكحوا وتناسلوا ولا يقل عدد اولاده واولاده وان  
بلده مجاورة لبلاط النصارى وفي كل اوان يذهب

هو وأولاده وهم معدون بالصلاح ركبانا وشاة  
ويقالون النصارى وبهميون وباسرون ولما وصل  
الرجل المذكور إلى مصر المحروسة نزل بقريّة من قرى الجيزة  
وهي منشاء البكارى فآذركه الأجل المحتوم فمات فاشيع  
عنده أنه ترك ما لا كثير وتبرأ فآرسل له وكيل بيت المال  
يضبط ماله فمنعوا أولاده وكيل بيت المال وقالوا  
والله نقتل دون مالك فبلغ ذلك جعفر باشا  
فمنعهم من التعرض لهم وسافر إلى بلادهم وتركوا والده  
تحت رحمة الله تعالى ولما ارتفع الوباء وأطمانت البلاد  
وكف عن الرعايا كل اضطراب بليدة فأساعدته القذوة  
الازليّة ولم يبلغ مؤمل أمه نواز جعفر باشا في أوائل  
رمضان سنة ثمان وعشرين وألف صرف عن باشوية  
مصر وتوجه إلى الديار الرومية في البحر لعدم تأهبه  
لألف السفر فان عزله جاعته على حين غفلة وما  
أمكنه الاستعداد لسفر البر وبنه في هذا مراد فكانت  
مدة إقامته بمصر ستة أشهر وأياماً ولما وصل إلى الديار  
الرومية مكث مدة يسيرة ومات هو وولده وذليل  
ماله ونواله ومكث الحال الدنيا وفي ذلك عرق لمن  
يعتبر ثم توفي مصطفى باشا في عاشر رمضان سنة  
ثمان وعشرين وألف وفي سنة حصل متاعب لأرباب  
الأموال وكثرة العوائق والوشاة يساه وصاروا ينقلون

أخبار الناس وخرقوا له أقاليل كاذبة وأمور باطلة  
يتوصلون بها إلى اغراضهم الفاسدة فانقبأرباب  
الأموال واختلفت الأحوال في زمانه من وصى عليه شي  
فمنهم من يبذل ما يطلب منه بزيادة أو تقصير أو غلاية  
وبسر مرضه ومنهم من يتقاعس في حق فريضة منه  
أكثر مما هو مطلوب وكان معطفي باشا عازرا شجاعة  
واقدام حمله في الثانية قدم وقتل معطفي البعلجي  
بيلك فكان يظن أن تقام نائبة بسبب قتله فلم  
يظهر لذلك ثم ولما زاد طمعه وصلت الرعية بالنبي  
صلى الله عليه وسلم إلى خافق البرية يكف هذه البلية فاستجاب  
الله دعائهم وورد الخبر بعزله في ثالث رمضان سنة  
تسع وعشرين في ألف وكان ملك تعرفه سنة واحدة  
لثلاثين أيام ثم توفي حين باشا في ثالث عشرين  
رمضان سنة تسع وعشرين في ألف وقدم إلى مصر في  
أربع وقت فادرك معطفي باشا الذي بالغ في ما فعل  
بمصر واسيع بانه جعل على الباب حرسا وأراد أن يقتل  
عليه ثم انقلب بتدبير البعض من كبار الدولة وتوجه  
معطفي باشا إلى الديار الرومية وفي حسين باشا في  
سنة ثلاثين في ألف حصل غلاء عام حتى أصبح القمح كل  
أرب بما ينقص والقول بمائة وستين نصف  
وكذلك بالأسلاك والعدر فاما الارز بما يتبين وأربعين

لغنا ونحركت الاسعار فوق ذلك واز ما النيل ملك  
فوق الارض الى غاية هاتورا القبطي حتى كادت الناس  
تيا من الزرع والذي زرع شتويا هاف ولم يحصل  
منه الا ما قل يكونه زرع بعد الاوان وقد من الله على  
عباده بنمو الزرع فانه اخصب ونمي وحصل به نفع  
لأقليم مصر وغيره من الاقاليم وفي زمنه حصلت بركة  
عمت على الرعيه وهي مية الاطرون على المدن والقبو  
وقامت الرعيه بسبب ذلك وروجع حسين باشا  
في رفعها فلم يرفعها ثم بعد مدة رفعت بعد عزله  
بأذن الله تعالى وقد حصل في زمنه فناء عظيم في عشرين  
ربيع الاخرة سنة احدى وثلاثين والاف عشرين  
باشا فكان مدة تصرفه سنة واحدة وسبعة اشهر  
وعشرة ايام ثم توجه الى الديار الرومية ومكث مدة ثم  
حصلت الفتنة الكبرى بالقسطنطينية وقتل من قتل  
واعيد وامولانا السلطان مصطفى وحلوس على التخت  
ادام الله ايامه وتحركت بعد ذلك فتن اخر ومات  
جماعة من الاكابر قتلا وآل الامران ولي حسين باشا  
الوزارة العظمى فلما في الوقت صفاله واستند  
برايه المعكوس فتصرف بالجهل والجيون ولم يراع  
الشرع والقانون ووقر في قلبه وسوسة الشيطان  
الخناس ومشي بالجور والشر والباس وركست بغضته

في قلوب الناس من جملة مجاز فاته بلغة ان جماعة  
 من العلماء والموالي والقضاة والداشمايين مجتمعين  
 بجامع السلطان محمد ومام يدعون عليه ويطلبون  
 من الله ان الله عن المسلمين فارسل لهم من اعوانه  
 واتباعه من قتل منهم جماعة وبقي جماعة من العلماء  
 وشاع عنه ذلك وداع في غالب الامصار والاقطار  
 فقد رآه ان السلطان مصطفى استغنى من السلطة  
 وفرغ عنها الولد اخيه المرحوم السلطان احمد هو  
 مولانا السلطان مراد جعل الله خلقه مباركاً على  
 البلاد والعباد انه على ما يشاء قد برز من مولانا  
 السلطان مراد يعود من بقي من العلماء وطلب العسكر  
 المنصور حسن باشا فلما احس بالطلب وعلم وتيقن  
 انما طلب للملا لوفره هارباً واختفى وترقت ابناءه  
 وتشتتوا وذهبت دولته كانه لم تكن وندم حيث لم  
 ينفعه الندم وصار في الوجود عدم فقال له  
 محمد باشا البستنجي في حاوي عشر ربيع الاخرة سنة  
 احدي وثلاثين والالف فقام مقامه حسن افندي  
 الدفتر دار وما يبر الله تعالى له التصرف في مصرف  
 عنها وما وبجمله فكان تعرف حسن افندي بالدفتر دار  
 اربعة اشهر وسبعة ايام ثم توفي ابراهيم باشا  
 السلحدار وحضر بنفسه الي تغرر شيرد يوم الجمعة ثاني

عشر شعبان سنة احدى وثلاثين و الف و وصل الى  
معبر البحر و سنة في اوائل رمضان وقد تحركت اشجار  
الغلال في زمنه بزيادة في الثمن عما تقدم و فرغ غالب  
الناس من اوطانهم من الاقطار الشامية و الحجازية  
و بلاد غرة و غيرها و جاؤا الى مصر و اقدموها بقصد الميرة  
منها فمن كان ذو ميرة يبتاع منها ما يحتاج اليه و يرجع  
الى ابله و من لا مال معه وله قدرة على التكسب او  
الخدمة فينتقل من كسبه او من خدمته و من لا مال  
معه و لا قدرة له على التكسب او الخدمة فيستعطي  
حتى امثالات مصر و قراها منهم والذي ضبط بيعة  
من الذرة في ثغر و مياط في مدة ثلاثة اشهر فما يزيد  
على ثلاثين الف رطب و تجدد بعد ذلك ما يقاربه  
او يزيد و ذلك خارج عما يبيع من الخنطة و الشعير  
و الفول و بقية الحبوب و اما ما يبيع برشيد ضعف  
ما يبيع بثغر و مياط فان رشيد اكثر و ارقا من ثغر  
و مياط و اما ما يبيع ببولاق و المداين و القري و كل  
ذلك بعد كفاية اهل مصر و قراها و ما يدخرونه  
لزيادة الثمن لا يخله الا الله تعالى فبئحان المنعم  
المتفضل و نسأل الله ان يعمر مصر و قراها ما بقيت الدنيا  
و يكثر زرعها و خيرها و يبدل من اراد لها سوء الله على  
ما يشاء قدير و في ليلة الخميس المبارك

سادس محرم سنة ثمانين وثلاثين في الف ولد مولد  
هذه الجمالة ولدا وسمى درويشاً من جارية حبشية  
والماضي من الليلة المذكورة تسع ساعات ونصف  
ساعة وقد نظمت له تاريخياً وهو ابن اسحاق  
الذي يرجو الله برحمته، فقد جاءه مع شقيقة طفل له من  
قنينة، ومولا وسايلا من ربه بمنته، وراجياً  
من ربه يفسح له في مدته، حتى يراه عالماً موفياً  
بقدرته فخر جانا مبشراً تاريخه كاخوته، وفقد  
نظم العلامة الفهامة امير الدين هو ابو الفضل  
العامري الثاني خطيب جامع الناحورة بنفسه  
تاريخاً للولد المذكور فقال

مبنى بنيل يندري سوره، رعا علي من جدر عنه ناكبا  
درويشاً سما نعم شمس عاده، ارجوه ينشأ منشا ومبا  
حلف الزمان على سفتي اخوته ان ليس مثله يعيد مباخا  
سنداً تجلي عن سحاب ظهوره، نار اسناه الدمار امسى خائبا  
فاقطع لحكم ابية عند حبابه باوحد في الفضل ارج ثالكبا  
وفي زمير ابراهيم باشا حصل من اغوانته وانتباعه حجاب  
وطمع وخروج عن الحد في الخدم التي توجهاون اليها وتعت  
الرعا ماورى بغنة على التجار ومشايج الاشواق فحصل  
لهم خسارة فاحشة فشكوا اليه فلم يلبثت لشكواهم  
فتحرك عليه طائفة من كبار الدولة فمنعوه من ذلك

قتلا شامرة وقصرت كلمته واستمر إلى أن صرفه في يوم  
الأربع سابع رمضان سنة اثنين وثلاثين والفقهاء  
مدّة تصرفه سنة واحدة وتسعة عشر يوما والله تعالى  
اعلم الخاتم من روى الإمام أحمد بن حنبل في مسنده  
والترمذي عن عمرو بن مرة روى الله عنه قال سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعامة من إمام يغلق  
بابه دون ذوي الحاجة والخلقة لا أغلق أبواب  
السموات دون خلقة وحاجته ومسكنته ولهذا  
كان بعض الحكام لا يغيب من بيته ولا يسكن إلا في منزله  
وروى الحاكم وصححه من روى عن ابن سيرين  
فاحتج عنهم احتجاج الله عنه يوم القيامة وفي مسلم  
عن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول في بيته هذا اللهم من روى من  
أمر أمتي شيئا فرفق بهم فارقوا اللهم به وقال عبد  
الله بن ظاهر لا ينبغي للملوك أن يظلموا أو يرفع الظلم  
ولا يخل ومنه يتوقع الجور ومن كلام الحكماء يستدلوا  
على أوبار الملك بحجته شيئا أحدها الاكتفاء بغير أهل  
الديانة الثاني أن يقصد أهل مودة أبيه وأسدائه  
بلاذية الثالث أن ينقص خراج عرقه وموتة ملكه  
الرابع أن يكون تقربا إليه وإعاده لغرض نفسه معروضا  
عن مراتب الناس الخامس استهانتهم بنصائح العقلاء

واراد ذوي المعرفه فقال بعض الحكماء الملك بالملك  
والملك بالجند والجند بالمال والمال بعمارة البلدان  
وعمارة البلدان بالعدل في الرعية سعد  
عليك بالعدل ان وليت مملكة واحذر من الظلم فانها تلهو  
فالمملك يفتي مع الكفر البهيم ولا ينفى مع الجور في يد اعدائه  
وكان يقال من عصى نصيحاً فقد استغاد عدواً  
وقال طلحة الطلحات لا مد من عبد الله وما هو الا خسران  
ان كنت تقطي من ترحم فارحم من تظلم او السموات لتفزع  
لدعوة المظلوم فاخذ من ينسول له ناصر الا الله ولا جنة  
الا الثقة ولا سلاح له الا ايتهال فان البغي يصرع  
ايته والبغي مصرعه وخيم فلا تقتر با بطا الفاس من  
ناصر متى شا ان يغيب اغاث وقد املى لقوم لكي يزادوا  
اثماً وقال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما تكلم بعض  
الملوك بكلمة بغية فسخه الله فليواله اثر وقد ورد في البغي  
انا ومنها ان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى رجلاً فقال  
انها ان غرت ثلاث لا تنقض عهدك واياك والبغي فان من  
بغى عليه لينصره الله واياك والمكر فان المكر ليس لا يحق  
الاباء له ومن كلام الحكماء ان الانساب التي تجرني  
الى المملكة ثلاثة احدها من جهة الملوك وما وان تناسر  
شهوته على عقله فتشتبه به طمع نشوان الشهوات  
فلا نوح له لذة الا اقتصرها ولا راحة الا اقصرها

الثاني من جملة الوزراء أبو التماسدا المقتنى تغاربر  
الأواب فلا يسبق أحدهم إلى حوالا فوند وعور ضر وعو  
الآن من جملة الجند والجند صنفان صنف وسع  
الملك عليهم إرزا قهم فركبوا الملاحقان ولزموا النفاق  
محمل الحكما يقال خير المملوك من شرب قلوب رعيته  
محبته كما اشعر في مبيته ولين يبال ذلك من أحتي يفر  
منها بجملة أشياء الكرام شريفا ورحة ضعيفا وأغاثا  
مملوفا وكف عدا وان عايد بها وتام من سبيل راجحها  
وعايد بها روي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال  
فساد العامة من فساد الخاصة والخاصة تنقسم على  
أربعة أقسام العلماء وهم الدلائل على الله والزهرا  
وهم الطريق إلى الله والتجار وهم أمنا الله والمملوك  
وهم دعاة دين الله فإذا كان العالم جامعاً للمالط  
فيمر بقتدي وإذا كان التاجر خائفاً فيمر بتقي وإذا كان  
الملك جابراً فممن ينجي فوائده ما الملك الرعية إلا العلماء  
الطامعون والزهاد الراغبون والتجار الخائضون والمملوك  
الجابرون فانا لله وأنا إليه راجعون وسيعلم الذين  
ظلموا أي منقلب يتقلبون ويقال للحايد في الرعية تبع  
الاستنها فلن يملك الملك استنها حتى يملك جسوما  
ولن يملك جسوما حتى يملك قلوبها ولن يجمع قلوبها  
حتى يعذر فيها عدا لا يساوي فيه الخاصة والعامة

ويجتنف عنها المون والكلف ويقال للربة الرعية وإن كانت  
ثما راجتاة وذخاير مقتناة وسير فامتنانة وأخرها  
مرفضة فإن لها نفقا وكنفارا الوحن وطفيانا كطفيانا  
السيد ويقال للربة ثلاثة أصناف صنف فعلا  
مؤثرون بحكم الدنيا يتعلمون وفنيته الملك  
مودتهم البسر عند اللقاء ويتلقوا حاريتهم بحسن الاصفا  
والصنف الثاني فيهم خير وشر ظاهرا ان فصلاتهم على  
المعاملة بالترغيب والترهيب والصنف الثالث  
رعا زرع اتباع فسياسته هولي باجادة غير متقطعة  
وعقوبة على الجرائم ويقال للرب حسن الملوك من تحمل  
الكلف عن رعيته فانه سايستها في اقبا لها واربا رها  
والقائم على تحفظها بسدادها والرادع لمراومها  
عن فسادها والحافظ لدينها والمعد لنوازك المهمات  
قتل حينا والخاص بعينها وخراجها والمنفق في مصالحها  
وحاجاتها والجماد لعدوها والكا في لصنعها من  
قوتها ولرئيسها من غوتها مع شدة حاجة الملك الي  
رعيته في صورة نفسه وتنفيذ امره ونهيه ومنع  
عدوها وعدوه **والى هذا** اشار عمر بن الخطاب  
رفي الله عنه بنو لي من ولي من امر المسلمين شيئا فهو  
عبد لهم ويقال للربة الزوجة والولد والخادم والرعية  
ويقال للربة لا تخلوا من عاقل ذي حرم ولم يمنه

من كل السيف إلا الخوف وأخراج السوقة والتجار  
وأرباب الصنائع من طبقات الجند إلى طبقاتهم فأنه  
ليس في قوامهم ما في قوى الجند من بذل النفوس في  
تشبيد عز الملك ولم يزل قد رماها الملوك يلزمون كل  
طبقة ترك التفرص للترقي عنها قال ويقال  
أربعة استقبلها بالعنف في أربعة أحوال هلاك  
الملك في حال غضبه والبذل في حال صدمته والقبيل في  
حال غلته والرعية في حال هيجانها **فصل في**  
إدارة الرأي والاحتراز من العدو قال بعضهم الرأي  
مراة العقل فمن أدرك مراة عقله فاستشره **والاحتراز**  
من تدبيرك على عدوك كاحترازه من تدبيره عليك  
فربما لك بمأذبر وساقط في البير الذي حفر وجري  
بالصلاح الذي سهر ويقال إذا ملكك عدوك  
من ذلك فقد تعرضت للفرق في بحره والحصول في واهن  
بحره والعجب من يصغي إلى عدوه ويلقي له سمعا وولا  
يرجو منه نفعا ويقال من غرس العلم اجتني الثمرة  
ومن غرس الزهد اجتني العزة ومن غرس الإحسان اجتني  
المحبة ومن غرس الفكرة اجتني الحكمة ومن غرس الوقار  
اجتني المهابة ومن غرس الكبر اجتني المقت ومن غرس الحرص  
اجتني الذك ومن غرس الطمع اجتني الكد واللامم  
على خلاف أزمانها وبلدانها وأربابها **قال علي**

مدح أربعة اخلاق العلم والزهد والاحسان  
والامانة ويقال — فقال النفس الناطقة بمواقفة  
الفكرة الصادقة ومن لا فكرة له فيما خلق لاجله هو  
مسلوب معنى الانسانية وحقيقة الروحانية  
ويقال — الاماني في الشدة ارتباح وفي الرخا تجماع  
فلا يصلح للمنافق ان يبيع نفسه من الاماني لا مقدار  
يونس الوحشة ويفسر الكربة ويقال — استبلا  
الاماني على النفوس كمنار من السفلة الذين يجعلون  
الروسا ذنابا والاذناب روسا ويسعون في تغيير  
صور القواب ويقال — من محبا الملوك فيما يكرهون  
فلا يكرهونه وقال — ولتعمل الختام هذه  
الحائمة في التقويض والقبر اما التقويض واعتقاد  
العجز عن مغالبة القدرة وانه لا يكون من الخسر والشر  
الاما اذ الله كونه ولا يفتح التقويض من لا يعقده  
ذلك ويعلم علم اليقين قال صلى الله عليه وسلم  
لا يبريرة من كلام له وان اصابك شيء فلا تقل لو  
فعلت كذا كان كذا ولكن قل قد ربه الله تعالى ومن  
كلام الحكماء اذا كانت مغالبة القدرة مستحيلة  
فراغوا عنه نفوذ الحيلة الكيس الحاملا من استسلم  
لامر القادر واما الصبر فقد ورد عن النبي صلى الله  
عليه وسلم انه قال العلم خيل المؤمن والحلم وزيره والعقل

دليله والعلم قايده والتوفيق والده والبرخوة والقبر  
 امير جنوده وقال صلى الله عليه وسلم ما اعطى عطا اوسع من  
 الصبر وان الصبر من الانسان بمنزلة الرأس من الجسد  
 والصبر انواع كثيرة واللاتقونهم المقام صبر المنوك  
 والمحكام وهو عبارة عن ثلاث قوى القوة الاولى قوة  
 الحكم ومثمرتها العفو والقوة الثانية قوة الحفظ ومثمرتها  
 الثبات **وليك** هذا اخر ما يستر الله جمعه في هذا الكتاب  
 والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب **وارجو** امن  
 رشف من راحة براعة هذه العبارة وراح يد بر في حدائق  
 البراعة نظره ويمعن انتظاره اذا عثر على غير صواب فليصح  
 او يوفق على ما ليس بحسن فلا يقيم قاني ناقلا عز من  
 مضي واحسن الناس مريكان الطرف لا تتقار مغمضات  
 الكريم غفار والحليم ستار **شعر** في المعنى  
 وما كان من عيب يستر ما جدد بعضه واصلاح صوابا بالوجرا  
 وما بشر مقصوم من مفعولاته سوي المصطفى الهادي المشفع في  
**وكان** الفراغ من تبليغه في اواخر شهر المحرم الحرام ختام  
 سنتنا ثمان وثلاثين الف وكان الفراغ  
 من كتابة هذه النسخة المباركة في يوم  
 الثلاثاء سابع عشرين جمادى الاولى  
 من شهر ر سنة الف ومائة  
 وعشرين من الهجرة النبوية  
 على صاحبها السلام

لوري

تحت



